شعراء الغري

٥

النجفيات

بقلم: علي الخاقاني

الجزء الثالث

مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
قم - ايران

شعراء الغري

٥

النجفيات

بقلم

علي الخاقاني

صاحب مجلة (البيان) النجفية

الجزء الثالث

كتاب : شعراء الغري ــ الجزء الثالث

تأليف : على الخاقانى

نشر : مكتبة آية اللّٰه العظمى المرعشى النجفى ــ قم

طبع : مطبعة بهمن ـ قم

التاريخ : ١٤٠٨ هـ

العدد : ١٠٠٠ نسخة

الشيخ حبيب شعبان

المتولد ١٢٩٠ هـ والمتوفى ١٣٣٦ هـ

هو الشيخ حبيب بن الحاج مهدي بن الحاج محمد الشهير بشعبان (١).
ولد في حدود ١٢٩٠ هـ في النجف ونشأ بها على أبيه ، وكان بزازاً فعني بتربيته وقرأ القرآن وتعلم الكتابة ، ثم وجهه حسب رغبته الى طلب العلم فقرأ النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والاصول .

ذكره جمع من الأعلام منهم صاحب الحصون ج٩ ص ١٨٩ فقال: فاضل ذكي ، وشاعر معاصر ، وأديب حسن المعاشرة ، ظريف المحاورة ، وكان أبوه من ذوي الحرف في النجف فنبابه الدهر فضاقت يده عن اعاشة ولده على مايريد وهو ذو همة عالية ، فهاجر الى كربلا وتلمذ على السيد محمد باقر الطباطبائي واتصل به مدة ، ثم لاباه نفسه وشهامته فارقها وتوجهت به همته الى جهة الهند فركب البحر قاصداً لها وكانت لنا خبرة قبل هذا بوجوده حياً في بلاد الهند ، ومنذ مدة انقطعت أخباره عنا . وأغلب شعره في أهل البيت وله بعض المدائح والمراثي في غيرهم ومطارحات ومراسلات مع ادباء عصره.

وذكره السيد الأمين في الأعيان ج ٢٠ ص ٨١ فقال : كان أبوه بزازاً ومالت نفسه الى طلب العلم فاشتغل به وتأدب في النجف ، شاهدته فيها وكان آخر عهدي به عام ١٣٢٥ هـ عندما انتقل الى كربلا . ثم انقطعت

(١) آل شعبان : من الاسرة العريقة في النجف ، ولها فروع كثيرة في سوريا . وهي قحطانية من حمير . ذكره السويدي في سبائكه .

أخباره الى عام ١٣٣٦ هـ فوردت كتب من رامپور تنبيء بوفاته هناك ، وعلم بعد ذلك أنه حاز منزلة سامية عند أهلها وكان من مراجع الدين .

وذكره السماوي في الطليعة ص ٨٥ فقال : فاضل ذكي ، وناسك زكي وأديب حسن المحاضرة ، ظريف المعاشرة ، كان أبوه في النجف ذا حرفة لم تتسع لاعاشة ولده وهو ذو همة سامية فسافر الى كربلا ثم فارقها لاباء فيه وشهامة وعزة نفس فعزفت به همته الى جهة الهند وهو اليوم بها منقطع عني خبره ، وكان أليفاً لي في النجف وشريكاً لي في بعض الدروس، وله شعر في الطبقة الوسطى لم يكد يمدح به إلا أهل البيت (ع) .

وذكره الشيخ النقدي في كتابه الروض النضير ص ٢٠٨ فقال : فاضل بديع الاسلوب حسن النظم ، جميل المحاورة ، نشأ في النجف وله مدة قد غاب عنها وركب البحر وله شعر أكثره في المعصومين .

نموذج من شعره :

له شعر كثير ولكنه لم يجمع في ديوان وسر"ه أنه لم ينبغ من هذه الاسرة على سعتها أديب غيره يعني بجمع شعره ، ولأنه أيضاً شغل بالغربة وفراق الأهل . وشعره جيد مقبول تعلوه مرونة وحسن انسجام ، واليك نموذجا منه يرثي به السيدة فاطمة الزهراء (ع) قوله من قصيدة :

هي الغيد تسقي من لواحظها خمرا	لذاك لا تنفك عشاقها سكرى
ضعايف لا نقوى قلوب ذوي الهوى	على هجرها حتى تموت به صبرا
وما أنا ممن يستلين فؤاده	وينفث بالألحاظ في عقله سحرا
ولا بالذي يشجيه دارس مربع	فيسقيه من أجفانه أدمعاً حمرا
أأبكي لرسم دارس حكم البلى	عليه ودار بعد سكانها قفرا
واصفي ودادي للديار وأهلها	فيسلو فؤادي ود" فاطمة الزهرا
وقد فرض الرحمن في الذكر ود"ها	وللمصطفى كانت مودتها أجرا

وزوجها فوق السما من أمينه علي فزادت فوق مفخرها فخرا
وكان شهود العقد سكان عرشه وكانت جنان الخلد منه لها مهرا
فلم ترض إلا أن يشفعها بمن تحب فأعطاها الشفاعة في الاخرى
حبيبة خير الرسل ما بين أهله يقبلها شوقا ويوسعها بشرا
ومنها لريح الجنة اشتاق شمها فينشق منها ذلك العطر والنشرا
اذا هي في المحراب قامت فنورها بزهرته يحكي لأهل السما الزهرا
وانسية حوراء فالحور كلها وصائفها يعددن - خدمتها فخرا
وان نساء العالمين إماؤها بها شرفت منهن من شرفت قدرا
فلم يك لولاها نصيب من العلى لانثى ولا كانت خديجة الكبرى
لقد خصها الباري بغر مناقب تجلت وجلت ان يطيق لها حصرا
وكيف تحيط اللسن وصفا بكنه من أحاطت بما يأتي وماقدمضى خبرا
وما خفيت فضلا على كل مسلم فيا ليت شعري كيف قدخفيت قبرا
وما شيع الأصحاب سامي نعشها وماضرهم ان يغنموا الفضل والأجرا
بلى جحد القوم النبي وأضمروا له حين يقضي في بقيته المكرا
له دحرجوا منذ كان حياً دبابهم وقد نسبوا عند الوفات له الهجرا
فلما قضى ارتدوا وصدوا عن الهدى وهدوا على علم شريعته الغرا
وحادوا عن النهج القويم ضلالة وقادوا علياً في حمايله قهرا
وحيداً من الانصار لا حمزة له ولا جعفر الطيار فادرع الصبرا
وطأطأ لا جبناً ولو شاء لانتضى الحسام الذي من قبل فيه محا الكفرا
ولكن حكم الله جار وانه لأصبر من في الله يستعذب الصبرا
فكابد مالو بالجبال لهدها وشاهد بين القوم فاطمة حسرا

ومنها:

ستصرخ للعدل الحكيم بعولة وتشكوك يوم الحشر لا تعرف الحشرا
لها الله من مظلومة كظلامة لديك لها لا تستطيع لها حصرا

وأفجع ما قاسته منك وكلها　　فجائع أن أرقيت صدر ابنها شمرا
فعليّ على الخطاب عالي كريمة　　خضيبا ورضت صدره الخيل والظهرا
فكابد حر السيف وهو على ظمأ　　وظلّ بحر الصيف ملقى على الغبرا
خضيباً بقانٍ من دماه بكت له　　السماء دما والأرض والافق احمرا
عليك أبا السجّاد ما أحسن البكا　　وما اقبح الدنيا بفقدك والصبرا
أتقضي ولم تشرب من الماء قطرة　　تريبا وفيك الناس تستنزل القطرا
وتعدوا عليك العاديات مجرداً　　ترض لك الصدر الذي استودع السرا
ويرفع فوق الرمح منك محجب　　اذا ما تبدّى حجب الشمس والبدرا
ويقرع منه الثغر بالعود شامت　　بمرأى كريمات لكم هتكت أسرى
حواسر يبدو للنواظر نورها　　ويغدوا لها عمن توسمها سترا

وقوله يرثيها ايضا :

سقاك الحيا الهطال يامعهد الالف　　ويا جنة الفردوس دانية القطف
فكم مر لي عيش حلا فيك طعمه　　ليالي اصفي الود فيها لمن يصفي
بسطنا أحاديث الهوى وانطوت لنا　　قلوب على ما في المودة والعطف
فشتتنا صرف الزمان وإنـه　　لمنتقد شمل الأحبـة بالصرف
كأن لم تدر ما بيننا اكؤس الهوى　　ونحن نشاوى لا نمل من الرشف
ولم نقض أيام الصبا وبها الصبا　　تمر علينا وهي طيبـة العرف
أيا منزل الأحباب مالك موحشا　　بزهرته الأرياح أودت بما تسفي
تعفيت يا ربع الأحبـة بعدهم　　فذكرتني قبر البتولة إذ عفي
رمتها سهام الدهر وهي صوائب　　بشجو الى أن جرعت غصص الحتف
شجاها فراق المصطفى واحتقارها　　لدى كل رجس من صحابته جلف
وما ورثوها من أبيها وأثبتوا　　حديثا نفاه الله في محكم الصحف
فآبت وزند الغيظ يقدح بالحشا　　تعثر بالأذيال مثنية العطف
وجاءت الى الكرار تشكو اهتضامها　　ومدت اليه الطرف خاشعة الطرف

أبا حسن يا راسخ الحلم والحجى ... إذا فرت الأبطال رعبا من الزحف
ويا واحداً أفنى الجموع ولم يزل ... بصيحته في الروع يغني عن الألف
أراك تراني وابن تيم وصحبه ... يسومونني مالا اطيق من الخسف
ويلطم خدي نصب عينيك ناصب ال ... ـعداوة لي بالضرب مني يستشف
فتغضي ولا تنضي حسامك آخذاً ... بحقي ومنه اليوم قد صفرت كفي
لمن اشتكي إلا اليك ومن به ... ألوذ وهل لي بعد بيتك من كهف
وقد أضرموا النيران فيه وأسقطوا ... جنيني فواويلاه منهم ويا لهف
ومابرحت مظلومة ذات علة ... تؤرقها البلوى وظالمها مغف
إلى أن قضت مكسورة الضلع مسقطا ... جنين لها بالضرب مسودة الكتف
كسا جسمها ثوب الضنا وبناتها ... عناداً لها قد سلبوهن بالطف
وطافوا بها الشامات اسرى حواسراً ... هوانف يذهلن الحمام عن الحتف
ويخمشن بالأيدي وجوها تقشرت ... عن الشمس إذمافي ظلال ولا سجف
لقد شمتت أرجاس آل امية ... بها فلفرط الانس تضرب بالدف

وله قصيدة يتأسى فيها لآل البيت منها :

يا امة نبذت وراء ظهورها ... بعد النبي إمامها وكتابها
ماذا نقمت من الوصي ألم يكن ... لمدينة العلم الحصينة بابها
أم هل سواه أخ لأحمد مرتضى ... من دونه قاسى الكروب صعابها

وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

أتقعد موتوراً برأيك حازم ... وفي يدك العليا من السيف قائم
وتصبر حيث الصبر يفضي الى الردى ... كأنك قد سالمت من لا يسالم
وتقضي وماتدري جفونك مالكرى ... سواهر من وجد وحربك نائم
على نكد قد طال عيشك والعدى ... لهم أي عيش طيب الطعم ناعم
شفت غيضها منكم فديت الى متى ... على الجور منهم أنت للغيظ كاظم
متى تملأ الدنيا بهاء وبهجة ... وعدلا ولا يبقى على الأرض ظالم

وتنشر ما تطوي على النصر راية　اذا خفقت كالطير فر المخاصم
وتدرك ثارات لكم من امية　بها لبست ثوب المذلة هاشم
أتنسون إذ سامتكم ما يسوؤكم　وما ساءكم من قبلها الضيم سائم
وجارت عليكم وارتقت من علاكم　رفيــع مقام لم تنله السلالم
وانتم حماة الجار من كل طارق　بلى وملوك العدل ان جار حاسم
فلله يوم الطف لا غرو بعـده　مدى الدهر حزنا ان تقام المآتم
فكم من قصور فيه للبغي شيدت　وثلت عروش للهـدى ودعائم
غــداة أبي الضيم جهز للوغى　كراما اليها الدهر تنمى المكارم
فما حاتم فى بحرها غير قطرة　وان أخجل السحب الهواطل حاتم
وما عامر كبش الكتائب إذ سرى　ومن خلفه سمر القنا والصوارم
لدى بأسهم إلا ككبش سوائم　وأنى تساوى بالليوث السوائم
كؤوس الأذى في العز تعذب مشربا　لهـا ولها طعما تلذ العلاقم
بدور هدى قد لاح في صفحاتهـا　من النور وسم للهدى وعلائم
هم الاسد لا بل أقدموا وتزاحموا　على الموت في يوم تعز الضراغم
فتحسبه الليـل البهيم وإنمـا　من النقع فيه عارض متراكم
وأوجههم زهر البحور وبيضهم　صواعق حتف والرعود الهماهم
فصالوا وجالوا واستطالوا وأدركوا　ببيض الضبا ما قدرته العزائم
لقد ثبتوا لكن جبالا رواسيا　وطارت قلوب للعدى وجماجم
ولولا قضاء الله يمسك عزمهم　أبادوهم أو يسلموا او يسالموا
ولكن أجابوا داعي الله سجداً　وصاروا الى دار بها العيش ناعم
وخروا على وجه الثرى سغب الحشا　وأجسادهم للمرهفات مطاعم
عطاشى يبل الارض فيض دمائهم　وقد يبست اكبادها والغلاصم
يعفر منها رائع اريج أوجها　بها ينجلي ليل الدجى والغمائم
وأضحى فريداً في الجموع شمردلا　بصارمه الوهاج تطفى الملاحم

وحيداً وقد سد الفضا حرب حربه ... وليس لـه إلا الحسام مسالم
فحي القنا طلق المحيا وعانق الـ ... ـضبا وغدت تبكي دما وهو باسم
فللسمر في الأحشاء منه مراشف ... وفي وجهـه للمرهفات ملاثم
وروى الضبا من جسمه وهو عاطش ... وأطعمها من لحمه وهو صائم
ففل وشد الجيش عنه ووجهه ... صبيح ووجه الكون أسود قاتم
وأغمد في الهامات عضبا مهنداً ... هو الموت ما منه سوى الله عاصم
شديد القوى ما روعت عزمه العدى ... وقد وهنت منه القوى والعزائم
وضاق بأعداه الفضاء وصدره ... رحيبا وجرحا أوسعته اللهاذم
يصول وتنثال الخيول ولم يزل ... يكر ومن رعب يفر المزاحم
إلى أن هوى تحت الحتوف وتحته ... مهار نخار وطأته المكارم
هوى للثرى سر الوجود بأسره ... فواعجبا أن ليس تفنى العوالم
ورضت ضلوع منه تطوى على الطوى ... وصدر لأسرار المهيمن كاتم
ليبقى ثلاثا عاريا ومن العلى ... عليـه برود لم تشبها الذمائم
وتسبى نساه حسراً فكأنما ... من الترك بين المسلمين غنائم
تساق على عجف ولم تعرف السرى ... فيهوين مها ملن منها القوائم
فاين اباة الضيم عن فتياتها ... وقد وليتهن الأعادي الغواشم
تجاذبهـا أبرادهـا وحليهـا ... فتحمر منهـا بالدماء المعاصم
كرائم ذلت بعـد فقد حماتها ... وأفضع خطب أن تذل الكرائم
فتبكي وتبدي النوح لا مسعد لها ... وتعجز عن اسعاد هذي الحمائم
ومن عجب يبكي الصفا رحمة لها ... وليس لها بين البرية راحم

الشيخ حسن قفطان

المتولد ١١٩٩ هـ والمتوفى ١٢٧٩ هـ

هو الشيخ حسن بن علي بن عبدالحسين بن نجم السعدي الرباحي(١) الشهير بقفطان من مشاهير عصره في العلم والأدب .

ولد في النجف سنة ١١٩٩ هـ ونشأ بها وكان ابوه قد انتقل الى النجف عام مولده ، وآل قفطان من بيوت النجف العلمية الادبية الشهيرة ضم عدداً من الاعلام ، وقد نبغ منهم في الفقه والأدب جماعة احتفظ التأريخ لهم بذكر طيب ومآثر خالدة . وكانت لديهم مكتبة ثمينة ضمت ألوانا من الآثار الأدبية وقد وقف على بعضها الشيخ محمد رضا الشبيبي فحصل على قسم منها ، وكانت عناية الأغلب منهم بالتدوين فكانوا يجيدون قواعد الكتابة وضبطها وقد كتبوا كثيراً من الكتب التأريخية كما سجلوا كثيراً من الوقائع والأحداث ، وكان الفضل في ذلك كله يعود للمترجم له لأنه الباني والمؤسس لمجد هذه الاسرة العلمية والأدبية ، وهو ابو الشاعرين ابراهيم وأحمد .

ذكره فريق من الأعلام منهم صاحب الطليعة فقال : كان فاضلا شاعراً تقيا ناسكا محبا للائمة الطاهرين وأكثر شعره فيهم . وله مطارحات

« ١ » نسبة الى آل رباح فخذ من بني سعد العرب المعروفين بالعراق ، يسكن منهم قسم في الدجيل وكربلا ، وآل سعد قبيلة من بني منصور في اذناب الفرات ودجلة .

مع ادباء زمانه وتواريخ في أغلب الوقائع وتقاريض ،

وفي مجموعة الشبيبي : نشأ على حب العلوم فأخذ عن الميرزا القمي في الاصول وعن صاحب الجواهر والشيخ علي بن الشيخ جعفر في الفقه له تآليف فيه لم يخرج الى المبيضة ، وكان أديباً شاعراً أعقب الشيخ ابراهيم والشيخ أحمد والشيخ حسين والشيخ محمد والشيخ علي والشيخ مهدي وأصبح من مشاهير الفقهاء والادباء .

وقال الشبيبي أيضاً في مجلة الحضارة : فقيه لغوي اتخذ الوراقة مهنة له في النجف ، وكان جيد الخط والضبط وقد ورث ذلك عنه أبناؤه وأحفاده وأدرك عصر الشيخ جعفر النجفي الكبير وعصر أولاده وأخذ عنهم وتفقه بهم ثم اتصل بصاحب الجواهر وهو أكبر أساتذته في الفقه وقد اختص به . واليه والى ولده أحال الشيخ صاحب الجواهر تصحيح الجواهر ووراقتها حتى قيل لولاهما ما خرجت الجواهر لأن خط مؤلفها كان رديا جداً لا يكاد يقرأ فكتبا أول نسخة منها عن خطه لانهما بصيران به ثم صارا يحترفان بكتابتها ويبيعانها على العلماء وطلاب العلم ، وأكثر النسخ المخطوطة منها قبل أن تطبع كانت بخط القفطانيين ، ثم قال : وكان الشيخ حسن - كما قلنا مليح الخط جيد الضبط وما أشبه خطوط بنيه لاسيما ابراهيم وأحمد بخطه حتى أنه يعسر التمييز بينها ،

وعرف الشيخ حسن خاصة بدرس قاموس الفيروزآبادي وقد جرد منه رسائل مفيدة في بعض الاصول اللغوية وغيرها . والخلاصة كان اديبا صحيح الطبع سليم الذوق . له تقريض مفيد على كتاب براهين العقول في شرح تهذيب الاصول للشيخ محمد بن يونس الحميدي النجفي ، كتبه على ظهر النسخة بخطه .

توفي في النجف عام ١٢٧٩ هـ عن عمر ناهز الثمانين ودفن في الصحن الحيدري عند الايوان خلف الضريح المتصل بمسجد عمران . وذكر صاحب

الطليعة انه توفي ١٢٧٧ هـ وقد تجاوز التسعين .

خلف كتباً جليلة منها «١» رسالة سماها طب القاموس «٢» رسالة أسماها أمثال القاموس «٣» رسالة الأضداد «٤» رسالة المثلثات «٥» رسالة في الأفعال اللازمة المتعدية في المعنى الواحد وهذه الرسائل التي مرت كلها منتزعة من القاموس . «٦» تعليقات مفيدة على المصباح المنير للفيومي كتبها عام ١٢٦٥ هـ «٧» كتاب في الفقه لم يخرج الى المبيضة .

وقد جاء في كتابي الادب المنسي : انتقل أبوه من الدجيل الى النجف حدود عام ١٢٠٠ هـ وحط رحله بها فأولد الشيخ حسن وأخاه محمد في النجف من ام واحـدة ، والشيخ جعفر واخوته من ام اخرى طفيلية من آل حتروش .

نشأ في النجف على تحصيل العلم وتخرج في الاصول على العلامـة الميرزا القمي وفي الفقه على الشيخ علي كاشف الغطاء والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر . له مؤلفات ممتعة منها كتاب في الفقه توفي عام ١٢٧٥هـ كما في تكملة الأمل للسيد الصدر ، وكان في مقدمي فقهاء الطائفة مشاركا في العلوم فقيهاً اصولياً حكمياً إلاهيا وكذلك له التقدم والبروز في الادب وسبك القريض ، وله شعر من الطبقة العليا .

وذكره صاحب الحصون ج ٩ ص ١٩٠ فقال : كان فاضلا زكياً تقياً ناسكا أديباً لوذعيا شاعراً بارعا وأكثر شعره في الأئمة (ع) ، وله مطارحات مع ادباء عصره وتواريخ في أغلب الوقايع وتقاريض .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٣١٥ واثبت قسما من شعره وبعض ما سبق .

نموذج من بنوده :

والمترجم له وفق في كثير من نتاجه الادبي ، وكما أجاد في النظم

فقد أبدع في النثر الفني وقدعثرت له على بندين الأول يرثي به الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وقد أثبته السيد جعفر الخرسان في احدى مجموعاته المعروفة قوله :

أخرس الناعي لساني ، وشجاني ما شجاني إذ دهاني ، بنعي أوجر الصدر ، ورزء أقصم الظهر ، وخطب أزعج الأملاك في الأفلاك ، يا لله من قارعة زلزلت الأرضين ، بل أصمت فؤاد الدين ، واسودت لهاالغبراء حزنا ، كيف لا اني ومذ قوض عن أرجائها شامخ أطواد المعالي ، فلعمري لست أدري أي شيء من مقالي ، اهتديه في مراثيه ، وقد خيم دهري فوق فكري ، بمصاب فتّ أعضادي ، وأورى قبس الوجد باكبادي ، لحا الله الليالي ، قد أضاعت لي بأطباق الثرى عقد لئالي ، طالما طاوات العليا به شهب السموات ، فآها ثم آها ، ان ذاك العز بالعقد لقد فات ، وأمست تهمل العليا له الدمع عقيقا ، وتساقي المجد من صرف الجوى كأسا رحيقا ، وبدت لابسة ثوب حداد ، وتنادي من لدين الله هادي ، يا فقيها بقضاء اللوح ، هل يجدي لك النوح ، فأمسى يزدري الورقا على الدوح مناحي ، واسوء صباحي ، راح ذاك العز ، ضاع الكنز ، خر المجد ، غاب السعد ، غاض العلم ، ماد الحلم ، ذل الوفد ، ضل القصد ، جف البحر ، شف القطر ، بان النهي والأمر ، مال الركن ، زال الأمن واليمن عن الخلق ، وهل بعد ــ علي ــ يعرف الحق ، امام فرق الله به الحق من الباطل حتى يتولاه ، اكمل الله لقا الدين ، وأنسى في صريح الذكر باريه ، لعلياه ثناء ومديحا ، وقد امتاز بسيماه ذوو الايمان ايمانا صحيحا ، ايها الظاعن من خلفت فينا ، يكفل الأيتام دنيا ، يكفل الاسلام دينا ، من به ندفع محتوم الردى ، من فيه للناس الهدى ، أين حمانا ، حيثما الخطب عرانا ، إنما كنت على الناس رواقا ، تمرح الناس لدى ظلك شاما وعراقا ، آه واذل مقامي ، قشع البين له الويل غمامي ، غاب عن عيني امامي ، من اناجيه بحلي وحرامي ، من

ارجيه لهمي وذمامي ، فسحاب العين يهمي فوق خدي ، كلما أبرق وجدي ، اي ذحل تطلب الايام عندي ، بعد ماخر عمادي . وهو مجدي ورشادي ، ليتني الحدثة خط فؤادي ، اوباطباق عيوني من ترى بعدك اليوم انادي لشؤوني خابت الآمال من بعـد امام ذاب أقصى كبد العلياء لما قام جبريل شجيا ، دون عرش الله ينعاه بتاريخ « رفعناه مكانا في السموات عليا » ولي الله على ذاك ، لي الله لقد كنت ولا أعرف بالنكبة لولاه ، ولكن أتسلى وسلوا الصب عمن فات هيهات وكلا ، بالامامين الزكيين المطلين على هام السماكين محلا ، نهضا فينا بأعباء التكاليف ، وذادا عن حمى الدين الأراجيف ، ونابا عن عليم كان تياراً عبابا ، ولقد كفكفت دمعي الذي أبصر أبناء علي ورثو العلم وشادوه كهولا وشبابا ، في الندى أضحوا غيوثا هاطلات ، والهدى أسرى نجوما نيرات ، قد أحاطوا في سما المجد ببدر السعد . قطب العلم تاج الحلم والعز المشيد ، فرقد في الشرف السامي مهد ، أسأل الله بأن يجعلهم للناس كهفا ، نشر الله بهم فوق عباد الله سجفا ، وبهم كنت تعزيت وان عزعزائي ، وتحملت بصبري ، إنما فوضت لله تعالى الله أمري ، وسع الله ضريحا لعلي في الحمى منه غماما غدقا ، يهمي من الله صلاة وسلاما :

يا علي بن جعفر فيك معنى　　قد تسامى ففاتني إدراكا
قد شجا فقدك القلوب جميعا　　فكأن الاله منها براكا
مفرد قد اتى يسائل عن قبـ　　ـره وتاريخه « قلت ذاكا »
يا علي بن جعفر لك فخر　　ومحل منها النهى وشاكا
صاغك الله من قلوب البرايا　　فلذا كل واحد يهواكا

« البند الثاني »

قاله في رثاء السيد رضا آل بحر العلوم

است أرضى ، لا ومن خط القضا ، أني أرى نعش الرضا ، تحمله أيدي الورى ، كلا ولا الارض لثواه محلا ، اذ ذاكان مثالا ، لمربو رفعته

فوق أفلاك العلى الا ملاك عزاً وجلالا ، افقيد أصبحت عين العلى تذري له الدمع عقيقا ، وفؤاد المجد بالوجد حريقا . فلعمرى لست ادرى مامقالي في مرائيه وقد اعلق بالي ، جلل أدلى به صرف الليالي ، لم لا كور ذاك القادح الشمس ، ولا عاجل أفلاك الجوار الخنس الطمس ، فأمسيت ادير الطرف من فيه اعزيه من الناس ، ولا اعرف أيم الله إلا نملا خامره كأس نعي ضرب الغبراء بالرجفة منعاه ، فويلي ثم ويلي ، كيف لا يظلم يومي مثل ليلي ، لافتقادي سيداً ألحدته خط فؤادي ، واماما فيه دين الله تا الله المعزى ، فلقد كان له حرزاً وعزاً ، أيها الراحل عنا كيف لا تسمع منا ، مأتما ناح به الدين الحنيفي ، وقد شق له العلم الالهي قلوبا وجيوبا ، وبدت هاشم في الثكل هياما ، تلبس العلياء أثواب حداد وتنادى ، من لأهل الدين من بعدك هادي ، ياشقيق المجد من جب له فيك سناما ، ليت شعرى ياعباب البحر ، يا شامخ في الاطواد أنى تصبح الالحاد للبحر وللاطواد مغنى ، ميت قوض قمراً ، بعد ما أودعه المهدى سراً ، غوث لاج ، غيث راج ، بحر علم ، طود حلم ، آى عيسى ، بطش موسى ، فيض لطف ، بذل كف حتف ضد ، كف زند ، عرش مجد ، برج سعد ، فخر عز ، ذخر كنز ، رحب صدر ، عذب بر ، سد ثغر ، صدع أمر ، ردع نهي ، بيت وحي ، ظل أمن لعباد الله في الارض ، فواسوء صباحي ، آه واطول مناحي ، لزوال الظل عني ، نادما أقرع سني ، أى ذحل تبتغي الايام مني ، ولقد هدت جبالا هي كهفي ، وأماطت خيمة العز وكانت لي ظلالا هي سجفي ، جذمت بالبين زندى ، وأذابت يا لها الويلات كبدى ، ليس يجديني لعمرى صاحب الوجد اذا خد خدودا ، بدموع قذفتها مقلة الصبر من القلب كبودا . واذا لم يكن الحزن شعارى ما اعتذارى ، فمعاذ الله ان لا أغلب الخنساء في النوح على صخر ، وما صخر وخنساء ، وفى العين قذى عائر أشجان ، وفى الجفن سنا سنبل أحزان ، لي الله على ذاك لي الله ، فقد كنت

ولا أعرف ما النكبة لولاه ، ولكني سلواً اردع القلب وانهاه بأبناه ، تقي وحسين وعلي ، زادها الله علواً وسمواً ، اخوة غر ، واقمار هدى زهر ، رقوا هام السماكين فخارا ، وبنوا للعلم والمجد منارا ، من تراه فهو البدر ، وهي هالته ، زهر ، نجوم اشرقت في فلك العزة والرفعة والجاه ، غصون هي من دوحة علياه ، فروع شربت عذب مزاياه بنى المهدى صبرا ، إنما لله يوفي الصابر الشاكر اجرا ، نسج العفو على قبر الرضا منه غماما ، لم يزل يسقيه غاديه صلاة وسلاما .

نماذج من شعره :

قوله يخاطب الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر :

لاتسأل ابني عني كنت تدري بي	وبالذي يزدري بي ويزري بي
جربتني فوجدت الصدق لي علما	خليقة في عباب الفضل تجري بي
عزم وحزم وآراء مسددة	تعرّف الناس تأويبي وترحيبي
ومنطق وبيان يغتني بها	واللب عن كتب القوم الاعاريب
إني ارتقيت على هام السهى ادبا	حيث الأديب ارتقى متن الأعاشيب
هذبت اخلاق قوم لا خلاق لهم	فيها فلم يشكروا في الناس تهذيبي
عذبت ورد اناس عذبوا جسداً	لي فاستطابوا بتعذيبي وتعذيبي
رغبت فيهم وهيبت العدو بهم	فما جزوا بعض ترغيبي وترهيبي
حتى القضاء تعادى يستبد بها	قوسا على هدف الايام يرمي بي
يا حارس الدين لي عتب عليك ولا	عليك بأس إذا لم يجد تثريبي
مضى زمان ولا تهوى سواي به	قربا فأبعدتني من بعد تقريبي
لي منزل في قديم الدهر ترصده	والآن لم تدر تشريقي وتغريبي
هل كان ذلك عن حظ يعاكسني	أم ذاك عن حط ذي فحشاء يغريبي
وانت تعلم لا تعدوك معرفة	تكالب الناس في بث الاكاذيب

تلك الحوادث في الدنيا ولا عجب فالدهر لا زال يأتي بالأعاجيب
لكنما رب طبع سيء عفن أعيى الطبيب واعيى جونة الطيب
عليه سيما اخ في زي ذي ورع في ناب مفترس في مقلتي ذيب
ضمائر ذات اكوان مخلطة سود غرابيب في بيض جلابيب

وله يمدح الامام عليا «ع» :

يا علة الايجاد يا من حبه لجميع اعمال الخليقة روح
لولاك ما أدى الرسالة آدم كلا ولا نجى السفينة نوح
سجدت لك الأملاك لا بسواك بل أحيي باذنك في الحياة مسيح
ما رق مدح فيك إلا فاقه لله مدح في علاك صريح

وله يرثي الشيخ محمد بن الشيخ علي كاشف الغطاء قوله :

طالعت نعشك والقرين الفرقد لا تعجبوا فالنعش فيه محمد
يا ظاعنا عنا وخلف جذوة في قلب كل موحد تتوقد
أمحمد ومن الذي خلفته فينا يغيث المستغيث وينجد
يا آل جعفر أنتم البحر الذي هو للعوالم في العلوم المورد
لكم المساعي الغر والمدح التي فيهن السنة الثناء تغرد
لا يستهل وليدكم إلا بما فيه شعار الدين ساعة يولد
أثر المفاخر في سواكم مرسل أبداً ومفخركم صحيح مسند
ان غاب عنا سيد منكم يقم فينا بأعباء الامامة سيد
بالرأي في فصل الخطاب مؤيد بالوحي في علم الكتاب مسدد

وقوله يستنهض المهدى المنتظر:

متى امتطي نهد الجزارة فارها بدولة سلطان الورى مدرك الثار
إمام يرانا وهو عنا محجب الى طلعة منه ببارقه الشاري
تعود به الدنيا شبابا نعيمها لها زهو أزهار ويانع أثمار
ويملؤها بالعدل من بعد جورها ويكلؤها من موبقات وأخطار

وتخصب أقطار البلاد بنائل لها من نداه لا بوابل أمطار
ويحنى علينا دولة الدين غضة تضيء بأنوار وتزهو بأنوار
له مطلع بين الحطيم وزمزم بأعلام نصر في حواري انصار
فقار سليم في تبتل نسكه والوحش والأطيار في فتكه قاري
تحف به شوقا اليـه كأنها له في سماء العز هـالة أقمار
لقد عقد الله اللوا والولا له فقام مطاعا بين نهي وانذار
يبشر جبريل به كل عالم ويدعوا الى آثاره خير آثار
هلموا الى الداعي الى الله واحذروا مقامي وعوا يا أيها الناس انذاري
محيط بعلم الكائنات وعلة لها وعليها شاهد يوم إقرار
سرى سراياه تسير أمامها طلايع رعب في الغشا والحشاساري
له الخضر حاج حاجب وابن مريم وزير وميكال له حارس زاري
مليك عليه من جليل بهائه سرادق مضروب على اسد شاري
مميت باحياء الهدى كل بدعة وسوط عذاب قاصم كل جبار
مجل على قطر الضلال بفيلق اسود الوغى او نار دوار إعصار
اذا كشرت عن نابها الحرب عبست بكل كمي منهم غير خوار
يناجي نفوس القوم مجتذبا لها بأسمر خطار وأبيض بتار
يشق مثار النقع في حومة الوغى بماذيـة من قلبه غير موار
على جرشع حامي القصير مطهم يرى الجيش كراراً به غير فرار

وله فيه ايضا قوله :

أمولاي يابن العسكري الى متى على الدين من اعداك اسمال اطمار
اعزاء فينا نرتضيهم واننـا اذلاء فيهم تلك قسمة اجبار
دعوا حرنا رقا لهم فتى نرى عليهم سمات الذل رقا لأحرار
ونهشمهم حتى كأن هشيمهم غثاء بمحذي السنابك مغوار
ونطحنهم طحن الرحا بكتائب تسابق اقـدار المهاء بأقدار

فأسيافنا صدأى وظمأى رماحنا وايماننا غرثى الى جزر جزار
واصواتنا تشكو اليك بحاجة بجلبة داع او بنـــدبة اشعار
متى اتقاضى الدين من كل ماطل علي واسقيه عصارة اشجــار
وافتض ابكار الكلى بأسنة وتنبض ذات الرش والريش اوتاري
أفي كل يوم نرتجي لك وثبة تحتحت عن هامتنا سبة العار
سجى ليلنا جوراً ولم يعترض به من العدل فجر مستبد بإسفار
ومنها يقول :
وعمك سموه وشكوا بنعشه نبالا ولم يرضوا له قرب اقبار
ولا مثل يوم الطف كم فيه من دم لأهليك مطلول على سفحه جاري
أيقتل ظمآناً حسين ورهطه ويبقى ثلاثا بالعرا جسمه عار
لقى لم يغسله سوى دم نحره يحنطه السافي يكفنه الذاري
وتسبى نساه كالاماء حواسراً على حلس أقتاد وأقتاب أكوار
وتنهش ضرباً ان بكين بعولة فتجهش شجواً في تردد أزفار
فمن مبلغ ابن العسكري الذي جرى عليهن من سب ومن هتك أستار
شوارد من أستارها مستظامة مروعة من بعد عز وأخدار
نوائح علمن الحمام هديلها فرددن في أوكارها سجع أسحار
تشهر بعد الصون في كل بلدة فيوما بانجـاد ويوما باغوار
يعنفها الطاغي الدعي شماتة بمشهد كبـار الفريقين لجبار
وتهدى رؤوس الطاهرين لحاقد يدير عليها الكاس أولعبة الكار
وجدك زين العابدين مكبل عليلا يعاني في السرى أسر إصغار
تجنوا على أسلافك الغر فوق مـا تمنوه فيهم من بوار واحصار
أبادوهم قتلا وصلباً وفي بناً وسماً وتعذيبـا واقبار آبار
وحرقا وتمثيلا وسجنا وغـربة وسبا وتشريداً وغصة أكدار
ولم يرقبوا إلا ولا ذمـة بهم ولا اصرة فيهم ولا عقد آصار

وقوله يرثي الامام الحسين « ع » :

لله يوم ابن البتول فإنه　　أشجى البتولة والنبي وحيدرا
يوم ابن حيدر والجنود محيطة　　بخباه يدعوا بالنصير فلن يرى
فهناك دمدم طامناً في جاشه　　بمهند يسم العديد الا أكثرا
متصرفاً في جمعهم بعوامل　　عادت بجمعهم الصحيح مكسرا
فهوى على وجه الثرى روحي الفدا　　لك أيها الثاوي على وجه الثرى
أحسين هل وافاك جدك زائراً　　فرآك مقطوع الوتين معفرا
أو هل درى بك حيدر في كربلا　　تربا صريعا ظاميا أم ما درى
هلا بعثت الى شقيقك بالذي　　قاسيته فيها يؤيد مخبرا
من مبلغ الزهراء أن سليلها　　عار ثلاثا في الثرى لن يقبرا
وفرى سنان نحره بحسامه　　شلت يداه أكان يعلم ما فرى
وبناتها يوم الطفوف سليبة　　تسبى على عجف المطايا حسرا
فكأنها من قيصر ولربما　　صانوا عن السبب المعنف قيصرا
لم أنس زينب وهي تندب ندبها　　يا كافل الأيتام يا غوث الورى
سهدت عيني ليتها عميت اذا　　مرت على أجفانها سنة الكرى
أثكلتني أسلمتني أذللتني　　يا طود عز كان لي سامي الذرا
ورواق أمن كنت في الدنيا لها　　امسى بارض الطف محلول العرا
هل أستطيع تصبراً وأراك في　　رمضائها لا تستطيع تصبرا
ما كنت اعرف قبل رأسك واعظا　　بالذكر قد جعل العوالي منبرا
نصبوه خفضا وهو رفع والثنا　　منهم عليه مهللا ومكبرا
لم أدر من أنعاه يومك يا حمى　　حرمي ويا كهفي اذا خطب عرا
ألأخوة أنعى أم ابني عمك الـ　　ـطيار أم أنعى علي الأكبرا
أم مسلما وبني عقيل أم بني الـ　　ـحسن الزكي أم الرضيع الأصغرا
أم لابنك السجاد فهو معالج　　سقما وجامعة وقيداً والسرى

أم للنساء الخائفات يلذن بي ويرين في الخيم الحريق المسعرا
تسبى وتقرع بالرماح اذا بكت وشكت فتنتاب الزفير تحسرا

وله يهني الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء بزواج ولده الشيخ موسى بقوله

سرور البرايا في سرورك يا موسى وافراحهم ما دمت بالله محروسا
وعيشهم ما دمت بالعيش رافلا وصفوهم ما دمت بالصفو مغموسا
وسر بالهنا حلو الجنى منجح المنى محال نعمى لم يشب صفوها بوسا
بدا طاير الاقبال من كل وجهة يغرد تسبيحا ويسجع تقديسا
أضاء لكم بدر السعود ببرجه وذا طالع الحساد أصبح منحوسا
تهن بأفراح جلبن لك الهنا وصيرن وحشي المنى بك مأنوسا
أعد لكم ما تشتهي النفس حاضراً فأصبحت الدنيا لديكم فراديسا
تغذيت علما وارتديت معارفا فطب فيه مطعوما وطل فيه ملبوسا
أخالك يا موسى سليمان عصرنا وان كان عرشا خلت عرشك بلقيسا
عيون به تجلى وقلب له صحا وداء به يبرى وجرح به يوسى
بعثت لأموات القلوب حياتها كأنك يا موسى باحيائها عيسى
ومذ اطلقت فينا أعنة فضلكم جعلنا علينا شارح اللوح محبوسا
اذا كنت تدعى اليوم موسى بن جعفر فحسبك يا موسى به اليوم ناموسا
لذا الشرف العالي أتاك مهنيا على قدر من في العلى جئت ياموسى
فيا لفتى قد حير الفكر وصفه فلو كر فيه الفكر لانصاع معكوسا
فلم أر عقلا لم يهم في وداده ولم أر وداً لم يكن فيه مغروسا
خدين العلى زين الملا طاهراً الألى عظيم الرجا لا يرجع الضيف مأيوسا
رئيس متى ما وجه اللطف لامرء تجده رئيسا بعد ما كان مرؤوسا
يفيد صحاح الدر قاموس علمه فينسيك هاتيك الصحاح الطواميسا
يسير بتدريس العلوم نهاره ويسري دجاه بالتهجد تغليسا
أخو قوة لم يعطها الله غيره يداً ولسانا درس الناس تدريسا

فكم مشكل للعلم حل بيانه وكم أسد إن صال يلقاه مفروسا
بذاك شأى الأفلاك قدراً وقدرة ولم يتخذ إلا المجرة عرّيسا
اذا ما جرى في العلم فالبحر جعفر وجعفر قاموس يمد القواميسا
فيالك فضلا آخراً وهو أول وحادث مجد في العلى كان محروسا
فلا زالت الوفاد تقصد فضله وتزجي الى مغنى مغانمه العيسا
فيا أيها الشيخ المقدس خيمه تهن بموسى زادك الله تقديسا
فما هو إلا فرحة الناس كلهم فلازال مخصوصا وما انفل محروسا
ومذ جاء فرداً قلت فيه مؤرخا (بحسبك اذاوتيت سؤلك ياموسى)

وله معاتبا الشيخ عباس بن الملا علي البغدادي النجفي حين دعا جماعة من أحبابه الفضلاء الى مأدبة ولم يدعه معهم اليها ، وقد حكم بذلك السيد حسين آل بحر العلوم قوله :

سمها أبا الفضل عتبا لا جواب له والله أعلم إني لم أقل شططا
تدعو لمأدبة لم تدعني معهم يوم الطعام وكانوا لي من الخلطا
لكن سأرفع امري لامرء ضربت له مساعيه روق العز لا النمطا
ذاك الحسين امام العصر لا أحد يرى بأحكامه يوم القضا غلطا
يابن الرضا احكم بما لا فيه دغدغة من مستريب ولا من ماجن لغطا
فاحكم كحكم فتاة الحي في عدد من القطا إذ رأت في الجو سرب قطا
فكم تسنمت من صعب العلوم مطا وكم كشفت من الرمز الخفي غطا
وكيف يبلغ مدحي شاو بدر هدى من دون عليائه العيوق قد سقطا

وكان الشيخ ابراهيم صادق العاملي فى المجلس فانبرى يقول :

ان النتاد على علياك محتقر وان يكن من فريد الدر ملتقطا
وان احرف مدحي فيك مهملة ما لم اصير لها شهب السما نقطا

وعقبه الشيخ عبد الحسين محي الدين بقوله :

لكن فطرت حشا بالود قد فطرت لما جملت اهيل الود لي فرطا

وخذ ثنائي ولم أبلغ مداك به وان اكن في ثنائي واصل بن عطا

وله مخاطبا صاحب الجواهر قوله :

لم أدر أي مكارم الاخلاق ملق وتمويه وحظ نفاق
وجفا واعراضا وسوء قطيعة فكأنما ما في المعاد تلاق
هذا الوفاء مع الذي أصفاكم الود القديم وسالف الأشواق
لا ناشد لا وافـــد لا عائد منكم ولو في عارض استطراق
اعددتكم عند الشدائد مفزعي تتسابقون علي بالارفاق
أذخرتم وصلي اذا الروح ارتقت في النزع بين حناجري وتراقي
نزهتكم عمن أراه جوهراً واذا به من زخرف براق
تدرون اني كم اشاقق فيكم أهل النفاق عليكم واشاقي
داء عماً هرم الزمان أصابني أوهى قواي وشق بعض مراقي
لامستعان عليـــه إلا بالذي هو ممرضي هو منقذي هو راقي
والسادة الشفعاء لي في القبر أو في الحشر من أهوال ما انا لاقي
ولرب بعض عادني وحديثه عندي تشكيه من الاملاق
يمضي عليه العام يحوي رزقه بجناحه الخفاق في الآفاق
جبل علي بشكله وبجهله لا يعرف المفهوم في المصداق
قلت إسمعن وامنن علي أياسما سدي علي منافذ الأرزاق

وله مخاطبا ايضا الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام وهو مريض في حمى تدعى « شطر الغب » قوله :

يا كافلا أيتام آل محمد بعلومه أو كافل الأرزاق
قل لي ومثلك في المقاصد صادق (اكذا تكون مكارم الاخلاق)
هجر واعراض وفرط تقاطع فكأنما ما في المعاد تلاقي
هذا جزائي إذ قصرت عليكم صفو الوداد وسالف الأشواق
ما كنت احسب ان يطول بي المدى حتى اكابد علة الاملاق

هي شطر (شطر الغب) تعقب رعدتي ... عيا يترجم عن خفاف بصاق
ويزيدني سقما تذكر صبية ... من جانبي فواكه الأشواق
ولرب قائلة لهم يكفيكم ... عن كل ذلك ناعم السماق
سيان أنتم والذين حظوا بها ... هيهات غير الله حي باقي
ان المروءة قد تداول بيننا ... منطوقها لكن بلا مصداق
ياذا الأيادي في الرقاب كأنها الا ... طواق فيها زينة الأعناق
هذا وفائي إذ اشاقق فيكم ... أهل النفاق عليكم واشاقي
كابدت من اخوان دهري شدة ... هي فوق ما كابدت من املاق

وقوله يرثي الامام الحسين « ع » :

علي فأما الولاية والـ ... حكومة في النشأتين فلك
قليل بشأنك إني اقول ... لطوع يمينك دور الفلك
اتدري حسين اخيف فسار ... ر بأهليه في اي واد سلك
وكاتبه . رؤساء العراق ... هلم نبايعك لن نخذلك
دعوه ومذ انزلوه العرا ... به في الطفوف يزيد فتك
حسين ودونك يا ليتني ... اكون المجدل من جدلك
ومن حشد الجند جند العرا ... ق عليك ومن بالعرا انزلك
بقاني وريدك من زملك ... بفيض دمائك من غسلك
ازين العباد اسيراً حملت ... على ضالع تشتكي علتك
تعاني السرى فوق عجف المطا ... تعاين جزر المدى اسرتك
تقاسي مع الغل عض القيود ... اتعلم هاشم من غللك
اباحسن ولأنت العليم ... بيوم الطفوف فلن اعلمك
رقى فوق منبرك ابن زياد ... وقرع بالسب ذريتك
وجعجع في كربلا بالحسين ... واظمأ اعداك ريحانتك
هم ضربوا انبوا خضبوا ... ابوا نقضوا نكثوا بيعتك

جفوا جعجعوا احرضوا رضضوا نفوا فتكوا سفكوا مهجتك
عتوا صلبوا سلبوا سحبوا عدوا نهبوا عذبوا فئتك
سعوا اجرعوا السم شكوا النبال اباحوا حماك سبوا نسوتك
أبادوا بنيك وطافوا بروس ذراريك وانتهكوا حرمتك
رموا غدروا جزروا بقروا بنوا سجنوا حرثوا تربتك
طغوا نكلوا مثلوا غللوا بغوا طردوا صفدوا عترتك
بفيء بنيك استبد يزيد وحكم بالسيف لما ملك
فكم من دم للنبي سفك وكم من حريم له قد هتك
سينتقم الله منه بما تهتك في دينه وانتهك
على حكم سلطان عدل بدو لته في السماء ينادي الملك

وله ايضا من قصيدة يخاطب بها بعض العلماء قوله :

تروي سمو النجم فى أفلاكه والوحي يصدع فيه عن أملاكه
قصر الوداد عليك فيك متيم متنزه في الود عن إشراكه
امسكت عروتك الوثيقة في الهوى ولرب هاد ضل في إمساكه
نصب الهوى للعاشقين حبائلا فتجنبوا ووقعت فى إشراكه
وبراهن قلبي لديك فهل ترى وصلا إلي ومنة بفكاكه
وقواعد عربية أحكمتها فكأنما منك استمد « الفاكهي »
وبديع علم في فنون بيانه فاسند اليه لا إلى سكاكه
يا مخرس العشر العقول فعاذر ان يعجز الثقلان عن إدراكه
وسمكت بيت العز حتى شدته بقواعد جاوزن هام سماكه
أيليق بي بعد المشيب صبابة بأغر ساه طرفه فتاكه
فى وجنتيه الجلنار وفي ثنا ياه العقار فاين لي بمكاكه
رفقا بمتخذ هواك ملاكه لم يدر ان هلاكه بملاكه
قسما بأركان الهوى وبحجره من صادق في الحلف لا أفاكه

ورقيت في الشرف الرفيع سماكه	والناس تجهد في ارتقاء سماكه
أوضحت نهج الحق صدق فانجلى	بك مدلهم الجهل عن شكاكه

وله من قصيدة يرثي الامام الحسين « ع » قوله :

يا أخا المصطفى الذي قال فيه	يوم خم بمشهد ما قالا
لو بعينيك تنظر السبط يوم الـ	ـطف والجيش يدعو النزالا
قابلوا يومه بأيام بدر	وأشاروا في كربلا إذ حالا
قابلوه بعـــدة وعديد	ضاق فيه رحب الفضاء مجالا
حلؤوه عن المباح وروداً	أوردوه أسنة ونبالا
فتحامت له حميـــة دين	فتية سامروا القنا العسالا
ثبتوا للوغى فلله فتيان	تراهم عند الكفاح جبالا
وأفاضوا على الدروع قلوبا	من حديد كانت لهم سربالا
ليس فيهم إلا أبي كمي	يرهب الجيش سطوة حيث صالا
ذاك حتى ثووا على الترب صرعى	وسدتهم أيدى المنون رمالا
عانقوا الحور في القصور وصالا	لنحور عانقن بيضا صقالا
وغدا واحد الزمان وحيداً	في عداً كالكثيب حيث انهالا
شد فيهم وهم ثلاثون الفا	في صفوف كالسيل لما سالا
مفرداً يلحظ الأعادي بعين	وباخرى يرنو الخبا والعيالا
وهوى الاخشب الأشم فمال الـ	ـعرش والأرض زلزلت زلزالا
ورأت زينب الجواد خليا	ذا عنان مرخى وسرج مالا
فاماطت خمارها من جوى الثكل	ونادت واسيداً واثمالا
يا جواد الحسين اين حسين	اين من كان لي عماداً ظلالا
اين حامي حماي عقد جماني	من تسنمت في ذراه الدلالا
اين للدين من يقيم قناه	حيث مالت وينجح الآمالا
واستغاثت بربها ثم جرت	نحو اشلاء ندبها اذيالا

واشارت لجدها والرزايا اسدلت دون نطقها إسدالا
جد ياجد لو رأيت حسينا اي هيجاء من امية نالا
مستغيثا هل من نصير وطوراً يستقي لابنه الرضيع زلالا
فسقاه ابن كاهل وهو في حجر ابيه عن الزلال نصالا

وله يهني الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر بزواج ولده الشيخ عبد الحسين قوله :

زارتك سعدى فاغتنمت وصالها شوقا فحي لك السرور جمالها
من بعد ما مطلتك وعداً باللقا يوم النقا حتى هويت مطالها
كم حللت قتلا اسنة هجرها مذ حرمت سنة الكرى ووصالها
خود قضى الرحمان يظهر صورة للحور فابتدع الاله مثالها
يا من ذكرت دلالها قل لي متى تركت ربيبات الجمال دلالها
وزعمت تسمو حين تسلو عزة انى يكون لك السلو كمالها
باتت بانعم ليلة تشكو له ما مر من مر الهوى وشكى لها
لله ليلتنا برملة عالج امسى نديمي في المدام غزالها
رشأ ادام مسرتي بمدامة من ورد وجنته الشهي انالها
يسقي واكواب المدام بكفه فيريك انجمها تحف هلالها
ذلي لذال عذاره فليهنه طرف له دفع الدموع أذالها
عيشي تفرد مع مجد محمد الـ حسن الذي اولى الورى آمالها
هو مرجع العلماء حيث تقسمت آراؤها فترى اليه مآلها
يا من اذا لاذ العفاة بربعه الـ معمور اولاها نداً وانالها
او إن دعت فى العالمين مروعة فهو الملبي في النداء أنا لها
قلدت اعباء العباد جواهراً مافض غيرك فى الورى اقفالها
احكمت عروة قفلها وكشفت عن اسرار شرعة احمد اشكالها
ولانت مصباح الخليقة اصبحت بهداك تفرق رشدها وضلالها

بشعار كعبتك المنيف تعرفت　　من حجها إحرامها إحلالها
واليك اوكلت الخلايق امرها　　احكامها آمالها اعمالها
لله مفخرك الذي لو طاول الا　　فلاك من حلباتهن لطالها
لله فرعاك اللذان تنسما　　من ذروة المجد الرفيع ظلالها
ذو الفخر ابراهيم من من كفه　　يسقى العفاة لدى النوال زلالها
وخدينه الحبر الذي زفت له　　بكر المعالي عزها وجمالها
ما غاية في المكرمات بدت له　　إلا على رغم الحسود سعى لها
حبر ترعرع في ديار مفاخر　　أحيي دوارسها وجاس خلالها
فلك الهنا في عرسه وله الهنا　　إذ حاز من غر الصفاة كمالها
ولتهن يا عبد الحسين بغادة　　وافت تجرر في الهوى اذيالها
شماء ذات مفاخر تبعت لها　　جداً لها أو عمها أو خالها

وله مرتجلا حينما زاره السيد رضا بحر العلوم يوما فقال :

لله من شرف أناخ　　بباب داري كلكله
إذ زارني المولى الرضا　　والفضل بين الناس له
سبقت أياديه فحاز　　من البناء أجمله
ما خاب راجي نيله　　أبداً ولا من أمله
وطا لأعباء التكا　　ليف العظام محمله
في فتية نالوا من الـ　　ـحسب الكريم أوله
أجملت في مدحي لهم　　إذ لا اريد مفصله
آيات مجد للرضا　　فهن اسمى البسمله
دعوات حمد للرضا　　منها دعاء السمعله

وله يرثي الامام الحسين « ع » :

يا كربلاء فهل دريت بمن على　　اكناف ارض الغاضرية خيما
من كل اروع تنتمي احسابه　　لوسيم مجد في مراتبه سما

وهبت له الهيجاء لما خاضها ... بأغر مفتول الذراع مطهما
وانقادت العلياء طوع يمينه ... وتوسمت فيه الفخار الأقدما
والبأس اعطى ساعديه وراثة ... عضبا صقيلا او اصم مقوما
عشقوا المنية في العلى فتسنموا ... فخراً بمرقاة الجلال تسنما
وثووا على الرمضاء صرعى جثما ... أعظم بهم ثاوين صرعى جثما
لهفي ويا اسفي ويا ندمي على ... ان لا اكون حضرت ذاك الموسما
لكن قضاء الله اخر نشأتي ... لرثائهم والما بذاك متيما
فعسى عيون لا تسح دموعها ... فيهم مكحلة بأميال العمى
وغدا فريد الدهر فرداً ماله ... حام يحامي عنه او يحمي حما
مستنجداً اعوانه بأسا ويعـ ... ـبوبا ومشحوذ الغرار ولهذما
في مهجة ظمأى تقاسي صبية ... تشكو له وهو العطوف من الظما
اسد نسور الجو فوق سنانه ... تبغى قراها ساغبات حوما
ما خلت إقليد المنايا في الوغى ... راشت له كف المنية اسهما
فهوى ولست اخال قبل هويه ... إن الجياد تقل طوداً اعظما
احسين هل علم النبي وحيدر ... ما في الطفوف اصاب ام لم يعلما
تطغو وترسب في الالوف بغلة ... حرى ترى ماء الفرات محرما
يستل عزمك مرهفا اغمدته ... في الهام او عرقبت فيه ضيغما
هل شاهداك مجاهداً هل شاهدا ... ك مجدلا ، هل شاهداك محطما
فيئاً تناهبك المواضي رضضت ... منك العوادي بالسنابك اعظما
شلواً تكفنك السوافي واغتدت ... تسدي عليك عن النواظر ارسما
هل تعلم الزهراء رفع كريمك الـ ... سامي على رأس السنان معظما
ام هل درت ذبح العزيز بنبلة ... فطمته طفلا ظاميا ما افطما
هل شاهدت بالطف مهرك طالبا ... خيم النسا بادي الصهيل محمحما
فاستقبلته حواسراً مذعورة ... والخطب اذهلها فلن تتكلما

واتته زينب وهو يقبض تارة ... ويمـد ايمـاء اليهـا معصما
نظرت مقدمـه لتلثمه فـلم ... تر غير ملثوم الصوارم ملثما
فدعته يا غوث الورى يا غيثهم ... ان ناب خطب اوسحاب اجهما
رقدت عيون بعد يومك وارتزت ... اخرى فلم تك بعد يومك هوما
أأخي ماجلدي اراك مضرجا ... بدماك لا كفناً ولا غسلا بما
أرعى بناتك أم اسلي صبية ... غرثى ظماء أم أحوط مخيما
واعالج السجاد وهو معالج ... سقما وجامعة وقيـداً أدهما
ما كنت احسب قبل رأسك واعظا ... فوق القنا يتلو الكتاب المحكما
من مبلغ جبريل ان ربيبه ... غرض بأرض الغاضرية يرتمى
من مبلغ المختـار ان بيوته ... أمست لأبناء العواهر مغنما
وبنيه في غل القيود وفيأهم ... في غـيرهم متوزعا متقسما
ورجاله صرعى بعرصة كربلا ... ونساؤه مسبية سبي الاما
من فوق هازلة السنام ظوالع ... أخفافها نقبت ورقت مذسما

وله يرثي الشيخ شريف بن الشيخ محمد بن يوسف من آل ابي جامع قوله :

نعي الشريف أصم وأصمى ... فؤادي فأرمى وأهمى فأعمى
أتى نعيه لا أتى نعيـه ... بليل كما نير الصبح ظلما
نعيت العلى المحض يامن نعيت ... فيا ليت سمعي عن ذاك صما
وهل نافع قول يا ليتني ... اذا ما دعى فادح أو ألما
همت مقلة المجد في يومه ... دماء وعين المكارم أهمى
اخاطب رسما كرسم الخيال ... ومن شغف بي اخاطب رسما
بفيه الثرى هل درى من نعى ... نعى جبلا مستطيلا أشما
وسكت أحاديثه مسمعي ... بقارعة تخلج القلب دهما
حبيبي عدتك سهام المنون ... برغم المكارم ان صرت سهما
أراك هدأت فحركت بي ... جوى ساكنا في فؤادي أحما

فديتك اوهى السقام قواك فليت الزمان يواسيك سقما
وأفجعني بالوفي الأبر بودي وادنى واقرب رحما
فقمت ولي رعدة من نواه احدث نفسي بطخياء عجما
وكل قرينين يفتديان رحيلا فأما اقترانا واما
فهذي الهداة وتلك العفاة نعاة لرشد ومجد ونعمى
لقد فقد الخلق في يومه غياثاً وغوثا وبدراً أتما
ودوحا اظل وروحا اطل وعذبا أعل وبحراً خضما
وفخراً رفيعا ورفداً سريعا وركنا منيعا وطوداً أشما
وعزاً ثميناً وحرزاً مكينا وكنزاً دفينا ورمزاً معمى
نجاراً زكياً نخاراً جليا فلا حد كيفا ولا عد كما
براع المنون وصرف الزمان متى تذكر النائحات له اسما
أمركز دائرة المكرمات أبحت بنات المكارم يتما
أذبت الفؤاد بفرط الاسى دموعا واوسعت فى القلب كلما
فديتك يا كنز علم دفين إلى سر علم النبيين ينمى
حبيت بعين الصواب فأنت المحيط بسر الخفيات علما
أرى للمعالي أسامي تدور ولكن لعمرك انت المسمى
برغمي ورغم المكارم أن ترى ملصقا بثرى اللحد جسما
يؤم الورى نعشك المستطيل على النجم ان ضم علما وحلما
فقدنا بفقدك لما قضيت وقوضت عدلا وفضلا وحكما
ليومك اذكى حشاي وأبكى عيون المعالي فخص وعما
وأورث ربع العلى نكبة تباح بها قنة المجد هدما
له فى الهدى ثلمة لا تسد تسام بها عروة الدين قصما
عجبت لقـــبر به ألحدوك كيف وانى لعلياك ضما
وللموت كيف ارتقى اصيداً يحك السماكين حزما وعزما

وسار فسيرت المكرمات　مراثية نثراً عليه ونظما
هو الدهر كم خضخضت كفه　برغم العلى في حشا المجد سهما
يجرعنا صرفة صرفة　من البين يغدو بها الشهد سما
ولولا حسين وعبد الحسين　وموسى قضيت من الوجد غما
اعزيهم وعزائي بهم　على شرف من ذرى النجم اسمى
لهم عنصر زانه مفخر　يحاربه العقل حداً ورسما
فكل ابن انثى وان عز جنبا　مقاد لأمر المقادير سلما
لعمري واني المعزى الثكول　بفادحة تحاج القلب عجما
شج لا ابوح ولي مهجة　تنوح وقلب على البين يدمى
فصدقا رثيت وحقا قضيت　أراه علي لي الله حتما
فهل من رضى وهو عهدي بكم　لا نخر منه بأوفر سهما

وله يهني الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء عند قدومه من ايران ويذكر اصحابه من العلماء الذين رافقوه في الرحلة قوله :

قد أقبل الشيخ بالاقبال والنعم　واليمن والبركات الغر والكرم
وقد احاطت به غر غطارفة　بيض الوجوه حسان الخيم والشيم
من كل ندب سري سيد سند　ولوذعي ومفضال وكل كمي
ممدحون مصاليت تخالهم　حيث اشتباك القنا كالأسد في الاجم
وجاء بالسعد محفوفا وقد خفقت　اعلام اقباله بالفضل والنعم
فابتل منا غليل لم يزل أبداً　الى لقاء محياه الجميل ظمي
وأصبح الكل إذ جاء البشير به　ما بين مبتهج منا ومبتسم
والارض مخضرة تزهو بطلعته　كما زها الروض غب الوابل الرزم
كأنما صحبه مذ حل بينهم　شهب تحف ببدر التم في الظلم
وافى فوافى لنا نصر نؤمله　منه فكشف عنا غيهب الغمم
فقلت للنفس قري واهجعي فلقد　وقيت ما تحذرين اليوم من ألم

ونلت اقصى المنى اذ رحت صادرة ... عن ورد بحر بموج الفضل ملتطم
حييت يابن الكرام الصيد من اسد ... هو المعد لكشف الحادث العمم
المخجل البحر في وكاف راحته ... وفي مواهبه المزري على الديم
من أيد الله فيه الدين فانصحت ... بنوره سبل الارشاد للامم
ما أمه المسنت العافي وأمله ... إلا وأصدره عن مورد شبم
ان اتخذت حماه مأمنا فلقد ... أصبحت عزاً بغاب منه كالحرم
وان تحصنت منه خوف نائبة ... فقد تحصنت في عال من الاطم
أو اتقيت به بأساً تحاذره ... كنت الموقي حلول البأس والنقم
وان تمسكت فيه رحت ممتسكا ... منه بحبل متين غير منصرم
خواض ملحمة مناع مظلمة ... بداع مكرمة كالبوابل الرزم
كأنما سحب كفيه اذا وكفت ... سيب من اليم أوسيل من العرم
يخدمه الملأ الأعلى ويخدمه ... فقل ونافس بمخدوم لدى الخدم
والدهر إذن الى داعيه واعية ... وان يكن عن دواعي الغير في صمم
وكل أيامه غر محجلة ... تنسيك انس ليالي دارة العلم
كم أفصحت بروايات مخبرة ... عن فضل هذا الفصيح الحاذق الحكمي
وأعربت عن مزايا سر مفخره ... لنا فباحت بسر غير منكتم
له جلال وأخلاق مهذبة ... تذكارها يبرئ المضني من السقم
حلو الشمائل والأعراق شيمته ... أحلى من الشهد والسلوى لدى الامم
يستأنس الريم فيه من لطافته ... كأنه بين ضال الطلح والسلم
سهل العريكة مناع الحقيقة ... خواض الكريهة ان حر الوطيس حمي
أجعفر هو أم بحر طمى كرما ... وفاض حتى تخطى غاية الكرم
المنفق المال يوم المحل يتبعه ... ما كان يحويه من شاء ومن نعم
والحاكم المرتضى دون الورى حكما ... يا أسعد الله جد الحاكم الحكم
أكرم به من فتى كم راح منتشراً ... عليه للنصر يوم الروع من علم

ندب وناهيك من ندب ومنتدب　　الى المعالي ومن حبر ومن علم
كم حل بالنظر العالي اذا اشتكلت　　عقد الامور وداوى الكلم بالكلم
ملؤ المفاضة من علم ومن عمل　　ومن سخاء ومن بأس ومن شيم
له من المجد حظ وافر وعلى　　ما ليس يحصيه خط اللوح والقلم
حاز المفاخر حتى جاز غايتها　　وصار بين عباد الله كالعلم
حوى المكارم حتى قال قائلها　　هذا الذي الفضل فيه غير منقسم
يهنيك لو راح يلقى من بلاغته　　عقود در بسلك الحسن منتظم
أبدى له العذر قس لو يعاصره　　وكان معترفا في زلة القدم
أو راح يملي مقالا من براعته　　لكان كالسيل منحطاً عن الاكم
ينسيك حسان نظما رائقا وله　　نثر حكى أنجم الجوزاء في الظلم
من لم يجر قط يوما في حكومته　　وان يفه فاه بالأسرار والحكم
تلقاه يوم الندى يهتز من طرب　　الى المكارم هز الغصن للنسم
لا زلت تنشق من ريا شمائله　　نوافحا تنعش العافي من العدم
وفاق حتى سما النسرين منزلة　　وداس هام الثريا منه بالقدم
فمن يضاهيه في عز وفي شرف　　ومن يدانيه في علم وفي كرم
مولى له مدت الأعناق خاضعة　　لمجده من ملوك العرب والعجم
ما استمطرت سحبه الآمال في زمن　　إلا وجاء بوبل للندى سجم
ولا اناخت له الوفاد من حرم　　إلا وألفته فيها غير محترم
نماه خضر فيا طوبى لخير فتى　　مكرم للكريم المستطاب نمي
يابن الخضارمة الامجاد يا أملي　　ويا ملاذي ويا كهفي ومعتصمي
جد لي من الكرم الوافي بمونقة　　حتى اصان بها عن مورد وخم
وحاشا لله ان ابقى كذا غرضا　　إلى مرامي سهام الضيم والاظم
أو انثني اليوم عن ناديك منقلبا　　في صفقة الغبن أو في حيرة الندم
أبقاك ربك لي عز ولي شرف　　أين اتجهت وفي خير وفي نعم

وقال يهني الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء بقدومه من سفر كان قد اسفر عنه وهي تزيد على المائة وقد وقفنا على هذا المقدار منها قوله :

جاء السرور وجاد في نيل المنى   وغدا ينادي بالبشارة والهنا
والسعد بالاقبال اقبل ناشراً   ثوب المسرة طاويا برد العنا
والكون اصبح لا بسا خلع الهنا   جذلا وطير الشوق يطرب بالغنا
وقضيب بان الشوق لما ان سرى   سر الهوى فيه تمايل وانثنى
وليالي الأفراح أفجر صبحها   يوما وكانت قبل ليلا ادكنا
والكل مغبوط وفيها انعم الـ   ـبارى به بعض يهني بعضنا
مستبشرين وحقت البشرى لنا   بقدوم مولانا الأجل وشيخنا
بقدوم جعفر بحر علم الله قد   نأت الكآبة والسرور لنا دنا
ياروضة الرواد بل يا منهل الور   اد يا بحر السماحـــة والمنى
قد ودت السبع الطباق لو انها   قد اصبحت لك موطئا او موطنا
ملك تغض له الملوك مهابة   منـه وتطرق خشية مهارنا
لم استزد شرفا له بمقـالتي   هيهات في مدح الإله له غنى
لكنني لمـا رأيت مديحه   فرضا علي انيت فيها امكنا
بالخمسة الأشباح تم فارخوا   « يا جعفر بالعيد قد نلت المنى »

وله يهنيه ايضا قوله

ته سروراً فقد بلغت الاماني   بلقى شيخنا ونلت التهاني
وابتهج فرحة ونافس عليها   كل قاص من الأنام وداني
بسرّي تأرجت من شذاه   نفحة عطرت جميع المغاني
جعفر يفضل البحار وهيهات   تضاهي عبابه او تداني
اسس المجد والعلى فاستقامت   واستقلت اركانه والمباني
يفخر الفخر حين يعزى اليه   وكفاه فخراً به وكفاني
شرف دونه السماك محلا   ومقام يعلو على السرطان

جل قدراً ومفخراً فتعالى　　عن بني عصره بأسنى مكان
وسماهم فأصبحوا من علاه　　كنجوم السماء من كيوان
فاتهم مفخراً وان كان منهم　　والحصى في البحار غير الجمان
ابيض الوجه والفعال اخو حزم　　وعزم امضى من الهندواني
ليس يستغرق المديح ثناه　　ولو انني اتي بكل المثاني
كيف يحصي المديح كنه معالي　　مفرد ما له مدى الدهر ثاني
فهو الشمس رفعة وسناءاً　　وكفى الشمس شهرة عن بيان

وذكر الشيخ حسن انه قال : زرت دار السيد صالح القزويني مراراً فرأيت الباب مغلقا فكتبت له هذه الأبيات :

يقولون إن بديع الزمان　　قلاك وذا من بديع الزمن
لقد اغلق الباب لا عن سواك　　فما حال من اغلق الباب عن
على رسلكم ليس ما تزعمون　　ولكنه في الفؤاد استكن
وكيف احتجاب هلال الكمال　　وذا مستهل الهلال حسن

فاجابه القزويني بقوله :

الا أيها الحسن المؤتمن　　واكرم من بالمعالي اقترن
وقطب بافق العلى قائم　　تدور عليه رحى كل فن
اذا ما اساء اليك المحب　　فأحسن اليه فانت الحسن
فما اغلق الباب عنك ولا　　إلى غير ركن علاك ركن
ولكن بدت منك شمس السعود　　له فلذاك الهلال استكن
تحجبت عن اهل هذا الزمان　　لما نابني منهم من محن
لمثلك اشرح احوالهم　　وانت الخبير بأهل الزمن
فمنهم اكابد في كل يوم　　خطوبا تدكدك شم القنن
وما اعتضت عنك بهم رغبة　　ولكن بك اعتضت عنهم وعن
منيت بقوم يرون النكال　　لأهل الكمال زكاة البدن

فلا أبعد الله ما بيننا ولا قرب الله أهل الفتن
فلا رقدت لهم مقلة ولا التذ إنسانها بالوسن
فأنبت بين ضلوعي هواك بقد ونفيت هواهم بلن
فلا قرّ في وطن خاطر إذا لم يكن لهواك وطن
ولازلت والعلم طرفي رهان ولازلت والحلم صنوي لبن
فمن نشر مجدك ضاع الشمال ومن شمس سعدك ضاء الزمن
ومن بحر جودك مد البحار ومن وكف كفك وكف المزن
واورق عود العلى بعلاك وغردت الورق فوق الفنن
بقيت غياثاً لأهل النهى وغوثا تراوحهم بالمنن
فتحيي بروضك ورد السرور وتجلو بصبحك ليل الحزن .

فاجابه الشيخ حسن قفطان ببيتين هما :

تشكيك عندي وشكواك عن تصاوير إنس تماثيل جن
منابت سوء على دمنة فلا تعبأن بخضرا الدمن

وله يرثي أبا الفضل العباس « ع » قوله :

هيهات ان يجفو السهاد عيوني أو أن داعية الأسى تجفوني
وأرى الخوامس في الهواجر كاما حنت لورد فهو دون حنيني
كلا ولا الورقاء ريع فراخها عن وكرهن أنينها كأنيني
أنى ويوم الطف أضرم في الحشا جذوات وجد من لظى سجين
يوم ابو الفضل استفزت بأسه فتيات فاطم أو بنو ياسين
في خير أنصار براهم ربهم للدين أول عالم التكوين
فرقى على نهد الجزارة هيكل أنجبن فيه نتائج الميمون
متقلداً عضبا كأن فرنده نقش الأراقم في خطوط بطون
وأغاث صبيته الظما بمزادة من ماء مرصود الوشيج معين
ماذاقه واخوه صاد باذلا نفسا بها لأخيه غير ظنين

حتى اذا قطعوا عليه طريقه ... بسداد جيش بارز و كمين
وكتائب مشحونة مشحوذة ... من يوم بدر اشحنت بضغون
فثنى مكردسها نواكص وانثنى ... بنفوسها سلبا قرير عيون
أقرى السباع لحومها وعظامها ... في مقفر بنجيعها مشحون
فدعته أسرار القضا لشهادة ... رسمت له في لوحها المكنون
حسموا يديه وهامه ضربوه في ... عمد الحديد نخر خير طعين
ومشى اليـه السبط ينعاه ... كسرت الآن ظهري ياأخي ومعيني
عباس كبش كتيبتي وكنانتي ... وسري قومي بل أعز حصوني
يا ساعدي في كل معترك به ... أسطوا وسيف حمايتي بيميني
لمن اللوا اعطي ومن هو جامع ... شملي وفي ضنك الزحام يقيني
أمنازل الأقران حامل رايتي ... ورواق أخبيتي وباب شؤوني
لك موقف بالطف أنسى أهله ... حرب العراق بملتقى صفين
فرس كشفت بها الشريعة إنها ... عادت إلي بصفقة المغبون
فمضيت محمود النقيبة فائزاً ... بحرير سندسها وحور عين
وتركتني بين العدى لا ناصر ... يحمي حماي ولا يحامي دوني
رهن المنية بين آل امية ... ما حال مفقود العرين رهين
عباس تسمع زينباً تدعوك من ... لي ياحماي اذا العدى سلبوني
أولست تسمع ما تقول سكينة ... عماه يوم الأسر من يحميني
كان الرجا بك ان تحل وثاقهم ... لي بالحبال المؤلمات متوني
وتجيرني في اليتم من ضيم العدى ... اليوم خابت في رجاي ظنوني
عماه إن أدنو لجسمك ابتغي ... تقبيله بسياطهم ضربوني
عماه ما صبري وانت مجدل ... عار بلا غسل ولا تكفين
من مبلغ ام البنين رسالة ... عن واله بشجانه مرهون
لا تسأل الركبان عن أبنائها ... في كربلاء وهم أعز بنين

تأني لارض الطف تنظر ولدها   كابين بين مبضع وطعين

وله يرثي ولده الشيخ حسنين عام ١٢٦٦ هج في اسبوع زفافه :

أبني إني زرت قبرك باكيا   فبلت من فيض الدموع ثراه
عذراً اليك فقد هجرتك لا قلا   أو بهجر الأب قاليا أبناه
حتى تداول بين ناس قولهم   ما كان أقساه وما أجفاه
عين رأت غصن الشبيبة يانعا   لم تستطع عند الذبول تراه
ان كنت تسمع فوق قبرك رنة   أو عولة من واجد فأنا هو

وله من شعره :

توسمت الديار فذكرتني   زمانا قد تقضى في رباها
اذا نظرت منازلكم عيوني   جرى منها على الوجنات ماها
على ان النوى لا ضير فيها   اذا هي جردت عما سواها
حنت الى لقاك كذاك طفل   ترجيه وقد قطعت رجاها
احاذر ان تموت ولن تراني   وذل النفس انك لا تراها

وله يرثي الامام الحسين « ع » :

نفسي الفداء لسيد   خانت مواثقه الرعيه
رامت امية ذله   بالسلم لاعزت امية
حاشاه من خوف الم   ـنية والركون الى الدنيه
فأبى إباء الاسد   مختاراً على الذل المنيه
وحموه ان يرد الشر   يعة بالعوالي السمهريه
فهناك صالت دونه   آساد غيل هاشميـة
يابن النبي ابن الوصي   أخا الزكي ابن الزكية
لله كم في كربلا   لك شنشنات حيدريه
بأس يسر محمداً   ومواقف سرت وصيه
يوم ابن حيدر والموا   ضي عن مغامدها عريه

يطفو ويرسب في الأ　لوف بمهجة حرى ضميه
ويرى أخاه وابن وا　لده على الرمضا رميه
ملك الشريعة سيفه　والماء تحت القعضبيه
وشأى السراة بعزمة　لم يثنها غير المشيه
سلبت محاسنه القنا　إلا مكارمه السنيه
يا سادة ملكوا الشفا　عة والمعالي السرمديه
« حسن » وليكم ومن　في الحشر لم يصحب وليه
ان الخطايا أو بقته　وحبكم يمحو الخطيه
وعليكم ما دام فضلـ　ـكم على الناس التحيه

السيد حسن الاصم البغدادى

المتوفى ١٢٦٥ هـ

هو السيد حسن بن باقر بن ابراهيم بن محمد الحسني البغدادي المعروف بالأصم والشهير بالعطار، أديب مشهور: وشاعر لامع الذكر في عصره.

ذكره فريق من أرباب التراجم منهم الشيخ محمد الغلامي الموصلي في كتابه شمامة العنبر ص ٢٧٥ فقال: له شعر منسجم انسجام الماء، تنساغ به غصة أهل الأدب وقت الهم، كما ينساغ الطعام بالماء وقت النهم، هذا الشاعر رأيته في شعره ينظم المعاني كائنة ما كانت، ويفرغ ابريزها في قوالب الألفاظ ولا يبالي أصعبت أم لانت.

تربى شعره في حاضرة الزوراء فاكسبه نعيم الحضر رقه، واقتبس من علومهم كما يقتبس البدر من نور الشمس شرقه.

وذكره عصام الدين العمرى في الروض النضر باسلوب مسجع اضفى فيه على المترجم وئدا قال: بحر بغير قرار عطر مشام الفصاحة، ورسخ قدمه

في ساحة الفضل والعرفان ، سافر الى الحج وكان العلامة صبغة الله في دارنا مسافراً وضيفا فأرسل اليه هدية وكتب له هذين البيتين :

مولاي هذا قدر واهن يخبر عن قلة ميسوري
ليست على قدري ولا قدركم لكن على مقدار مقدوري

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص٣٦٧ فاطراه كثيراً وقال : من أفاضل الادباء في أواسط القرن الماضي وكانت وفاته في حدود عام ١٢٦٥ هج تقريبا . وقد تفرد رحمه الله بضبط ولكن جاء عن وفاته في اكثر من مصدر انه توفي عام ١٢٤١ هج وممن ذكر ذلك صاحب الحصون في ج ١ ص٤١٩ غير انا وجدنا له قصائد يؤرخ فيها حوادث بعد هذا العام بخمس سنين .

وذكره السيد الأمين في الأعيان ج ٢١ ص ٩٢ فقال : كان عالما فاضلا أديبا شاعراً مجيداً ، وجدت بخطه بديعية السيد حسين بن مير رشيد الرضوي التي أولها :

حيا الحيا عهد احباب بذي سلم وملعب الحي بين البان والعلم

وقد كتبها ١٢٢٤ هج وهو معاصر للأديب حسن بن أخي عبدالباقي العمري وقد قرض قصيدته التي قالها في رثاء الحسين « ع » والتي مطلعها: قد فرشنا لوطىء تلك النياق ، فأجابه الأصم بالقافية الآتية :

نماذج من شعره :

للأصم شعر جزل الألفاظ قوي التركيب ، متين القافية ، مليح السبك وقد جلل بالمرونة واليك نماذج من قوله :

من لصب اغرق الطرف بكاه وعراه من هواكم ما عراه
مسه الضر وأمسى شبحا ما له ظل إذ الشوق براه
قوض السفر وما نال من الـ ـنفر الماضين في جمع مناه
يا اهيل الحي هل من نظرة ينجلي فيها من الطرف قذاه

أوعدوني بوصال منكم　　فعسى يشفي من القلب ضناه
وارحموا حال معنى مغرم　　مستهام شمتت فيه عداه
يا رعى الله زمانا معكم　　فيه قد ألبسنا الآس رداه
نجتني من قربكم عند اللقا　　ثمر الوصل وقد طاب جناه
قد تقضى وانقضت أيامه　　ومحيا الوصل قد زال بهاه
شابهت ضيفا بطيف زارنا　　ثم ولى حيث لم نخش قراه

وقوله :

اني بلوت الدهر لم انظر سوى　　طلب الدراهم في الورى يلفى به
والمال لم يحصل بغير مذلة　　والمال كل الناس من طلابه
من راح يطلب قوته بمذلة　　فالموت من دون الورى أولى به

وقوله :

صبح فرق من فوق ديجور شعر　　قد تبدى من ظبية كالفتاة
فتيقنت حين لاح لعيني　　ان ماء الحياة في الظلمات

وقوله :

أخا التيه يامن ليس يرضى على امرء　　فالق عصى الخيلاء عنك الى حيث
اذا شئت ان تسمو فكن كسحابة　　تجمع فيها الرعد والبرق والغيث

وله يهني الشيخ موسى بن الشيخ جعفر بقرانه بابنة السيد عبد الله شبر ويؤرخ عام القران وذلك سنة ١٢٣٤ هج قوله :

قم وانتهزها فرصة يا أخا　　ودي إذ ترع لي الودا
واسحب جديد البرد تيها فقد　　نلنا الاماني اليوم والقصدا
أمارى الافراح قد اصبحت　　تشمل منا الحر والعبدا
وقد اديرت بيننا خمرة الا　　نس تفوق المن والشهدا
وفاح من روض التهاني لنا　　نشر يفوق الغار والرندا
وطائر الأفراح في شدوه　　حكى القيان الخرد الملدا

وذاك في تزويج موسى الذي حاز العلى والفخر والمجدا
رب اليد البيضاء من لم يزل يمـد ابناء الرجا مدا
اندى الورى كفاً واعلى الورى قدراً ومن أزكى الورى جدا
لمعة أهل الفضل كافي الذي يطلب منه الرفد والرشدا
ليس به عيب سوى انه في العلم والحلم غدا فردا
مهذب لم يتخـذ يافعاً يوما سوى ظهر العلى مهدا
ذو راحة تشبه صوب الحيا بل هي من صوب الحيا اندى
للغيث رعد وندى كفه لم تلق فيـه أبداً رعدا
يهتز للوفد كما هزت الـ ـنكباء من بان النقا قدا
من ذا يدانيه ويوم الوغى له المعالي تغتدي جندا
قد شد في اخوته أزره والله قـد شد له عضدا
هم الألى نجلو بأنوارهم ليل العنا عنا إذا اسودا
فاحمد إله العرش مازلت يا موسى على آلائه حمـدا
واسلم ودم واسعد بعرس لها يد التقى قد نسجت بردا
من الميامين الألى انزل الـ ـرحمن في مدحهم الحمدا
ناهيك عرسا مذ تبدى على جيد الزمان خلته عقدا
فلم أخل ان ظباء النقا قد ألفت من قبلك الاسدا(١)
قران سعد قد تجلى وقد أذهب منا الهم والوجدا
إلق العصا موسى فقد أرخوا (قارنت يا بدر السما سعدا)

وله يهني الشيخ محمد بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء بزواجه بابنـة عمه الشيخ موسى ويؤرخ عام القران وذلك سنة ١٢٤٥ هج قوله :

خليلي من شرب المدام تزودا فان حسام الصبح أضحى مجردا
هي الإثم لا إثم على من يديرها ولكن على من راح فيها مفندا

(١) وفي نسخة : قبلكما اسدا .

معتقة كادت تطير بكأسها　　ولكن لها أضحى المزاج مقيدا
مورّدة لو ذاقها شيخ تسعة　　وتسعين أضحى الخد منه موردا
فلو مر بالحانوت ينظر كأسها　　يطوف عليها راهب القوم عربدا
ولو شرب النساك فضل زجاجها　　لخروا لهاتيك الزجاجة سجدا
ولو صافحت خمارها كف مادر　　لراح من الطائي بالجود أجودا
ولو باقل منها احتسى راح قائلا　　(انا الصادح المحكي والآخر الصدى)
ولو قربت من أكمه عاد مبصراً　　ولو شامها ركب وقد ضل لاهتدى
ألا فاشرباها ثم عودا لشربها　　فاني أرى في شربها العود أحمدا
وقولا لساقي القوم يأت لشادن　　مغن بلحن القول يخجل معبدا
وان لم يكن طفل نخود مليحة　　تحاكي ثناياها الجمان المنضدا
حوت حاجبا شحط الخط وناظراً　　يعير الظبا فتكا وفرعا مجعدا
تتيه على الغزلان في لفتاتها　　وتزري بخوط البان مهما تأودا
فقوما إلى شرب الحميا عجالة　　ومن عادة المحروم ان يتزودا
سروراً بعرس الألمعي محمد　　سليل علي من علا الناس محتدا
ربيب الهدى رب الصلاح اخو التقى　　حليف النهى خدن الكمال ابو الندى
همام رقى هام السماك بهمة　　تعالت ولم تبرح تحاول مصعدا
تربى بحجر المجد طفلا ويافعا　　تقمص جلباب المفاخر وارتدى
براه إله العرش من نور علمه　　واحيي لنا فيه شريعة أحمدا
وكونه من عالم اللطف عالماً　　فأصبح شيخ الكل في الكل واغتدى
هو العالم القدسي والفاضل الذي　　توّحد في خلق التقى وتفردا
هو العالم القدسي والفاضل الذي　　بجمع العلوم الغامضات توحدا
هو البحر لكن لا تجود يمينه　　غداة الندى إلا لجيناً وعسجدا
تعود بسط الكف طفلا وإنما　　«لكل امرء من دهره ما تعودا»
فمن ذا يدانيه علا وشقيقه　　محمد من في غيره ليس يقتدى

كذا الحسن الأخلاق والمجتبى الذي ... به منزل الفخر الاثيل تشيدا
هم القوم طاروا بالمفاخر والعلى ... وجاز علاهم كل فخر أمجدا
وفاقوا الورى علما وحلما وعفة ... وجوداً ومجداً وافتخاراً وسؤددا
وهم طوقوا بالمجد جيد بني الرجا ... فما ابن رجاً إلا واسدوا له يدا
غيوث ندى ان أجدب العام يغتدي ... اليهم حديث الجود في الناس مسندا
فمن تلق منهم تلق بحر سماحة ... إذا أمه ذو حاجة لم يقل غدا
بني جعفر يا جامعين مكارما ... غدا شملها بين الأنام مبددا
ليهنكم عرس غدا الدهر لابسا ... به من صنيع السعد ثوبا مجددا
وما خلت قدما ان غزلان رامة ... تعانق اسداً لا تهاب من الردى
قران سعود قد جلا بسنانه ... دياجي العنا عنا غداة توقدا
فقم يا أخا ودي وناد مؤرخا ... (وقل زوجت شمس البها قمر الهدى)

وقوله :

أأحبابنا لا تنسبوني الى القلى ... فاني على ما تعهدون من الود
ألا ان دهري قد رماني بحادث ... فأبدى بمرآة الخيال لكم بعدي

وقوله :

وخريدة حسناء قد ضحكت ... وبدت قلائدها من النحر
فحسبت ما في الثغر في النحر ... وحسبت ما في النحر في الثغر

وله يهني الشيخ موسى كاشف الغطاء بقران ولده الشيخ علي ويؤرخ عام القران وذلك ١٢٣٣ هج قوله :

بشرى فربع المعالي بات مأنوسا ... وكاد بالانس ان يسمو الفراديسا
والسعد رايته في الجو قد خفقت ... وانجاب ما كان في الآفاق منحوسا
ودوحة المجد قد ماست غداة شدا ... طير التهاني بها يحكي الطواويسا
وقينة الانس قد أضحت لنا نغم ... تطابق الناي فيها والنواقيسا
وخندريس الهنا راقت لشاربها ... في يوم عرس سليل المجتبى موسى

موسى بن جعفر فرقان الهداية من　　أضحى اعمر أبي بالفضل قاموسا
مصباح منهاج مفتاح الفلاح ومن　　بدّر تحريره زان القراطيسا
فتى سما ذروة العلياء منذ نشا　　مؤسسا لبناء العـــلم تأسيسا
فكم أمات من الجهل الفصيح وكم　　أحيي من الفضل ماقدكان مرموسا
وكم بنى لبني الآمال بيت ندا　　يطاول القمر الأعلى وبرجيسا
ما أمـــه أبداً راج يؤمله　　إلا وآب بما يرجوه مأنوسا
غيث ولكن بلا رعد أنامله　　تهمي ولما يعد راجيه مأيوسا
ليث ولكنه لم يتخذ أبداً　　غير المحاريب ان جن الدجى خيسا
لايرهب الشوس في يوم الوغى ابداً　　والليث يوم الوغى لايرهب الشوسا

إلى ان قال :

علي إرق على عرش العلاء وطل　　فخراً بعرس حكى بالحسن بلقيسا
من الألى جاء في القرآن مدحهم　　وقدسوا من مساوي الرجس تقديسا
واسحب ذيول التهاني ما حييت ولا　　برحت من أعين الحساد محروسا
ولتهن أعمامك الغر الألى أبداً　　ما داخلوا بوداد الفضل تدليسا
محمد وعلي الطهر والحسن الـ　　ـزكي لاسيما روح العلى عيسى
ناهيك عرسا به تم السرور لنا　　وأذهب الله فيه الهم والبوسا
قد عانقت ظبية القناص ليث شرى　　لم يتخذ غير غاب الفخر عريسا
وقارن البدر شمس المجد يالك من　　قران سعد جلا عنا الحناديسا
لازلت موسى اعمر لا نفاد له　　دهراً وفي غمرة السراء مغموسا
فاسعد بعرس لك الاقبال أرخه　　(زوجت بدر الحجى بالشمس ياموسى)

وله مقرضا قصيدة الأديب حسن بن أخ عبد الباقي العمري على الروي والقافية :

حبذا واخدات تلك النياق　　حيث وافت بكتبكم للعراق
حاملات من الخليل طروسا　　هيجت نار لوعتي واشتياقي

فتلقيتها بفرط احترام حال وضعي لها على الاحداق
ثم قبلتها لشدة شوق كان مني لها وعظم احتراق
شمت منها فرائداً ليس يحصى مادح حصر وصفها في نطاق
أسكرتني لما حسوت طلاها وحلا عذب طعمها في مذاقي
غادة لو رأت محاسنها الشمـ ـس لما سارعت الى الاشراق
أو رأى البدر وجهها لتوارى من حياء به بسجف المحاق
أو رأى الغصن قدها يتثنى لذوى عاريا عن الاوراق
حيث زفت الى امام همام سبط خير الورى على الاطلاق
وسليل البتول بضعة طه صاحب الحوض واللوا والبراق
أيها الماجد الأديب المجلي في عراص العلى بيوم السباق
متحف السيد الشهيد بنظم هو للخود حلية الأعناق
رق لفظا وراق معناه فاعجب لـكلام بسحره هو راقي

وله يهني العلامة السيد حسن بن السيد مهدي المسابجي بزواجه من ابنة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر ويؤرخ عام القران وذلك ١٢٢٨ هج قوله :

بشرى ابن شمس افق الجمال زفت الى بدر العلى والكمال
وان بكر المجـد قد اقبلت من خدرها تختال أي اختيال
وقد اديرت بين كل الورى راح التهاني بكؤوس الوصال
ومنهل العيش صفى واغتدى رواه للناهل عـذباً زلال
وطائر السعد غـدا شاديـا وهزت الاغصان ريح الشمال
وذاك في عرس فتى قـد سما بفخره أوج العلى والجلال
موسى حليف الفضل من قد غدا في العلم والحلم عديم المثال
علامة العصر ومن قد حوى علوم آل المصطفى خير آل
فارس ميـدان المعالي الذي تخافه الآساد يوم الجـدال
تلقاه مثل الليث ذعراً إذا ما دعيت يوم نزال نزال

هو الـكريم الأريحي الذي   طوق بالجود رقاب الرجال
له اليد البيضاء يوم النـدى   لكنـه الليث بيوم النزال
أعظم به مولى له عزمـة   بذي العوالي والسيوف الصقال
وهمـة عاليـة هـامها   نال من العلياء مالا ينال
من ذا يضاهيه ويا طالما   قد لثمت منه الملوك النعال
تلقاه ان حفت به صحبه   كهالة حفت ببدر الكمال
ناهيك عرسا فيه صحب الهنا   زار وركب الهم والغم زال
قران سعد فيه عنا انجلى   حيث تجلى كل خطب عضال
فيالها من فرحة أصبحت   تبسم عن ثغر الهنا والوصال
ياطالب التأريخ أرخه (يا   بدر النهى زوجت شمس الجمال)

وقوله وفيه التضمين والاقتضاب :

دع الخيانات ولا تأتها   تحظ بأموال الورى كلها
واردد الى الناس أماناتهم   تطع إله العرش في فعلها
فالله قـد قال بتنزيله   ردو الامانات إلى أهلها

وقوله في القهوة :

كأنما السوداء مهما امتلت   منها الفناجين بكف النديم
عيون صب بات فى فكرة   يرعى السهى فى جنح ليل بهيم

وله يهني الشيخ موسى ببناء دار والده الكبيرة في زمان أبيه قوله

دعني فقد ملك الغرام عناني   والهجر من ريم الكناس براني
تخفي هواه جوانحي وتذيعه   عيني غداة تجود بالهملان
لله ساجي الطرف كم قبلي على   أسد سطا بصوارم الأجفان
لم أدر إلا مذ بليت بحبه   ان الاسود فريسة الغزلان
لا تخدعنكم فتور لحاظه   ففتور لحظ الغيد سحر بيان
لم انسه يختال في سفح اللوى   سحراً كما يختال خوط البان

مع كل بدر تحت فرع دجنة ... من فوق قضبان على كثبان
عذب اللمى فكأن لؤلؤ ثغرة ... قد ضمه صدف من المرجان
فغدون أرشف من كؤوس لثاته ... خمراً كمثل الأري للصديان
راح غداة شربت منها خلتها ... دبت مدب الروح في جثماني
وجنيت ورداً لاح في وجناتها ... منه تغار شقائق النعمان
قد فاق بالحسن الظباء كمثلما ... قد فاق موسى الناس بالاحسان
فرد الزمان وحيده المولى الذي ... تسطو به ان جار صرف زمان
عمار هذا العصر من بصلاحه ... يسمو على كنز التقى سلمان
محي علوم أئمة لولاهم ... ما ميز بين الكفر والايمان
مولى تسامى في الفخار محله ... كمحل « بسم الله » في القرآن
الفخر من أدنى مراتب مجده ... والفخر أعلى رتبة الانسان
يرتاح ان سام الوفود ببابه ... فتخاله غصناً من الريحان
لا عيب فيه غير إن يمينه ... تسمو على الهطال والهتان
فسل الورى عن جوده ويمينه ... فيمينه والجود مقترنان
ياخافض الجهل الوضيع وناصب ... العلم الرفيع ورافع الايمان
خذها اليك أبا المكارم غادة ... تلقي بجيد الشعر عقد جمان
حسناء تهزأ بالفرزدق ان بدت ... وتجر طمريها على حسان

وله مشطراً والاصل للسيد جواد زيني المعروف بسياه بوش :

سمي المجتبى عندي حبيب ... سما في حسنه الرشأ الأغنا
حباني وصله إذ بات عندي ... حباه الله مرحمة ومنا
سقاني قهوة من فيه كانت ... من الدنيا لي العيش المهنا
إذا ما ذاقها صب بجدها ... مدام الوصل للصب المعنى
وقام يميس في قد نضير ... حكى فيه من البانات غصنا
وأصبح مسفراً عن حر وجه ... صفاء البدر ما جاراه حسنا

يطوف بخمرة بيضاء تزري ... بخمرة سكره طعماً ولونا
كما أزرى محياه لعمري ... بنور الشمس إشراقاً ومعنى
يمر بها دلالا واختيالا ... على أهل الجمال يجر ردنا
وقد سرت الكميت على الندامى ... كما تسري بقلبي وهو مضنى
أقول غداة ناولني سلافا ... لقد أعطيت قلبي ما تمنى
وقلت مشطراً لما تثنى ... مقال أبي السلافة إذ تغنى
تثنى قده الحسن ارتياحا ... فأحسن فيه من قد تثنى
وأسكرني بذيالك التثني ... فهام القلب بالحسن المثنى

وله قوله :

لا تكلني الى صدود وهجر ... وملال وجفوة لا تكلني
أمن العدل أن أروح بوجه ... تتشفى به العواذل مني
أنا عبد لمن تملك عبداً ... كف عنه سيف الأذى والتجني
واذا ما دهته يوما خطوب ... صانه مشفقاً عليه فصني
قال لي كيف أنت قلت بخير ... ان تحقق ببذل وصلك ظني
قال ماذا دهاك قلت حبيبي ... لا تسلني وسل فؤادك عني

وله مؤرخا عام ظهور العذار في يونس بك ، وكان قد أرسل اليه أخوه أبياتا يهنيه بعذاره فالتمس من أخيه أن يشطرها ويذيلها بتأريخ وذلك سنة ١٢٤٦ هج فقال بعد التشطير منه :

اهنيك في هذا الكمال أخا النهى ... كمال به قد فقت حسنا واحسانا
فلا زلت في ثوب المكارم رافلا ... ولا زلت في كسب المعالي أزمانا
ومذ تم منك الحسن قلت مؤرخا ... « لورد محياك البهي خط ريحانا »

وقوله في القهوة :

وقهوة بن في الصباح بدت ... تجلى فناجينها في كف ساقيها
فقلت ليل بدا صبحا فقيل اجل ... هي ابنة البن قد زفت لحاسيها

الشيخ حسن الخضري

المتولد ١٢٩٢ هج والمتوفى ١٣٤٤

هو الشيخ حسن بن اسماعيل بن محمد بن موسى بن عيسى بن حسين ابن الشيخ خضر بن يحيي بن مطر بن سيف الدين المالكي الجناجي الشهير بالخضري ، أديب مطبوع ، و كاتب مبدع ، وشاعر رقيق .

ذكره صاحب الحصون ج ٢ ص ٢٧١ فقال : كان فاضلا كاملا ، أديباً شاعراً ، لبيباً سليم الذات طيب النفس لا يمل من حديثه ولا يسأم من مسامرته له اليد الطولى في الكتابة .

سافر مع أبيه الى طهران ثم توجها نحو طوس لزيارة الامام الرضا «ع» وبعد أن نالا الأجر قفلا راجعين الى طهران ، وفي خلال مكثه فيها توفي والده وهو ساجد في صلاته وآن ذاك واجه المترجم له الحادث بقلب قوي فدفنه في قم بموكب مهيب ورجع الى النجف فلازم أصدقاء أبيه وأقاربه من الأعلام فدرس عليهم مقدمات العلوم وشيئا من الاصول والفقه وأكثر تلمذته كانت على الشيخ جعفر آل الشيخ راضي .

وذكره السيد الأمين ج ٢١ ص ٦٩ من الأعيان فقال : كان فاضلا ظريفا شاعراً أديبا سمحا حسن الأخلاق له مجموعة شعر ونثر جمع فيها أشعاره وما قيل في مدحه من الشعر وبعض من البنود .

توفي في دار بعض أصدقائه وكان قد قصده لعيادته فلما ان جلس ودار الحديث واشترك فيه فلم يشعر الجلاس إلا والشيخ قد فارق الحياة بالسكتة القلبية وذلك في أواخر جمادى الثانية من عام ١٣٤٤ هج ودفن في الصحن الشريف . وخلف ولدين «١» المرحوم الشيخ مهدي صاحب الروضة الخضرية ديوان باللغة الدارجة «٢» الشيخ عبد الغني عميد جمعية

التحرير الثقافي ـ الآتي ذكره ـ .

نموذج من بنوده :

والیك نموذجا من بنوده التي تصور لباقته وقوة اسلوبه وسعة خياله وقد مدح به الامام عليا « ع » قوله :

أيها العاذل كف العذل عمن عشق الغيـد ، وخلي نصحك اليوم فلا أصغي لتهديد وتوعيد ، فلو كنت ترى الغيداء مذ قابلنا الركب ، فأضحت بينهم واسطة القلب ، بقد أهيف قـد فضح البان بهز واعتـدال ، لم تزل تختال في مشيتها ما بين غنج ودلال ، وغدت عشاقها كل تراه كالخلال ، فبنفسي ذلك القد ، كذا الجيد من الغيد اذا صد بوجه يشبه الشمس ، بل الشمس اكتست من نورها نور ، وقس من هو في الجنات من ولدان أو حور ، فلا شبه ولا مثل لها في الناس موجود ، وقـــد أسبلت الشعر على أوراكها الفعم ، فكم لله من قدره ، وكم للغيد من غره ، فيا غرتها الغرا ، ويا بهجتها الحسنا ، ويا قامتها الهيفا ، براك الله اللامة ، بالقـدرة والحكمة ، فلو تنظر ذاك القد ، أو تلمس منها الخد ، كي تقطف منه الورد ، أو ترشف من عذب لمـــاها ذلك الشهد ، لسلمت وأذعنت وأيقنت بأني قائل حقا ، وقولي لك ياعاذل يا جاهل كان الواقع الصدقا ، ألا فاكفف زخاريفك ، وشمر بمطاريفك ، ودعني وهوى الغيد ، فهذي منيـة العالم والكامل والأبطال والصيد ، غدت أسماؤها شتى ، فعند العلما عزه ، وعند الادباء عزه فمذراً ياأخا الجهل ولا تمنحني العذل ، فلو شاهدت ماعاينت من لين قوام ، أو أحاديث غدت تطفي عن قلبي نيران غرامي ، وكذا عذب رضاب من حساه لم يجد حر اوامي ، لسفهت بذا عقلك ، وأبصرت به جهلك ، ولو تعلم أياما قضيناها مع الغيـد تولت ، وليال قد سهرناها مع الهيف تقضت ، قـد كسانا العف أثواب كمال ودلال ، وحبـانا الله عزاً وبهاء وجمال ، فترانا أيها العاذل خلين

فيين نجيبين عفيفين ، وما دنسنا لؤم ، ولا خالطنا شؤم ، لا ذعنت واقبلت باعذار ، وأعلنت بحب الغيد في سر واجهار ، كما أعلنت في حب الامام البطل الليث الضارب بالسيف ، والمكرم للضيف ، والصائم بالصيف ذاك مولاي علي بن أبي طالب ، الغالب في الحرب ، والكاشف للكرب ، فاني أسأل الله به أن يقضي الدين ، كي أبقى قرير العين ، وأن يصلح لي أمري ، في حشري وفي نشري ، وان يجعل لي خلد جنانه ، لي داراً وقصراً ومقاما

نموذج من شاعره :

قوله متغزلا :

أترى لي بعد الصدود وصولا أوما آن أن تزور العليلا
دنف في هواك أضحى فؤادي يتمناك بكرة وأصيلا
يا أخا المكرمات رفقا بصب لا يرى للسلوّ عنك سبيلا
قـــد أذاب الفراق مني جسما لو تأملتـــه صنعت جميلا
فمن الهجر ظل دمعي يجري ومن البعـد زاد جسمي نحولا
يا فريد الجمال أوحشت ربما كان قبل النوى جميلا جليلا
يا أخا النيرين لست تضاهي قـد حفظت المعقول والمنقولا
وعجيب من أن قطعت ذمامي بعد ما كان باللقا موصولا
عد على ما مضى من الدهر إني أترجاك أن تكون وصولا
أنت في العلم عالم أنت فرد وأحاشيك أن تكون جهولا
أنت في المجـــد لا تحد بحد وأحاشيك أن تكون ملولا
لا تلمني ان الشجا ملؤ صدري يا ترى هل أراك تشفي الغليلا
بعض ما بي من الضنا نشرته قطعتي هـــذه وأبدت قليلا

وقوله :

ماذا أقول وجسمي شفه الألم وحل بي من هوى ريم الفلا ألم

حفت به فئـــة أدمى قلوبهم   بسهم لحظ فأرداهم وما سلموا
فالقوس حاجبه والسيف ناظره   والهدب أسهمه في القلب تنتظم
والبـــدر غرته والليل طرته   والورد وجنته هامت به الامم

وله متغزلا :

أوجهك قد أعار البدر نورا   فأشرق نوره وجلا الظلاما
وطيب شذاك لي مذفاح صبحا   أم المسك الرحيق أم الخزامى
أثغرك ما أرى أم نظم در   وريقك ذا احتسيت أم المداما
وعينك إذ غدت تسطو علينا   كأن من جفنها سلت حساما
فأامت من تشاء وليس تخشى   وما رعت العهود ولا الذماما
وقدك ذا بدا أم خوط بان   عليـــه مهجتي هامت هياما
فمهلا يا أخا الآرام مهلا   فسفك دمي لقد أمسى حراما

وله قوله :

لالا أبوح بذكر من أهواها   لا والذي للعاشقين براها
إني وان شط المزار بقربها   تالله ماسكن الفؤاد سواها
إني وان بعدت ولم أرشخصها   لكنما هي في الحشى مراعاها
ولكم أهاجت في يوم فراقها   ناراً فلم تخمـــد ليوم لقاها
حتى م أبقى في هواك مسهداً   أحصى النجوم وللسها أرعاها
والى متى يبقى الفؤاد معذباً   لم ينسها آناً ولا يسلاها
قدأحرقت مني الجوانح بالجفا   يا ليتهـــا لا أحرقت مثواها
لما سرت اسرت فؤادي بالأسى   فالعين عبرى لا تصيب كراها
سارت وكم نظرت إلي بحسرة   تشكو إلي فلا دنا مسراها
وتقول عاتبة علي وما درت   ما قادني حبل الهوى لولاها

وله مؤرخا عام ولادة محمد سعيد بن سلمان كونه من أهـالي طويريج وذلك ١٣٢١ هج قوله :

الحسود هلكا ومضى مرتبكا
يوم قد وافى سعيد بالهدى مستمسكا
بشروا سلمان أرخ (ظهر السعد لكا)

وله مخمسا :

جاد بالوصل بعد أن غاب عني وشفا خاطري وهيج حزني
لا تلمني يا عاذلي حيث أني زارني ممرضي فلم ير مني
فوق فرش السقام شيئاً يراه
فنوى راجعا ولم ترعيني زائراً للمزور يشفي ويضني
ثم ناديته حبيبي أغثني قال لي أين أنت قلت التمسني
فبكا حين لم تجدني يداه

وله مخمسا لأبيات بعض العرب :

يا شمس دائرة الكمال وما حوى يا قدها الغصن الرطيب اذا التوى
يا غادة بنواك قلبي قد نوى يا جنة تركت قلوب ذوي الهوى
أسفا تقلب بعدها في نار
اني عليم بالدهور ولا ترى مثلي يحدث عن قديم بما جرى
بجميع ما قد كان اخبرت الورى ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى
ان اللحود منازل الأقمار
أسفا عليك بفقدك أستر العدى وتطيبوا من بعد موتك بالندى
تبا قد اشتروا الضلالة بالهدى لهفي لنور قد جنته يد الردى
من وجنتيك وطرفك السحار
آه على حلو الشمائل واللمى آه لأيام نقضت بالحمى
لهفي لجسم بالتراب تيمما ولماء حسن غيض قبراً بعدما
قد كان منك بكل عضو جاري
من بعد بعدك لا تزال جفوننا للدمع هاطلة وليت نفوسنا

لما علمنا ان قبرك هاهنا　　ليت افتدتك قلوبنا وعيوننا
وغدت مكان الترب والأحجار

وله مخمسا بيتي السيد عبد الوهاب آل الوهاب الحائري :

كم جبال حملتها لرضاهم　　وقيامي بثقلها ما كفاهم
ومذ الدهر بالبعاد رماهم　　حملوني ما لم أطق من هواهم
من هواهم ما أطق حملوني

كيف يستطيع عاشق كتم سري　　يحسب الصبر طعمه طعم صبر
فبنفسي افدي الألى يوم هجري　　كلفوني كتم الهوى ولعمري
لعظيم علي ما كلفوني

الشيخ حسن كاشف الغطاء

المتولد ١٢٠١ هـ والمتوفى ١٢٦٢ هـ

هو الشيخ حسن بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء بن الشيخ خضر الجناجي النجفي . زعيم ديني وشخصية علمية فذة .

ولد في النجف عام ١٢٠١ هـ ونشأ بها على أبيه ، وقد أرخ ولادته الشيخ محمد رضا النحوي بقوله :

أهلا بمولود له التأريخ قد　　أنبتـــه الله نباتا حسنا

أقام مدة في الحلة في حياة أخيـه الشيخ علي ولما توفي أخوه سنة ١٢٥٣ هـ رجع الى النجف وحل محله واشتغل بالتدريس واجتمع عليـه الفضلاء والعلماء وقرأوا عليـه واستجازه كثير منهم ، وكانت ترد عليه الأسئلة من الأقطار فيجيب عنها بأسرع وقت ، وفي بعض مسوداتنـا انه جلس في دست الرياسة في عصر صاحب الجواهر ويقال ان المرجعيـة في الفتاوى لأهل الأقطار وأمر الحكومـات كان الى صاحب الجواهر

أكثر منه لكن احترامه في الصدور والاقتداء به في الصلوة أكثر من صاحب الجواهر ، بل يقال ان مجلس درسه كان أجمع من سائر المجالس .

تلمذ على عدة مشايخ أجازوه في الرواية وشهدوا باجتهاده ؛ وكلهم من مشاهير أئمة عصره منهم (١) والده الشيخ جعفر (٢) أخوه الشيخ موسى (٣) السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة (٤) الشيخ أسد الله التستري (٥) السيد عبد الله شبر (٦) الشيخ علي البحراني (٧) الشيخ سليمان القطيفي .

وأخذ عنه جماعة واستجازه الكثير منهم «١» السيد مهدي القزويني «٢» الشيخ مشكور الحولاوي «٣» الشيخ جواد نجف «٤» الحاج ملا علي بن الميرزا خليل «٥» أخوه الميرزا حسين «٦» الشيخ أحمد الدجيلي «٧» الشيخ حسن البلاغي «٨» الشيخ محمد حسين الأعسم «٩» السيد اسماعيل البهبهاني «١٠» الشيخ مرتضى الأنصاري «١١» الشيخ عبد الحسين الطهراني «١٢» السيد حسين بحر العلوم «١٣» الحاج ميرزا علي نقي الحائري سبط صاحب الرياض «١٤» الشيخ محمد بن أخيه «١٥» الشيخ مهدي ابن أخيه «١٦» ابن اخته الشيخ راضي بن الشيخ محمد الفقيه «١٧» ابن اخته الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم «١٨ و١٩» أبنا اخته الشيخ حسن والشيخ اسماعيل أولاد الشيخ أسد الله صاحب المقابيس «٢٠» الشيخ حسن المامقاني «٢١» الشيخ عبد الرحيم البروجردي «٢٢» السيد عبد الباقي الكيلاني ، وأغلب من تلمذ على صاحب الجواهر تلمذ عليه .

وهناك فريق يروي عنه اجازة منهم «١» الميرزا جعفر بن الميرزا أحمد التبريزي «٢» الشيخ محمد قاسم بن محمد بن علي بن قاسم النجفي من آل المشهدي

ذكره فريق من الأعلام منهم صاحب نظم اللئال فقال : كان عالما علامة فاضلا ثقة نقيا ورعا محتاطا لا نظير له في زمانه في الاقتدار على التفريع

والتصويب في مسائل الفقه وفي حسن الخلق والأدب والوجاهة عند المؤالف والمخالف ، وكانت صلاتي خلفه أيام حياته وتقليدي ورجوعي في الفتاوى اليه ، وكانت الرياسة العلمية الدينية والدنيوية قبله لأخيه الشيخ علي فقد كان أعلم واعظم منه وكذا ذكره صاحب الأعيان ج ٢١ ص ١٣٣ .

وذكره صاحب روضات الجنات ج ٢ ص ٣٢١ فقال : من أجلاء علماء زماننا انتهى اليه أمر الفقاهة في الدين ، يقيم الجماعه في مسجد والده ويصلي خلفه الخلق الكثير ، ويدرس الفقه في منزله بالنجف بلسانه العربي المبين ، ويذكر ان مجلس درسه أجمع وأنفع من سائر مدارس الفقهاء لم ير مثله في كثرة التفريع والاحاطة بنوادر الفقه والقوة الاستدلال ، ومن غاية تسلطه في الفقه ومهارته العجيبة انه لا يتأمل في المسائل كثيراً بل يمشي سريعا ويطوي مراحل الفقه بغاية السهولة ، وهو مشارك في الرياسة الدينية لصاحب الجواهر بل هو عند العرب أكثر احتراما وأجل مقاما إلا ان رجوع فتاوى الأقطار وفصل الخصومات والتقليد الى صاحب الجواهر أكثر .

وذكره النوري في المستدرك فقال : الأكمل الأفقه الزاهد الصالح الكامل كان من العلماء الراسخين الزاهدين المواظبين على السنن والآداب ومعظمي الشعائر الداعين الى الله تعالى بالأقوال والافعال ، وله في المجلس الذي انعقد في دار الامارة ببغداد واجتمع فيه علماء الشيعة من أهل المشهدين وهو مقدمهم ورئيسهم ، وعلماء السنة بأمر الوالي لتحقيق حال الملحد الذي ارسله علي محمد الشيرازي الملقب بالباب ليدعو الناس الى مزخرفاته وملفقاته مقام محمود ويوم مشهود بيض به وجوه الشيعة وأقام به أعلام الشريعة من أراد شرح ذلك ومعرفة جملة من حالاته وعباداته ونوادره وكراماته فعليه برسالة بعض فضلاء الطائفة الجعفرية في شرح حال آل جعفر .

وذكره صاحب الحصون فقال : كان فقيه زمانه وعلامة عصره وأوانه

أورعهم وأزهدهم وأعبدهم وأصدقهم وانقهم ، حتى ان الشيخ محسن خنفر كان يفضله على ابيه الشيخ جعفر ، كان اصوليا مجتهداً بصيراً بالأخبار واللغة منشئا بليغا شاعراً .

وترجمه ولده الشيخ عباس في رسالة اسماها نبذة الغرى فى ترجمة الحسن الجعفرى : ذكر فيها انه اجتهد وعمل برأيه قبل بلوغ العشرين .

وذكره الأمين في ج ٢١ ص ١٣٥ من اعيان الشيعة فقال : هو اصغر اخوته سنا وحذا حذو اخويه الشيخ موسى والشيخ علي فكان اماما رئيسا فقيها زاهداً صالحا صدوقا طاهر القلب له نوادر ومداعبات مواظبا على السنن والآداب ، اديبا شاعراً وجيها عند الولاة والحكام ورؤساء عصره .

ومن اخباره التي تعرب عن عظمته : لما فتح نجيب باشا والي بغداد وكربلا وسفك فيها الدماء واسر ونهب قدم الى النجف بجيشه وكان قصده نفس القصد غير ان المترجم له استقبله واضافه هو وجيشه البالغ خمسة آلاف جندي واعرب بالنيابة عن اهل النجف بالولاء له وارجعه بعد ما اقام عنده ضيفا ثلاثة ايام كما صرفه عن مهاجمة اهل الفرات وذلك عام ١٢٥٨ هج .

توفي يوم الأربعاء ٢٧ او ٢٨ شوال وقيل فى ذى القعدة من عام ١٢٦٢ هج بالطاعون الذى عم كربلا والنجف وكان قد خرج الى بستان على شاطيء البحر جنوب النجف بقي هناك ايام معدودات اصيب خلالها بالطاعون ونقل الى النجف فدفن فى مقبرة الاسره ورثاه فريق من الشعراء منهم الشيخ عبد الحسين آل محي الدين .

خلف آثاراً علمية قيمة منها «١» انوار الفقاهة وهو اشهر مؤلفاته «٢» شرح مقدمات الاصول لوالده «٣» تكملة شرح ابيه على قواعد العلامة من بيع الصرف الى آخر الخيارات وبعض يقول من اول الخيارات الى آخر البيع «٤» تكملة بغية الطالب ذكره صاحب الذريعة فقال : هو

في الطهارة والصلاة بالحاق الصوم والاعتكاف به « ٥ » رسالة في البيع كثيرة الفروع مع الاقتصار على الفتوى ألفها لعمل المقلدين بالتماس جمع من اهل اصفهان « ٦ » رسالة عملية في العبادات « ٧ » رسالة في الامامة لا تزال على المسودة الاولى «٨» السلاح الماضي في آداب القاضي (٩) كتاب في فنون متفرقة (١٠) اجوبة مسائل .

نموذج من شعره :

له شعر رقيق منسجم الاسلوب يفيض عذوبة ومرونة ومن شعره قوله مراسلا صديقه الشيخ عبدالحسين الاعسم وقد بعث بها اليه من الحلة :

ارض الغري وبوركت ارضا　　ارضي ولست بغيرها ارضى
شطت فعيني بعد فرقتها　　لم تستطع اجفانها الغمضا
خلفت فيها من شغفت به　　ومحضته صفو الهوى محضا
فرض على قلبي مودته　　ويرى عليه مودتي فرضا
عجل فديتك باللقا فلقد　　ذهب البعاد بأنفس مرضى
ان جدت قدما بالوداد فقد　　صيرته في ذمتي قرضا
قلبي قبضت زمامه حذراً　　من ان يميل فأحسن القبضا
ان شط جسمي عن حماك فلي　　قلب بغير حماك لا يرضى

وله متغزلا :

ترفق بي ودع عنك الملالا　　وصل مضنى الفؤاد ولو خيالا
ملت من البكا واذاب جسمي　　ملالا فيك ما ألف الملالا
اجب بنعم سؤال الوصل واسمح　　فمثلك لا يجيب بلا ، سؤالا
فديتك هل تعيد على كئيب　　لييلات بها اغتنم الوصالا
جنيت بها ثمار الوصل ممن　　بدا قمراً وحياني غزالا
فيا اسفي على زمن تقضت　　لياليه وقد سلفت عجالا

رشا شفتاه تحكي لي عقيقا ويحكي ثغره دراً تلالا
يميل به الهوى طربا وقلبي تميل به الصبا من حيث مالا
صبرت على الأذى فيه إلى أن رأيت الصبر قد عزم ارتحالا
وخالفت العواذل في هواه ولم أسمع لهم ابداً مقالا
جفا جنبي المضاجع واستدارت على الأحشاء لوعاة قتالا
واوقد في الحشا ناراً اذا ما نأى تزداد في كبدي اشتعالا
وابعدني على ظمأ واوفى اليه من ابتغى عنه انفصالا
رمى قلبي بسهم الهجر حتى كأن دمي لديه غدا حلالا
أدر ذكر الحبيب ودع ملاما تروم بنشره طلبا محالا
اذا ما مسني ظمأ سقاني تردد ذكره الماء الزلالا
وكم من عاذل بي قال اخلع شعار الحب عنك فقلت لالا
واني لي اجانب ذي جمال قد ازداد الجمال به جمالا
تكامل حسنه خلقا وخلقاً ففاق محاسنا وزكا خلالا
ولو تلقى الجبال الميد ما قد لقيت بحبك انثالت رمالا
عليا كم تجور فدتك نفسي وماملكت يدي عزاً ومالا
وتمنحني الصدود ولست ادري ملالا كان صدك أم دلالا
واوسع صده بحشاي جرحا سريا ما رجوت له اندمالا
أقول لمن لحاني في هواه أراني تحت طرته هلالا

وله مراسلا السيد كاظم الرشتي الحائري قوله :

شقيقي اراه معرضا عن شقيقه كأن طريقي كان غير طريقه
لك الخير لا يذهب بوجدك عاذل يفرق منا شائق عن مشوقه
يحن الى ذكراك في كل ساعة كما حن وجد عانق لعلوقه
ترفق بصب مستهام فؤاده يحن وراء الركب حنة نوقه
له ناظر يرعى النجوم ومدمع . يسيل وقلب خافق من مضيقه

فلا العين ترجو ان تجف دموعها ... ولا القلب يرجو راحة من خفوقه
وشتان ما بين الخلي وواجد ... وما بين مأسور الهوى وطليقه
وما بين مألوف السهاد وراقد ... وما بين مثلوج الحشى وحريقه

وله مشطراً ابيات قالها بعض ولاة بغداد وقد عجز الادباء عن تشطيرها لارتباط اعجازها بصدورها فلما سمع المترجم له بذلك شطرها على الفور قوله:

« المرتضى للمصطفى نفسه » ... وقل تعالوا فيه نص قوي
يتبع من احكامها ما بها ... « يهدي البرايا لصراط سوي »
« لكنه في حكمه تابع » ... يتبعه في كل لفظ روي
مستوجب للنص من بعده ... « لأنه تأكيده المعنوي »

الشيخ حسن الدجيلي

المتولد ١٣٠٩ هج والمتوفى ١٣٦٦ هج

هو الشيخ حسن بن الشيخ محسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله الدجيلي النجفي. عالم جليل ، وشاعر في طليعة شعراء عصره .

ولد في النجف عام ١٣٠٩ هج ونشأ بها على أبيه فرباه كما شاء ، ولقنه ما أراد من العلم والفضيلة ، وغذاه بانواع من الأدب الرصين والشعر الحكمي - وكان والده من بارزى علماء عصره - فلا بدع اذا ورث منه سجاياه وزاد عليها بما وهبه الله من قوة واستعداد جلى بها وبرز بين اخدانه وهو شاب بعد في مقتبل العمر . وانصرف من حينه إلى التدرج في الدراسة العلمية فحضر على أعلام عصره من الفقهاء المشتهرين والمطلعين بأسرار التشريع كالشيخ جعفر بن الشيخ عبدالحسن آل الشيخ راضي، والشيخ علي بن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر ، واستقى من فيوضات المربي الاكبر الشيخ ميرزا حسين النائيني الذى انتهت اليه رياسة الدين والعلم .

وكان لهؤلاء الأعلام اثر في توجيه وسلوك المترجم له العلمي فقد برع في فهم ماقرأ ووقف عليه ، وامتاز بكونه كان من ذوي الاختصاص في كثير من الفنون وثقة في معظم ما كان يقوله لما عرف به من التثبت والتحقيق والاطلاع الواسع .

عاشرته رحمه الله فرأيته ينزع الى الحجة ويركن الى القول البليغ ويجنح الى المنطق الرزين ، وشاعراً مطبوعاً يميل الى المثالية العالية ، والخلق الدمث ، وينحاز الى الوداعة والتواضع المقبول واديبا بمجموعه مكتبة واسعة الجوانب غزرة المادة جامعة لشتى العلوم والفنون . قد وقف على كثير من علوم الأدب فنال منها القسم الاوفر ، وضبط نواحيها ضبطاً متينا اصبح بعده المعول والمرجع لكثير من الفضلاء والادباء . جالسته فكان احب مخلوق أهواه لرجاحة عقله ومثاليته المتمكنة من نفسه ، فهو القصاص المدهش الذي يوجه جليسه لأي خاطرة يحاولها باسلوبه ، وواعظ يصعد بالنفس الى اجواء واسعة من فهم الخالق والمبدع ، وانسان يحب الخير لكل انسان آخر مثله ، وأديب يوقفك على كثير من الصور الرقيقة التي تشحذ الذهن وتلطف الروح وترهف السمع ، وعالم لغوي يضبط المادة اللفظية ضبطاً محكما تخال انك قد وقفت على الأصل ، ونحوي يعلمك عن اي مادة تحتاجها من طريق السماع أو القياس ، ولذهنيته الحادة تتصوره وهو الشيخ كأنه قد فرغ من دراسة النحو في تلك الآونة ، هكذا رأيت هذا الشيخ ووقفت على جوانب نفسه المرحة التي تحلت بمبادىء الدين الحنيف .

توفي في النجف في السادس من شهر ذي الحجة عام ١٣٦٦ هج ودفن بها ورثاه فريق من الشعراء منهم نجله الاكبر الشيخ احمد - المتقدم الذكر - بقصيدة رقيقة أعربت عن حزنه وألمه كما أعربت عن شاعريته وعنوانها - أبي - وهي طويلة جاء في مطلعها :

ابي است ادري كيف ارثيك في نظمي وقد سامني من بعدك الدهر باليتم

وكيف اسلي القلب والقلب مؤمن　　بأنك من نفسي كروحي من جسمي
ولو كنت أدري بالذي حكم القضا　　عليك وكم اشجى العواطف بالحكم
واعلم ان الموت لفك بغتة　　وغيّض ينبوع الفضيلة والعلم
لحوت نفسي في رثاك قصائداً　　يعبرّن عن وجدي ويفحصن عن همي

انتج المترجم له من دراسته كتبا قيمة رغم انشغاله بالارشاد خارج مدينة النجف واستهلاكه وقتاً ثمينا فقد كان يقضي منه ـ شأن اكثر الفضلاء ـ عدة شهور من كل عام ، ومع ذلك فلم يؤثر عليه هذا الوضع المجهد بل أبقى حاشية على الكفاية في علم الاصول ، ومنظومة في المنطق ، ومراسلاته من منظوم ومنثور ، وديوان شعره وكله من النوع الجيد ، وجميعها لا تزال مخطوطة .

نموذج من موشحاته :

واليك ما قاله بمناسبة قران السيد محمد بن السيد حسين العاملي النجفي عام ١٣٢٩ هج .

صدحت بالبشر ورقاء الهنا　　فوق غصن الايك جنح الغسق
وغدت تملي على الطل الغنا　　فغدا يكتبه في الورق

* * *

في رياض زاهيات بالورود　　رصعت وجنتها كف الغمام
فترى الاغصان تهوي للسجود　　كلما هلل بالسجع الحمام
مذ تثنت مائسات كالقدود　　هزها السكر واثناها الهيام
ضاحك النوار فيها السوسنا　　وبها النرجس ساهي الحدق
وترى الرعد يسوق المزنا　　لم تزل تهمي بماء غدق

* * *

طرّة النهر بأنفاس النسيم　　سرّحت لما سرت فوق السحر

ونسيم الروض نفاح الشميم بفتيت المسك يزري إن خطر
فاذا نفس في الشرق اللطيم ضاع في المغرب ريّاه العطر
والدجى لم ذيلا مذ دنا نحوه لمع حسام المشرق
فلق الليــل شباه علنا من دماه إحمر وجه الشفق

* * *

حاكت الازهار في خيط المزن لجني الروض ثوبا عبقري
نسج زهر الروض لا نسج اليمن طرزته ديمــة بالدرر
وعلى القمري أعواد الفنن صادحا يطرب قلب الحجر
قد روى عن معبد فن الغنا بلسانٍ للأغاني طلق
كلما نغم صوتاً حسناً خلته نغمة صوت الموسيقى (١)

* * *

توّج الثلج الروابي فغدت تتغشى من حياً في برقع
واذا ما ضحك البرق بكت فرحا عين الغيوث الهمع
والصبا في ذيلها قد مسحت عن خدود الورد ماء الأدمع
يا له روضا أنيقاً ضمنــا وبه الصهباء اطفت حرقي
بنت كرمٍ عتقوها زمنا وأبوها بعــد لـمـا يخلق

* * *

شمس راح بزغت في غلس من ضياها إنجاب جنح الغيهب
قهقه الإبريق فوق الأكؤس فغدت ترقص بنت العنب
قهوة فيها حياة الأنفس بتّ أحسوها بروض معشب
أبدت الأكواب نجما بيننا لاح من كأس الطلى في الافق
يرجم الهم ويصمي الحزنا رجم لاح للغنا مسترق

(١) الموسيقى فن من انواع الغناء وهو اسم يوناني وأصله (موسكى) والمنسوب اليه موسيقى فالتخفيف على خلاف القاعدة ظاهراً .

يجتلي اكؤسها عذب اللمى　يمزج الراح بسلسال الرضاب
إن بدا يخجل أقمار السما　طلعة فهي تواري في حجاب
سل من جفنيه عضبا مخذما　حدّه جاوز في الفتك النصاب
يفضح الريم ويسبي الغصنا　في تثنيـــه وغنج الحدق
ريشت ألحاظه لما دنا　أسهما غير الحشى لم ترشق

* * *

من لريم صال في طرف وقد　يا لقومي فتنادينا الفرار
طرفه إي والهوى للقلب قد　مذ نضى من جفنه البيض الغرار
مهجتي ضلت بواديه وقد　آنست من جانب الوجنة نار
شب منها بين أحشائي سنا　جذوات شاب منها مفرقي
نحل الجسم وعظمي وهنا　والكرى قد زال والسهد بقي

* * *

قدك المشوق أم غصن وريق　قد تثنى مرحا فوق الكثب
وطلى خمرك أم شهد وريق　وثناياً تلك أم درّ رطب
خصرك المهضوم أم معنى دقيق　ودم في الخد أم ذاك لهب
أهيف إن ماس يزري بالقنا　بت من وجدي به في أرق
فلقت طلعتــه الليل سنا　فتعوّذت برب الفلق

* * *

قطب الجام ببنت العنب　في لجين الكأس طف بالعسجد
واسقنيها من لماك العذب　خمرة تنعش بالي جسدي
فلقد طاب أوان الطرب　في دخول الشمس برج الاسد
عيلم فوق ذرى النسر بنى　بيت مجـد شأوه لم يلحق
كم حديث للمعالي عنعنا　عن أب عن جده الشهم التقي

* * *

حاز أقصى الفخر من عهد الفطام حيث جل الشرف السامي احتواه
وسما مجداً وقد ساد الأنام في مزايا لم يحزهن سواه
وروى عن جوده صوب الغمام عن مياه البحر عن فيض نداه
حاز في يوم السباق الرهنا إذ بمضمار العلى لم يسبق
من يجاريه فخاراً وثنا كلف النفس بما لم تطق

* * *

لوذعي طاب فرعا ونجار وبه غر المساعي إجتمعت
واستمدت جوده السبع البحار فلذا عن فيضها ما نزفت
ولدته للعلى ام الفخار وهي عن حمل سواه عقمت
بعد أن غذته قدماً لبنا من سوى ضرع العلى لم يهرق
فنشا شهما حليما فطنا وعلى هام الثريا يرتقي

* * *

غردي ياورق في دار علي بالتهاني إن ذا مأوى الطريد
للجهات الست كفاه ولي لم يزل يهطل من غير رعود
كعبة المعروف ذا الفضل الجلي كم و كم طافت بناديه الوفود
لم يزل بحراً وغيثا هتنا فاخش يا واجد لج الغرق
نعته أعجز منا الألسنا فغدت مخرسة لم تنطق

* * *

أيها الخابط في وجنائه مهمه البيد سهولا وحزون
يلطم الوعثاء في عجلائه عج لحيّ الورع الهادي الأمين
ذاك من أوضح في آرائه مقفلات الشرع فى حل المتون
ولكم للدين أحيا سننا هي عن حوزته لم تطلق
تخذ المعروف قدما ديدنا وسوى حب الندى لم يعشق

* * *

قد أتتكم يابني المجد الأثيل　غادة من خدر فكري طلعت
أسفرت نحوكم الوجه الجميل　فاضاء الكون لما أسفرت
زفها للسبق ذو الباع الطويل　وبمضمار علاكم وقفت
دمتم مها شدت ورق الهنا　فوق غصن الايك جنح الغسق
وغدت تملي على الطل الغنا　فغـــدا يكتبه في الورق

نموذج من شعره :

قال راثيا الامام الحسين « ع » :

هي النفس رضها بالقناعة والزهد　وقصر خطاها بالوعيد وبالوعد
وجانب بها المرعى الوبيل ترفعا　عن الذل واحملها على نهج الرشد
فما هي إلا آية فيك أودعت　لترقى بها أعلى ذرى الحمد والمجد
وما علمت إلا يد الله كنهها　وان وصفت بالقول بالجوهر الفرد
ففجر ينابيع العلوم وغذها　من المهد بالعلم الصحيح الى اللحد
وحب الهداة الغر من آل أحمد　هم الأمن في الاخرى من الفزع المردي
هم عصمة اللاجي وهم باب حطة　وهم أبحر الجدوى لمستمطر الرفد
هم سفراء الله بين عباده　ولاؤهم فرض على الحر والعبد
فاولهم شمس الحقيقة حيدر　واخرهم بدر الهدى القائم المهدي
فلا تقبل الأعمال إلا بحبهم　وبغض معاديهم على القرب والبعد
وليس لهذا الخلق عن حبهم غنى　كما لا غنى في الفرض عن سورة الحمد
عمى لعيون لا ترا الشمس فضلهم　فضلت بليل الجهل عن سنن القصد
تعيب لهم فضلا هو الشمس في الضحى　وكيف تعاب الشمس بالمقل الرمد
ويكفي من التنزيل آية « إنما »　« وقل لا » لاثبات الولاية والود
وذا خبر الثقلين يكفيك شاهدا　وبرهان حق قامعا شبهة الجحد
رمتهم يد الدهر الخؤون بفادح　جسيم إلا شلت يد الزمن النكد

وقامت عليهم بعد ما غاب أحمد   عصائب غي أظهرت كامن الحقد
وقد نقضت عهد النبي بآله الـ   ـهداة وقل الثابتون على العهد
وأعظم خطب زلزل العرش وقعه   وأذهل اب المرضعات عن الولد
غدات ابن هند أظهر الكفر طالبا   بثارات قتلاه ببدر وفي احد
ورام بأن يقضي على دين أحمد   ويرجع دين الجاهلية والوأد
فقام الهدى يستنجد السبط فاغتدى   يلبيه في عزم له ماضي الحد
وهب رحيب الصدر فى خير عصبة   لها النسب الوضاح من شيبة الحمد
يشب على حب الكفاح وليدهم   ولم يبد ريحان العذار على الخد
ولو يرتقي المجد السماكين لارتقوا   اليه بأطراف المثقفة الملد
اذا شبت الحرب العوان تباشروا   وصالوا على أعدائهم صولة الأسد
اسودوغى فيض النجيع خضابهم   وطيبهم نقع الوغى لا شذا الند
رجال يرون الموت تحت شبا الضبا   ودون ابن بنت الوحي احلى من الشهد
فراحوا يحيون المواضي بأنفس   صفت فسمت مجداً على كل ذي مجد
وقد أفرغوا فوق الجسوم قلوبهم   دروعا بيوم للقيامة ممتد
ولما قضوا حق المكارم والعلى   ببيض المواضي والمطهمة الجرد
وخطوا لهم في جبهة الدهر غرة   من الفخر في يوم من النقع مسود
تهاووا على وجه الصعيد كواكبا   وقد أكلتهم في الوغى قضب الهند
ضحى قبلتهم فى النحور وقبلوا   عشيا نحور الحور في جنة الخلد
ولم يبق إلا قطب دائرة العلى   يدير رحى الهيجاء كالاسد الورد
وحيداً أحاطت فيه من كل جانب   جحافل لا تحصى بحصر ولا عد
فداً لك فرداً لم يكن لك ناصر   سوى العزم والبتار السلهب الوردي
وقفت لنصر الدين فى الطف موقفا   يشيب له الطفل الذي هو في المهد
وأرخصت نفسا لا توازن قيمة   بجملة هذا الكون للواحد الفرد
ترد سيول الجحفل المجر والحشي   لفرط الظما والحر والحرب في وقد

بعضب الشبا ماض كأن فرنده　　سنا البرق في قط الكتائب والقد
وتحسب في الهامات وقع صليله　　بكل كمي دارع زجل الرعد
فيكسو جسوم الدارعين مطارفا　　من الضرب حمراً إن تعرى من الغمد
ولما دنا منه القضا شام سيفه　　وليس لما قد خطه الله من رد
هوى للثرى نهب الاسنة والضبا　　بغلة قلب لم تذق بارد الورد
هوى فهوى ركن الهداية للثرى　　وأمسى عماد المجد منفصم العقد
وقام عليه الدين يندب صارخا　　ويلطم في كلتا يديه على الخد
تحامته أن تدنوا اليه عداته　　صريعا فعادوا عنه مرتعشي الأيدي
فيا غيرة الاسلام أين حماته　　وذى خفرات الوحي مسلوبة البرد
تجول بوادى الطف لم تلف مفزعا　　تلوذ به من شدة الضرب والطرد
وتستعطف الانذال في عبراتها　　فتجبه يا لله بالسب والرد
برغم العلى والدين تهدى أذلة　　فمن ظالم وغد إلى ظالم وغد

وله متغزلا قوله :

نبهني برق من الغور خفق　　يخرق في وميضه جيب الغسق
بدا كغرب المشرفي وسرى　　في الجو حتى ومضه سد الافق
سهدني وفي الفلاة معشري　　نهب الكرى والسهد للعاني احق
ذكرتني يا برق عهد حاجر　　ما أطيب اللهو به وما أرق
حيث أبيت وضجيعي أهيف　　ملتثم لي دمعـه ومعتنق
يضمنا الليل كغصني بانة　　ونحن من سكر الغرام لم نفق
يلفنا ثوب عفاف وتقىً　　وينشر الشوق حديثا قد سبق
في روضة قد نسج الغيث لها　　ثوبا من الورد بمائه الغدق
يضاحك الاقاح نوار الربى　　والنرجس الغض بها ساهي الحدق
والورق في أغصانه تملي الغنا　　والطل قد نمقه فوق الورق
والورد والطل عليه قد حكى　　خد الحبيب فوقه رشح العرق

والروض نفاح الشميم لوسرى　رياه في الشرق ففي الغرب عبق
والفجر عضبا من قراب الليل قد　سل شباه كبد الديجور شق
فابيض وجه الصبح من غيبته　واحمر من دمائه وجه الشفق
والراح شمس بزغت من افق الا　دن بها هام الدياجير انفلق
صفراء كم أحيت قتيلا مغرما　إذا احتساها ولكم اطفت حرق
تجلى بكفي شادن مهفهف　ألمى أغن مترف ساهي الحدق
ريش سهماً من فتور جفنه　به فؤاد المغرم العاني رشق
اذا تجلى وعليه لامـــة　منه يخر القلب في الارض صعق
من لحظه عضب ومن قامته　لدن ومن مسترسل الشعر حلق
يارشأ وفي الحشى كناسه　خصرك أم جسم معناك أدق
دمعي وقلبي في هواك اختلفا　فذا مقيـد وذاك منطلق
وواو صدغيك أعلت كبدي　لو أنها تعطفه عطف النسق

* * *

ورب ليل قد ركبت متنه　ومخلب الشوك بأحشائي علق
والجو بحر بالظلام مفعم　قدرفرف النجم به خوف الغرق
وان دجى الليل فلي من عزمتي　بياض صبح في دجى الليل يقق
ممتطياً من القلاص جسرة (١)　تسير بي ما بين وخد وعنق
تكتب بالمنسم (٢) ما على لها الـ　حادي ضروب السير والطرس الطرق
حتى طرقت الخدر نضواً سحراً　وملء أجفاني سهد وأرق
ودون ما أرهب عضب قاطع　ومقول ماضي الغرارين ذلق
فانتبهت ذات الدلال ولها　مرعوبة قالت من الخدر طرق

وله ايضا متغزلا :

أمط عن أسيل الخدود اللثاما　ولح في دجى الشعر بدراً تماما

(١) الجسرة : الناقة العظيمة (٢) المنسم : كمجلس : طرف خف البعير.

ودع سيف لحظك في غمده … فقد طبع السحر فيه الحماما
أعيذ الفؤاد بغنج الجفون … فقد ريشت لفؤادي سهاما
أظبي الحما صل أخا لوعة … اذا كنت في الحب ترعى الذماما
فعلّ بوصلك تحيي الفؤاد … ومن عل ريقك تطفي الاواما
سكنت الفؤاد وأخشى عليك … لحبة قلبي استحالت ضراما
يعنف فيك سليب الحجا … معنى بحب الظبا مستهاما
ولما رأى إلف العارضين … تقوس لاماً بخديك لاما
فداً لك من غصن ناضر … عليه فؤاد معناه حاما
أترمي ومرماك قلب المشوق … وما بلغ القلب منك المراما
وظلم ثناياك شاق الفؤاد … وضوء محياك شق الظلاما
وعيني جارية في هواك … وقلبي بحبك أضحى غلاما
أشيم على حاجر بارقا … على الشوق نبه قلبي وناما
سرى فأضاء الفضا من سناه … وهز لجيش الدياجي حساما

ومنها يقول:

وذكرني زمنا بالحمى … نحن اليه فؤادي وهاما
تقضى وما شعر الوالهون … أكانوا نشاوى به أم نياما
بروض كساه الحيا مطرفا … من الورد تعثر فيه الخزامى
يضاحك فيه الاقاح الشقيق … ويرفق غصن الاراك البشاما
فيا لك روضا به نحتسي … كؤوس المدامة جاما فجاما
بكف هضيم الحشى مترف … أعار سنا البرق منه ابتساما
رشفت لماه ويا ليتني … شعرت رشفت اللمى أم مداما
أساقي الرحيق فدتك النفوس … أدر أكؤس الراح بين الندامى
شمولا معتقة صرخداً … تميت العقول وتحيي الرماما

وقوله متغزلا :

أضوء بدرٍ أم محيـاه　　ولمع برق أم ثناياه
ظبي يهيم القلب في حسنه　　وكم به أهل الهوى تاهوا
قد كتب الحسن على خده　　سطراً من المسك قرأناه
هذا نبي الحسن في فترة　　أرسل والعشاق أسراه
ريش من مقلته أسهما　　رمى بها القلب فأصماه
ينفث سحراً طرفه في الهوى　　روته عن هاروت عيناه
ذاب فؤادي من جوى هجره　　والقلب قد طارت شظاياه
غزال رمل عاف شيح الربى　　وحبة الأحشاء مرعاه
وعاف مأواه برمل الحمى　　وحل من قلبي سويداه
يا ساكنا قلبي رفقا به　　الله في قلبي الله
حملتني في الحب او بعضه　　في الطود ساوى السهل اعلاه
تنام والصب يعاني الأسا　　فيك وفرط الوجد أضناه
يبيت يرعى الشهب سهداً وقد　　خيطت بخيط الفجر جفناه
سل زحلا هل ذاق طعم الكرى　　جفني فعمر الليل أرعاه
ياليلة لي بعقيق الحمى　　أذكرها ما اخضر شعباه
يا ليتها ترجع في الدهر او　　يعطى امرء ما يتمناه
بت وظبي العرب وسدته　　كفي ولا عاذل تخشاه
طوداً يعاطيني كؤوس الطلا　　وتارة يرشفني فـاه
والليل قد أسدل من فوقنا　　سجفا وقد غابت ثرياه
حتى سطا الصبح على قلبه　　بخنجر الفجر فأدمـاه

وله متغزلا وهي من أوائل نظمه قوله :

إحفظ فؤادك إما جئت واديه　　فقد تقلد عضبا من مآقيـه
واحذر مخالسة الظبي الغرير فذي　　اسد العرينة تخشى من مراميه

فكم نصبت له من مقلتي شركا　　فاصطاد قلبي غزالا ساكنا فيه
ظبي اذا ماس تيها في غلائله　　يريك غصنا نضيراً في تثنيه
يرمي القلوب بطرف فاتر خنث　　إلى بني ثعل إن رمت تعزيه
بالشمس والبدر جهلا شبهوه وما　　بالشمس والبدر معنى من معانيه
ظبي ببيض صفاح السود من مقل　　يسطو على كبد العاني فيبريه
بدر إذ إفتر حاشا البدر يشبهه　　حسنا وحاشا غصون البان تحكيه
يهزه الدل تيها إن مشى مرحا　　كالغصن إذ لحت ريح الصبا فيه
طلبت منه وصالا قال مت كمداً　　لا يطلب الماء إلا من مجاريه
ظبي من الترك لو رمنا نقبله　　يسل من جفنه الفتاك ماضيه
كتمت داء الهوى في القلب مجتهداً　　وكلما غرد القمري يفشيه
رفقا بصب حريق الشوق أسقمه　　وليس إلا رحيق الثغر يشفيه
عان يبيت يراعي النجم من كمد　　يميته الليل فكراً وهو يحييه
صب يخوض بحوراً من مدامعه　　وان تنفس عادت من مذاكيه
يا ردفه وعليـه الشعر منتثر　　كأنه جبل سابت أفاعيـه
قدقلت إذ لامني الغيد الحسان به　　هذا العزيز الذي لمتنني فيه
في قده ميل في خصره هزل　　في جفنه أجل آجالنا فيـه
قلبي طعين قوام منك معتدل　　جوراً وفي سهم لحظ منك ترميه
أفديه من رشأ هام الفؤاد به　　من قبل أن يخلق الباري معانيه
ذابت حشاشة قلبي من ذوابته　　مذ أسبلت فوق ردف جل راسيه
ما بين جفني و نومي شب جمر وغى　　والقلب سالم حر الوجد باقيه
برق الثنايا شجاني حين ذكرني　　برق الثنايا اللواتي لحن من فيه
شب الغضا بفؤادي يوم فرقتهم　　وليس ماء دموع العين يطفيه
لأنها كبد العاني بنار لظى　　الأشواق ذابت فسالت من مآقيه

الشيخ حسن نصار

المتوفى ١٢٢٨ هـ

هو الشيخ حسن (حسين) بن الشيخ محمد بن نصار الجزائري (١) النجفي. عالم جليل، وفقيه معروف في عصره وأديب فاضل. وشاعر مقبول ذكره السيد الامين في أعيان الشيعة ج ٢٣ ص ٢١٠ فقال: كان من تلامذة السيد مهدى بحر العلوم، وكان عالما فاضلا أديبا ومن شعره في ابلال السيد استاذه من علته قوله:

تعاليت عن مثل وما زلت ترتقي — مراقي لا يرقى الى مثلها مثل
وأنىّ يضاهي من له الذات صورت — من الفضل بل من ذاته صور الفضل
ومن قدد نامن ساحة اللطف فاكتسى — جلابيب قدس ليس يدركها العقل
فانت مع الأملاك فى مركز العلى — وما عندنا إلا مثالك والشكل
ورثت من الآباء ما قد ورثته — وكنت له أهلا كما هم له أهل
حويت مزايا المكرمات كما حووا — وهيهات يخلو الفرع مما حوى الأصل
اذا كنت من قوم حووا ذروة العلى — ومن بهم من قبل يفتخر الرسل
فلا غرو إن دانت لك الناس واقتدى — بك العالمون العاملون وان جلوا
تخالف فى ادراك كنهك معشر — ولكن على أوصافك اتفق الكل
ومن عجب ان تعتري لك علة(٢) — وأنت شفاء العالمين اذا اعتلوا

وله فيه أيضا عندما وصل الى دور النقاهة:

مولاي يابن المصطفى — عافاك من عنك عفا

---

(١) الجزائر موضع معروف بين البصرة والقورنة، وهناك موضع بالاهواز يعرف بذلك وينسب لكليهما فريق من الرجال.

(٢) وفي نسخة: وأعجب ان تطرو لجسمك علة

انظر الى القن وان	أصبح من أهل الجفا
واعف عن التقصير إذ	لم أك من أهل الوفا
لكن عذري واضح	لدى كريم أنصفا
وبعد ذا يا سيدي	إني وحق المصطفى
ما خلت داء يعتري	جسما برؤياه الشفا
قلت لقوم عجبوا	لما اختفيت مدنفا
لا تعجبوا فإنما ال	بدر إذا تم اختفى
فاظهر علينا قبل أن	يظهر بالدين العفا
واسمح لعبد فقره	أوقفه على شفا
لا يرتجي سوى فتى	حاز الندى والشرفا
يا سيدي غيرك من	له يكون مسعفا
لولا نداك لاغتدى	على الهلاك مشرفا
أولاك ربي نعمة	ما طاف عبد بالصفا

وله فيه أيضا :

بارتك في المجد أمجاد فما لحقوا	ومن يباريك سدت دونه الطرق
هموا بما لم ينالوه فأقعدهم	عجز فما فتقوا شيئا ولا رتقوا
لا يستطاع له علم ولا عمل	ولا يضاهي له خلق ولا خلق
لم يدر ما العلم لولا علمه أحد	ولم يثق بعرى الاسلام من يثق
تلقاه حين يفيد العلم طالبه	بحراً يفيد اللئالي حين يندفق
يغض فضل حياء طرفه كرماً	وفي الوغى لصفوف الشوس يخترق
يحيي به من أماتته ضرورته	ويبدل الأمن من أودى به الفرق
من لا يرى الامن إلا في حماه ومن	لم تطو إلا اليه البيد والشقق
هو السفير لما في الخلق من نعم	بيمنه وبفضل منه قد رزقوا
يا أيها الخلف المهدي من خلف	الأنواء منه بنان هيدب غدق

كم أجدب العام مغبراً وأزهره ... ندى لكميك مثل الغيث متدفق
يكفيك أنك قد فقت الورى وعلى ... تعظيم قدرك أرباب العلى اتفقوا
وان آباءك الأطهار ما افتخرت ... إلا بجبهم الرسل الألى سبقوا
أولاهم الله ما شاءوا وما طلبوا ... من فضله واجتباهم قبلما خلقوا
لا يقبل العقل فعلا غير فعلهم ... ولا يعي السمع إلا ما به نطقوا
ما أزهرت قط لولاهم بساكنها ... ارض ولا اخضر من اشجارها ورق
حذوت حذوهم في المكرمات وعن ... منهاجهم لم تحد يوما بك الطرق
سمعا فديتك شكوى لست أظهرها ... إلا لأكرم مأمول به أثق
مولاي أخنى علي الدهر وانسمع الـ ... خرق المهول وأبلى جسمي القلق
وقد بليت بأقوام متى انفتحت ... أبواب لقياك سدوها وما رفقوا
فاسمع شكاية من أعيت مذاهبه ... وفيـــه لم يبق مما نابه رمق
عليك مني سلام الله ما طلعت ... شمس وما لاح نجم أو بدا شفق

وقوله يرثي العالم الشاعر السيد سليمان الكبير ويؤرخ وفاته وذلك عام ١٢١١ هـ

لم تبك عيني مدى الأيام مفقودا ... إلا التقي سليمان بن داودا
قضى فثلت عروش الدين يوم قضى ... ياليتني كنت قبل اليوم مفقودا
يا واحداً بعده لا حيّ تنظره ... إلا وكان من الأموات معدودا
ولا طرى ذكره مذمات في خلد ... إلا وكان بنار الحزن موقودا
قضيت نحبا فلا ركن لمعتمد ... إلا وأصبح مهدوما ومهدودا
عبدت ربك لا شوقا لجنته ... حتى مضيت الى الجنات محمودا
عظمت لله فى الدنيا شعائره ... فزادك الله تعظيما وتمجيدا
وملت ما دمت حيا عن محارمه ... فنلت فى جنة الفردوس تخليدا
وحزت ما حازت الايام من شرف ... ففقت كل الورى حيا ومفقودا
وما لآبائك الأطهار من صفة ... إلا إتصفت بها كهلا ومولودا
مولاي هل يدري من وراك فى جدث ... بأنه فيـــه وارى العلم والجودا

عجبت من قبرك الحاويك كيف حوى　　جسما أحاط بعلم ليس محدودا
وكنت لم ترض إلا الافق منزلة　　فكيف أمسيت تحت الترب ملحودا!
ماسد للناس باب دون ذي أدب　　إلا وعندك باب ليس مسدودا
ولم يكن في الورى جود ولا ارب　　إذلم تكن أنت بين الناس موجودا
من لليتيم إذا أعيت مذاهبه　　وكان عن كل ما يرجوه مطرودا
أقسمت أن اناسا كنت بينهم　　بك إستقاموا وكان الله معبودا
صبراً بنيه وان جلت مصيبته　　فما سوى الصبر عند الله محمودا
فبعد فقد أبي داود إن لنا　　بكم عزاء وللأحشاء تبريدا
أولاكم الله ما أولاه والدكم　　فسدتم بعده الأحرار والسودا
لا أشمت الله فيكم من يخاصمكم　　ولا أراكم مدى الأيام تنكيدا
ولا رمى أحداً منكم بفادحة　　ولا بكيتم مدى الأيام مفقودا
فابشر سليمان ما خلفت من خلف　　إلا ومثلك حاز العلم والجودا
ومذ قضيت أتى التأريخ (هل فقد　　الاسلام مثل سليمان ابن داودا)

١٢١١ هـ

وله متغزلا وقد ذكرها صاحب الحصون في ج ٦ ص ٣٨ قوله :

عللا مهجتي بنيل مناها　　عللاها فدتكما عللاها
واسألاها اذا أفاقت بلطف　　أي داع الى الغرام دعاها
فاذا جئتما الديار فعما　　حل في بعد أهلها خبراها
واسألاها عن ساكنيها فاني　　لا أطيق السؤال حين أراها
وابكياها معي وان كنت وحدي　　أجدر الناس كلهم ببكاها

وقد ذكر وفاته وانها كانت عام ١٢٢٨ هج بالنجف ودفن فيها :

الشيخ حسن النجفي

هو الشيخ حسن بن الشيخ علي بن ابي طالب النجفي . ذكره السيد الأمين في ج ٢٢ ص ١٩١ من الأعيان فقال : شاعر فاضل من معاصري السيد مهدي بحر العلوم ، ومن شعره مهنئا له بتزويج ولده السيد رضا ومؤرخا ذلك :

ضحكت ثغور الزهر والأنوار　　وبدت عليها حلة الأنوار
والماء يعدو راكضا في زحفه　　بين الرياض كطالب للثار
وتمايلت في الروض أغصان له　　مرت عليها نسمة الأسحار
وأرى البلابل غردت فغناؤها　　فيه الغنى عن نغمة الأوتار
صدح الهزار مجاوبا قمريها　　والعندليب مجاوبا لهزار
فرحا بتزويج ابن أكرم سيد　　نجل النبي وحيدر الكرار
السيد المهدي والمولى الذي　　عدم النظير بسائر الأعصار
فالله صيره بكل صفاته　　متأسيا بجدوده الأطهار
حبر روينا العلم عنه وانه　　بحر طما من زاخر الأبحار
فاليمن مقرون له بيمينه　　واليسر مقرون له بيسار
لو أن مدحي فيه كان بكل ما　　تحوي بحور الشعر من أشعار
ووضعت خدي تحت وطي نعاله　　من حقه ما قمت بالمعشار
خذها خدلجة اليك زففتها　　بكراً تفوق خرائد الأبكار
فاضرب لها مائة بألف مهرها　　من درهم ان شئت أو دينار
يا قطب دائرة العلوم بأسرها　　يا مركز العليا وكل فخار
إني اهنئكم بكل بشارة　　وبشارة تترى على التكرار
بزفاف رب الفضل نجلك من رقى　　أوج العلى في عزة ووقار

لله من عرس به سر الورى　في سائر الآفاق والأقطار
حتى ملائكة السماء فانهم　قد أظهروا البشرى بلا إنكار
والسعد أرخه بيوم زواجه　سر النبي سروركم والباري

الشيخ حسن الملك

كان حياً ١٢١٢ هـ

لم تذكره كتب التراجم لنتعرف حاله وسيرته ، كما لم نعرف والده ونسبه ومن الغريب ان عصر السيد بحر العلوم معظم الشعراء فيه ان لم اقل كلهم قد وقفنا على أحوالهم وخطوط حياتهم إلا الشيخ حسن هذا فانه مجهول الذكر . غير ان السيد الأمين ذكره في ج ٢٣ ص ٣١٨ من كتابه الأعيان فقال : من شعراء عصر السيد مهدى بحر العلوم الطباطبائي ومن الطبقة الأخيرة . ولما كان السيد توفي عام ١٢١٢ هـ وانه من الطبقة الاخيرة في عصره نعلى الأكثر إنه بقي الى زمان الوفاة إن لم يكن عاش بعده . وظني ان السيد الأمين التبس عليه الأمر فتصوره غير الشيخ حسن بن الشيخ علي بن ابي طالب النجفي المتقدم : في حين أن القرائن تدل على انه هو وربما يكشف البحث عنه في المستقبل .

وآل الملك بيت في النجف معروف لا يزال له أثر ولا ندري هل هو منه أو لا . واليك من شعره الذى مدح به السيد قوله :

نور المحيا وضوء الشمس متفق　لولم يوار سنا أنوارها الغسق
كفّ تجود على كل الأنام ندى　منه الأنام باذن الله قد رزقوا
فيض العلوم حكى البحر المحيط وأر　باب الفضائل في أمواجه غرقوا
مسك اضيع لنا أم طيب نفحته　هيهات ما المسك لولا نشره العبق
ركن التقى كعبة الوفاد باب غنى　لهاذوو الحاج في كف الرجا طرقوا

بدر الهداية شمس الفضل طلعته ... لم يخف أنواره صبح ولا غسق
حاز الهدى والندى والفتك يتبعه ... نسك المسيح وهذا كيف يتفق
نادى العلوم فأمتـــه ملبّية ... كل لـــكل بأمر الله يستبق
ما أبهمت من علوم الدين مسألة ... إلا بها فاه منه منطق ذلق
ولا إدلهمّ علينا ليل معضلة ... إلا وأوضحها من رأيه فلق
من مثله جده طه النبي ومن ... لولاه في الكون هذا الخلق ما خلقوا
مذ غاب قائمنا المهـــدي أمره ... فالحق متضح والغي ممتحق
قد قام يصدع في حكم به حكم ... في الخلق لم يثنه خوف ولا رهق
وسلّ صارم ايمان أصاب به ... قلب النفاق فما أمسى به رمق
لذاك سمي بالمهدي حيث به ... من سرّه سر علم ليس يفترق
إذا ارتقى خاطباً أعواد منبره ... خلت السيول من الآكام تندفق
جلى سباقاً وكم راموا اللحوق وقد ... جدوا ولكن غباراً منه ما لحقوا
هذا هو الفخر فخر قد سعدت به ... في النشأتين على رغم الألى حنقوا
خذها مملكة للرق من ملك ... ما شانها أبداً زور ولا ملق
حسناء من (حسن) تهدى الى حسن الا ... خلاق من طاب منه الخلق والخلق

ولـه يمدحه ايضا :

تجلى لنا نور على الشمس يظهر ... ونور محياً دونه الطرف يحسر
فمن نوره تهدى الانام من العمى ... ومن فضله تحيا القلوب وتبصر
وفي كنهه في الخافقين تشاجر ... أهذا هو المهدي أم بعد يظهر
فمن فيضه هذي العلوم ترونها ... لدى الخلق في هذي المدارس تنشر
فكم من علوم دارسات أبنتها ... بها كاد مكفوف النواظر يبصر
وأودعت في اذن الأصم فرائداً ... فعاد أصم القوم يملي ويخبر
وأبرزت من بحر الذكاء جواهراً ... فأغنيت ذا جهل فلم يبق معسر
وأجريت منها للـــبرية أبحراً ... بها عاد روض العلم يزهو ويزهر

وأنبطت من عين الحياة مناهلا ... بها يرد الظامي اللهيف ويصدر
ونورت في بحر الظلام أدلة ... بها وجه هذا الدين بالحق مسفر
وشتان إن البحر ينفذ ماؤه ... وهابحرك الطامي يفيض ويزخر
وان البحار السبع في هيجانها ... وفي مدها عن بحر علمك تقصر
ألا ان هذا الدين فيه قوامه ... وفيه اذا إنهارت مبانيه يعمر
تدين ملوك الارض طوعا لأمره ... وتقصر عن ادنى علاه وتصغر
لقد شرف الأفواه من لثم كفه ... واصبح فيه الفخر يسمو ويفخر
فهل (حسن) ينهي عديد فضائل ... لها الخلق طراً ليس تحصى وتحصر
فلو ان (سحبان) الفصيح مشاهد ... فصاحته اعياه ما منه يبصر
فلا زال ربع الانس يزهو بانسه ... ولا زال منه الفضل للخلق يغمر
وانشأتها فيكم وإني مقصر ... ومن شيم السادات للعبد تعذر

وقال يمدحه ايضا :

مولى على طرف اللثام نواله ... في الناس بين مقسّم وموزّع
والناس من عظم المهابة خشع ... فتراهم من سجد أوركع
السيد الحسني والشهم الذي ... في وصفه تاه اللبيب الألمعي
الصبح يقصر عن تبلّج وجهه ... والشمس تخجل من بدو المطلع
تجري العلوم مفاضة من سيبه ... فكأنها من سيب بحر مترع
يا ايها المهدي يا من هديه ... للناس عند الخوف امنع مفزع
ولاك قائمنا فكنت وكيله ... فلغير بابك ما لنا من مرجع
لولا وجودك قائماً من بعده ... بالامر قام لرعي حق مارعي
عجباً لنا نخشى الزمان وانت ما ... بين الأنام بمنظر وبمسمع
فاقبل على التقصير واعف فانه ... طبع خلقت له بغير تطبّع
اهديتها ورجاي يا مولاي ان ... ذا اليوم تقبلني وتقبل منمعي

الشيخ حسن البهبهاني

المتولد ١٣٠٩ هـ والمتوفى ١٣٦٢ هـ

هو الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن عبد الصمد المعروف بالبهباني، فاضل اديب، وشاعر لبيب.

ولد في النجف عام ١٣٠٩ هـ وبها نشأ وبعدان اكمل القراءة والكتابه إتجه لدراسة مقدمات العلوم على اساتذة فضلاء، وتدرج في طلب العلم فاحاط بعلوم الأدب إحاطة تامة، وتطلع الى نظم الشعر مع نفر اصبحوا من الأعلام فيه فساجلهم وساجلوه وكانت مجالس عامرة تعقد بينهم فتنفتح خلالها صور من الشعر الرقيق. شاهدته وجالسته فرأيتـه فاضلا اديباً، وعالما احاط بقسط وافر من الفقـه والاصول، وكان محترما وقوراً حرالرأى لم يخضع الى الزخارف ولم يحترم الالقاب الكاذبة والصورالمغرية التي يتحلى بها بعض الرجال، كما لا يهوى التصنع فهو مترسل الى ابعد حد وكان في لسانه تمتمة احياناً ولكنها مليحة.

وهو معدود في الطبقة الوسطى من شعراء عصره، فقد كانلا يعتني بالنظم إلا اذا جاء عفو الخاطر، وله ديوان مخطوط عند ولده شاب، وقد طلبته منه غير مرة لأقف على صور منه فوعد ولم يأتني به.

لازمه مرض طويل اقعـده المنزل وهو يشكو وجع يده التي شلت على إثرغلطة طبيب حاول ان يضربه إبرةفي الوريد فلم ينجح. وتوفي بعدها في النجف عام ١٣٦٢ هـ ودفن بها وقدحزن عليه اصدقاؤه ورثاه بعضهم.

نموذج من نثره:

وهو بالاضافة الى شاعريته كاتب مجيد واسلوبه له روعة وديباجة

مشرقة ومن نثره رسالة بعثها الى صديقيه الشيخ محمد حسين المظفر والشيخ محمد جواد الحجامي عام ١٣٣٥ ه قوله :

إن أرق ما يسترقه الطبع المستقيم فيرتاح اليه ، وأشف ما يستشفه العقل السليم فيعطف عليه ، وأنظر ما يرتاده النظر فيسوم في اثنائه ، وأنور ما يراه حديد البصر فيعشو الى ضيائه . سلام يتنفس من أنفاس بليلة الصبا ، ويتضوع عن شذا القيصوم والحوذان والكبا ، يبتهج كأنما حف بالمنثور والبنفسج والاقاح ، ويتأرج فكأنما ضمخ بالشيح والرند والقداح ، ينم بالنمام واللطيم طيب شذاه ، ويقدح في القداح بل بكل شميم أريج رياه ، ينكر عرفه طيب لطائم المسك الاذفر ، ويطوي نشره حديث نفحات الند والعنبر ، يزري بالزنبق والزيتون والنوار ، ويردعها ردعه . ويعب عبيره من نفح الازهار ، فيفضحها ضوعه :

يضوع كغصن الزهر بلله الحيا　　ويبهر مطلول البهار المكمم
وما روضة غناء ما بين سوسن　　وبين اقاح بالسقيط منمنم
بأبهج منه للقلوب وإنما　　له لذة للعين والسمع والفم

قد اخلصه اكسير المحبة في بوتقة الفكر فهو سبيكة ابريز ، وطرزت به أنملة البراعة أديم الطرس فكان أبهى تطريز ، تناجي بصافي الود غرمعانيه وتهتف بخالص الحب معربانه ومبانيه ، قد افرغت في حقاقه عوالي المحبة والصفا وضربت سجاف رواقه ، على غادة المودة والوفاء ، يعط جيوبه عن كامل الاخلاص ، ويخط بأردانه طرفا من الاختصاص ، يضفو على كامن الاشواق ، وشيه واهابه . وينجاب فوفه عن محض الاشتياق ، فهو لبابه ، يهدى الى ربيبي حجر السؤدد والكمال ، ورضيعي لبان العز والدلال الفرقدان في دارة الفضل والشرف ، والنيران في هالة الادب والظرف :

وفرعا دوحتي مجد أثيل　　يناط على المجرة والاثير
هما عقدان قد عقدا ونيطا　　بأجياد المفاخر والنحور

من أسير مودتكم ، ورهين محبتـكم ، المسهد في الليل اذا عسعس ، فكأنه موكل بعد النجوم . والمستهام لدى الصبح اذا تنفس ، عندماتشن عليه غارات الهموم ، قد قعدت به لواعج الغرام ، فقامت قيامـة أشجانه وأناخت بجنبه ركائب الهم والهيام ، فكانت من جيرانه :

معنىً يبيت الليل لا يعرف الكرى ويمسي بقلب دائم الخفقان
اذا ماتغنت في الغصون حمامة ينوح ويبدي لاعج الهيمان

هذا والمأمول ، ان تعيروا هذه الغادة نظر القبول ، وتعطفوا عليها عواطف تفضلكم ولا تعـدوها من الفضول ، وكفاها أنهـا تحلت منكم بالاسماء، وأعربت عما أخلصته لكم من الصفاء والوفاء . فحقيق أن تغضوا عن كل عيب بها في الاثناء ، فها هي قد أقبلت تمشي على استحياء :

يامراح الحي حيتك الغوادي وسقى مغناك مرزام العهاد
أهل ذاك الحي انتم منيتي ومرادي منه بل اقصى مرادي
لي فيكم شادن ذو هيف أنا فيه هائم فى كل واد
ان تثني هز من أعطافه صعدة تهزء بالسمر الصعاد
سل من أجفانه السود لنا صارما امضى من البيض الحداد
رق خداه كان قد محيا رقتي طبع حسين وجواد

الرسالة الثانية

وكتب اليها أيضا فى العام نفسه قوله :

ما روضة غناء وخميلة لقاء ، قد سرحت مواشط الصبا وفرة نورها الرطب ، وارتشفت مباسم زهرها ريقة غديرها العذب ، ضرب الرعد بها طبوله ، فرقص الودق السقيط في أثنائهـا وغنت الورق وابدى الهزار هديله ، فصفقت ورق الغصون لغنائها ومالت بها قدود البان ، وتعانقت هي والاقحوان فمكنه الاقاح لضعفه من ارتشاف ثغره . فتنبهت سواهي مقل النرجس ونظرت اليها بالنظر الشزر، ورآها الشقيق فاحمر خجلا من ذلك

الفعل وازور، فرفعا حال المتعانقين الى النسيم ، وقالا قد طرقنا معاشر الازهار من البان شر عظيم ، فاسترشا النسيم منها نفحة يعطر بها أردانه فخلعا عليه من نفح الطيب مازر عليه قمصانه ، فجاء النسيم فطأطأت لهيبتـه الازهار هامتها ، وضوعت أذياله بطيب نفحاتها ، فمر ما بين ذينك المتعانقين ففرق بينهما ، وأقام وشيج العرعر حائلا دونها، فماهذه الروضة التي تنعش النفوس بأريج رياها ، وتجلي جلوة العروس حدائقها ورباها ، بأبهج من سلام مبني على ابراز مستتر المحبة في الضمير ، ومنوي به رفع حال محبكم وتمييزه لديكم برائق التعبير ، طويت فيه من قديم الشوق ما قـد أعياني نشره ، وكتمت فيه مع شديد التوق ما هـذا شطره ، يرفع أعلامه على فيلق مودتي اليكم ، ويزرا كمامه على برعوم شفقتي عليكم :

حلل الود فوقه ضافيات ونطاق الهوى عليها يناط
ما تبدت غاداته الغيد إلا ولثام الملال عنها يناط
هو للسامعين نشوة خمر ومقالي التفريط لا الافراط
أحرف الخط اكؤس والمعاني صفوة الراح والحباب النقاط

تهدى أنفاسه ، وتجلى عرائسه ، إلى غصني دوحـة المجد ، ونجمي افق السعد ، رضيعي لبان ، وفرسي رهان ، نغمتي أوتار الادب واللطافة، وواسطتي قلادة الشرف والظرافة :

الضاربين رواق المكرمات على هام المجرة والجوزاء أطناب
وصفوتي درة العلياء ان طرقا باباً من المجد لم يرتج له باب

أعني بها حبيبي ، وانسان عيني ، الاخوين الاغرين الجواد والحسين ،

هما أحلى من العقدين نيطا بجيث النحر من جيد الفتات
وأشهى من مشعشعة الحميا تعاطيها بنات الغانيات

هذا من العالق باشراك مودتكم ، الموثق بربقة محبتكم ، قد جرت عليه الهموم فيلقها الجرار ، فولى منهزماً جيش سلوانه ، واستحكمت فيه لواعج

الأكدار فحكت عليه مبرح اشجانه .

مسهد الطرف لم يخطر بناظرتي　　طيب المنام ولا اقوى على الجلد
قدساورت مضجعي افعى الاسى فغدت　　تسيب من سورة الاحزان في خلدي
ان هوم الحي حي همت من كلف　　حتى كأني لم اعرف سوى السهد
من اين لي الصبر حتى استعين به　　وكيف يسلو فؤاد ذاب بالكمد
ولي مع الجيرة الغادين ذو هيف　　كأنه شادن لكن على قتد
وغصن بان ولكن لم يمله هوىً　　إلى محب ولم يعطف على احد
يزري بغصن النقا اما انثنى ترفاً　　ويخجل الظبية الجيداء بالجيد
اذا رأت شخصه عيني اعوّذه　　خوفاً على قده الزاهي من الحسد
اذا انثنى مرحا او راح مبتسما　　يهتز عن غصن يفتر عن برد
بانوا به اهله حتى اذا بعدوا　　ولي على إثرهم قلبي ولم يعد
بانوا ولي كبد اثناء ركبهم　　طاحت شظايا فيا وجدي على كبدي
الله يا حادي الأظعان لي قمر　　اثناء تلك الحدوج البيض فاتئد

نموذج من موشحاته :

وقد طرق المترجم له هـذا الفن فأجاد فيه وللتدليل على ذلك نثبت له مقدمة موشح عثرنا عليها قالها عام ١٣٣٥ هج قوله :

الصبا في سوق ازهار الربيع　　اقبلت تمتار طيب المندل
فغدت تبتاع منها وتبيع　　نشر ذيلك العبير الشمل

* * *

سعد هذا الروض مطلول الأديم　　والصبا رقت حواشي مرطها
سرحت وفرته كف النسيم　　فهي تفلي جعدها من سبطها
واذا رجلت الورد الشميم　　نثرت اوراقــه من سمطها
خل عن نضوك في هذا المربع　　وامش واستقبل هبوب الشمال

دونك النوار ذا الشكل البديع   فاجتن واشمم او اشمم واجتل

* * *

أترى سعد الشقيق الأحمرا   هو من خدي حبيبي سرقوه
وترى هذا الغزال الأعفرا   فبمن اهواه عينا شبهوه
وشذا القيصوم حيث انتشرا   مثله يوجد والشاهد فوه
والاقاح افتر عن ثغر لموع   حاكياً مبسمه في الرتل
وبكى النرجس والطل دموع   وحكى منه سواهي المقل

* * *

يا بنفسي واراني قد فديت   انفس الأنفس من عشاقه
من رشاً في خده ورداً رأيت   احدقت فيه ظبا احداقه
فهو يحميه وما منه جنيت   ارى لحظي من سراقه
ملق ابصر مابي من ولوع   فأشاب الجد بعد الهزل
وعلى الحالين الفاني مطيع   وهواني في هواه لذ لي

* * *

مسترقي هو باللحن الرقيق   يتعاطاه بألفاظ حسان
غنج يزور عن مثل الشقيق   ورشا يفتر عن سمطي جمان
ثغره والريق كأس ورحيق   لم ير الراووق يوما والدنان
غير اني رشفه لا استطيع   ولعمري هو اقصى املي
انا مالي غير دمعي من شفيع   وهو لا يقبله من قبلي

* * *

ذو دلال دلني حتفي عليه   فخفا لا قدر الله جفاه
وأنا الصب وطوعي في يديه   فمتى أرجو خلاصي من هواه
فاليه المشتكى من مقلتيه   أنا لا أشكوه يوما لسواه
من سهام لا تقيهن الدروع   وهي فى غير الحشى لم تنصل

فبعين الحب ان امسى صريع ... وأنا مرمى العيون النجل

* * *

ما لمن أهواه يوماً لا يفي ... بذمامي والوفا من شيمي
أنا مالي لا أرى خلا وفي ... يحفظ الود ويرعى ذممي
أسفي لو كان يجدي أسفي ... حيث لم أحظ بغير الندم
ضاع ودي وكذا الود يضيع ... عند ذي قلب من الود خلي
أنا مازلت على حسن الصنيع ... وعلى غير الوفا لم يزل

* * *

من عذيري فيه والعذر هواه ... ولقد لاح بخديه العذار
أكمام وشقيق وجنتاه ... أم هو الريحان حول الجلنار
كسر الجفن وذا سيف نضاه ... كيف لا ألقاه إلا بانكسار
ذو قوام نوعة الغصن ينوع ... وسوى بدر السما لم يحمل
صعدة اشرعه دون الشروع ... من لماه وهو أشهى منهل

شعره :

له شعر حسن يعرب عن ذوقه ومرونة طبعه وسعة خياله، واتذكر له بيتين كتبها تحت تصوير له وهما :

هذا يمثلني لأول نظرة ... حسناً على سمتي علا سيماء
واصح منه فتى يمثل نفسه ... بالعلم والاخلاق والآراء

وقوله من قصيدة يهني بها بعض أصحابه :

رنت بنظرتها الاولى الى كبدي ... فنازعتني بقايا الروح في الجسد
تقلدت صارم الاجفان واجتهدت ... في قتلتي فاصابت فضل مجتهد
جارت علي وماجادت بنظرتها ... وما على الغيد إن جارت ولم تجد
أشكو الى الله عينيها بما فعلت ... وللغصون بما تأتيه من ميد

ان أشك للغصن منها فعلها فلقد　　شكوت من غصن ند له وندي
إنيّ لا ْنشر بالشكوى محاسنها　　ولا ابيتن مطويا على كمد
واحرقلبي وهل يطفي اظاه سوى　　لمى برود وثغر زين كالبرد
جلت لعينين في اثناء وجنته　　ورداً جنيا ولكن ما اجنته يدي
قد أخلفتني بوعد غير واحدة　　فكم غد كذبت فيه وبعد غد

ومنها يقول :

مابال أهليك ماسموك شمس ضحى　　إن لم تكن منك أدنى فهي لم تزد
وما عليهم إذا سموك ظبي فلاً　　من غير انك قد ربيت في البلد
يا من لعيني لا تنفك مماثلة　　كالشمس في جلوة والظبي في جيد
قد مر لي زمن يحلو هواك به　　فجده الطبع في أيامنا الجدد
عصر النباهة لا علم بلا عمل　　به يقوم ما قد فات من أود
أيام مقتبل الدور السعيد وقد　　مدت الينا جناة العلم كل يد

وله وعنوانها - نفحات - قوله :

سلام مشوق ما خلا منك خاطره　　ولم ينس عهداً بالحمى أنت ذاكره
أمـا وذمام للمودة بيننا　　لعذري بث ضقن عنه مضامره
بعين الهوى ان لا تناصحني الهوى　　واني فتى لا تستبان سرائره
أصح هوى من ليس يصحو من الهوى　　ولا صح من داء دفين يخامره
وكم ليلة قضيتها بعد نأيكم　　ومالي سوى الذكرى نديم اسامره
اعلل في لقياك نفسي تعلة　　ايا نفس طيبي سوف تأتي بشائره

* * *

وناهدة مرت وما طيش بهـا　　تلفت مثل الظبي يزجره ذاعره
تهادى وتربيها فقلت لصاحبي　　اسرح الحمى هذا وهذي جآذره
وملاًنة الاعطاف مخطفة الحشى　　ينم بمسراها من الثوب عاطره
نظرت اليها نظرة حين اسفرت　　فعدت واني خاشئ الطرف حاسره

تقول وزهو الحسن يقضي بقولها … قتيلي لا يدري ولم ينبج ثائره
ولا رحمة عندي على ذي هوى بنا … فيمنع إلا ما تمنع ناظره
فقلت بعلوي الجعود تبرقعي … فكم كبد شقت عليك مرائره
وان سفور الوجه مجانبة الهوى … وان الهوى ورد تذم مصادره
وصون الحيا لا شك للوجه حلية … يتم به من فارط الحسن سائره

وله متغزلا قوله :

لمعـــة برق بابتسامة ثغره … هديت لنظم الشعر في ليل شعره
وشوش بالي منه صدغ مشوش … فجدت بحسن النظم في عقد نحره
وحساده عابوه إذ مر ضاحكا … فقلت اصطكاك الدر في وسط ثغره
ونالحني الداري يوما وما درى … بأني لفظت المسك ساعة ذكره
ورب خيال زارني منه موهنا … فنبه أهل الحي عباق نشره
علوقا بأطرافي شذاه ومطرفي … فها أنا بعد النوم ناشق عطره
وفي سائر الأرجاء سار اريجه … ولو كان من وجه لهمت بإثره
وحراس ذاك الحي صاحوا الشذا الشذا … فقلت خيال زار من بعد هجره
وقالوا جريح القوم ضائره الشذا … فقلت ثقوا من كسر قلبي بجبره
وبعد ثلاث عاج بالحي تاجر … يقول سحيق المسك هاتوه نشره
فقالوا خيال قال هل جاء ناشراً … قميص ابن يعقوب ففاح بنشره
وما ام خشف كلما مر سانحا … ينص اليها جيده عند ذعره
أغن اذا اصغت اليه بروقها … فتغلي بروقيها (١) تلابيب صدره
تزجيه حينا إذ تخاف اقتناصه … وتنفر أحيانا لادمان نفره
تسيم به بالروض طوراً ومرة … تقيل لدى أيك المراح وسدره
تراه دوين الورد بالعفر رابضا … فلم تأل بالشدقين في نقض عفره

---

(١) تثنية روق وهو القرم .

أشد هوى مني لطيف خياله　وأكثر شوقي ان نعمت بزره

* * *

خذوا بيدي يانا عمي الليل للكرى　لعل خيالا طار يأوي لو كره
لباعد ما بين الرقاد وناظري　وما بين قلبي المستهام وصبره
مضى النوم مني يسترد خياله　اسيراً ففات النوم مني بأسره
وكيف يرد الجفن مني على كرى　وحافل دمعي يستهل بقطره
يد لليالي البيض عندي فانني　تعللت ليل البدر عنهم ببدره
وكم من يد عندي لليل خياله　علينا الدجى ارخى ضوافي ستره
ألا خبروا عني الخيال الذي سرى　يزر موهنا من قبل مطلع فجره
فحب طروق الطيف من خلق الهوى　وشأن سواد الليل كتمان سره

وله قد كتبها في صدر رسالة قوله :

رسولي لمن اهوى لأعلى مقامه　تحمل سلامي وأتني بسلامه
رسالة شوق او تحية شيق　له مدمع يذكي الحشى بانسجامه
صبوت فاطمعت العذول وإنما　تعلة نفس في استماع ملامه
لزمت شعار الصمت كتما على الهوى　فدل على ما في فرط التزامه
جرى غير ما أنوى كأني نويته　وكم رمت امراً حيل دون مرامه
وكم حكمة بالصمت والصمت بشها　كما نم بالورد الشذا من كمامه
اساجعة الاسحار سجعك والدجى　فلا تحرمي العاني غرار (١) منامه
فما نومك الليل الطويل قريرة　ونومك وجه الصبح عندا بقسامه
هلمي اكاثرك الغرام وبرحه　وهل فيك من برح الهوى وغرامه
اذا ما سقاني الحب اول مرة　فانا شربنا منـــه آخر جامه
بعيشك هل انت الخلية من هوى　فلم تسعدينا في الدجى وظلامه
إذا لم تكونن بالهوى مثل اهله　فما انت احرزت الهوى بتمامه

(١) الغرار بالكسر القليل من النوم .

وله مصدراً رسالة له بعثها الى الشيخ محمد جواد الحجامي من الى النجف سوق الشيوخ يهنئه فيها بقرانه وذلك عام ١٣٣٧ هج قوله :

يا سرحة الحى حي حجام   اعشب واديك بالحيا الهامي
ويا نسيما يمـــر آونة   ينقل لي طيب عرفه النامي
رد انت اهنى عبيره وانا   اصدى عنه بغلة الظامي
معهد انس للنفس فيه هوى   الم عليه مكان المامي
واعلق من الحي في ثياب فتى   اقل ما فيه مجده السامي
نغمة عودي وعود مهتصري   وزهو ربعي ربيع أيامي
منى بكم شمها فكان بها   علاج دائي وبره أسقامي
أصبحت شأن الخليع ذا مرح   أفتر زهواً بثغر بسام
أبيت ليل السليم ذا أرق   تقذفني في الهموم أوهامي
ان هوم الحي همت من كلف   ما بين انجاده واتهام
مالي لا أبرح الهوى عمري   حتى انقضت اشهري وأعوامي
حتام يا قلب لاتفيق هوى   لا أخطأت فيك رمية الرامي

وله يرثي الامام موسى بن جعفر « ع » قوله :

ما للحمائم ناحت فوق أغصان   لقد أهاجت بكاء الواجد العاني
قامت على الدوح ورقاء مؤرقة   تملي فنون الهوى من فوق افنان
حسبي وحسبك ماهيجت من شجن   فليس شجوك من شجوي بسيان
لي مثل وجدك اضعافا مضاعفة   وضعف جسمي اقوى كل برهان
لا أنت للدوح لاللشوق لالهوى   ما دمت لا تكتمين الوجد كتماني
إن الحمائم في الأسحار هاجعة   وصاحب الشوق لم يهنأ بسلواني
املى الغرام بأنفاس مصعدة   وانت تملين لي سجعاً بألحاني
أكاد اشرق في دمعي لفرط بكاً   كأن عيني في التذارف عينان
وما لعيني لا تبكي وقد نظرت   باب الحوائج موسى فخر عدنان

لهفي عليه سجينا طول مدته　مازال ينقل من سجن إلى ثان
جروه وهو يصلي طوع بارئه　فناصبوا الله في كفر وطغيان
ساروا به في قيود كبلوه بها　وقد جنوا ما جنوه آل سفيان
سل حبس عيسى وما لاقاه من محن　فيه وقاساه من جور وعدوان
ولا تسل عنه حبس ابن الربيع فكم　أعيي به الضر من آن إلى آن
وخل عما جنى السندي ناحية　فذكره فت في قلبي وأشجاني
يلقى الامام بوجه ملؤه غضب　وكان يسمعه من لفظه الشاني
يمسى من السجن في ليل بلا اشهب　ولا يرى الصبح في ضوء وتبيان
روحي فداه بعيداً عن عشيرته　لا بل بعيد اللقا من أي انسان
حتى اذا جرعوه السم في رطب　فخال من وقعه المردي بألوان
ناء عن الاهل لم يحضره من أحد　فداه أهلوه من شيب وشبان
لهفي له وهو في قعر السجون لقى　وليس يدنوه من أهل وجيران
نعش ابن جعفر حالوز تحمله　فأين عنـــه سرايا آل عدنان
مثل ابن من دانت الدنيا له شرفاً　لم يحتفل فيه من قاص ولا دان
لمن على الجسر نعش لا يشيعه　من الورى غير حراس وسجان
لمن على الجسر نعش لا يطوف به　ذووه من رحمه الأدنى أولو الشان
لمن على الجسر نعش يستهان به　كميت غير ذي شأن وعنوان
لمن على الجسر نعش ما اعد له　ضريح قبر ولم يدرج بأكفان
لمن على الجسر نعش لا يجهزه　أهل المودة من صحب وأعوان
إن أنس لا أنس إذ مال الطبيب له　فجس باطن كفيه بامعان
فمر يعبر لا يلوي على أحد　عرته دهشة واهي اللب حيران
يقول ما للفتى مصر ولا فئة　أماله ثائر في بأس غيران
إن الفتى مات مسموما فأين هم　فليثأروا فيه وليقضوا على الجاني
القيد في رجله والغل في يده　وللعباءة شأن أعظم الشان

ألقوه في الجسر مطروحا تقلبه … أيدي الأجانب في سر وإعلان

وله من قصيدة يصف داراً شيدت على شاطىء الفرات قوله :

هي الروضة الغناء مرءاً ومسمعا … فما أبصرت عيني ولا سمعت اذني
تروق لأطيار الحدائق منظراً … فتوصل من بشر بها اللحن باللحن
أطلت على الاشجار فهي مليكة … لذاك عليها جل أغصانها تثني
لها صدر طاووس تطاول ناشراً … جناحيه يبغي ان يطير إلى الوكن
تشاد بأمثال السبائك نضرة … تشد بأمثال اللجين بلا دهن
وقد أحدقت فيها الحدائق مثلما … يطوف بأحداق المهى هدب الجفن
يقبل ثغر الاقحوان شقيقه … ويلتف فيها الغصن بالغصن اللدن
لها النهر طوق والأزاهير حلية … لذا أصبحت في الحسن فائقة الحسن
دخلنا فزرنا جنة الخلد عندها … وكانت مكان الصبح في الحالك الدجن
خرجنا وقد قيل أمكثوا وكأننا … اريد بنا لما خرجنا الى السجن
فدتها قصور حول دجلة شيدت … على حين لم يسمن ثراها ولا يغني
فتلك بها الأثمار تجلى لتجتلى … وذي أبداً تجلو لنا الثمر الجني

السيد حسن قشاقش

الشهير بالأمين

المتولد ١٢٩٩ هـ والمتوفى ١٣٦٨ هـ

هو السيد حسن بن محمود بن علي بن محمد الأمين بن ابي الحسن موسى بن حيدر بن ابراهيم بن أحمد الحسيني الشقرائي العاملي المعروف عندنا بقشاقش والشهير بالأمين . عالم جليل ، وشاعر مطبوع .

وولد عام ١٢٩٩ هـ في قرية عثرون التي انتقل اليها أبوه من شقراء ، ونشأ بها فقرأ أولا في مدرسة أخيه السيد علي نحواً من ست سنين ، وهنا

يحدثنا السيد الأمين في ج ٣٢ ص ٤١٣ من الأعيان قائلا :

هاجر الى العراق عام ١٣١٦ هج فقرأ فيها عليّ علمي الاصول والفقه في السطوح ، وبقي يقرأ فيها حتى خرجت من النجف عام ١٣١٩ هج وطلب مني أن اختار له من يقرأ عليه في بعض الكتب الفقهية فأرشدته الى رجل كنت أظن قدرته على ذلك فقرأ عنده يوما واحداً وعاد إلي غير راض عن تدريسه فقلت له نعم ماصنعت ، وعلمت من ذلك فطنته وذكاءه فارشدته الى غيره . وسكن معي في دار واحدة نحواً من ثلاث سنوات كان فيها مكباً على التحصيل والدرس والتدريس ، وقرأ ايضا على الشيخ أحمد كاشف الغطاء وعلى الشيخ علي بن الشيخ باقر آل الجواهر . ثم سافرت الى الشام وبقي هو فى النجف نحواً من عشر سنين يحضر دروس الخارج ويقرأ عليه الطلاب وجل قراءته في هذه المدة على الشيخ الأخير . والشيخ ملا كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدى وغيرهم ، وعاد الى جبل عامله عام ١٣٣٠ هج واراد السكنى في مسقط رأسه عثرون فذهب اليها فلم تستقر به الدار ، ثم وقعت فيها فتنة فخرج منها الى شقراء وبقي فيها عدة سنين قرأ عليه فيها جماعة واستفادوا من علمه منهم الشيخ محمد جواد الشري قبل ذهابه للعراق . ثم انتقل الى خربة سلم بطلب من أهلها فاكرموا وفادته وقاموا بما وجب عليهم من حقه حياً وميتا .

وكان عالما فاضلا فقيها بارعا محققا مدققا حاد الفهم سريع الانتقال ذكيا مسلم الفضيلة والفقاهة مرجوعا اليه في فصل القضايا والأحكام ، وكان أديباً شاعراً متميزاً في حسن نظمه ورصانة شعره وقوته وانسجامه ظاهر التميز .

وذكره صاحب الحصون فى ج ٥ ص ٢٢٥ فقال شاب ظريف وأديب لبيب وشاعر فاضل كامل معاصر . هاجر منذ سنين الى النجف لتحصيل العلم وهو من بيت شرف ومجد فى جبل عامل عام ١٣١٦ هج ولم

يبقل وجهه يومئذ والى حال التأريخ وهوعام ١٣٠٨ هج مقيم فيها للتحصيل وشعره فى أوائل نظمه قلق القوافي مبذول الألفاظ غير متسق المعاني ، وقد أجاد أخيراً ونظم قصيدة فى رثاء الشيخ محمد طه نجف وكان فيها هجو وتعريض ببعض العلماء صريحا مالت عنه الانظار ولم تروشعره الشعراء

أقول لهذه القصيدة قصة خطيرة تتلخص بان المترجم له كان تلميذاً للشيخ علي بن الشيخ باقر كما ذكر آنفاً ومن الذائبين فى حبه ، ولما توفى الشيخ محمد طه كان المرشحون للزعامة جماعة أحدهم استاذه غير ان الجبهة المخاصمة له كانت قوية ؛ فكان موقفه بترشيحه وتأييده في الحفل التابيني الذي تليت فيه قصيدته والذى حضره مئات الأعلام دل على صرامة وقوة جأش عظيمين ، فلم يعبأ بتلك الجموع واولئك الاساطين بل استمر في دعوته ، دونما ريب أو وجل . وفي تعبير صاحب الحصون ان الأنظار مالت عنه يقصد به خصومه ومخالفيه بالرأى في حين ان الجبهة التي سمعت من فيه تلك الصرخة المدوية « إعلموا إن محمداً لا يتخلف بعده إلا علياً » كانت على استعداد لمجابهة اى طارىء يحدث عليه .

خلف من الآثار «١» مجلد في الطهارة لم يتم «٢» رسالة في الرد على الوهابية « ٣ » منظومة في الرضاع أسماها ـ فصيلة اليراع في مسائل الرضاع ـ ولاهميتها تجدها مثبتة بكاملها « ٤ » منظومة فيالاجتهاد والتقليد

وفاته :

توفي بمدينة بيروت في جمادى الآخرة عام ١٣٦٨ هج ودفن في قرية خربة سلم وشيع بموكب مهيب مشى فيه أكثر من مائة سيارة إشترك فيه جميع الأعيان والوجوه ورثاه جمع من الشعراء في اليوم السابع من وفاته واليك أسماءهم «١» الشيخ سليمان ظاهر بقصيدة مطلعها :

ألِلعين عذر لم يجف معينها وشرعة طه غاب عنها معينها

«٢» الشيخ خليل مغنية بقصيدة مطلعها :

نظمت درّ مدائحي بعلاكا ورجعت انثره اسى برثاكا

«٣» الاستاذ محمد علي الحوماني الكاتب المعروف بقصيدة مطلعها :

لا الرزء كم فمي ولا الناعي نعى حسبي وحسبك ان اقول وتسمعا

«٤» السيد موسى الامين اخو الفقيه بقصيدة مطلعها :

بين سحب الحيا وسحب الدموع قد مشينا في موكب التشييع

«٥» السيد عبد المطلب الأمين بقصيدة مطلعها :

مهج مرزن على الأسى وعلى الصدى قم عزّ فاطمة وعزّ محمدا

«٦» السيد امين احمد الحسيني بقصيدة مطلعها :

ادمع العين جرت محمرة عن فؤاد ذائب محترق

«٧» السيد امين المتقدم الذكر بقصيدة اولها :

أي رزء وافت به الأنباء من أساه كادت تمور السماء

«٨» الاستاذ ابراهيم فران بقصيده اولها :

امة كنت حصنها في البلاء هي أحرى بموجعات الرثاء

«٩» الشيخ محمد علي الناصر بقصيدة مطلعها :

نعاه لي الناعي فبت لما بيا اقلب طرفي موجع القلب باكيا

«١٠» الشيخ محي الدين شمس الدين بقصيدة مطلعها :

يا صفوة الأمجاد من عمرو العلى عمرو العلى لك في أسى وتفجع

«١١» السيد علي ابراهيم الحسيني بقصيدة اولها :

عثر الزمان فلم يفد قولي لعا ومضى بفخر الدين والدنيا معا

«١٢» الاستاذ بولص سلامه صاحب ملحمة الغدير بقصيدة مطلعها :

ذكرتني يا صفوة الأكرمين وانت في كف المنايا رهين

«١٣» الاديب عبد الحسين عبد الله بقصيدة مطلعها :

حبست عليك الدمع استلهم الشعرا فخيرتني في الخطب أيهما أحرى

«١٤» الاستاذ موسى الزين شراره بقصيدة أولها :

قد رمى ما أخطأ العلياء بسهامه والشرعة الغراء

«١٥» الأديب أحمد حجازى بقصيدة مطلعها :

يومان لم يبقيا صبراً ولا جلدا ولاحجى فينير السبل أو رشدا

«١٦» السيد محمد نجيب فضل الله الحسني بقصيدة منها قوله :

عصفت بهاشم والفواطم صرخة فاذا البلاد نواكس الأعلام

«١٧» الأديب تحسين شراره بقصيدة منها قوله :

ويح قلبي على ضفاف التنائي كم يقاسي من حرقة الاشتهاء

«١٨» الأديب حسين قصفه بقصيدة مطلعها :

نجدّ على طريق حين جدوا جدوداً قبلنا ولها استعدوا

«١٩» السيد مصطفى نور الدين بقصيدة مطلعها :

لغير اليوم تدخر الدموع وقد منع الهجوع فلا هجوع

«٢٠» السيد حسين نور الدين بقصيدة مطلعها :

عثر الحمام بحجة الاسلام سبط الرسول فكل قلب دام

«٢١» السيد محمد نجيب فضل الله بقصيدة اخرى مطلعها :

دمعة الثاكل فى أجفانه رعفة القلب وذوب الحدق

«٢٢» الشيخ محمد خانون بقصيدة مطلعها :

فلّ الحديد فقلت وا عجباه ما فل الحديد

«٢٣» الأديب ابراهيم بري بقصيدة قوله :

خلستك أنياب المنو ن وأنت في عصر المشيب

«٢٤» الاستاذ أحمد ابو سعد الشحيمي بقصيدة مطلعها :

مت هل مت أم رغبت الذهابا من دنى لا تلوح إلا سرابا

«٢٥» الشيخ ابراهيم سليمان البياضي بقصيدة قوله :

لم يمت إنه برغم المنايا خالد الذكر دائم التمكين

«٢٦» السيد نور الدين الايراني وقد أرخ وفاته :

قضى حجة الاسلام من بعد ماقضى بنشر الهدى حق الفرائض والسنن
حكيما كريم الخلق أرخ هاديا أميناً على وحي الهدى قوض الحسن

نموذج من رجزه :

والمترجم له أجاد في فن الرجز وأكثر ، وله عدة منظومات في الفقه والاصول واليك منظومـة له نثبتها أسماها « فصيلة اليراع في مسائل الرضاع » وقد وضح فيها هـذا الموضوع الممتع الذي يفتقر اليه سائر الباحثين في امور الدين واليك قوله :

لله حمدي وعلى الهداة محمـد وآله صلاتي
وللرضاع قلمي قد انبرى إذ عمت البلوى به بين الورى
نظمت فيه موجزاً ماملا ولا بما قصدته أخلا
يميز القشر من اللباب ويرشد الطالب للصواب
سميته فصيلة اليراع للبحث عن مسائل الرضاع
نظمته كيما يكون ذخري يوم المعاد ويحط وزري

مقدمة في المحرمات النسبية

ماحلل الشرع وما الشرع حضر إلا لجلب النفع أو رفع الضرر
قد شرع التزويج والنكاحا لكنه ما أطلق السراحا
سبعة أصناف من الأنساب قد حرمت في محكم الكتاب
تحريمها قد جاء في الشرايع موافقا لمقتضى الطبايع
الام والبنت بكل رتبه من غير تخصيص بداني النسبه
والاخت في المرتبة المتصله بما له تضاف لا المنفصله
وبنت اخت وهي حتى السافله في آية التحريم حكما داخله
وعمة وان بها تعلو الرتب على مراقي الارتفاع في النسب

والقصد في ارتفاعها ان تنسبا لأصله الواشج جداً وأبا
وهكذا الخالة مثل العمة ما اختلف الحكم هنا وثمة
وينتهي المقصود في بنت الأخ من العناوين التي لم تنسخ
وحكمها أن ترتفع او تنزل متحد على اختلاف المنزل
وما سواهن من الأقارب محلل فضلا عن الأجانب

« حكم المشتبه »

وعندما يشتبه الحرام بغيره ويحصل الابهام
تجنب الاطراف في المحصور ليحرز الكف عن المحظور
وذاك جار في رضاع ونسب فترك كل طرف منه وجب
وان يكن في عدد لم يحصر فما على مرتكب من ضرر
إلا اذا ما كان عزم الفاعل من أول الأمر على التناول

« الضابطه »

يحرم بالرضاع ما قد حرما من نسب على الذي قد رسما
من ذاك ما يمنع شرعا يمنع من ذا وما الأمران إلا شرع

« حكم الشروط الثابتة والمشكوكة »

وكل شرط ثابت في الشرع لابد من إحرازه للمنع
ويلحق المشكوك بالمعلوم فقدانه في عدم التحريم
وكل شيء لم يكن مقررا من جانب الشرع ولا محررا
فليس باللازم ان يحصلا وان يكن في نفسه محتملا
والنص في اطلاقه ما ضاقا عن نفيه ذرعا ولا خناقا

« الشروط »

لاينشر الرضاع ما لم يقع بالمص من حلمة ثدي المرضع
فالشرب لا يكفي بدون المص ولا الوجور لانصراف النص
من لبن عن الوقاع الحل منبعث مع ولد أو حمل

بحيث لم يخرج بما يخرجه عن اسمه المطلق إذ تمزجه
فعن سفاح لم يكن بناشر شرعا ولامن حائل أو عاقر
والارتضاع في حياة الظئر لابد منه في حصول النشر
لقوله أرضعنه في الآية وتلك للعارف أي آية
والكون في الحولين للرضيع معتبر فيه لدى الجميع
بأن يتم القدر المحرما من الرضاع قبل ان ينفطما
وفي اعتبار ذاك في ابن المرضعه قولان والرجحان مع من منعه

« عدد الرضعات المحرمة »

وليس يكفي مطلق الرضاع للنشر بالنص وبالاجماع
والنشر فيما انبت اللحم وشد عظم الرضيع ثابت من غير رد
عليه قد دار زمان وعدد بمقتضى الحصر به فيما ورد
لكنه في غالب الأحيان لم ينكشف للحس والعيان
لذلك الشارع عن ذاك الأثر من عدد الرضعات خمس وعشر
وليس دون العدد المذكور من موجب للنشر في المشهور
واللازم استكمال كل رضعه بكل ما تبلغ حتى الجرعه
ويعرف الاكمال بامتناعه عن التقام الثدي وارتضاعه
وان يجيء العدد المقدر على التوالي إذ هو المؤثر
بحيث لا يفصل ما بين العدد رضاع اخرى للحديث المعتمد
فالفصل بالمأكول والمشروب لا يوجب الاخلال بالمطلوب

« مدة الرضاع المحرم »

والنشر في الزمان أدنى مدته رضاع يوم كامل وليلته
والماء والدواء في خلاله لا يقضيان قط باختلاله
ولا اليسير من غذاً وزاد ما لم يكن يغني عن المعتاد

« اشتراط وحدة الظئر والفحل »

لا يحصل النشر بما قد حدا ... من زمن أو عدد قد عدا
إلا بأن تتحد الظئر كما ... يتحد الفحل بكل منهما
بين رضيع ورضيع آخر ... قد زيد شرط للرضاع الناشر
فالمنع ما بينهما يشترط ... بوحدة الفحل وفيها يربط
على اتحاد الفحل مبنى النشر ... بين الرضيعين هنا لا الظئر
لو ارضعت واحدة شخصين ... لغيرها من لبني فحلين
فليس من نشر ولا امتناع ... بينهما في ذلك الرضاع
سيان مع وحدته التعدد ... من جانب المرضع والتوحد

« ما يحرم بالرضاع »

وبعد تنقيح المناط الكافي ... وصونه عن كل ما ينافي
لم يبق في قوس التجلي منزع ... لكل ما فرع أو يفرع
الظئر والرضيع ام وابنم ... كل على صاحبه محرم
وولده تلحقه وتتبع ... حتى الرضاعي عليها يمنع
والاصل بانفعاله ما انفعلا ... أصلا ولا عن عهده تحولا
ولا حواشيه استمدت منعا ... ولا استفادت خلقا وطبعا
ويحرم الرضيع مع من تبعه ... من ولده على اصول المرضعه
فذاك من أولادها قد حازا ... اخوة ما تركت جوازا
ويثبت المنع مع التولد ... منها بلا شرط هنا مقيد
وشرط من ينمى لها بالجعل ... من قبل الشرع اتحاد الفحل
إلا على قول ضعيف المبنى ... قد زاد بالاعراض عنه وهنا
معتبر امومة المراضع ... كافية في سائر المواضع
سواء الولد من الوقاع ... لديه والولد من الرضاع
والمنع لم يعلق بحبل الوصل ... ما بين أصل منهما واصل

ولا على الحاشيتين كتبا ما يوجب التحريم والتجنبا
اصوله على فروع المرضعه من جهة النص غدت ممتنعه
والقول في تحليلها للقاعده ليس بشيء للنصوص الوارده
والمنع لا يسري لغير النسبي من ولدها على المقال الأصوب
ولم تكن ممنوعة الأولاد على حواشيه ولا الأحفاد
وربما يحصل في بعض الصور تشبث للمنع في بادي النظر
فيما اذا ما الطرفان اقتربا منه وممن أرضعته نسبا
ووجه واه على ما يأتي فلا تصح فيه فتوى المفتي
وعن حواشيها الرضيع امتنعا ومن عن الرضيع قد تفرعا
والحل ما بين الحواشي منهما من كل ما نزيله قد سلما
وأصله باق مع الحواشي منها بلا منع ولا تحاشي
وموضع الفحل من الرضيع كموضع الاصل من الفروع
منتظم في عدد الآباء هذا وذا في عدد الأبناء
والاصل للفحل عليه حملا بكل قسميه علا أو سفلا
واخوة الرضيع والاصول عليهم لا تحرم الفحول
ولم يزل حكم اصول الفحل من اخوة الرضيع حكم الحل
وقس على اصوله الفروعا كل عليها لم يكن ممنوعا
وما طرى منع على الأصلين ولا اصيبا بنوى وبين
تمنع أولاد الرضيع مطلقا على فروع الفحل مما لصقا
فولد ولد الفحل لا تمتنع قطعاً على فروع من يرتضع
لكن أحفاد الرضيع طرا ممنوعة على الفروع الاخرى
من غير فرق بين من يتصل بمبدأ المنع ومن ينفصل
اما الذي من جانب الفحل فلا يحرم إلا من به قد وصلا
واخوة الفحل على المرتضع داخلة في جملة الممتنع

لكن عداها الحكم بالتحريم على الحواشي منه والاروم
وحكم أولاد الرضيع حكمه يعمها في المنع مـا يعمه

« ما جاء على خلاف الأصل »

على خلاف الاصل في الرضاعه فيما رووا وقرروا إتباعـه
تحرم ولد الفحل للنص على أب الرضيع مطلقاً وإن علا

« كما يحرم الرضاع سابقاً يحرم لاحقاً »

يحرم الرضاع مـا يسبقه من النكاح كالذي يلحقه
فسابق العقـد به يرتفع ولاحق العقـد به يندفع
لو رضعت من امه زوجته أو أرضعتها بنته واختـه
او بنت اخت او اخ او زوج اخ من لبن الزوج النكاح ينفسخ
كذاك لو ارضعت الكبيره من زوجتيه الزوجه الصغيره
فبالرضاع تبطل الزوجيه وتنتفي علاقـة الحليـه
والحكم في هاتين بالمنع اختلف بعد فساد العقد من كل طرف
فحرم الكبرى عليه أبدا ولا يصح العقد لو تجددا
وتحرم الصغرى عليه أيضا فيما إلى كبراهما قد أفضى
أو كان من لبانة رضاعها في الحالتين يجب امتناعها
ومنعهـا مؤبد كالاولى أبى عليها الشرع أن يزولا
وان تجرد منها الرضيعه فلم تكن بذاتها ممنوعه
لكن على الزوجين أن يستبدلا عقداً عن العقد الذي قد بطلا

« ما يتوهم فيه التحريم »

فهـذه مسائل الرضاع بكل ما فيها من الاوضاع
قد فصلت با كمل التفصيل وحللت بأحسن التحليل
والقول في منع سواها باطل وان يكن من الفحول القائل
قد نزل النص على العموم والحق اللازم بالملزوم

فأوجب التحريم فيما لزما لكل عنوان غدا محرما
وما درى أن الذي قد نزله لم يستفد منه عموم المنزله
فان مضمون الحديث المتفق عليه في الاسلام ما بين الفرق
ان الرضاع شأنه شأن النسب فيما به يحرم لا في ما وجب
بحيث لو أدرج في عنوانه لكان في الحرمة من أقرانه
ولم يرد في ذلك الحل سوى جعلها كواحد في المستوى
للعهد أل في النسب المحمول عليه لا للجنس والشمول
وليس غير السبعة المقرره معهودة في الشرعة المطهره
أما الذي تحريمه قد حصلا من غير هاتيك العناوين فلا
فلا نقايس لازما للسبع من العناوين بهـا في المنع

« ماوقع فيه الخلاف »

هنا فروع في محل الابتلا حرمها بعض وبعض حللا
منشؤها التعميم والتخصيص فيما عليه تحمل النصوص
وأمرها دار على الزوجين بالحل والمنع على الوجهين
وحيث قد بان الصحيح وظهر فيما على غير الصحيح من اثر
لو ارضعت اخوتها الحليله وان يكن من لبن البعوله
اوارضعت أولادهم لم تمتنع عن بعلها وحلها لم يرتفع
ولم تزل عصمتها بحالها على رضاع عمها وخالها
وعمه وخاله لو رضعا منها عليها بعلها ما منعا
ومثل خال خالة والعمه كالعم في بقاء تلك العصمه
وقس على جميع ماقد ذكرا أولادهم اناثهم والذكرا
بحيث كل منهم لو يرضع منها عليها بعلها لا يمنع
ومن رضاع اخوة الحليل لم يعترض منع على التحليل
كذاك لو يرضع منها الحفده مارد عن تحليلها الشرع يده

« الشهادة على الرضاع »

ويثبت الرضاع بالشهود بكل ما فيه من الحدود
بشرط أن تفصّل الشهادة وتذكر الشروط في الافاده
من دون اغماض ولا اغلاق حتى من الاجمال والاطلاق
ولم تفز بالنجح والقبول إلا إذا كانت من العدول
وتقبل النساء كالرجال فيه على الأصح في المقال
ويكتفي برجلين أو رجل وامرأتين أي هذين حصل
وأربع من النساء تقبل قطعاً وفيما دونها تأمل

« حكم الصداق عند تحريم الزوجه »

لا يبرأ الزوج من الصداق في مورد التحريم والفراق
إلا اذا كان ارتضاع الصغرى بسعيها من دون علم الكبرى
لأنها قد سببت بفعلها ما أوجب انقطاعها عن بعلها
والحكم في الافعال وضعاً ما وضع وان يكن عنها العقاب قد رفع
والفسخ منها قد أتى لا منه لذاك نختار السقوط عنه
أما اذا لم تكن الصغرى السبب ولم يكن بفعلها المنع وجب
فكامل المهر عليه باق ولم يكن في الحكم كالطلاق
وتمنع الكبرى الصداق أجمعا ان كانت المنشأ فيما وقعا
بشرط أن لا يحصل البناء بها وإلا استصحب البقاء
وهل على من سبب التغريما وأوجب الفرقة والتحريما
ان يرجع الغارم فيما يغرم أم لا لأن البضع لا يقوّم
لأنه ليس من الأموال فلم يجب ضمانه بحال
وجهان منقولان عن أهل النظر أقواهما الرجوع دفعاً للضرر
فهاك أحكام الرضاع المنزلة مشروحة ما شذّ عنها مسأله

وله عدة منظومات اخرى منها في الاجتهاد والتقليد وتقع في

بيتاً تقريباً وأولها :

يجري اليراع باسمه تعالى   مفتتحاً بذكره المقالا

شعره وشاعريته :

يتجلى المترجم له انه شاعر يجيد أداء القصد باسلوب مشرق وديباجة رصينة ، ويعتقد فيه أخدانه من معاصريه انه من الطبقة العالية واليك نماذج حية من شعره للوقوف على مدى شاعريته قوله متغزلا :

رافل أنت في برود التصابي   بعد ان جزت عنفوان الشباب
تركتك العين الكواعب مرمى   لنبال الأجفان والأهداب
سلبتك النهى فلست تبالي   لنعيم عقباك أم لعـذاب
في تلاع العذيب آرام رمل   باديات في صورة الأعراب
بارزات لم تألف الخدر لكن   حجبت من جمالها بحجاب

وله في الربيع والشيب والشباب :

هذا الربيع بعنفوان شبابه   يختال كالحسناء في جلبابه
يفتر ثغر الاقحوان إذا بكت   في روضه الزاهي عيون سحابه
والورد سيد زهره فمتى بدا   سجدت ملوك الزهر في اعتابه
يبدو اذا انفتقت كمامه كما   يبدو أسيل الخد بعد حجابه
واذا تمثلت الشباب ترقرقت   عيني ولج الدمع في تسكابه
ووددت لو ودعت نفسي عندما   ودعته وذهبت حين ذهابه
مذحل بازي الشيب فوق مفارقي   سار الشباب مودعا بغرابه
ولقد أحال ضيا الصباح دجنة   لما انجلى ليلي بضوء شهابه

وكتب إلى ابن عمه السيد الأمين من النجف بهذه الأبيات إثر نهيه إياه عن القراءة على من لا ترتضى اخلاقه :

عذيري من أخي رأى مصيب   وفهم خارق حجب الغيوب

أراني من مقالته عجيباً كذاك الدهر يأتي بالعجيب
مقال قال للحسرات هي إلى قلبي وللأحشاء ذوبي
يرى الحسنات من أردى نعالي وينظمهن في سلك الذنوب
رأيت السهم يخطيء من بعيد ولست أراه يخطىء من قريب
ومن يأت أخو الأسقام يوما اذا كان السقام من الطبيب
يعنفني على كسب المعالي وأخذي من معادنها نصيبي
وطيبي في تطلبها الفيافى وكسري سورة الأسد المهيب
وكم لي في الدياجي من مسير يقصر خطوة الفرس النجيب
فيا من عزمه كالسيف ماض لدى اللزبات في اليوم العصيب
ومن أخلاقه تزهو كروض اصيب بعارض الغيث الصبيب
طليق في السماح اذا تبدت سنو المحل بالوجه القطوب
له حلم كشامخة الرواسي وطبع مثل معتل الجنوب
أودك فى البعاد وفي التداني وفي حال الحضور وفى المغيب
ولست مداهناً أبدي مقالا واخفي ضده فعل المريب
عهدتك لا تميل الى صدودي وتغضي عين صفحك عن عيوبي
وتلقاني اذا ما ضاق أمر علي بذلك الصدر الرحيب
فكيف تروم هجراني وبعدي واسلامي لطارقة الخطوب
وشعري وصلة لرضاك عني وان الصفح من شيم اللبيب

فأجابه عليها بقصيدة أولها :

صبوت وهمت من بعد المشيب بنازلة على سفح الكثيب

وله قوله متغزلا :

يكلفني كتم الصبابة منصبي ويطغى الهوى فى مهجتي فأبوح
حكت شجني ورق الحمام فكلنا تغني اغني أو تنوح أنوح

وبعث إلى ابن عمه بهذه الأبيات من النجف قوله :

أيابن الأُلى شادوا بناء فخارهم　بأيد طويلات وألسنة لد
وبيض صقيلات إذا انتضيت لهم　لضرب أرتك البرق من خلل الرعد
ألست برأس العز درّة تاجه　وفي عقد جيد الفخر واسطة العقد
تمنيت لقياكم على بعد غاية　فآل تلاقينا الى غاية البعد
أكان اقترابي منكم سبب النوى　ووصلي حبل الود داع الى الصد
فيا مهجتي أنى تكلم مهجتي　ويا عضدي كيف انثنيت عن الزند
وجدك ماصافي الهوى بمرنق　لديّ ولا وجه الوداد بمسود
فودّي ودي غير منفصم العرى　وعهدي على ما كنت تعلمه عهدي
اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته　حرياً بأن يبدي من اللوم ما يبدي
وان كان يحظى ذو النميمة عندكم　بشيء فلا يحظى وعيشكم عندي
هويت ربى نجد لانكم بها　وما غرضي لولاكم في ربى نجد
عذرتكم فالناس للناس آفة　وداء الجفا يسري وعلته تعدي

فاجابه بمقطوعة اولها :

أيا عضد العليا ويا ساعد المجد　ووارثه عفواً عن الاب والجد

وله يرثي الملك فيصل الأول قوله :

لم يمت فيصل ولا مات مجده　عهده في الحياة والموت عهده
لم يمت فيصل وفي الملك غازٍ　مستقل وذلك الجند جنده
ملك ترمق الجزيرة منه　قمراً طوّق الجزيرة سعده
فهو من فيصل وفيصل منه　كحسام هذا وذاك فرنده
أيها الشرق لا ترعك الليالي　فالليالي إماه والدهر عبده
جل فقد المليك مذ جلّ شأناً　كل من جل شأنه جل فقده
قد دهته في الغرب ام الدواهي　حيث في الشرق قد تعاظم مجده
قربته لكي تنال مناها　ومناها عند الحقيقة بعده
فهي مطبوعة علي الغدر يجري　في سبيل الوداد والقصد ضده

ومتى أظهرت مودّة شخص فتيقن بأنها لا توده
حمل البرق نعيه وهو صوت هائل طبق البسيطة رعده
طار في الخافقين منه وميض ووري في جوانب الافق زنده
لا اري البرق وهو مسلول نصل يسلب الليل درعه أو يقده
أترى نوره استحال ظلاماً عندما للحشى تحول وقده
نزع الدهر من يد العرب سيفاً قاطعاً ما نبا ولا كل حدّه
وطواه لا بل طواه برمس ضم أصل الفخار والعز لحده
لو بغلب الرجال يفدى لقامت بفداه نزاره ومعده
أو ببيض الظبا وسمر العوالي رد عنه الردى الكنا نرده
سيروه في الفلك والبحر طام فطما فوق زاخر البحر رفده
عجبا كيف تحمل الفلك بحراً جزره يغرق البحار ومده
لم يقف نعشه عن السير إلا ريثما جلل المهند غمده
أهو النعش أم هو العرش سار وإلى الأرض ام الى النجم قصده
قد تلقته من بنات النعامى حوم نجدها العراق ونجده
رفعته للنجم حيث عليه عرشه قد سما وعلق بنده
جددت عهده بعلياه لكن أين للميت ان يجدد عهده
رد للارض إذ تولد منها كل حي منها اليها مرده
لو بغير التراب قد شق لحد لامرئ شق في الكواكب لحده
لست ادري أجنده هو أولى بعظيم العزاء أم هو وفده
شيعوه بالعين والقلب يدمى ملق هذي وذا تسعر وجده
عز حيا وعز ميتا كما قد عز من قبله أبوه وجده

وله قوله :

ما ملكت نواصي البلاد بقوة الاعداد والعتاد
وإنما بما لها قد ملكت ما للقلوب العمي من قياد

تجري على انعكاسها امورنا　يا ليتها تجرى على اطراد
رمنا صلاحا فأبت قادتنا　إلا سلوك منهج الفساد

وله يمدح الرسول الاعظم « ص » .

طلبوا شأوه فعادوا حيارى　وسكارى وما هم بسكارى
لمعت من سناه لمعة قدس　غشيتهم فأغشت الأبصارا
واستطالت فسدت الافق حتى　ضربت دون مجده الأستارا
كيف لا يعجز الورى نعت مولى　طبقت معجزاته الأمصارا
فهي شهب بل دونها الشهب حصراً　ومقاما ورفعة وفخارا
وهي كالصبح كلما ازددت منه　نظراً زاد في الفضاء انتشارا
للنبي الامي أسرار فضل　أظهرت باحتجابها الأسرارا
لم يطر لاقتناصها الفكر إلا　قد رأيناه واقعا حيث طارا
لو زففنا اليك شمس المعالي　وجعلنا شهب السماء نثارا
وسبكنا من النضار مقالا　أوسكبنا من المقال نضارا
وأصبنا بمدحه كل مرمى　ما أصبنا من مدحه المعشارا

وكتب لابن عمه السيد الامين من النجف بهذه القصيدة :

أمباري الرشأ الغرير　ومحاكي الغصن النضير
رفقـا بقلب متيم　يطوي على نار السعير
أيرق لي وفؤاده　قد قدّ من صم الصخور
بالنفس جدت له وكم　قد ضن بالنزر الحقير
قلبي أسير لحاظه　يا من يمن على الأسير
يعييه حمل حليـه　ويضره لمس الحرير
يبدو الهلال بوجهه　ويغيب في ليل الشعور
يا غيث روّ ربوعه　بمهاد عارضك المطير
كم من سرور هزني　فيه فملت من السرور

ألهو بأبلج وجهه يزهو على البدر المنير
متعاطيين من المدا مة بالكبير وبالصغير
ويديرها عذب اللما واللحظ منه ذو فتور
لا تحسبن مدامة لكنها طبع المدير
حسبي بمحسن جنة من حادث الدهر العسير
جار الدخيل المستجير ومطلق العاني الاسير
المقتني غرر الثنا والمرتقي فوق الاثير
رب الفضائل والندى والمجد والشرف الخطير
يا سائلا عن فضله مني سقطت على الخبير
جود كشؤبوب الحيا يهمي وعلم كالبحور
ويرى بفطنته الذكيـ ـة ما تحجب بالستور
يبدي الضمير كأنما هو عالم ما في الضمير
قسما بوافر فضله وبعلمه الطامي الغزير
ما في الأنام نظيره حاشاه جل عن النظير
لا تطلبن لحاقه والو العنان عن المسير
هل حك ناصية السهى بالكف ذو الباع القصير
من هاشم البطحاء أهـ ـل الفضل والشأن الكبير
الراكبون الى الوغى وهم الاسود على الصقور
والنازلون من العلى بين الترائب والنحور
فهم الذين مديحهم بالذكر جاء وبالزبور
يكفيهم ما جاء في تفضيلهم يوم الغدير
يا من فرائد نظمه أمست قلائد في النحور
ما مثل نظمك للفرز دق في القديم ولا جرير
يزهو فيحسب انه قطع من الروض النضير

لازلت في برد المسر　　ة رافلا عمر الدهور

فأجابه بقصيدة أولها :

يا دار مية بالسدير　　حياك فيض حيا مطير

وله يشكو من الزمان بقوله :

صفحة تنطوي وتنشر اخرى　　هكذا يفتح الكتاب ويقرا
كلما بان للنواظر سطر　　منه أخفي عن النواظر سطرا
قد نظمنا نظم القوافي ولكن　　رب عجز منا تقــدم صدرا
ولئيم قد عاش عيشا رغيداً　　وكريم قد مات جوعا وفقرا!
وذنابى على الرووس تعالت　　واستطالت عزاً وجاها وقدرا

وله متغزلا وكان ذلك عام ١٣٢١ هج قوله :

كفاني اشتياقا انني عند ذكركم　　أميل كما مال النزيف من السكر
يجر إلي الوجــد شوقا كأنني　　واياه اسم جر في أحرف الجر
اذا لم أذب من شدة الوجد والهوى　　لبينك يا رب المكارم ما عذري
غذيت العلى طفلا وأصبحت عيلما　　تود معاليك الورى حيثما تسري
فخارك في نحر العلى نيط درة　　فياما احيلى الدر نيط على النحر
وذكرك في ثغر الورى فاح مسكه　　ولا عجب مسك يلوح من الذكر
نشرت مديحي فيك ياعيلم الهدى　　وما كان يرضى قبل مدحك بالنشر
كمال وعلم ثم مجــد ونائل　　فماذا يقول المادحون من الشعر
رأيت سكوتي عن مديحك ظلة　　وفرط اشتياقي لم يدع لي من صبر
فارسلتها عذراً لنحوك راجيا　　قبولك إياها بديلا عن المهر
ودمت لنا كهفا حصينا وملجأ　　وعزاً وفخراً لا نرى فيك من ضر

وكتب من النجف الى السيد على إثر معاتبته له قوله :

عذلت فما ألفيت للعذل موضعا　　وعنفت من أمسى بحبك مولعا
سعيت على لحب الطريق فان أصب　　فقد فزت أو أخطى فعذراً لمن سعى

اكان قياد الناس طوع أوامري فأهملت من أمسى لأمري طيعا
ألست ترى ان الخديعة دأبهم وما خلق الانسان إلا ليخدعا
ترى الشهد نعطيه حلاوة لفظهم ولكنه سمّ غدا فيه منقعا

وقد أجابه عليها بمقطوعة أولها :

عذلتك إذ لم ألف للعذر موضعا وأوشك حبل الصبر أن يتقطعا

وله يتشوق الى أهله ووطنه عند توجهه الى العراق عام ١٣١٦ هج قوله :

لئن كنت مأسور الفؤاد بنأيكم فطرفي في قاني المدامع مطلق
ومن عجب قلبي وجسمي تباعدا فهذا شآمي وذلك معرق
أنام اذا ما هزّني الشوق حيلة لعل خيالا منكم اليوم يطرق
وكنا جميعاً فرق الدهر بيننا وما خلت يوماً أننا نتفرق
فيا دارنا بالشام هل لك رجعة لصب يصب الدمع طوراً ويغدق
سقاك الحيا أما تذكرت جيرة بك استوطنوا اوشكت بالريق أشرق
وبين ضلوعي نار وجد تسعرت ولولا دموعي كدت بالنار احرق
اذا كان حال الدهر هذا فما الذي يروم محب فيكم يتعلق
لحقت بقومي فى المكارم والعلى وما كل من رام المكارم يلحق
وأصبحت لا ابغي سوى العز متجراً وكل امرىء لا يبتغي العز أحمق
وطرت ارتياحا مذ عرتني نشوة كأني طير من جناحيه يصفق
وصرت على ظهر النياق كأنني لها قتب أو جلدها بي يلصق
وما قلت يوماً للحداة وقد نزت من الشوق نفسي يا حداة ترفقوا
ليعلم أصحابي بأني ماجد واني اذا ما قلت قولا اصدق
نشقت أريج المسك من نشر ذكركم كأني من نشر الغريين انشق
ورحت ولم أخش من الدهر ريبة وعلمي أن الدهر بالريب يطرق
أراب وقلبي قد تعلق في ولا أبي الحسن الكرار والقلب يعلق
وصرت له جاراً ومن كان جاره علي أبو السبطين ذاك الموفق

عليه سلام الله ما عسعس الدجى   وما حن في الأيك الحمام المطوق
ويا جاز ربعاً حل فيـه احبتي   من المزن رشاش يصوب ويغدق

وله في أنصار الامام الحسين « ع » قوله :

وردوا على الهيجاء ورود الهيم   ورأوا عظيم الخطب غير عظيم
يتنازعوا كأس المنية بينهم   في غـير ما لغو ولا تأثيم
يتسابقون إلى الهجوم كأنهم   خلقوا ليوم تسابق وهجوم
وكأنهم والحرب تزفر نارها   من شرّهم في جنـة ونعيم
وكأنما بيض الظبا بيض الدمى   لاقتهـم برحيقهـا المختوم
تروي حديث الموت عن عزماتهم   بيض الصفاح على القضا المحتوم
من كل أصيد قـد نماه أصيد   وكريم قوم ينتمي لكريم
في بأسهم حظ وفي أموالهم   للسائل العـافي وللمحروم
يستعجلون البذل قبل أوانه   ويسارعون لدعوة المظلوم
نثروا كما نظموا الجماجم والطلى   فتشابه المنثور بالمنظوم
وجدوا الحياة مع الهوان ذميمة   والموت في العلياء غير ذميم
وتقدموا للموت قبل امامهم   ولقـد يجوز تقـدم المأموم

وكتب لابن عمه السيد الامين من النجف بهذه القصيدة :

لحاني ولم ينظر الى الوجه والفم   كأن عذولي عن معانيها عمي
أقول له لما ألحّ بعـذله   لحتى متى في ضله وإلى كم
ألم تر خـديه ولؤلؤ ثغره   كورد ودرّ يانع ومنظم
تجلى كبدر والمدام بكفه   جلاها كشمس والكؤوس كأنجم
وليست حمياه سوى الريق اصبحت   تدار علينا في زجاج وفي فم
فقد صح أن الخمر والريق واحد   ويرى الذي ثناهما بالتوهم
سوى ان شرب الراح صار محرما   ورشف رضاب الثغر غير محرم
تعشقته تركي لحظ وأنه   غدا عربي القرط والحجل أعجمي

عجبت له كالغصن ناحل خصره ... ويحمل من ردفيه ركني يلملم
وأعجب من ذا ثروة وسواره ... ولكنما الزنار في زي معدم
لقد صرت من فرط الصبابة ناحلا ... ولم يبق مني حبه غير أعظم
فكيف سلوّي عن هواي وحبه ... أقام مقام اللحم مني والدم
في الخال قلبي مسلم وهو كافر ... وكيف يراعي كافر حق مسلم
عذيري من ورد بخديه يانع ... تطرز من آس العذار المنمنم
تلقى دمي خداه مذ كان طله ... لذلك قد شيبا بحمرة عندم
حلفت بمن حج الحجيج لبيته ... ولبوا وطافوا بالحطيم وزمزم
لقد بلغت هام السماكين همتي ... وقالت على هذا الأنام تقدم
تكلفني قطع الفيافي ووصلها ... على سابق من عزمتي ومطهم
وتوردني في غمره بعد غمرة ... لدى كل مجر في الحروب عرمرم
وتنشدني أما ونيت عن العلى ... مقالة مشحوذ العزيمة هذم
(فان لم تمت تحت السيوف مكرما ... تمت وتلاقي الذل غير مكرم)
تحاول أن ترقى مراقي محسن ... وهل يرتقي نجم السماء بسلم
فتى تنجلي من هديه كل بهمة ... ويكشف من آرائه كل مبهم
تصوب دماء كفه يوم أبؤس ... كما انها تجري ندآ يوم أنعم
اذا كهمّ العضب الصقيل فعزمه ... لدى الروع مصقول الشبا لم يكهم
يلفّ على طود من الحلم برده ... وينشر عن بحر من العلم مفعم
يرد الذي يبغي مداه بمقلة ... قريحة أجفان وقلب مكلم
يريش نصولا من نوافذ فكرة ... ويرمي ضمير الغيب منها بأسهم
تقدم سبقا للعلى وهو آخر ... فأعظم به من آخر متقدم
فكم مسمع من ذكره متقرط ... وجيد محلى من نداه ومعصم
غدا كفه والخلق والنظم كالحيا ... ونشر الكبا واللؤلؤ المتنظم
أصون مديحي عن سواه تكرما ... ولكنني ان امتدحه اكرم

أبا باقر أصبحت كهفاً انني الورى　فدم للورى يا كهفه وابق واسلم

فأجابه بقصيدة أولها :

أدارهم الاولى بكاظمة اسلمي　سقيت من الغر الغوادي بمرزم

وله يصف الحرب والطيارة بقوله :

ورد عليه تزاحم وخصام　تطوى وتنشر حوله الأعلام
تجري الدماء على ضفاف غديره　ويشام فيه على الحسام حسام
نهز الغواة بدلوه وتوهموا　فيه الحياة إذ الحياة حمام
تتطاير الارواح من أجسامهم　دون المنال وتركد الأجسام
صبغت بمحمر النجيع رماحهم　وسيوفهم والهضب والآكام
هوت النسور وانها من صنعهم　كالصاديات وما بهن اوام
وأشد ما علت الغمام كأنها　في الجو من فوق الغمام غمام
طلعت على شرق البلاد وغربها　نوب صغار خطوبهن جسام
هدرت شقاشقها وهن مدافع　ودجت غياهبها وهن قتام
ألقت على الارض القنا بل مثلما　قد القيت عن فلكها الاجرام
في كل ناحية يشب ضرامها　حتى البحار بها يشب ضرام
طالت ليالي بؤسها وشقائها　حتى كان شهورها أعوام
بعثت عزائمها وهن عواصف　فاذا الحصون المحكمات رمام
واستنطقت عند اللقاء قواضباً　خرسا كلام شفارهن كلام
صالت مهاجمة وصال مدافعا　حتى تفانت أنصل وسهام
كل يقربه اللجاج الى الردى　مافي الهجوم ولا الدفاع سلام
في الحرب كل جريمة لولم تكن　بحرابها تتمخض الاجرام
أترى من المسؤول عن تبعاتها　ومن الذي حاقت به الآثام
كم دولة غلبت على سلطانها　وقضت على عليائها الأيام
وقفت عقاب الجو دون منالها　وتطامنت لجلالها الأعلام

زالت وزال جلالها وملوكها ... فكأنها وكأنهم أحلام
ورقت على الاعواد أقوام هم ... بنفوسهم وسيوفهم أقوام
أفعالهم أحسابهم فهم بها ... لا بالعظام الباليات عظام
ذهب الطوال معاصماً وذوا بلا ... واستبسلت من بعدها الأقزام
وسطت على الاسد الظباء وانشبت ... بالصقر أظفار الحمام حمام
تعلو وتنحط الشعوب وشرها ... شعب يباح عرينه ويضام
أعداؤه لم تنطبق أجفانهم ... سهراً عليه وأهله قد ناموا
أيصان ملك أهله في غرّة ... أقصى منام راحة وجمام
شغلوا عن الآجام وهي خلية ... من اسدها فأبيحت الآجام
يتنازعون الكاس فيما بينهم ... جام تراق لهم وتملأ جام
صغرت نفوسهم وان كانت لهم ... جثث كما شاء النعيم ضخام
لو لم تكن تلك النفوس هزيلة ... في ذاتها لم تسمن الأجسام
من لم يكن من نفسه في عصمة ... لا الرمح يعصمه ولا الصمصام
يلتام صدع الجسم ان عالجته ... يوماً وصدع النفس لا يلتام
والجبن أقبح ما يشان به الفتى ... يفنى الجبان به ويبقى الذام
ما أعجل الإقدام من أجل ولا ... عنه لعمرك اخر الإحجام
ومسيطرين على الورى لا دينهم ... دين ولا احكامهم احكام
نبذوا العهود قديمها وجديدها ... وأتوا بما لم يأته الاسلام
قوادهم سفهاؤهم وقضاتهم ... جهالهم وشرارهم حكام
ضربوا الحصار وضيقوا رحب الفضا ... فالخلق كالطير الظماء حيام
فالبحر والبر الفسيح كلاهما ... متعذر المنهاج ليس يرام
عمّ الضلال فهل ترى من بارز ... إلا عليه للضلال وسام
عم البلاء فلا ترى من مورد ... إلا عليه للبلاء زحام
طبعت على الظلم الأنام فكلهم ... متظلمون وكلهم ظلام

الخلق كلهم قبيل واحد　وهم وان بعد المدى أرحام
فالعرب كالاعجام إلا أنهم　نطقوا بمالم تنطق الاعجام
يتنازعون على حطام زائل　ومتاع دنيا شيب فيه سمام
فاذا تجلى عن حياتهم الغطا　علموا بأن حياتهم أوهام
حسد تأصل داؤه فكساهم　برد السقام وما هناك سقام
أورى زناد الحقد فيما بينهم　واستامهم ما لم يكن يستام
ما بالهم قد أصبحوا لاقربهم　قرب ولا ذاك الذمام ذمام
يتنازعون على حياة كلها　تعب وكل شؤونها آلام
شح الغني بماله فتألبت　فئة عليه أضرها الاعدام
عاث الزمام بشملهم فتفرقوا　أرأيت عقداً بتّ منه نظام
أنا بالحقيقة ان نطقت مؤاخذ　وعلى السكوت اذا سكت الام

وله قوله متغزلا :

لي جسم اضناه ذكر المغاني　وفؤاد أصماه حب الغواني
وضلوع من الغرام تثقفـ　ـن فهاهن كالقسي حواني

وله مشطراً :

بلاء ليس يشبهه بلاء　مقام الاكرمين بدار هون
واعظم منه في الدنيا عناء　عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه　على ما فيه من داء دفين
فترتع منه في عرض مباح　ويرتع منك في عرض مصون

وكتب اليه السيد الامين من الشام الى النجف بهذين البيتين :

لنا مجلس في الروض قد طاب انسه　ولكنه يحتاج ان توجدوا فيه
فهبوا سرعا واصحبوا من أردتم　الى مجلس يحكي الجنان وتحكيه

فأجابه بقوله :

يمثلكم قلبي على القرب والنوى　غداة تجلى شخص إنسانكم فيه

ويا حبذا ربع حللتم بسفحه   لذاك غدا يحكي الجنان وتحكيه

الشيخ حسن زايردهام

المتولد ١٢٣٢ هـ - والمتوفى ١٢٩٨ هـ

هو الشيخ حسن بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ علي بن زايردهام النجفي ، عالم جليل ، وزعيم معروف وفقيه مشهور ، وشاعر مطبوع .

ولد في النجف ١٢٣٢ هـ ونشأ بها على أبيه وكان من شيوخ الفضيلة وأرباب العلم فعني بتربيته وغذاه بفضله فبرز بين أقرانه وهو يسمو بما عنده من صفات وقابليات قل من اتصف بها . وهو صهر الشيخ راضي جد الاسرة النجفية .

عاصر جماعة من العلماء واتصل بهم عن طريق الصحبة والصداقة منهم الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي والسيد مهدي القزويني والشيخ محمد حسين الكاظمي ، وكان له في وسطه المقام الكبير والشخصية الفذة لما جبل عليه من كرم النفس وطيب العنصر والادارة الواسعة ، وكان رؤوفاً رفيقاً باخوانه ، يتفقدهم ويحنو عليهم ، ولقد حدثني كثير من المعمرين انه طالما أعال زمرة من الفقراء كما قام في اعداد الطعام إلى كثير منهم وقت الطاعون الذي جاء عام ١٢٩٨ هـ فقد أسعف الناس الذين عدموا القوت . وكان من ذوي اليسار نظراً إلى زعامتـه لاسرته واحترام زعماء عشائر العمارة إذ ذاك لشخصه وتقديسهم لذاته .

ولمقامه فقد مدحه الشعراء وأشادوا بذكره ومنهم الشيخ مهـدي حجي - الآتي ذكره - فقد راسله ومدحه في كثير من الشعر .

توفي في النجف عام ١٢٩٨ هـ ودفن بها وبوفاته انقرض الوباء الذي كان يتردد على النجف بين حين وآخر ولم يظهر إلا بعده بكثير وهو عام

١٣٢٣ هـ . ورثاه بعض الشعراء بقصائد ، ذكره صاحب الحصون ج ٢ ص ٤٤٥ ولم يثبت له من شعره إلا بيتين .

نموذج من شعره :

يعرب لنا شعره الذي أثبتناه ان المترجم له كان شاعراً رقيق الطبع مليح السبك مشرق الديباجة وللتأكد نثبت لك نموذجاً من نظمه ، اليك قوله متغزلا :

حننت الى الوعساء ساعة قوضت　　ركاب اصيحابي وسر رقيب
فليت ليالي السفح من ايمن الحمى　　تعود لنا يوماً به وتجوب
ليال بعسفان قضينا حقوقها　　بأبلج ميا"س القوام اعوب(كذا)
عشية طافت بالحميا أمامنا　　شموس دجى ما سامهن غروب
وسفح نواحيه يضاحك بعضه　　غداة بكاه السحب وهو قطوب
فراق لعيني منزل الخود عندما　　نزلن بعسفان وهبّ هبوب
تركت لديه مجلس الصدر علّني　　تصافح قلبي شمأل وجنوب
غداة برياها تهب مريضة　　يميل بها كفل لها وقضيب
وأرنوا لها بين الخيام ودونها　　رقيب ومغناها إلي قريب
اقل مروري خوف قولة عاذل :　　مرورك بين النازلين مريب
فأطرق والعينان تهمي شؤونها　　دماء كأنواء الغمام تصوب
فلله ما يخفي فؤادي من الجوى　　ونار غرام الشوق فيه تذيب

وله قوله :

ورائقة من مسقط الرمل بالحمى　　بأجفاني الوطفا تفدى مهاتها
اذا سحبت أذيالها في رياضها　　بمشي الهوينا ضل تيهاً حماتها
بعيدات مهوى القرط خمص بطونها　　مريضات رجع الطرف حمر شفاتها
تلفعن بالريط اليماني واسلمن　　سليم الحشى يا لا اميطت لثاتها

سلا ظبية الوادي بذي البان كم رمت ... فؤاد مشوق في ربى الضال والرند
فما سمعت اذني ولا اذن سامع ... ظباء تصيدن الاسود على الورد
تطوف بسفحيه وتسري اهيله ... بأهداب عينيها سهاماً على عمد
اطارحها شكوى الصبابة والصبا ... تلاعب بالأردان تيهاً وبالقد
ويطربني بالدوح شدو حمامة ... سحيراً بألحان تجاوبن عن وجدي

وكان الشيخ صادق الأعسم جالساً فاجازه بقوله :

ويذكرني أهل العذيب وبارق ... وأوطان سلمى والمرابع من نجد
فتسعر أحشائي وتجري محاجري ... نجيعاً بهطال الدموع على الخد
خليلي لو شاهدتما بعض ما جرى ... على كبدي من صد ناقضة العهد
وماشرعت في غير دين بني الهوى ... وجارت ظلالا في مخالفة الوعد
لسالت بقاني الدمع نفساكما معاً ... لأجلي ولا ذممتما في الهوى بعدي

وللشيخ حسن قوله :

على ضوء ذا القنديل سارت ركايب ... خماص الحشى تهوي الى خير مرقد
تلف الربى بالسهل عند مسيرها ... فتطوي بساط الأرض في كل فدفد
ومذ أنست من نحو طيبة نفحة ... هوت لثراها تلثم الترب باليد

وله متغزلا :

وليلة هومنا على شاطىء الحمى ... على أيمن الوادي على جانب النهر
أضاء لنا ضوء يزل به الحجى ... الى الافق الأعلى الى هامة النسر
فقلت أنار الطور شب ضياؤها ... أم النور من مثوى الوصي على القبر

وله متغزلا قوله :

تذكرت حزوى والعقيق ومن به ... فسال من الاجفان دمع حكى دمي
فشوقاً لذي الخد الأسيل ولثمه ... ووجداً لذي الخصر النحيل ومعصم
وتوقاً لكثبان الغوير ورامة ... وسلع وأكناف الحطيم وزمزم

وله قوله :

شدت ذات الجناح فذكرتني　　معاهد خلتي بالرقمتين (١)
ورنحني الصبا فاهتجت شوقا　　لظبي سانح بالأبرقين

وقد سألت الحجه الامام كاشف الغطاء عن المترجم له فقال شاهدته وانه توفي بعد عام ١٣٠٠ هج بعام أو عامين .

السيد حسن بحر العلوم

المتولد ١٢٨٢ هج والمتوفى ١٣٥٥ هج

هو السيد حسن بن ابراهيم بن حسين بن رضا بن السيد مهدى الشهير ببحر العلوم ، أديب معروف ، ومؤرخ بارع ، وعالم جليل .

ولد في النجف في أواخر ذى الحجة من عام ١٢٨٢ هج ونشأ بها برعاية والده الذى عرف في وسطه واشتهر بعلمه وأدبه الجم ، فقد عني بتوجيهه وتدريبه على الفضيلة وحب العلم والادب فنال قسطاً وافراً منها ، وتخطى ببراعته وذكائه فاجتاز الحدود التي قصر أقرانه عن الوصول اليها ، ورمقه الكثير من فضلاء عصره .

وكان مهوى الأفئدة فقد ملك السنة المدح والثناء ممن يعرفه ومن لا يعرفه ولقد اشار الى فتوته ونبوغه الشاعر الشهير السيد جعفر الحلي ضمن قصيدته التي مدح بها أباه فقال :

لفظ اسمه حسن يحيي الفؤاد به　　كأنما اتخذوه من معانيه
عرفته وهو طفل أنه ورع　　وغاية الشيء تدرى من مباديه
وليس ينفح غير الطيب مقوله　　ألا وكل اناء بالذي فيه

---

(١) وهو مأخوذ من قول الشاعر :

رأت قمر السماء فذكرتني　　ليالي وصلها بالرقمتين

ولقد ورث أكثر سجايا أبيه من عزة وإباء وعفة وورع ونظر الحياة بمنظار الجدية والواقع فسار بعيداً عن المجاملة المزيفة والتبصبص المقيت والنفاق المستحكم في نفوس المعظم ، والتصاغر المزرى الى بعض زعماء الدين الذين يطلبون الرفعة والزهو ، ولتأثره بهذه الخواطر والآراء اختط له سيرة مثلى أغنته عن التنازل لما في أيدى العلماء وأرباب الثراء فانحاز الى التجارة في الوقت الذى لم يبارح الكتاب ، وبذلك تخلص من احترام من لا يستحق الاحترام واعتنق مذهب الصراحة فكان أجرأ مخلوق في عصره ساعة النقد الحر والتحايل للسير التي ساءت من قبل المتنفذين والظالمين ، وكان خشناً في ذات الله وفي ملبسه .

حضر عند أعلام عصره فاستقى من منهلهم العذب كشيخ الشريعة الاصفهاني والسيد محمد كاظم اليزدى وغيرهما من زعماء الدين ، وبرع في النظم فاختص بأدب التأريخ وأجاد وخلف أثراً قيماً في ذلك تجاوز الألف بيت ، كما خلف ديوان شعر مليء بالصور الأدبية المشرقة ، وفى ديوانه المخطوط تجد روحه التأريخي يطفو على القصيدة والمقطوعة وقد شاهدته عند حفيده الشاعر السيد حسين بحر العلوم .

ذكره السيد الأمين في ج ٢٠ ص ٤٣٥ من الأعيان فقال كان فاضلا شاعراً كأبيه له التأريخ المنظوم فيما يقرب من ألف بيت فيها تواريخ وفيات بعض مشاهير العلماء ، وولادة بعض اسرته وبعض الحوادث المهمة ومدائح بعض الأئمة « ع » .

توفي في النجف في ١٩ جمادى الاولى من عام ١٣٥٥ هج ودفن بها فى مقبرة الاسرة الخاصه . ولم يثبت له شيئا من شعره .

خلف من الأولاد ثلاثة أكبرهم وهو السيد محمد باقر توفي في عهده ولم يعقب والثاني السيد محمد صادق بحر العلوم وهو عالم جليل ولد عام ١٣١٦ هج وهو اليوم قاضي الشرع فى لواء العمارة .

والثالث العلامـــة الجليل الحجة السيد محمد تقي بحر العلوم حاز على مرتبة الاجتهاد وبرز في وسطه وهو مرموق مرشح لزعامة الدين ومن المدرسين البارزين .

نماذج من شعره :

قوله مؤرخا عام ولادة سبطه محمد بن الرضا وذلك ١٣٤٧ هـ ويسترسل مفتخراً بجده :

أشرق كالبدر سروراً وأضا	وجه الرضا مذ بمحمد أضا
وعندليب السعد غنى وشدا	مسرةً حين حبا رب العلى
خير فتى مهـــذب لوالد	ينمى الى بحر العلوم والندى
ذاك الذى سما علوما وتقى	وعزّةً ومحتداً كل الورى
زعيم أرباب المعالي ذو العلى	ـــ مهديها ـــ فخر بني طباطبا
وكهفها السامي المقام والذرى	فحسبنا به فخـاراً وكفى
من شاع فى الآفاق صيته ومن	قد جاوز الجوزا بهاءً وسنا
ومن سما على الثريا رفعـة	وبالعلوم فاق من فوق الثرى
من جدّ في تأييد شرع أحمد	وأرشد الخلق اليه وهدى
جدّ حوى من العلوم ما حوى	وصدره نورالهدى فيه انطوى
وعيلم قــــد اقتفت آثاره	ذوو العلوم والحلوم والتقى
راموا مساعيــه فما نالوا المنى	من كل من يرمي يصيب ان رمى
ألقت له قيادها ذوو الحجى	مذ فاقها فخراً ومجـداً وعلى
وقد غـدا ممتثلا كل الورى	لأمره منتهياً عمـا نهى
لو عرضت غامضة لديه أو	معضلة يكشف عنها الغطا
وحكمة لدى الخصام كالحسا	م قاطع لمن عن الحق التوى
فكم له مآثر باهـــرة	شايعـــة أنباؤها بين الملا

ومكرمات ومناقب روت صحاحها ذوو العلوم والنهى
منها - مصابيح - علومه التي فاقت مصابيح السموات العلى
انظر الى - درته - بها انجلت شرايع الدين وأحكام الهدى
وكم حدود وعلامات بنى في البيت حين حل في ام القرى
لمن أراد أن يطوف حوله تقربا لمن به البيت اعتلى
ما وجدت سجية كريمة إلا حوى منذ نهاه المنتهى
أعظم به من سيد مسدّد ذى حسبين من بني عمرو العلى
وأصيد ذى صولة وهيبة ترجع عنه القهقرى أسد الشرى
ياخائفا ريب الزمان لذ به فانه منجى لمن به التجي
ما أم بيت عزّه العالي البنا ذو فاقة إلا وآب بالغنى
قد عم فيض فضله وجوده كل الأنام من نأى ومن دنا
تجود من قبل السؤال كفه صونا لماء وجه من له أتى
قلت لمن قد قاسه بغيره لا تقس الدّر الثمين بالحصى
هذا سليله الرضا السامي نخا رآ وعلاً هام الثريا والسهى
قد وهب الله له خير فتى كأنه البدر بهاء وسنا
أكرم به من ولد ذى بهجة شهب السما منه استعارت الضيا
يفوح نشر المسك من وفرته ان نسمت أو نفحت ريح الصبا
فتى أتى في زى خشف أجيد وزينة الهيفا وبلقيس سبا
تألفه الآرام ان شاهدنه حيث ترى فيه شمايل الصبا
ومذ بدا صبح جبينه غدت خاضعة لحسنه شمس الضحى
يوم بدا مطلعه تجلبب الـ ـدهر بأثواب السرور والهنا
ومذ رآه جده الواهي القوى عاد شبابه الذى عنه مضى
وسائل يسأل مني هل أتى سبطك كالندب أبيه في البها
قلت لك البشرى وأرخت (أجل لقد بدا محمد يحكي الرضا)

ومذ تجلى كأبيه في العلى　هديا وحسنا وكمالا وذكا
قلت أيا سعد فقم أرخ (وقل　ألا بدا محمد يحكي الرضا)
يا سائلا عن عام ميلاد سليـ　ـل أشرف الأنام اما وابا
إني خبير بالذي ترومـه　فالق العصا لكي تفوز بالمنى
كالشمس في الاشراق قل مؤرخا　(لقد بدا محمد نجل الرضا)

وله مشطراً بيتين في مدح الامام علي « ع » وقد ذيله بقصيدة على الروي والقافية في الاطراء على آل البيت ورثائهم وختمها في رثاء جده الامام الحسين « ع » قوله :

« قل لمن والى عليّ المرتضى »　نلت في الخلد رفيع الدرجات
أيها المذنب ان لذت به　« لا تخافن عظيم السيئات »
« حبه الاكسير لو ذرّ على »　رمم رف بها روح الحياة
واذا ما شملت ألطافه　« سيئات الخلق صارت حسنات »
يده البيضاء لو مسّ بها الـ　شجر البالي زها بالثمرات
حبه فرض على كل الورى　وهو في الحشر أمان ونجات
كل من والاه ينجو في غـد　من لظى النار وهول العقبات
فهو الغيث عطاءً وهبات　وهو الليث وثوبا وثبات
وهو نور الشمس في رأد الضحى　وهو نبراس الهدى في الظلمات
وهو للمظلوم كهف مانع　وإلى الداعي سريع الخطوات
وإلى اللاجي أسمى ملجأ　وعلى الباغي شديد السطوات
والى الأيتام أحنى والدٍ　وكفيل للنساء المشكلات
وهو القوّام في جنح الدجى　وهو الصوّام في وقت الغداة
قد أبان الشرع في أحكامه　وقضى الدهر صلات وصلاة
كم بوحي الذكر في تفضيله　صدعت آيات فضل بينات
آية التصديق من آياته　حين أعطى في الركوع الصدقات

هل أتى فيمن سواه هل أتى أو أتت في غيره والعاديات
هذه الآيات بعض من مئات كم له آيات فضل اخريات
ما وجدنا آية مادحة لسواه ان تجد فيهم فهات
انه حقا وصي المصطفى وأبو الغر الميامين الهداة
أوصياء كلهم من بعده أصفياء امناء وثقات
كل من والاهم فاز غداً والمعادي مات رهن الحسرات
هو سيف من سيوف الله إن سلّ في وجه العدى كانوا رفات
أسد الله وقل حيدرة لا يهاب الموت ان لاقى الكماة
كلما صالوا على حزب العمى بالمواضي طعنوا الجمع شتات
ولدى الأحزاب يهوى مرحب بحسام المرتضى حتف الطغاة
فانبرى الشرك بماضي حيدر لعلى الايمان وافى الجبهات
وحنين حين فرّ المسلمون لم يكن إلا عليّ ذو ثبات
بأخيه السيف يحمي المصطفى ابزيل الكفر عنه والشقات
وبقلع الباب في خيبر كم ظهرت للناس منه المعجزات
وبليل الغار كم يحمي أخاه بات في مضجعه حتى الغداة
وبصفين له كم شوهدت في الوغى من حملات باهرات
فاذا صال على أعدائه لا يبالي بالوف ومئات
فرت الأبطال عنه وانجلت كفرار الطير من خوف البزاة
ولواء النصر في قبضته ظلل الدهر بتلك الخفقات
ضاق جيش الشام ذرعا إذ بدا النصر يبدي للعراق البشريات
فاستغاثوا بكتاب الله مذ رفعوه حيلة فوق القناة
وأقاموا حكمي زور فلم يحكما إلا بوحي الشهوات
خلعا حقداً وصي المصطفى وأقرا والصفات السيئات
عجبا هل وجدا من جهة أوجبت خلع أمير الغزوات

من لدى المعراج قـد شاهده　خاتم الرسل بأعلى الطبقات
من له الافلاك والاملاك والـ　ـعالم العلوي أضحت خاضعات
والذي ردت له شمس السما　دفعات لأداء الصلوات
والذي ميلاده الطهر اغتدى　وسط بيت الله منشي الكائنات
والذي كان أخا للمصطفى　وعضيداً في جميع المعضلات
وأقروا صاحب الشام الذي　يعبد الأصنام عنـد الخلوات
وابن من كان عدو المصطفى　أخبث الكفار ذاتا وصفات
والذي كان يسب المرتضى　وبنيـه في قنوت الصلوات
أنكروا ماخص في يوم الغدير　لأبي السبطين قوم نكرات
حين قام المصطفى بين الورى　خاطبا تسمعه ست الجهات
قائلا من كنت مولاه فقد　صار مولاه أبو الغر الهداة
حيدر فهو وزيري في الوغى　ووصي فيكم بعد المهات
أسفا من بعد ما قد أخذ الـ　ـمصطفى منهم عهوداً وثقات
أن يوالوا بعده أبناءه　بالتوالي لتهون الكربات
جحدوا ما فرض الله لهم　في مزايا فضلهم في المحكمات
قتلوا حيـدر في محرابه　بحسام البغي في وقت الصلاة
وسقوا كأس الحمام المجتبى　فقضى رهن الاسى والحسرات
وبيوم الطف أبدوا كاما　أضمروه من عداء وهنات
وقعة قد صغرت في جنبها　من عظيم الخطب كل الوقعات
وقعة قد صدعت قلب الهدى　بالأسى حتى ترامى زفرات
وقعة شاب لها الطفل وقد　اصبحت ثكلى جميع المرضعات
بالأُلى قد قتلوا في كربلا　كبـدور ونجوم زاهرات
من رجال كل فرد منهم　قد حكى ليث الشرى في العدوات
إن دعوا للحرب خفوا وهم　في مجالي الحلم هضب راسيات

جاهدوا بين يدي سيدهم رغبة منهم فنالوا الدرجات
بارك الله بهم قد تركوا زهرة الدنيا وقد ملوا الحياة
فثووا فوق الثرى من بعد ما أخذوا الثار من القوم الشقاة
فبرغم الدين قد ماتوا ظماً في سبيل الدين في جنب الفرات
ذخر الرحمن في الخلد لهم جنـــة محفوفة بالنيرات
فغدا السبط فريداً بعدهم ويجيل الطرف في كل الجهات
لم يجد للدين من ينصره غير سمر وسيوف مرهفات
فأبت همته العليا بأن يدع الدين سدىً بين العتاة
فغدا يسطو عليهم مفرداً وهم سبعون ألفا ومئات
جال فيهم جولة الليث فلو شاء أن يقتلهم أضحوا رفات
ومشى في ساحة الحرب سطا فرت الشجعان منه في الفلات
سيفه المـاضي اذا جرده وجلت من بأسه كل الكماة
لهف نفسي حينما استسقاهم جرعوه من أنابيب القناة
ورموه أسهم البغي فيـا ليت شلت يد هاتيك الرماة
فـدعاه باريء الخلق إلى قربه الأسنى لنيل الدرجات
خر للموت على وجه الثرى عينه ترعى النساء الخفرات
فغدت زينب تدعو يا أخي وعضيدي ان دهتني النائبات
لبس الدهر له ثوب أسى دائم العمر وطول السنوات
وبكى شجواً لمن كان النبي طالما يلثم منـــه الوجنات
بأبي أفدي رجالا قد قضوا عطشاً من غير جرم وترات
جزروهم كالاضاحي وجرت فوقهم خيل الاعادي العاريات
ثم رضوا حنقاً صدر الذي فيه أسرار الهدى منطويات
بأبي ملقى ثلاثاً بالعرا عاريا تسفي عليـه الذاريات
ووجوهاً مشرقات نيرات قد غدت تحت الثرى مختبئات

وجسوما بالدما مزملات ورؤوساً بالقنا مرتفعات
ورضيعاً يتلظى عطشاً قد رمى منحره أشقى الرماة
لهف نفسي لربيبات الابا أصبحت بعد حماها ثاكلات
هجم القوم عليهن الخبا فغدت بين الأعادي حاسرات
كم رزايا سكنت فورتها وخبت نيرانها المشتعلات
ورزايا كربلا قد أودعت جمرات في الحشى متقدات
فاذا ما رمت عنها سلوة لم تزل في القلب إلا زفرات

وقال في تأريخ وفاة جده لامه السيد علي صاحب البرهان :

سليل الرضا بحر العلوم أخو العلى له طابت الفردوس والخلدزخرفت
بجانب باب المرتضى اختار بقعة به بوركت مذ حلّ فيها وأشرقت
علت رفعة بابن الرضا علم الهدى وخصت له من ذي الجلال واتحفت
فأكرم بها من بقعة قد سمت علاً بقاع جنان الخلد مجداً وأشرقت
بها زمر الاملاك طابت وأرخت (ألا لعلي جنة الخلد أزلفت)

وله يرثي الشيخ مهدي بن الشيخ محسن كاشف الغطاء ويؤرخ عام وفاته وذلك ١٣٤٢ هج قوله :

مضى ذوالمساعي الغر والحسب العدّ شقيق العلى ذو الفخر والعز والمجد
وقد صار في دار المسرة والبقا وروض جنان الله في عيشه رغد
فراح سليم القلب لله مخلصا ففاز قرير العين بالطالع السعد
ومذ حل في بطن البسيطة ثاويا فقلت الحسام العضب قدغاب في الغمد

إلى أن يقول :

ونال مقاما بالغري مقدساً جوار أبيه الندب والأخ والجد
وودع أبناءً كراما ذوي علا فأرخ (سعى المهدي شوقا الى الخلد)
وان رمت ان تهدى الى منهج الرشد ألا فاستعن يا سعد بالواحد الفرد
وقل طابت الجنان أرخ (وأزلفت إلى المنعم المهدي أبي جعفر المهدي)

وقد زهت الفردوس أرخ (فازهرت الى المنعم المسدي أبي صالح المهدي)

خذوا يا بني المهدي مني هدية لتروي عني خالص الحب والود
لئن نزرت كماً وكيفاً لديكم فان الهدايا تقتفي أثر المهدي

وله يهني السيد هادي بحر العلوم ويؤرخ ولادة نجله السيد علي وذلك عام ١٣١٢ هجقوله

بشراك يا هادي الورى قد فزت في نعم الولد
باسم النقي جده سميته حين ورد
فتى جرى بوجهه ماء الحياة واطرد
ظبي ولكن أخجل الـ ـهيفاء حسناً والغيد
لاح لنا يزهو كزهـ ـر الروض وجنة وخد
وماس يختال كغصـ ـن البان قامة وقد
أكرم به من طالع لم يحك حسنه أحد
أعاده الله الكريم الـ ـواحد الفرد الصمد
من كيد كل كايد وشر حاسد حسد
قد انتمى لدوحة طاولت النجم صعد
بحر العلوم جدهم لله جد فاجتهد
بدر هدى اخو ندا له مساع لا تعد
وكم حوى مناقباً ومكرمات لا تحد
له طباع حكت الـ ـعذبين شهداً وبرد
وهيبة يضطرب الـ ـضيغم منه ان رعد
سمح إذا أعطى العطا يعطي بلا منّ ورد
تجود من قبل السؤال كفه بما تجد
صوناً لماء وجه من أتى إليه وقصد
عمّ نواله لمن دنا اليه أو بعد
كالشمس لا يختص فيه بلد دون بلد

لقد براه ربّه   للدين كهفاً وسند
ما ولدت ام المعالي   مثله ولم تلد
أصدق من قال اذا   فاه وأوفى من وعد
بمجده سما علا   هام الثريا وصعد
تاج الفخار والعلى   في رأسه قد انعقد
ذلك بيت مجده   عالي البناء والعمد
ملجأ كل خائف   مقصد كل من قصد
منهل كل وارد   مشرع كل من ورد
اذا رقى المنبر واستـ   ـوى وقر واستند
أفرغ عن لسان جـ   ـده النبي المعتمد
أبان شرع أحمد   لمن نأى ومن شهد
وقد هدى الخلق إلى   النهج القويم والرشد
إنظر إلى « درته » الـ   ـغراء كيف تتقد
نور مصابيح الهدى   كفضله خير سند
برهانه لدى الخصام   قاطع لمن جحد
فهذه آياته   اذا تبصرت تجد
بأنها عطية الـ   ـله اليه ومدد
قد أخذوا العلوم عن   آبائه يداً بيد
وافت لكم من شاكر   فضلكم ومن حمد
فريدة في حسنها   سمي المجتبى انفرد
مثل اللئالي حينما   شع سناها واتقد
لازلتم في نعمة   وارفة مدى الأبد
وفي سرور دائم   بلا عناء ونكد
تلفكم معارف الـ   ـبشر نقيات جدد

وقائل حين بدا ـ النقي ـ بدراً ووفد
هل بشر الهادي بمو لود له لمـا ولد
قلت مؤرخاً (بلى الشبل من ذاك الاسد)

وله يرثي الشيخ أحمد كاشف الغطاء المتوفى ١٣٤٤ هج قوله :

مضى ابن علي للنعيم المؤبد وقد كان للاسلام خير مهنـد
وكان لنهج الحق والرشد والهدى وأحكام دين الله أحسن مرشد
وقد كان شمل الدين مجتمعاً به ومن بعده أضحى بشمل مبدد
قضى فمضى من آل موسى بن جعفر فتى لعلي ذو سداد وسؤدد
لروض جنان الخلد شوقا ورغبة وللروح والريحان في خير مرقد
ونال مقاماً في الغري مقدساً وفاز بمثوى في الجنان ممهـد
وقد حاز بالفردوس مأوى وموطناً جوار عليّ شافع الخلد في غد
لقد جف بحر الفضل والجود بعده وقد كان تياراً وسائغ مورد
فان الليالي البيض حزناً لرزئه تردت بثوب كاسف اللون أسود
وان البـدور التم أخمد نورها مصابا لذاك العيـلم المتفرد
فيا صدمة قد أحرقت نارها الحشى فأضحى بها قلب الهدى ذا توقد
ويا ضيعة الاسلام والعلم والتقى لفقد الامام الأورع المتهجد
وداهية دهياء كيف تجرأت فأردت أخا العليا بسهم مسدد
أبى الدهر إلا أن يصول بجنده على خير أرباب الكمال ويعتدي
أيا دهر خفض قد جعلت حشى الورى كشعلة نار حرها لم تبرد
أتدري لمن أرديت أرديت من به يباهي البرايا من شريف وسيد
فناديت شجواً ثم ارخت (قائلا تبدد شمل الدين في فقد أحمد)
وقد بكر الناعي ونادى مؤرخا (بدت صدمة في الدين من بعد أحمد)
فقم ياعلي بن الرضا علم الهدي لتأييد دين الله والشرع وأقعد
ولا تقعدن ياراسخ الحلم والحجى فلست لدى غر المساعي بمقعد

فقدم ولك السلوان عن خير من مضى بخير فتى زاكي النجار مؤيد
لئن غاب مصباح الهداية أحمد بنور حسين أصبح الخلق يهتدي
فأن شقيق الندب ندب كشله يشابهه فخراً وفي طيب مولد
فما مات من قام الحسين مقامه لتشييد دين الحق في خير مسند
فتى جد في نهج الشريعة واهتدى فاصبح للاسلام خير مقلد
فتى عن أبيه قد روى الفضل كله وعن جده المعروف في كل مشهد
فتى طلب المجد الأثيل فناله فالقت بنو العليا له كل مقود
اذا ما ندبناه لكل ملمة ندبنا فتى الفتيان غير ملهد
الا قل لقوم قايسوه بغيره لقد قستموا الدر الثمين بجلمد
وقل لاناس فاخروه تصاغروا لديه خضوعا وأقعدوا شر مقعد
له همة في كسب كل فضيلة ونيل المعالي والثناء المخلد
أماط حجاب الريب عن كل مشكل بأحسن رأي مستقيم مسدد
وعن كل معنى غامض كشف الغطا بفكر مصيب ثاقب متوقد
شريف بدست العلم والفضل محتب وفي حلل العلياء والمجد مرتدي
جميل بدت فيه محاسن جمة وما هي إلا عن نجابة محتد
كريم اذا استصرخته لملمة أتاك مغيثاً باللسان وباليد
له مقول عند التشاجر قاطع أحدّ وأمضى من حسام مجرد
اذا قال أمضى القول في حسن فعله ولم يك في أقواله بمفند
لقيتم مدى الأعصار يا آل جعفر لكل مراد في الزمان ومقصد
ولازلتم في دولة مستقيمة وأطيب عيش دائم العمر أرغد
خذوها اليكم يا كرام هدية لتروي اخلاصي لكم وتوددي

وله مؤرخا ولادة بعض أبناء أصدقائه وذلك عام ١٣٤٨ هج قوله :

محمد الزاكي العلي بمجده أتى مقبلا بشراه أحسن ولده
تجلى تجلي الانجم الزهر طلعة وفاق سنا المصباح كوكب سعده

فتى أخجل البدر المنير بحسنه وأين له بدر السما مثل جعده
فتى رسمت فيه محاسن جده ووالده أوفى الأنام بوعده
لتهن المعالي في قدوم مهذب جميع معاني الحسن في ضمن فرده
لميلاده الميمون قد أصبح الورى يبشر بعضاً بعضهم حول مهده
أتى مقبلا والعز ملؤ ردائه ومطرفه الضافي الموشي وبرده
به استبشرت ام العلى حينما رأت محاسنها خطت بصفحة خده
وسر أبوه حين وافاه مقبلا يميل بعطفيه دلالا وقده
مليك تود الشهب نيل مقامه وتهوي الثريا أنها بعض جنده
فأكرم به قد زانه طيب أصله وقد زين العقيان موضع عقده
أيا سائلا عن عام ميلاد من رقى بمحتده هام الثريا ومجده
لك البشر بالمهدي أرخ (لقد أتى مثال أبيه في الجمال وجده)

وله مؤرخا عام تتويج جلالة الملك فيصل الأول وذلك ١٣٣٩ هج قوله :

عندليب البشر بشراك تلا الشريف ابن حسين أقبلا
نسخ الناقوس والطبل ألا حي بالتهليل والحي علا
سرنا عيد الغدير إذ به زهق الباطل والحق علا
أصبحت بغداد تزهو فرحا لمليك حل فيها مؤملا
عصبة الاسلام أرخت (بها توجوا نجل الشريف فيصلا)

وله يرثي جده السيد حسين بحر العلوم وقد خر من السطح الى الأرض فمات وذلك عام ١٣٠٦ هج قوله :

رقى ذو المساعي يناجي الكريم فشاهد نور الإله العظيم
فأوجس في نفسه خيفة من الله رب العباد الحكيم
توجه تلقاء بيت الحرام ووادي منى والصفا والحطيم
وخر صريعاً لوجه الصعيد خضوعا لمحيي العظام الرميم
رماه القضاء بسهم الردى فلم يلو حتى أصاب الرميم

فوافى النذير يعزي بنيه　　بأرض الجواد وموسى الكظيم
ونادى بشجو لتأريخه　　(نحر الحسين كموسى الكليم)
فزلزل عرش الإله الجليل　　وقد حل في الكون خطب جسيم
له انهد أركان بيت الهدى　　وقلب الهداية أضحى كليم
وقد مال بدر الدجى للمغيب　　فعاد النهار كليل بهيم
فقدناه فرداً كأنا به　　فقدنا الخلايق طراً عميم
فقدنا طريق الهدى بعده　　وكان قويماً به مستقيم
لقد كان عوناً الى المستغيث　　وكهف الورى وأباً لليتيم
وكان لهاشم أنفا أشم　　فأمسى برغم المعالي هشيم
وكان الزمان به يانعا　　فعاد الزمان عجوزاً عقيم
وقد كان في العلم بحر العلوم　　وفي كل فن بصير عليم
جرى القلب ياجدمن ناضري　　كدر فريد وعقد نظيم

وله مؤرخا عام وفاة صديقه السيد حسام الرشتي وذلك ١٣٤٣ هج قوله:

مضى ذو المعالي رفيع المقام　　سليل الحسين عليه السلام
بظل الكريم ومأوى الكرام　　جوار العلي الامام الهمام
أبي الأنقياء الهداة العظام　　شموس المعالي بدور التمام
لقد كان عضبا لفصل الخصام　　فأرخت (في الغمد حل الحسام)

الشيخ حسن آل مكي

لم أعرف عنه شيئاً ، وقد ذكر له صاحب الحصون في ج ٢ ص ٤٤٥ هذه الأبيات الثلاثة :

ألمّت بنا والليل من دونه ستر　　ولاحت لنا شمس وقد طلع البدر
فقلت لها من أنت قالت تعجباً　　وهل سائل للبدر من أنت يابدر ؟
فلما أضاء الصبح فرق بيننا　　وأي نعيم لا يكدره الدهر

السيد حسن الصافي

المتوفى ١٣١١ هـ

هو السيد حسن بن محمد بن عبود بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن السيد أحمد الموسوي النجفي. المعروف بالصافي، شخصية معروفة في وسطها ذكره الأمين في أعيان الشيعة في ج ٢٣ ص ١٥٨ فقال : كان فاضلا أديباً شاعراً قرأ على الميرزا الشيرازي والشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف ولم يقع الينا شيء من شعره توفي ١٣١١ هـ .

الشيخ حسن كاشف الغطاء

المتوفى ١٣١٤ هـ

هو الشيخ حسن بن صالح بن مهدى بن علي بن جعفر بن الشيخ خضر الجناجي الأصل النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن . ذكره صاحب الحصون في ج ٨ ص ٢٠ فقال :

كان شابا عالما فاضلا كاملا ذكيا لوذعيا فقيها اصوليا شاعراً أديبا ورعا زاهداً تقيا نقيا ، حضر على الميرزا محمد حسن الشيرازي مدة قليلة في سر من رأى وحضر في النجف فقها على الشيخ محمد حسين الكاظمي والملا كاظم الخراساني في الاصول ، وفي الفقه والاصول على الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي وكان مغاليا في مدحه وترويجه وقد مات في حياة أبيه لسبب الحمى اللازمة في ٢٢ شعبان سنة ١٣١٤ هـ عن عمر ٣٤ أو ٣٥ سنة ولم

يعقب ودفن بمقبرة الاسرة ، وقد رثاه جمع من الشعراء منهم السيد ابراهيم الطباطبائي والسيد جعفر الحلي والشيخ محمد السماوي وابن عمه الشيخ محمد حسين بن الشيخ محمد أمين .

ومن الغريب انه من اسرة كثر فيها المدونون والكتاب ولم يسجل أحد منهم له شعراً .

الشيخ حسن سبتي

المتولد ١٢٩٩ هج

هو الشيخ حسن بن الشيخ كاظم بن حسن بن علي بن الشيخ سبتي السهلاني الحميري ، خطيب معروف ، وشاعر مقبول ، وراوية مجيد .

ولد في النجف عام ١٢٩٩ هج ونشأ بها على أبيه فاشتغل بالمقدمات من نحو وصرف ثم تمحض لخدمة الأعواد الحسينية فنال فيها شهرة واسعة في وسطه ، وذاع صيته في أنحاء العراق ، عرفته منه أكثر من عشرين عاما وهو يسعى جهده لتلطيف المنبر واتساع آفاقه باسلوبه الخاص ، وتمشى أكثر من غيره من خطباء عصره فامتزج بالادباء وتولى رواية الشعر في الحلبات النجفية فكان يرويه رواية صحيحة وباسلوب طيب ، وساهم في احياء لغة الضاد فنظم كثيراً من الشعر المقبول وتفنن فيه ، وعني بنشر الآثار العلمية كرجال الشيخ محمد طه نجف وغيره من كتب والده الذي كان سيد خطباء عصره ، وآخر خدمة قدمها اخراجه ديوان والده عام ١٣٧٢ هج بحلة قشيبة

له ديوان كفل شعره الذي قاله في مختلف المناسبات التي شارك فيها على أوزان مختلفة ، وديوان آخر باللغة العامية ، وديوان ثالث باللغة الفصحى خصه للتشطير والتخميس فقد أجاد فيها ، ومن شعره بائيته التي استنهض بها العرب والمسلمين وطالب بيقظتهم وفيها عرض جميل قوله :

ماذا التقاعد نهضا يا بني العرب دعوا تخاذلكم واجثوا على الركب
وجردوا البيض لاشلت أكفكم وفلقوا البيض بالهندية القضب
وقوموا السمر لا كلّت سواعدكم عن هزها كي تنالوا أعظم الغلب
شنوا المغار لأخذ الثار وانتشطوا قب المهار تنالوا أرفع الرتب
ما بالكم قد قعدتم والعدى ثبتوا نهضا بني يعرب بالجد والطلب
قد جدّ أعداؤكم في محو ذكركم وانتم في الغنى لا هون والطرب
آل النحوس أتت تترى جيوشهم على سلاهبهم في سيرها الخبب
لم يرقدوا ليلهم يا ليتهم رقدوا ولم يفيقوا ولم يعل على العجب
سروج خيلهم صارت مهادهم عن الوسادة يعتاضون بالقتب
وأنتم قد رقدتم لم تثر لكم جرد عتاق إلى حرب ولم تثب

جبل الدروز والريفيين

ان الدروز وأهل الريف لاعدموا عداهم اللوم كم قاسوا من الكرب
جثوا وقد صبروا صبر الكرام على حرّ الجلاد بأنواع من النوب
وقاوموا عصبا حفظا لدينهم تباً لها كفرت بالله من عصب
وانتم يا بني قحطان في سنة وغفلة عنهم باللهو واللعب
كأنكم خشب تلقى مسندةً فلا حراك ولا أرواح في الخشب

العراق

أين الافاعي العراقيون من قطرت أنيابهم في الوغى سما لدى الغضب
واحسرتاه على تلك الاسود مضت عنا وكنا نضن الخير في العقب
لم تبق غير رماد بعد ما خمدت نار الوغى بعد ذاك الوقد واللهب
أوهي لهم كم بهم قد سدّ ثغرهم فكم وكم شيدوا للعزّ من طنب
ماذا القعود وقبر المجتبى هدمت أركانه بين أهل الشك والريب

نخوة العرب

والدين في عصركم أعلامه طمست ولم يضق بكم صدر الفضا الرحب

يدعو أسيراً ولا فادٍ فينقذه من الأسار ببذل النفس والنشب
إن لم تقيموا لقبر المصطفى علما لم يستقم علم للعالم العربي
أولم تشيدوا الى ساداتكم قببا • تظل اشباح سر السبعة الحجب
لم ترتفع لكم بين الملا قبب ولا عذاراكم يحجبن في قبب
ياللحمية يا للمسلمين أما من ثائر صابر في الحرب محتسب
إن لم تحاموا عن الدين الحنيف فما درأتم بعدذا في الدهر عن حسب
وإذ لمكة يسري بينكم أبداً لا منا محمل يختال بالذهب
ولا ترى هودجا في الحج بينكم اسيد الرسل محمولا على قتب
دعوا تباغضكم خلوا تشاحنكم تقضوا بها كاما تبغون من ارب
حان اتحادكم حان ائتلافكم حان اتفاقكم يا معشر العرب
حانت مساواتكم حانت اخوتكم حانت مواساتكم في البعد والقرب
قوموا غضابا لنصر الدين انكم لنصرة الدين أحرى اليوم بالغضب

حوادث مكة بعد الشريف حسين

ام القرى أصبحت بعد الحسين فيا لله مسلوبة الاستار والحجب
بهتكها اليوم كم من حرمة هتكوا (واصبح الراس مرؤوسا الى الذنب)
عزّ الحجاز قفا إثر الحسين فلا ينفك منه وعنه قط لم يغب
ما غاب عنا حسين لا ونجوته ففيصل فيصل والخير في العقب

جلالة الملك فيصل الأول

صح بالعراق أبا الغازي ونادبهم يجبك كل غيور حاسر وأبي
فيه رجال قرى فيه ليوث شرى فيه كماة وغى تجثوا على الركب
فاصدع لك الأمر واستنقذ خلافتكم ان الخلافة فيكم يا ذوي الرتب
تنام عينك والاعداء قد خفقت أعلامهم عند بيت الله ذي الحجب
ام القرى امكم عبرى لبيتكم عنها ظعنتم بعز البيت مستلب
عزت وجلت بكم دهراً فحق بأن تكسي حداداً مدى الأزمان والحقب

أبوكم الحجر ينعاكم ويندبكم والبيت يبكي بشمل منه منشعب
أوحشتم الحجر السامي ببعدكم والركن حنّ بقلب منه مكتئب
فانهض لثاراتكم يابن الحسين وهج من أكثر الرمي في الهيجاء لم يخب
وسلّ للثار مصقول الفرار تنل مارمت بالسيف واكسر جفنة تصب

جلالة سلطان اليمن الامام يحيي

يامدلج السير في مشبوبة(١) قطعت بيد القفار طوت سهلا على حدب
تعمى نهاراً وطول الليل مبصرة زمنى بلا أرجل خفت ولا ركب
تموت ان بردت تحيي اذا حميت رعاؤها الزيت لا بالنبت والعشب
رعد اذا زأرت، برق اذا خطفت لدى المسير تلف البعد بالقرب
دهماء لم يعلها فحل وقد حملت خمسا وان وضعت تلقى بلا تعب
غربية صبحها تمسي بمشرقها لم تعي من كلل كلا ولا لغب
تطوي المفاوز مازالت لها قدم تظمى ولكنها لم تشك من سغب
تسير من كرخ بغداد صبيحتها وان دجى الليل باتت في ربى حلب
قد كونتها لنا الأفكار فاخترعت من غير روح فمها حركت تثب
من عالم الكون حقا بيننا برزت بجودة العلم لا باللهو واللعب
هذي العلوم وهذا فضل نائلها عليك طالبها بالجد والطلب
فأدب النفس واجهد في العلوم لكي تنال حظا فترقى غاية الرتب
فسربها لا ترح لي بلدة أبداً واحبس بصنعا بدمع منك منسكب
ولا تجزها وحل أعلى مناسمها واهتف بحامية الاسلام ذي النسب
العالم الماجد القرم الذي اضطربت منه الاعادي شريف الاسم واللقب
يحيي الامام من انقاد الأنام له يحيي نفوس الورى ذكر اسمه العذب
فأنزل وحي حماة واخضعن كرما واصرخ ونخ واندبن غوثاه وانتحب
وقل اتيتك محزون الفؤاد فقم وانثر بسيفك وانظم بالقنا السلب

---

(١) يقصد بالمشبوبة : السيارة .

واهتف بقومك يابن الأكرمين ترى تترى لك الغلب فوق الضمر العرب
تجبك يابن حميد الدين طائعة (ومالها غير نصر الله من أرب)
أدر رحى حربها ياقطب دارتها فلا تدور رحى إلا على قطب
فانت من معشر غرّ سيوفهم قد حليت بدم الابطال لا الذهب
أبوهم السيف والهيجاء امهم لم يخش واحدهم حربا ولم يهب
أما ترى قصرت أعمارهم ففنوا لم يكتهل أحد منهم ولم يشب
نماهم حيدر فالحرب عادتهم والضرب عندهم أحلى من الضرب
اسداذا غضبوا عندالوغى ارتجزوا أما الكراسي وأما اللحد في الترب
فانهض معافى رعاك الله انت لنا حقا عميداً فترعانا وخير أب
لا نبتغي غير آل الله ترأسنا يا آل هاشم أنتم نخوة العرب
إنا بنو يعرب لا نرتضي أبداً مليك سوء لئيم الأصل والحسب
فسر بجيشك مرفوع اللواء إلى خفض العدو رماه الله بالتبب (١)
وناد ثم ملوك المسلمين يجب كل بثاقب عزم منه ملتهب

جلالة السلطان رضا شاه

البهلوي الرضا يا من بجحفله وبالمدافع يرمي القوم بالعطب
ترى خوانقه مثل النسور لها من فوقهم زجل كالرعد في السحب
أكرم به ملكا للمسلمين سمت ايران فيه فدانت دارة الشهب

جلالة أمان الله ملك الافغان

وملك أفغان أرعى للهدى ذمما فكيف وهو أمان الله في الرعب
ملك عظيم علي القدر ذو شرف فكل ملك عظيم منه في رهب
لسوف يقصد بيت الله منتقما ممن أباح له سراً ولم يهب

جلالة ملك مصر

وملك مصر فؤاد من قد اعترفت له الملوك بسامي الفضل والأدب

(١) التبب : النقص .

هو الغيور يقود الجيش منتحيا　　لطيبة ثائراً فيها بخير نبي
نعماهم كم بهم قد عز جانبنا　　فدام سلطانهم يقوى مدى الحقب

ما جرى في مكة المشرفة

وأمّ أم القرى بابن الزكي به　　حتى توافيها في جحفل لجب
وسل بمكة عما أوقعوه بها　　كم من قتيل عفير في الثرى ترب
ومن جليل علي الشان ذي خطر　　قد بعدوه بريا غير مرتكب
وسيد ذي علا سام وذي شرف　　ومن أسير ومسجون بلا سبب
ومن ربائب خدر بينهم هتكت　　أستارهن واخرى في يد السلب
فما الجواب لحوا امكم وغدت　　ما بين أولادها في مرقد خرب
وما جنت آمنا ذنبا خديجة إذ　　أمسى ثرى قدسها نهبا لمنتهب

الطائف

وسل عن الطائف السكان ما رحموا　　شيخا وكهلا ولا طفلا لهم وصبي
فكم ببستانها أجروا سيول دم　　ما بين منجدل في جنب مختضب
وكم ذوات خدور قد برزن بها　　مهتكات بلا ستر ولا حجب

المدينة المنورة

لا أنتم للمعالي بعد كعبتكم　　إذ بعدها هتكوا قبراً لخير نبي
ماذا التقاعد والأعداء قد درسوا　　من البقيع قبور السادة النجب
ما كان ذنب رسول الله قد كشفوا　　حجابه ظلة بغيا بلا سبب
ما ذنب بضعته الزهراء فاطمة　　وقبرها ضاع يا لله في الترب
سل طيبة عنهم لا طاب عيشهم　　فكم بها هدموا قبراً لكل أبي
من عالم أو صحابي وذي شرف　　وهاشمي منافي ومطلبي
أهكذا حرمة الصديق قد هتكت　　أليس في قبر خير المسلمين خبي
أهكذا عمر الفاروق قد هتكوا　　محله إن ذا من أعجب العجب
ماذنب عثمان ذو النورين قد درسوا　　مقامه ان ذا من أعظم الكرب

فياله حادثا قـــد عم فادحـه كل البرية من عجم ومن عرب
وفجعة ذابت الصم الصلاد لهـا فاي قلب بهذا الرزء لم يذب
ونكبة عمت الأقطار قاطبة ما مثلها نكبة في سالف الحقب
قدشاب رأس الهدى من عظم موقعها فأي فود لذي دين فـلم يشب
ياصاحب الأمر ضاق الأمر قم عجلا بمثلها الدين قبـل اليوم لم يصب
أدرك فداؤك كل الخلق دينكم واكشف كروبهم يا كاشف الكرب
وأحي ذكر علي في الحروب فكم سقى عداه كؤوس الروع والرهب
وناج سيفك سر آخوف ذي جنف فليتبع الرأس عند القطع بالذنب

الشيخ حسن صادق العاملي

المتولد ١٣٠٦ هج

هو الشيخ حسن بن الشيخ عبد الحسين بن ابراهيم (١) بن صادق بن ابراهيم (٢) المخزومي العاملي الطيبي ، عالم جليل ، وأديب مطبوع .

ولد عام ١٣٠٦ هج ونشأ على ابيه ، وكان من مشاهير شعراء عصره ، وكان له بين اخدانه مقام كريم اتقن مقدمات العلوم وهو في سن مبكره ودرس الفقه والاصول دراسة واسعة نال بعدها المكانة السامية في النفوس وهو اليوم حي يتولى الافتاء بالديار العاملية .

هاجر من النجف قبل ثلاثين عاما تقريبا وهو يسكن الآن (الخيام) من قرى لبنان ، وهو اكبر سنا من اخيه الشيخ محمد تقي - الآتي ذكره - وكان المترجم له على جانب عظيم من الخلق الرصين ، سريع البديهة قوي النظم يأتي بالشعر محبوكا منسجما وقد نظم في سائر فنون الشعر ، وعلى ما اتصور له ديوان عامر .

(١) سبق ذكره في الجزء الاول ص ٦٨ (٢) سبق ذكره في الجزء الاول ص ١

طلبت من ابن اخيه الشيخ جعفر بعض شعر عمه الذي نظمه في النجف مراراً فلم يجبني والحفت عليه بالطلب فرأيته غير مكترث بشأنه فاضطررت إلى اثبات القصيدة الآتية نظراً إلى انه نظمها في النجف وفي تهنئة بعض اخوانه بقرانه واليك القسم الغزلي منها :

إذهب بالكأس وما فيه فسلافة راحي من فيه
لايجمل ان يسمح للصب بخمر لماه تعاطيه
افديه من مبسمه المعسول منضد درّ يحويه
ومورد خد قد رصدته عقارب صدغك تحميه
ما امنع شوكة وردته واغرّ نور اقاحيه
يتجنى مهما شاء فما احلى للقلب تجنيه
ويصدّ نفاراً يحسبه إعراضا منه واشيه
ما كان نفار الريم صدوداً بل هي شنشنة فيه
علمن لواحظه هاروت الـسحر فمنها يرويه
ومزجج حاجبه قوسا لم تخط القلب مراميه
فإلى م القلب تقاصيه هو قاضي الحب ومفتيه
ما صح الحب لراويه إن لم يهلك وجداً فيه
انى للغصن تثنيه والظبي تلاعة هاديه
والبدر محاسن غرته والمسك نشر داريه
نضنض عقاص غدائره فانسابت سود افاعيه
واذال الصدغ على خد ذهبي طرزه فيه
يا منعطف الصدغين ولا عطف منه لمحبيه
رفقا بفؤاد لا ينفك ونابل لحظك يدميه
لولم تك غصنا لم تسمـعني قرطك لحن اغانيه
اولم تك بدراً ما كانت لك شنفا زهر لئاليه

ازرحت تسائل عن دمعي　　عنـــه تنبيك مجاريه
اوعن سهري تحكي عنه　　بالليل شهب دراريه
وجعلت له طرفي رصداً　　فلذاك كنسن جواريه
كم لي بمحيط عوامله　　من فكر بت اناجيه
ارقاه صعوداً والارقا　　ء يفضي بي لمباديه
حارت في فكر معانيه الا　　فكار وتهن بواديه
أنى تسري تلك الأوهام　　به فتظل نواهيـــه
وراقب طائرها التحـ　　ـليق اليه ونسراه فيه
فلك مشحون بالايات　　تعالت حكمـة منشيه
يتجلى البدر به فيرو　　قك منه حسن تجليه
فتخال بطلعته ملكاً　　قد حفت فيه سراريه

حسن الجواهري

المتولد ١٣٢٠ هـ

هو الاستاذ حسن بن الشيخ محمد الجواهري ، أديب كاتب ، وشاعر مطبوع ، وقصاص ناجح .

ولد في النجف عام ١٣٢٠ هـ ونشأ بها على أبيه فوجهه ورباه بما عرف عنه من رعاية وتربية فائقة ، واتجه صوب العلم فدرس المقدمات على أساتذة عرفوا في وسطهم بالفضيلة والعلم ونال قسطاً من الأدب كبيراً بملازمته لابن عمه الشاعر الخالد محمد مهدي الجواهري وكان لاسرته -آل الجواهر- بين الأوساط العلمية والأدبيـة أثر بارز وتأثير قوي على سير الحركتين فكان وهو يختلف على ديوان زعيم الاسرة الشيخ جواد يقتبس منه الآراء الصيبة والكلم الطيب ، والاحساس العميق ، وقد عرف بين اخوانه بحسن

سيرة وفضيلة أدت ان يحتل بسببها مكانة فى نفوس الجميع ، صحبته زمنا طويلا فكان مثال الصديق الصادق والخل الوفي ، وعاشرته فرأيته انسانا يحب الخير ويبتعد عن الشر ويهوى العمل المثمر والانتاج المستمر ، ولسلوكه هـذا فقد حدا بوزارة المعارف ان تنتقيه مبعوثا الى دار العلوم بمصر فسافر اليها عام ١٣٥١ هج ومكث فيها عاما واحداً اصيب في آخره بعارض صحي دعى به أن ينام في مصح بحنس عامين شفي بعـدها وجاء النجف وقد غمرته صحة عجيبة .

وهو اليوم أمين مكتبة المعارف في النجف . وفى خلال عمله هذا لم يبرح النشر والتأليف والكتابة في مختلف الصحف والمجلات العربية .

له آثار طيبة منها (١) ديوان شعره ويقع في ٢٠٤ ص (٢) مجموعة قصصه فى ٢٠٨ ص (٣) حياة أبي فراس الحمداني في ٩١ (٤) غزلياته في ٦٠ صفحة (٥) رواية حب ودماء في ٧٠ ص، وكلها لاتزال مخطوطة . ذكره الاستاذ الدجيلي في كتابه شعراء النجف .

نماذج من شعره :

وشعره فيه نزعة إلى التجديد ، فقد واجه المجتمع به في وقت مبكر ، ولاستاذه الجواهري الكبير أثر بارز فى روحه ، فهو سريع البديهة عذب اللفظ يكره التكلف والصنعة واليك نموذجا من شعره وقد نظمه في اوائل شبابه ومن قوله قصيدة وعنوانها ـ الاستقلال ـ :

لواء العرب رفرف مستقلا ... ليحيي العرب وليحيي اللواء
وها قد أصبحت زهر الاماني ... مفتحة وقد ولى الشقاء
وها وطني قد اتسعت خطاه ... وغرد فوق دوحته السخاء
تألق سعده في البرج لما ... انجلى عنه التخاذل والعناء
فأمسى كوكباً للشرق زاه ... وقد مرحت بساحته الظباء

فكم سرحت بعرصته وحوش　تدفق في مفاصلها العـداء
وكم طمحت لغارته نفوس　تروم الغــدر يملوها الرياء
ولكن طاش سهم كان يرمي　لجسم قد تعهــده الشفاء
أتت زمر من الأعداء تترى　تهدده وقــد عم البلاء
وقد حملت من الاضغان سوداً　مخبأة فأسفرها العـداء
ألا من مبلغ أعداء قومي　بأن الشعب هـذبه الاباء
يشمر عن سواعده إذا ما　دهاه الخطب أونزل البلاء
ألا يا ورق غني فوق غصن　تأود ناظراً فالصمت داء
طربت وراقني منك جمال　وعدت فهدني منك الغناء
هم ظنوا بأن الشعب أضحى　فريستهم ولكن قد أساءوا

وله بعنوان ـ أنا ونفسي ـ قوله :

كم طرت يا نفس بالآفاق حائمة　تبغين مركزك الأعلى لدى الشهب
فعطلتك عن التحليق غاصفة　هوجاء تحمل ألواناً من الكرب
شتان بين سمو في ذرى جبل　وبين منخفض دان الى الترب
يا نفس لا تيأسي فالمجد منتظر　للعاملين ذوي التبريح والنصب
مدي يديك الى الافلاك واقتبسي　منها السمو بقلب غير مضطرب
وحققي الأمل المنشود في عمل　حر له صلة بالعـلم والأدب
لا تيأسي فالهنـا رفت قوادمه　من قبل في افق المحزون والحرب
خوضي غمار صروف الدهر وابتسمي　إن البكاء لغير الحازم الأرب
لا تنفعنك آهـات مبرحــة　بين الجوانح تحكي ومضة اللهب
سيري على الهمة الشماء واقتعدي　متن السحاب وناجي الشهب عن كثب
ورفرفي كطيور الجو سابحة　في ذي الأثير وحيي دولة العرب
وكافحي اليأس في حل ومرتحل　فاليأس آفة من يسعى الى الرتب
لئن تجنى عليك الدهر محتدماً　فقابليه بوجه ضاحك طرب

وان منيت بحرمان فلا عجب إن النوابغ محرومون من نشب
خذي التصبر درعا واقتفي أثر الحر الغيور بوجه غير مكتئب
أريد أن تثبي في كل معترك في ذي الحياة كجيش زاحف لجب
لأن فررت من الدنيا ومحنتها لأسحقنك سحق النعل للترب
وان خضعت الى لؤم ومنقصة كنت الجديرة بالتوبيخ والعتب
وان توقفت عن أمر له صلة بالمكرمات فلا تنجين من غضبي
كوني النقية كالمرآة وانتزعي حقداً تغلغل مثل السوس في الخشب
لا تحملي الشر إن الشر منقلب يوماً عليك فلا تسعى الى العطب

وله وعنوانها ـ الآمال الضائعة ـ : نظمها في لبنان عند ما كان عضو البعثة العراقية في مصر قوله :

على ساحل الآمال جذلان أطرب ابشر نفسي والبشائر تكذب
ابشرها كيما تقر فانها على الضيم لا ترقى ولا تتذبذب
فمالي والأحزان ملؤ جوانحي اكابد آلام الحياة وأدأب
لعمري هل يوم يمر وليلة أرى فيهما نفسي تضر وتلعب
أصبر نفسي عن امور كثيرة أراها وان الصبر يضني ويتعب
ارى الناس تجري في الحياة بمركب على ساحلي بحر ومالي مركب
شقاء وبؤس واضطراب ومحنة وسقم وايذاء وسهم مصوب

* * *

خليلي هل فجر الأماني محرم علي وهل صفو الحياة مهرب
خلقت طموحا في الحياة وإنها على الرغم مني صفوها يتقلب
فلاخير فيها إن تباعد صفوها وان أصبحت عني تفر وتهرب
اذا لم أكن فيها عزيزاً مفوقا على الغير فالاخرى ألذ وأطيب
سأسحق نفسي ان تضاءل نجمها وأقبرها قسراً وما أنا مذنب
لإن بعدت عنها الفضائل والحجى ومايصنع المعروف فالقبر أقرب

اجاهدحتى أنهك الجسم والقوى　　وحتى يقول الناس هذا المجرب
خليلي ما قصرت فيما بذلتـــه　　من الجهد حتى قد براني التغرب
ركبت نيافي الارض اطوي جبالها　　وما راعني منهـا ظلام وغيهب
افتش عن كنز الفضيلة ساعياً　　ولي نفس حرّ نعم ما تتطلب
أأدبها بالعلم والفضل والنهى　　وان زمان المرء نعم المؤدب

وله وعنوانها ـ سحر الطبيعة ـ قوله :

قد مالت الشمس الى المغيب　　واجتمع الصب مع الحبيب
وأقبل النسيم في هبوب　　ينعش قلب المغرم الكئيب
ممتزجاً بالشيح والاقاح
والبدر قـد سار مع النسيم　　مزدهياً يسبح في الغيوم
كقائد يرفل بالنعيم　　أجناده كتائب النجوم
والليل منقض على الصباح
تضاحكت مناظر الطبيعة　　منذ أشرقت نجومها الرفيعه
على ضفاف دجلة البديعـة　　فانحدرت دموعها السريعه
مذ أطربتنا نغمة الأفراح
ياحبذا البـدر على الضفاف　　وحبذا المصيف بالأرياف
وحبذا مناظر الصفصاف　　تحت سماء دائم التذراف
بالطل فوق أربع البطاح
انظر الى عرائس الأشجار　　كيف غدت تبوح بالأسرار
تعانقت على ضفاف الجاري　　ـ كانها لوامع الدراري ـ
عابثـــة بهـا يـــد الرياح
تجاوبت اطيار روض الوادي　　مذ رفل الربيع بالأبراد
ورفرفت مطربة الإنشاد　　على ثمـــار الغصن المياد
وغردت نشوى الى الفلاح

وللثريا منظر جميــل يرتاح من جمالهــا العليل
والنيرات في السما تجول والورد من سقط الندى بليل
والارض سكرى بالشذا الفياح

وله وعنوانها ـ الوردة المظلومة ـ قوله :

لي وردة من دون ورد الربى مظلومة ما بين شوك الحطب
تبسم للشمس إذا أسفرت والجدب قد هدهدها بالعطب
فلم تزل واجمـــة حائره
تعلق الطل بأوراقهـــا يبثها الشوق فتحنو عليـه
والبلبل الصداح في وكره يندبها شجواً فترنو اليـه
إذ لم تزل قائمـــة عائره
إذا دجى الليل رأيت السما صاحيـــة مزدانة بالنجوم
والوردة الغضة في سجنها قابعـــة مغمورة بالهموم
مصفرة عيونهـا ما طره
فجاءهـا يوما نسيم السحر مختبئاً ما بين زهر الرياض
ثم دنا منعطفاً حولهـا محركا سريرهـا بانقباض
فابتسمت جذلانة شاكره
فضمها وهي تعـاني الألم من وخزة الشوك ولم تجزع
وقال والدمعة في جفنـه حتى متى رداءة الموقــع
ما انصفتك السلطة القاهره
أجابت الوردة لا أشتكي هيهات من ظلمي ومن محنتي
سبحان من قسم هذي الحظوظ دعني اقاسي الهم في غربتي
قانعـــة راضية صابره
ولى النسيم حاقداً يستشيط والحزن من أطرافه يقطر
لم يدر ما الحكمة في سجنهـا وراعـــه الموقف والمنظر

مردداً مسكينة خاسره

راح ولم تنقع له غـلة حتى أتاها ببابل النـدى
مصفقاً ينساب بين المروج فردد الوادي اليه الصدى
ولا تسل عن نفسه الطائره

فهزّت الوردة أعطافها وحـدقت ناظرة بالنسيم
ماست دلالاً وهي سكرانة وانعطفت مائلة كالفطيم
وهي به محدقـة ناظرة

ما كان ذاك الحب لولا النسيم يدخل تلك الشوكة الموخزة
وهكذا ظل يعاني الصعاب مكتفياً بالقبلة الموجزة
ونشوة الحب به عامره

مرّ فتى يسحب في برده ونفسه طافحـة بالعناد
فحدثتـه النفس في قطفها وهكذا تمّ له مـا أراد
وسورة الظلم به ثائره

الوردة الغضة تجلو القـذى لله مـا أقسى يد القاطف
ظل النسيم واجـاً حائراً من هول ماشاهـد كالخائف
يندب تلك الوردة الناضرة

وهكذا الانسان فى ظلمة لايعرف الرفق بحال الضعيف
يمر تيهاً بين زهر المروج يسحق في نعليه ورد الخريف
ونفسه خداعـة ماكره

وله قوله :

ساد السكون وأشرق البدر وجرى النسيم ورفرف البشر
فتمايلت أعطافنا طربا والروض أنعش روحه الفجر
وتجددت أوراده فزهت بطلوعه وتضاءل البدر
ملأ الندى أكمامها نقطاً تهمي بعين هاجها الذكر

البدر قد نشرت ذوائبه طي الغدير فطيه نشر
والطل نثر فوق مجلسنا دراً يحي وقعه الزهر
رقصت وقد غنى النديم لنا حول الأراك فصفق النهر
راق النديم فقام ينشدني (رق الزجاج ورقت الخمر)
هيا لطقطقة الكؤوس فقد لطف الهوى وترسل الشعر
يا ليلة عبقت روائحها غراء كل جهاتها عطر
لمعت بها في كل ناحية خود تلامع فوقه الدر
خفت تعاطينا كؤوس طلا هيفاء ثقل خطوها السكر
ورمت سهام لحاظها غضباً نحو القلوب وهالها الأمر
قدحت بعيني شادن فذكت منها الخدود كأنها الجمر
فتوسطت ما بيننا قبل مشفوعة وتشفع العذر

ومنها يقول في المديح :

فأتيتهم مترنماً بهم جذلان للسراء أفتر
ولكم شدوت لصاحبي طربا في ليلة كانت هي العمر
حف الرفاق بواضح فسموا في خير من باهى به العصر
فكأنه وكأنهم سحراً بدر جلته أنجم زهر
ومهذب قد زان مجلسه أدب سما وخلائق غر
عقد الكمال عليه حبوته وازدان فيه النظم والنثر
غطت قوافينا فضائله ولقد يغطي اللؤلؤ البحر
ياصاحبي وكفى اذا افتخرت غلب الرجال فأنت لي فخر

وله بعنوان ـ ليل العاشق ـ قوله :

بت أرعى الليل مسلوب الكرى ياترى هل بات مثلي من عشق
بت مهموماً ومالي سلوة غير شكواي وقد ساد الغسق
يا لها من ليلة داجية بتها أرعى نجوما كالورق

وانهمال الطل يسقي زهراً　وأنيق الورد باد كالحدق
وحمامات الدجى قد غردت　حيث بان الصبح وانسل الشفق

* * *

غير اني بت محزوناً وقد　أخذ الشوق فؤادي وانطلق
يا أحباي فهل من عودة　تنعش القلب اذا القلب خفق
طالما أرقت جفني ساهراً　ولكم سالت دموعي كالعلق
بنتموا عني وقد أودعتم　في فؤادي شرراً منه احترق
أضلعي من بعدكم واهية　وفؤادي لم يزل فيكم قلق

وله وعنوانها ـ أجراس القلب ـ قوله :

هدأ الليل ضموتاً ما به　غير صوتين أنين وغنا
قرعت أجراس قلبي نبرة　حلوة واستك سمعي شجنا
فانبساط وانقباض ليلتي　وشؤوني بين هدم وبنا

* * *

يابنة الدوح اسجع فارهة　واملىء الروض سروراً وهنا
فالندى والدمع والخمر قد　امتزجت واغرورق البدر سنا
في دجى الليل فكم من مخبط　في دجى الليل فرادى وثنا
أنتم أحبابنا انعشتم　هذه الأرواح أنتم وأنا
بدن خاوٍ وروح شرهٍ　رب روح لا يراعي البدنا
قفص للهم صدري وبه　لاعج الشوق غدا مرتهنا
ما لقلبي كلما خف به　هاجس ثقل سقماً وضنا
يا أحباي فهل من نسمة　تجذب القاصي وتقصى من دنا
كم سكبت الدمع من أجلكم　ولكم قاسيت هماً وعنا
قد تماسكت ولكن هدني　لاعج صيرّ سرّي علنا
وتجولت الفيافي رائداً　اقصد الريف وأنحو الدمنا

قد رأينا الروض أدنى لكم فاتخذنا كل ريف وطنا
ليتني قد كنت غصناً ناهضاً أحمل الآس وأجلو السوسنا
لا شباباً غرست همته ألف همٍ في بساتين المنى

ومن رباعياته الوطنية وعنوانها ـ نفثات ـ قوله :

هل في سماء بلادي محطة الطيران
وهل ليومي ليل يشب فيه دخاني
وهل لقومي فكر تجول فيه المعاني
إذ ذاك أعرف نفسي أدركت صفو زماني

* * *

فهل يمر زمان وشعبنا يستقل
وراية النصر تمسي من السماء تطل
على شعوب تسامت وجحفل لا يفل
وهل تجف دماء وأدمع تستهل

* * *

يا امة لا تبالي بكل ما قد دهاها
قد طأطأت برؤوس وشيدت لسواها
لم تقف آثار قوم تهالكت لحماها
إن دامت الحال هذي فلا تنال مناها

السيد حسين العاملي النجفي

المتوفى ١٢٣٠ هـ

هو السيد حسين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن أحمد بن ابراهيم الحسيني العاملي الشقراني النجفي. عالم أديب عم والد صاحب مفتاح الكرامة .

ذكره السيد الأمين فى أعيان الشيعة ج ٢٧ ص ٣١٦ فقال : كان عالما محققا مدققا اصوليا فقيها شاعراً أديبا ثقة ورعا جليل القدر عظيم الشأن قرأ في جبل عامله على أبيه وبعد وفاته سافر الى العراق لطلب العلم ومعه ابن أخيه السيد علي وابن عمه صاحب مفتاح الكرامة ، فنزل كربلاو تلمذ على الآقا محمد باقر البهبهاني وبعد وفاته ارتحل الى النجف واتجه الى الدراسة فقوي فيها حتى فاق أقرانه ، وتلمذ على السيد مهدي بحر العلوم وعلى غيره من فحول العلماء حتى ظهر أمره واشتهر ذكره وعرف بالفضل والتحقيق وصارت له اليد الطولى في جميع العلوم لاسيما اصول الفقه .

وتلمذ عليه الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وابن أخيه السيد علي ابن السيد محمد الأمين . ذكره جمع من مؤلفي الرجال منهم سبطه السيد محمد الهندي في كتابه نظم اللئال في علم الرجال فقال : كان عالما فاضلا معروفا مشهوراً جليلا ، وأخبرني بعض الثقاة ان الميرزا أبا القاسم القمي صاحب القوانين لما ورد الى النجف وأراد المباحثة مع العلماء في مسألة حجية الظن المطلق فطال الكلام بينه وبين السيد حسين ، وكلما فى قوانينه في مبحث الاجتهاد من قوله .

اتصل بأمير خزاعة الشيخ حمد آل حمود وتقدم عنده وتزوج بابنته وقيل ان المتزوج بها أحد ولديه السيد علي أو السيد أبو الحسن . وكان يأتم به في الصلاة حشد كبير في الجامع الطوسي ويوضع له منبر فيعظ الناس عليه بعد الصلاة . وله دار في النجف فخمة ورثها سبطه السيد محمد الهندي والد الشاعرين المعروفين السيد باقر والسيد رضا وقد دفن فيها المترجم له كما دفن فيها سبطه وأولاده قريبة من دور آل السيد سلمان . وله سبط آخر هو الشاعر المعروف السيد محمد زيني .

توفي بالنجف يوم الخميس ١٤ ذي الحجة سنة ١٢٣٠ هـ . ودفن بداره ورثاه فريق من الشعراء .

نموذج من شعره :

له آثار لم يقف عليها أحد بعده ومنها مجموعة من شعره الذي لا يتعدى كونه شعر فقيه واليك نموذجا منه قوله يمدح استاذه السيد مهدي بحر العلوم

ألا قل لمهدي الورى السيد المهدي   إذا غبت عنا يا هدانا فمن يهدي
ومن لأحاديث النبي وآله   إذا أنت لا تبدو لغامضها يبدي
تنوب عن المهدي للناس في الهدى   وتحجب عنهم مثلما حجب المهدي

وقوله مهنئا له ومؤرخا عام ولادة نجله السيد محمد وذلك عام ١١٩٧ هـ :

بشرى بأكرم وافد   أحيا النفوس وخير قادم
من خير البلغاء كنه   صفاته فالكل واجم
نجل الذين سموا علا   بالمكرمات على الأكارم
وأكفهم قد أخجلت   في فيضها السحب السواجم
قرّت به عين العلى   وتهللت سحب المكارم
وبه المرابع أخصبت   وتهاتفت ورق الحمائم
مذ زال أقصى الريب من   تأريخه فالحق باسم
أرخته (بعث الإله   محمداً من آل هاشم)

ويشير في صدر البيت الذى قبل الأخير « أقصى الريب » الى نقصان التأريخ عددين وهو الباء . وله من قصيدة يمدح بها الوالي أحمد باشا قوله :

سنا بارق بالأبرقين تألقا   فنبه لوعات المشوق وأرقا
وذكرني عهداً وما كنت ناسيا   وريق عيش زاد في الوصل رونقا
ألا ليت شعري هل الى معهد اللقا   سبيل فتزجي الشدقيات للقا
ومن لي بالمام عليه ودونه   سباريت في أرجائها الموت أحدقا
يباب فلو وهم تخطى بدوها   ألم به خطب جليل وأوبقا
أديرا على الصب الشجي سلافة   من الوجد في تذكار شمل تفرقا

وقصا على سمعي أحاديث راهط   لينهل دمع العين منها ويغدقا
اعلل نفسي باللقا وهي لا تعي   ومن لي بأن أبقى الى زمن اللقا
عسى نلتقي يوما فأحيا بنظرة   وان كنت ميتا لأحراك به لقى
سقاني سلاف الحب سالف وصلهم   وصبح بالأشجان قلبي وغبقا
معتقة من عهد آدم لم تزل   تزيد على مر الليالي ترقرقا
ومازال بعد البين قلبي مقيداً   ودمعي على طول التفرق مطلقا
كأن ملث الدمع نائل أحمد   وقد ملأ الآفاق غربا ومشرقا
هو الغاية القصوى هو الكعبة التي   تحج ولم يبرح بها الوفد محدقا
وتأتي اليه الناس من كل وجهة   تحث هجانا تحسب الحزن سملقا
لقد طبق الآفاق صيت كماله   وطار الى السبع الطباق وحلقا
فيا أيها الساري المغذ الى العلى   رويداً فما فوق السموات مرتقى
تخذناه كهفا والنوائب جمة   فبدد شمل النائبات ومزقا
له همة تلقى عليه مهيمنا   فلم نخش من خطب وان كان موبقا
فيا منجداً رد من معاليه منجداً   ويا متهما عرج ودونك جلقا
به حظيت أرض الشآم فأسبلت   سحائبه فيها ملثا وريقا
سحائب جرت في سما الجود ذيلها   وجادت فبذت عارض المزن مغدقا
كست ربعها برد الربيع موشعا   بأنجم أزهار كعقد تنسقا
وعبقت الآفاق بالنشر والشذا   فلست ترى في الكون إلا معبقا
وأزهر ناديه ورقت رياضه   بأزهر فاق الشمس نوراً ورونقا
لقد أجدبت أرض العراق لنأيه   وشيب منها الوجد صدغا ومفرقا
فلا نبت الاصلاح بعد غضارة   ولا مورد إلا وأضحى مرنقا
فيا ديمة في كل أرض تهللت   وبدر علاً في كل فيفاء أشرقا
مزاياك عد لا تعد فلو رقى   إليها خطيب مصقع خر مصعقا

وقال يرثي أغا باقر البهبهاني زعيم الدين في عصره ومعزيا أولاده وتلامذته

وهو منهم والسيد مهدي بحر العلوم ويشير فيها الى هجرته من كربلا الى النجف

سقى دارهم من صيب الدمع وابل ... وإن جادها من ريق المزن هاطل
رسالة مشتاق وتلك تعلة ... وهل تنفع العاني المشوق الرسائل
ألا ليت شعري هل الى ذلك الحمى ... سبيل فتزجي اليعملات المراقل
ومن لي بالمام عليه ودونه ... سباسب بهم دونهن غوائل
سباريت لم تنسج بها الريح مطرفا ... ولا وضعت فيها الغوادي الحوامل
يباب فلو وهم تخطى بدوها ... أصاب نكالا وانثنى وهو ناكل
وما عذر مثلي لا يروض صعابها ... ولا يصطلي جمر الغضا وهو شاعل
فما سئمت نفس السري من السرى ... ولا عاقها عما تروم الحبائل
لي الله لم أدلجت فيها تهزني ... نوازع نفسي في العلى ومخائل
لي الشوق هاد والعزيمة مركب ... وحبي زاد والدموع مناهل
فلما انتهينا للحمى لا خلا الحمى ... اذ الدار قفرى والخليط مزايل
خليلي قوما واسعداني فقد طحا ... بقلبي داء من جوى البين قاتل
لعمركما ما شب لاهب لوعتي ... كواعب من أحياء بكر عقائل
تثنى بأعطاف نشاوى من الصبا ... كما يتثنى الشارب المتمايل
ولكن شجاني ماشجاني وشفني ... مصاب له في الخافقين زلازل
فكم ثل عرش منه وانهار شامخ ... وكم خر مصعوق وألقت حوامل
قضى شمس دين الحق أكرم من قضى ... وناحت على الدين الحنيف الثواكل
قضى باقر العلم الذي سن للهدى ... طريقة حق لا يدانيه باطل
قضى باقر العلم الذي سن شرعة ... عليها لرواد الرشاد دلايل
وخط لها رسماً وأرسى قواعداً ... لها فوق هام النيرات كلاكل
مراسم للبيت الحرام قواعد ... قواعد للدين الحنيف معاقل
تبسم منها الدهر والدهر عابس ... واخصب منها القطر والقطر ماحل
وأشرق منها الصبح والليل سافع ... وأسفر منها العلم والجهل شامل

وعبقت الآفاق بالنشر والشذا　وقد وشعت بالنور تلك الخمائل
وسار على منهاجها كل عالم　فما عالم إلا بها اليوم عامل
تصرم أعمار الليالي وتنطوي　ولا تنطوي تلك العلى والفضائل
بنفسي حي خالد وهو ميت　مقيم على طول المدى وهو راحل
بنفسي من أمسى رهين جنادل　ففاخرت الشهب الحصى والجنادل
بنفسي من لا اختشي بعده الردى　ولست ابالي من تغول الغوائل
لئن اقفرت تلك الربوع فطالما　أناخ من الهلاك فيها قبائل
فمن سائل فضلا ومن طالب هدى　أبى الله فيها أن يخيب سائل
لقد انعش الله الهدى بخلائف　له في العلى كل لكل يشاكل
فما غاض بحر من نداه تهللت　سحائب غر موجها متواصل
وماصاح روض في ذراه ترنحت　فوارع للمجد الأثيل أمائل
وماغاب بدر من سناه تألقت　نجوم بها للمهتدين دلائل
وليس يزول الهم إلا برحلة　الى منزل من دونه النجم نازل
الى روضة غناء قس وجرول　وسحبان للاطراء فيها عنادل
الى بلد فيها الشريف ابن فاطم　منيل الأماني للبرية كافل
هو السيد المهدي من سار ذكره　كما سار في الكون الصبا والشمائل
هو البحر علما والسحاب مواهباً　وما الناس إلا سائل ومسائل
جواد جرى والغيث في حلبة الندى　فقبر في وجه الحيا وهو هاطل
لئن كان قد وافى أخيراً فانه　(لآت بما لم تستطعه الأوائل)

الشيخ حسين نجف

المتولد ١١٥٩ هـ والمتوفى ١٢٥١ هـ

هو أبو الجواد الشيخ حسين بن محمد بن الحاج نجف علي التبريزي

النجفي . أحد الشخصيات الفذة في العلم والورع والتقى .

ولد في النجف عام ١١٥٩ هـ وتأريخه « غلام حليم » ونشأ على أبيه فعني بتربيته ، وقد ترجمه سبطه الشيخ محمد طه نجف بالتماس من السيد ريحان الله بن جعفر الدرابي فقال : عين الأعيان ، ونادرة الزمان ، سلمان عصره كان مثلاً في التقوى والصلاح وطهارة النفس وكان من أظهر أوصافه السكوت واذا تكلم لم يتكلم إلا بكلمة حكمة أو آية أو رواية وكان حاضر الجواب جداً .

ذكره السيد الأمين في ج ٢٧ ص ٢٥١ من الأعيان فقال : قرأ على السيد مهدي بحر العلوم . وقرأ عليه جماعة منهم السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة . وكان تلميذه هذا يبالغ باحترامه ويرى فيه مقام النبوة والى هذا أشار بعض من رثاه بقوله من قصيدة :

إن لم تكن فينا نبياً مرسلا فلأنت في شرع النبي امام
لم أدر بعدك من اعزّي في الورى من بعد فقدك كلهم أيتام
اليوم أعولت الملائك في السما والمسلمون تصيح والاسلام

ولقد قال صاحب مفتاح الكرامة لولا أني من أبناء رسول الله لكنت أتمنى أن أكون من أبناء الشيخ حسين نجف .

وسمع عن العلامة الشيخ راضي بن محمد يقول : كان المترجم له عندالعلماء برزخا بين مرتبتي الامام والعلماء فكان عندهم فوق العلماء ودون الامام . وكان من أخص تلامذة بحر العلوم وأقربهم منه وقد جعله وصيا من بعده .

وكان الاعجوبة في الصبر والثبات والايمان حتى اشتهر عنه ذلك ، وكانت اذا اختلفت الأحوال من ضيق أو رخاء أو عافية أو بلاء فلا يبين عليه أي أثر لضر أو اقتار ، وما كانت تنتاب النجف أهوال من خوف أو طاعون فتفترق الناس وتذهب الى نواحي شتى حذار الهلكة ، واذا قيل له هلا تنفر مع القوم قال انظروا الى المأذنة هل نفرت فاذا نفرت نفرت معها .

وكان آية في حسن الخلق حتى اشتهر عنه أنه ما غضب على أحد قط ، ولا تكدّر منه أحد ، وكان يأنس به القروى والبدوى والعالم والجاهل والعادل والفاسق ، وله في كل ذلك نوايا حسنة ومخارج مستقيمة وكان الامام الأوحد الذى يصلي بالناس جماعة في الجامع الهندى وكان على سعته لا يتسع للمصلين ، ومن أخباره انه قيل له يوما لم تطيل في ركوعك فتحسب ان الناس قاصدين الى الصلاة وإنما هم ذاهبون الى الحمام. فقال لا مانع فاني انتظرهم حتى يخرجوا من الحمام . وقد احصي في الركوع عليه يوما سبعون تسبيحة ، ولجلالة قدره فقد قال خاله الشيخ جواد نجف نقلا عن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء قال : لو أن الشيخ حسين في بلاد بعيدة عنا وتأتينا أخباره بما نشاهد فيه من صفات الكمال وانه يرضي الخالق والمخلوق لم أصدق بذلك لكن كيف أصنع بمن أنا مصاحب له من المكتب الى يومنا هذا .

ومن ظرفه كان قد تلقى من بعض علماء المحدثين رسالة تتضمن هذين البيتين :

التتن شيء عبث   فيه كثير مفسده
فمن رأى تحليله   عليه نار موصده

فكتب اليه الجواب فوراً :

التتن شيء حسن   فيه كثير منفعه
فمن رأى تحريمه   شدو عليه برذعه

ومن ظرفه مع صاحب كشف الغطاء انه أكل معه يوما فسقط اللحم الى جانب الشيخ جعفر فقال : عرف الخير أهله فتقدم . فأجابه المترجم له : نبش الشيخ تحته فتهدم . وحج مرة على طريق الشام ومكث بدمشق برهة فأضافوه وأكرموه وقالوا ان أهل العراق يأكلون الفاكهة قبل الطعام وأهل الشام يأكلونها بعدالطعام فماذا تأمر قال اذا كانت المسألة محل خلاف

فانا نعمل بالاحتياط نأكلها قبل الطعام وبعده . وقد أرخ عام حجه السيد محمد زيني البغدادي في ديوانه وذلك عام ١٢٠٤ هج فقال :

فجاء لما جاء تأريخــه　　　احسن إذ حج وزار الحسين

وذكره السيد حسن الصدر في التكملة ج ٢ والعلامة النوري في المستدرك ج ٣ فقال : لم ير له في عصره بديل .

وذكره السماوي في الطليعـة ص ١١٢ فقال : كان فاضلا أديباً مشاركا بالعلوم فقيهاً ناسكا مقدساً وكان من أصحاب السيد مهدي بحر العلوم ذا كرامات باهرة روى ان السيد مهدي قال لاخته اني أحب ان يصلي علي اذا مت الشيخ حسين نجف ولكن لا يصلي علي إلا السيد مهدي الشهرستاني الحائري ، وأنت اذا مت صلى عليك الشيخ حسين فكان كذلك فانه لما توفي وحضرت العلماء للصلاة جاء السيد مهدي من الحائر عائداً فوجده ميتاً فصلى عليه ايثاراً من الحاضرين ، ولما توفيت اخت السيد كان الشيخ حسين مقعداً زمناً فاخبر بوفاتها فاخذته حرارة الألم حتى نهض فصلى عليها وعاد فعاد له مرضه ، وكان أديباً شاعراً لم ينظم إلا في الأئمة « ع » .

وذكره صاحب الحصون ج ٨ ص ٢٦٣ فقال : كان عالماً عاملا فاضلا كاملا نقياً نقياً زاهداً عابداً ثقة متواضعاً أورع أهل زمانه وأتقى أهل اوانه لم يكن في عصره كورعه وزهده وتقواه ، وكان تقاه قد تغلب على علمه وقد كتب سبطه الشيخ محمد طه نجف رسالة في أحواله .

حضر على السيد بحر العلوم . وحضر عنده جماعة منهم السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة وغيره . ولعظمته فقد ذكر الشيخ جواد نجف عن الشيخ جعفر قال لو لم نشاهد الرجل ونراه ، وكان بعيداً عنا في احدى البلدان وتأتينا أخباره لما صدقنا بوجود هكذا انسان عظيم في أفعاله

وكان قليل الكلام حاضر الجواب ، ومن نكاته بسرعـة الجواب عندما سمع إنسانا يقول له : أرى بعينك حماراً يريد احمراراً ، فأجابه وأنا

أرى بعيني حماراً

وكان اعجوبة فى حسن القراءة والصبر والثبات وعدم الاضطراب لا تختلف عليه الأحوال من ضيق أو رخاء أو عافيـة أو بلاء فاذا حل الطاعون وخرجت الناس من النجف يطلب منه المغادرة فلا يفعل ويقول اني انظر اذا غادرت المنارة فانا معها .

لم يخلف إلا كتابه الدرة النجفية في الرد على الأشعرية في مسألة الحسن والقبح شرحها بعض معاصريه ، وديوان شعر لايزال مخطوطا وقد كتبته بخطي عام ١٣٦٢ هج في ١٢٣ ص أقصره على مدائح آل البيت ومراثيهم «ع»

توفي في النجف ليلة الجمعة الثاني من المحرم ١٢٥١ هج ودفن في الغرفة التي عن يسار الداخل الى الصحن الشريف من باب القبـلة . وأرخ وفاته بعضهم بقوله « حللت حسين جنات النعيم » ورثاه جمع من فقهاء الشعراء ومنهم السيد محمد القطيفي بقصيدة مطلعها :

ألا قل لنار الفؤاد اسعر　　شجونا وللعين فاستعبر

نماذج من شعره :

وشعره كما يظهر من ديوانه متين التركيب قوى الانسجام رصين الديباجة مرن اللفظ قد وازن فيه بين اللفظ والمعنى على الأكثر واليك نماذج منه توقفك على مدى قابليته الشعرية قوله يمدح الامام عليا « ع » بقصيدة طويلة اليك منها :

أيا علة الايجاد حار بك الفكر　　وفي فهم معنى ذاتك التبس الأمر
وقد قال قوم فيك والستر دونهم　　بأنك رب كيف لو كشف الستر
حباك إله العرش شطر صفاته　　رآك لها أهلا وهذا هو الفخر
وكنت سفير الله للحق داعيا　　وكل الأنام الحق عندهم مر
وقد خصك الباري بما خص نفسه　　ومنك عرفناه فبان لنا الأمر

ومنها :

بسيفك قامت للنبي محمـــد شريعتــــه ثم استقام له الأمر
قطعت رؤوس المشركين بحده وكسرت أصنامًا لتعظيمها خروا
وكم من رئيس قد قطعت وريده فأوردته ناراً تلظى لهـا سعر
وقد كان منهم مرحب وهو مرحب ومن ضرب الاحزاب اكفرهم عمرو
وكنت دليلا للأنام على الهدى إلى الرب تهديهم وعن ربهم فروا
عن الله قد كنت المبلغ في الورى جميع الذي قد قاله المصطفى الطهر
وقد كنت عيناً للإله على الورى بعلمك ما يؤتى به الخير والشر
وكنت عن الباري يداً مستطيلة على كل شيء ضمه البحر والبر
تقط رقاب الكافرين بربهم وتغني فقيراً قد أضرّ به الفقر
عن الله قد كنت الأمين على الورى كأنك فيهم للمطيع أب برّ
وكنت على العاصي عذابا ونقمة بسيفك تعلو قـد أو قط أو نحر
وكنت لذي الايمان حصناً ممنعاً وسوط عذاب للذي دينه الكفر
وتعطي أماناً للتي فيك آمنت ولا تختشي ذنبا اذا ضمّها القبر
فايمانها ماحٍ جميع ذنوبهـا ولو كانت الآثام ليس لها حصر
كلامك كالقرآن نور وحكمة وكل كلام كان في جنبه هذر
فلولاك ما كنا لنعرف ربنا وما كان للاسلام في مجلس ذكر
ولولاك ما صلىّ متصلٍ لربنا ولا حج بيت الله زيد ولا عمرو
بك الأنبياء المرسلون توسلت وباسمك يدعوا الكل إن نابهم أمر
وأيدتهم سراً وجهراً بقوة من الله فيها خصك الباري البرّ
فسرّاً وجهراً للنبي محمـــد وسائر رسل الله سر ولا جهر
فآدم لمـا أنه فيك قـد دعى اجيب ولم تبق الخطيئة والوزر
وباسمك أحيي الميت عيسى بن مريم وأبرأ أمراضا وشاع له ذكر
وأيوب فيه قد نجا من بلائه وعوفي مما فيه وانكشف الضر

ولولاه ما أعطي سليمان ملكه　　على كل من فيها له النهى والأمر
وعينا وعونا كنت للرسل كلهم　　لكل نبي أنت في عصره ظهر
سفينة نوح فيك كانت نجاتها　　بيوم به الطوفان قد جاءها الأمر
وان خليل الله من ناره نجا　　بجاهك عند الله قد جاءها أمر
اذا مسهم ضر دعوا فيك ربهم　　متى مادعوه فيك ينكشف الضر
وسائر رسل الله عند ابتلائهم　　فجاهك في صرف البلاء هو السر
متى مادعوا فيك استجيب دعاؤهم　　اذا طلبوا أمراً قضي ذلك الأمر
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا　　على كل ذي فضل لك الفضل والفخر
وأفلاكها فيك استدارت بروجها　　وسارت بها شمس وسار بها بدر
تدور على الأرض السماء ومن بها　　مطافا ومسعى والمطاف هو القبر
وفيك استقرت أرضها وجبالهـا　　ودارت على آفاقها الأنجم الزهر

ومنها يقول :

وأوصى رسول الله في حق آله　　بأنهم من بعده لهم الأمر
أئمة حق حجة بعد حجة　　وعدتهم اثنان بعدهما عشر
قد استأصلوا آل النبي وكل من　　يودهم أو فيه من ودهم قدر
كأن لم يكن أوصى بهم بل كأنما　　بقتل جميع الآل قد جاءها الأمر
هم الآية الكبرى التي كل آية　　وان هي قد جلت ففي جنبهم ذر
هم العروة الوثقى التي كل من بها　　تمسك لم يسأل وان عظم الوزر
وقد فرض الباري على الناس ودهم　　فود ذوي القربى لجدهم أجر
وفضلهم في محكم الذكر بين　　وكم آية فيه لفضلهم ذكر
وكم آية منه تنادي بفضلهم　　نداء وعاه العبد في الفضل والحر
وفي تلك أسرار فمنها خفيـة　　ومنها جلي والخبير له خبر
ويظهر دين الحق في الخلق كلهم　　ومن كلهم في الارض ينكشف الضر
تراهم حصيداً خامدين كأنهم　　من النخل أعجاز عليها مضى دهر

وذلك لايشفي الغليل من العدى | نعم ذاك في يوم به الحشر والنشر
فقد صح ان الله ينسي قلوبنا | عظائم لا تنسى ولكن له الأمر
فمهلا رويداً دولة الحق أقبلت | اذا جاء نصر الله والفتح والنصر
لهذا التخفي مدة بانقضائها | لنا تسفر الدنيا وذو الدين يستر
فان ليالي الجور يمحي ظلامها | بشمس نهار العدل يقدمها الفجر

وله من قصيدة يمدح آل البيت « ع » بقوله :

قالوا غداً نأت ديار الحمى | ديار من تهوى ونهواهم
وفي غد تلمع أنوارهم | وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان مطيعا لهم | أولم يكن وكان يهواهم
اذا أتاهم شاكيا حاله | أصبح مسروراً بلقياهم
قلت ولي ذنب فما حيلتي | وما اعتذاري يوم ألقاهم
واخجلتي منهم اذاجئتهم | بأي وجه أتلقاهم
قالوا أليس العفو من شأنهم | قلت وهل تحصى مزاياهم
العفو والغفران من شأنهم | لاسيما عمن ترجاهم
فجئتهم أسعى إلى بابهم | يسوقني الشوق لرؤياهم
لكن لما قد كنت قدمته | أرجوهم طوراً وأخشاهم
فحين ألقيت العصى عندهم | ولاح لي نور محياهم
وابتهجت نفسي بأنوارهم | واكتحلت عيني بمرآهم
كل قبيح كنت اسلفته | محصه حبي إياهم
وبعد ما محصه حبهم | حسنه حسن سجاياهم
وفزت كل الفوز في ودهم | ونلت ما نالت أوداهم
وكلما قاربت مغناهم | شاهدت نوراً فيه معناهم
وبعد ماشاهدت أنوارهم | تتابعت عليّ نعماهم
عبد أتى أبواب ساداته | يرجو رضاهم وعطاياهم

وكل من زارهم عارفاً وفوا جزاه حين وافاهم
مافاز من قد فاز إلا بهم فليس بعد الله إلا هم

وله من قصيدة مادحاً بها الامام علياً « ع » قوله :

علي حباه الله شطر صفاته ولولا غلو قلت فيه تمامها
به اتضح الايمان والدين والهدى نهار تجلى فيه عنا ظلامها
تحيرت الالباب في كنه ذاته وهامت وحقاً كان فيه هيامها
وغالت وان كان الغلو ضلالة فقد قل مني عذلها وملامها
وان جميع الرسل من عهد آدم به أيدت حتى استتم نظامها
وما بعثة إلا وعنه انبعاثها وماعصمة إلا وفيه اعتصامها
وما شرعة لله إلا أقامها فقد قام فيه بدؤها وختامها
فلولاه ما قام النبي محمد بدعوته إذ كان فيه قوامها
ولا سطحت ارض ولا رفعت سما ولا لبست ثوب الوجود أنامها
ولا ظهرت أحكام دين محمد ولا بان منها حلها وحرامها
ولا حج بيت الله دان وشاحط ولا اجتمعت فيه العراق وشامها
به الله احيي الدين بعد مماته حياة على مر الدهور دوامها
ترى الناس افواجاً على باب عزه قياماً وحقاً كان فيه قيامها
وتنزل أملاك وتصعد مثلها ويدخل فيها للسلام نسامها
(تزاحم تيجان الملوك ببابه) رجاء وخوفاً والرجاء أمامها
وتستلم الاركان عند طوافها (ويكثر عند الاستلام ازدحامها)
(اذا ما رأته من بعيد ترجلت) رجاء لأن يعلو هناك مقامها
ترجل عن وحي من الله منزل (وان هي لم تفعل ترجل هامها)
تروح وتغدو الوافدون بباب من به الدين والدنيا استقام نظامها
فليس لها بعد النبي وسيلة الى الله يوم الحشر إلا امامها
نطوف وتسعى في حمى يا له حمى به مكة قد شرفت ومقامها

وله عند زيارته لسامراء مرقدي الامامين العسكريين « ع » :

أنخها فقد وافت بك الغاية القصوى ففيها عياناً عالم السر والنجوى
تناهى بها المسرى الى ذروة العلى وحلت محلا دونه جنة المأوى
رأت ربع من تهوى فأرست خفافها بأرض تودّ السبع في أرضها تطوى
تراءت لعينيها مرابع ودّها وألقت يديها في مرابع من تهوى
أتت بك تفري مهمها بعد مهمه ولا سئمت يوما ولا اتخذت لهوى
ومن شدة الشوق الملح بسيرها تجوب الفلا شوقا الى ذلك المثوى
ومن فرط أشواق عليها قد انطوت طوت أرضها طي السجلات أو نحوى
ببسط ذراعيها لسرعة سيرها يظل بأيديها بساط فلاً يطوى
يحركها الشوق الملح فتغتدي من الشوق مما قد ألح بها نشوى
ومن شوقها بالقرب من ذلك الحمى تصول على الآفاق تقطعها عدوا
تجهز من جيش الغرام كتائبا كتائب تترى لا تصد ولا تلوى
وعادتها في الارض من كل وجهة نشن على جيش الفلا غارة شعوا
يعللها الحادي بحزوى ورامة لعل بهـذا تستميل بها الأهوا
وألا يعللها بمـا يستميلها برضوى وأوطان تماثلها رضوى
وما هاجها مغنى برضوى وغيرها وقد أعرضت عما يكون لها زهوا
وما هاجهـا مغنى اميم وغزة وما هيجتها رامة لا ولا حزوى
ولكنها حلت الى سر من رأى وليس لها عنها اصطبار ولا سلوى
فلا تعجبن مما ترى من حنينها فقد حل فيها من تحب ومن تهوى
دعاها الهوى إذ كان يعلم ما بها من الشوق في روح الدنو الى المثوى
ولما دعاها أسرعت بمسيرها فجاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوى
الى روضة ساحاتها تنبت الرضا من الله عمن جاءها يطلب العفوى
وبعد الرضا والعفو فاض نعيمها وتجري بها الأنهار للوفد بالجدوى
الى حضرة القدس التي قد تضمنت قبوراً بها يستدفع الضر والبلوى

وفيها كرام لا تزال أكفهم　　تكف أذى من رام في وفدها الأسرى
ومع كفها للسوء عنهم ترابها　　بحور ندى فيها عطاش الورى تروى
فزرها ذليلا خاشعا متوسلا　　تنل فوق ماترجوه من فضلها شأوى

وهي طويلة . وله من قصيدة يمدح فيها آل البيت ويعرب عن فضل زيارة مشاهدهم قوله :

بك العيس، قدسارت الى نحو من تهوى　　فأضحى بساط الأرض في سيرها يطوى
وتسري بنا والقلب يسري أمامها　　وداعي الهوى يحدو بذكر الذي تهوى
وتجري الرياح العاصفات وراءها　　تروم لحوق الخطو منها ولا تقوى
تمرّ كسهم أغرق القوس نزعه　　يماثل خطف البرق من سيرها الخطوى
تروح وتغدو لا تمل من السرى　　وما سئمت يوما ولا اتخذت لهوى
وحق لها أن تقطع البيد كلها　　وان تخرق الآفاق تقطعها عدوا
تؤم حمى فيه منازل قد سمت　　علواً وتشريفا على جنة المأوى
وقد ألفت من عالم الذر ودّها　　فليس لها عنها اصطباراً ولاسلوى
اذا هاج فيها كامن الشوق هزها　　فتحسبها من هز أعطافها نشوى
يحن الى تلك المعاهد قلبها　　فقد حل فيها من تحب ومن تهوى
دعاها الهوى إذ كان يعلم ما بها　　فجاءت كماشاء الهوى تسرع الخطوى
الى روضة في أرضها تنبت الندى　　وأنهارها تجري بها الجودوالجدوى
الى بقعة كانت كمكة مقصداً　　وأمنا ومثوى حبذا ذلك المثوى
على حافتيها أينعت دوحة التقى　　فما برحت أغصانها تثمر التقوى
وما مكة في جنبها ان مكة　　بهم شرفت إذ كان فيها لهم مأوى
الى ربوة فيها الذين اصطفاهم　　على الناس طراً عالم السر والنجوى
الى منهل عذب وأكناف مأمن　　به الامن في الدارين من سائر الاسوا
إلى مشهد فيه ترى النور ساطعا　　تشاهد فيه الحق كالشمس بل أضوا
اذا أبصر الحق المبين معاند　　ولم يستطع كيداً يكف عن الدعوى

الى بلدة طابت وطاب ترابها وطاب لكل اللائذين بها المثوى

وله أيضا مادحا الامام أمير المؤمنين « ع » : من قصيدة طويلة

لعلي مناقب لا تضاهى لا نبي ولا وصي حواها
من ترى في الورى يضاهي عليا أيضاهي فتى به الله باها
فضله الشمس للأنام تجلت كل راء بناضريه يراها
وهو نور الاله يهدي اليه فاسأل المهتدين عمن هداها
واذا قست في المعالي عليا بسواه رأيته في سماها

الميرزا حسين الشولستاني

الميرزا حسين بن علي بن المير شرف الدين علي الحسيني الشهير بالشولستاني نزيل النجف في اواسط القرن الثاني عشر الهجري . ذكره صاحب النشوة فقال : فاضل تحلى بجميع الأوصاف ، وتهدلت فروعه من دوحة هاشم وعبد مناف بعيد عن الخنا وطيب المجتنى ، اشعاره ارق من نسمات السحر واشهى الى النفوس من المفاكهة والسمر ، ومن شعره الذي ارسله من الهند الى بعض اصدقائه في النجف وفيه يتأسف على فراقها ويمدح فيها الامام عليا « ع » قوله :

ياليتني كنت لم اخرج من النجف ولا ابدل ذاك الدرّ بالصدف
ولا اطيع هوى نفسي وشهوتها ولا ابيع جنان الخلد بالجيف
ما كنت ارغب في هند وبهجتها فكيف صرت بحب الهند ذا شغف
حرمت تلك المغاني الغر قد كلفت نفسي بهذا الذي ادهى من الكلف
نفسي لأية عز(١) حسنت سفري حتى ابتليت بهذا الذل وا أسفي
ضيعت عمري بها من غير فائدة عليه ياحسرتي الطولى ويا لهفي

(١) وفي نسخة : لأي اعتزاز .

اشكوك يانفس ان لا ترعوي وتعي مقالة البطل المغموس في الشرف
قريحتي ان تكون اليوم عارفة بأبحر الشعر هذا البحر فاغترف
ان كنت وصافة مافي الصفي صفي أو كنت نظامة قولي ولا تخف
هذا الذي جاءت التوراة ناطقة بفضله بل جميع الكتب والصحف
هذا الذي فيه اعلام الهدى رفعت واسس العلم حتى صار ذا شرف
شق الإله له من اسمـــه علما وزين العرش فيه وهو غير خفي
متى اقبل اعتاب الضريح متى حتى يكون مع الأملاك مختلفي
متى اعانق احبابي الألى سكنوا بربعه كاعتناق اللام للألف
صنعت ياخالقي من درة جسدي فكيف ترضى حلولي بين ذي الخزف

إلى ان يقول في آخرها :

خذها محبرة بكراً مخدرّة اليك مرسلة من مغرم دنف
يرجو الحسين بها يوم الجزاء غداً تنجيه من زلّة الأقدام والتلف
عليك مني سلام الله ما سجعت قمرية الأيك في الأسحار والزلف

وقد نظم هذه القصيدة معارضاً بها قصيدة الحسين بن الحجاج التي مطلعها:

ياصاحب القبة البيضا على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي

ومن شعر الشولستاني قوله :

أتيته زائراً والليل في هجع من الظلام وجنح الليل معتكر
وصرت ألثم كفيه واسأله حط النقاب لكيما يكمل السمر
لما أحبت بمسؤولي تخيل لي من جانبي بأن الصبح منتشر
فقمت من عنده أمشي على وجل فقال لي يا عديم البال ما الخبر
فقلت مولاي اخشى الصبح يفضحنا أما تراه وقد ضاءت به الجدر
فاهتز يضحك من قولي وينشدني (ما أنت أول سارغرّه القمر)

ولقد أجاد في تضمينه للشطر الأخير وهو من قول الحريري أبي القاسم صاحب المقامات المعروفة ، ومن قوله يمدح الشيخ خلف آل موحى

الخاقاني لما حضر مجلس درسه :

لله درك من شيخ سما شرفا منزهاً من قبيح العيب والزلل
لسان حال تقارير الدروس يرى (كالسيف عري متناه عن الخلل)

والشطر الاخير من لامية العجم للطغرائي المقتول سنة ٥٥٥ هـ .

الشيخ حسين الجواهري

المتوفى ١٢٧٧ هـ

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمدحسن صاحب جواهر الكلام ، أديب فاضل ، ولد في النجف ونشأ بها على أبيه ، ذكره صاحب الحصون في ج٢ ص ٣١٩ فقال : كان شاعراً ماهراً أديباً ظريفاً ، شب في صباه على حب الشعر والأدب ، ولم يقف في العلم إثر الجد والأب ، ولم يقتن من جواهر أبيه ، وكان ذو قريحة جيدة في نظم الشعر وله من النظم الرائق في فنونه من غزله ونسيبه وجده ومجونه ما يسحر به عقول ذوي الألباب . وقد تمرض بمرض السرسام فهاجت به السوداء فرمى بنفسه في البئر فاخرج ميتا في حدود عام ١٢٧٧ هـ ودفن الى جنب أبيه في مقبرتهم الخاصة .

نموذج من شعره :

لقد أعرب صاحب الحصون عن رأيه في شاعريته ولعل في قوله بعض الغلو نظراً الى ما ستقرأه ولعله عثر على مجموعة من شعره التي تصوره وفيها ما يسحر عقول ذوي الألباب ؟ واليك نموذجا مما عثرنا عليه من بعض قوله متغزلا ومتحمساً :

هو الحب لو تدري بما يصنع الحب لاعذرت مضنى في الهوى دمعه سكب
أتزعم نصح الصب حين تلومه وتحسب أن النصح يقبله الصب

يغالطني اللاحي فأصبوا لذكرهم　وأما لما يهذي فحاشاي أن أصبوا
فلله دمعي يوم رققه النوى　بعيني لا يخفى ولا هو منصب
تكفكفه كفي مخافة عاذل　وفي القلب نار للأحبة لا تخبو
ولله قلبي إذ تقفى ركابهم　ينادي بهم مهلا وقد بعد الركب
اسائلكم رفقاً فان وراءكم　فؤاداً اذا ما الشوق أنهضه يكبو
وإني اذا هبت صباً تستفزني　فتأرق أجفاني وقد رقد الصحب
تذكرني أيام لهو قضيتها　بعصر شباب لا يرجى له قرب
سلوا ربعكم كم قد سقته مدامعي　غداة عليه بالحيا ضنت السحب
أنوح كذات الطوق أندب أهله　بأكنافه مضنى وهل ينفع الندب
اسائل عالي الربع طوراً وتارة　أقول أجيبي أنت أيتها الهضب
عهدت به عرباً نزولا وعهدهم　قريب ألا قولي متى زمت العرب
لئن لم أقف فيه وانزف أدمعي　فلست بمشتاق ودعوى الهوى كذب
أأسلوا وتلك الدار يوحش ربعها　أليست بدار كان يعطو بها السرب
خليلي قولا للزمان ألا اهتدي　فقد صال عدوانا علي ولا ذنب
يقايسني فيمن سواي من الورى　أكل ضروب الناس في نصله ضرب
فإني وان كنت الحليم على الأذى　فللبطش أسياف لعمرك لا تنبو
ألست من القوم الذين بنوا لهم　بيوتا على العلياء من دونها الشهب
ومن معشر سادوا الانام بفضلهم　فظلت تغني فيهم العجم والعرب
ولست أرى العلياء إلا كما الرحى　علينا متى دارت فنحن لها قطب
فمن كان مثلي هل يعيش مذللا　وهم موردي يا حبذا المورد العذب
سأركبها جرداً أخوض بها الردى　فترسب بي آنا وآونة تربو
أجوب الفلا نصلا بعزمي مفرداً　وليس معي إلا الذوابل والحرب
فان القنا للمرء أصدق صاحب　وأخلص خل بعدها للفتى القضب
عسى أدرك المقصود في طلب العلى　فاني الفتى المعروف والعلم والندب

وحب العلى فخراً بأني زعيمها　　　وخير بني الايام من للعلى حسب
اذا مت مت بين الرماح وقضبها　　　فأكرم ميت من تحف به القضب
فان الفتى يفنى ويبقى حديثه　　　فان كان خيراً دام ما دامت الحقب
ويارب مقدام على الحرب سالم　　　ويارب ذا حين يموت ولا حرب
واياك في حزب تؤم لظى الوغى　　　فان القنا والسيف والساعد الحزب
ألم ترني فرداً إذا ما قصدتها　　　فأسراي منها ما يضيق به الرحب
شهدت وأشهدت الحروب بما رأت　　　فما رأت سلها تحدثك الحرب
عدوت وقد فرت أمامي اسودها　　　وحشو حشاها إذ عدت مني الرعب
ولست أرى لي بالشجاعة مفخراً　　　فأقضي به عمري نعم مفخري الكتب
بلى أنا من قوم تشيب شيوخهم　　　عليها وان شبوا على حبها شبوا
فكم بحر علم زاخر خضت لجه　　　فأبت وفي أكمامي اللؤلؤ الرطب
وكم مشكل في العلم مرخى حجابه　　　تجلى لفكري خوف ان تخرق الحجب
فأصبحت لا أرضى المجرة منزلا　　　وقبلي أبي من دونه انحطت الشهب
لقد قلد الدين الحنيف (جواهراً)　　　مميزة عن أن يكون لها ترب
وأخمد نار الغي بعد لهيبها　　　بو كف يراع لا طعان ولا ضرب
فقل للذي قد قاس فينا سواءنا　　　ولا نستوي ان يستوي التبر والترب

وله والتخميس للشيخ عباس الأعسم قوله :

نأيتم فاجفاني شرقن بغربها　　　دما وعلى الأرض ضاقت برحبها
أحباي عن أشجان قلبي وخطبها　　　سلوا الليلة الاولى التي بنتم بها
عسى يعرف الوجد المبرح بالصب(١)

بقيت بها والنفس تشكو شجونها　　　تطارحني ذات الجناح حنينها
ومن فرط أحزاني أرى ادوت دونها　　　بكيت بها حتى اشبت قرونها
عليكم بشجو يحفز القلب من جنبي

---

(١) وفي نسخة : عسى تعرفوا ما يفعل الحب بالصب

ولو أن ماقاسيت من بعض كربها	بصم الرواسي فض أفلاذ قلبها
فذي الليلة الاولى وذي حالتي بها	وخلوا عن الاخرى فأ يسر خطبها
وددت بأني قد قضيت بها نحبي

وله قوله :

اذا شمت من نفس الجبان زجرتها	بعزم كحد السيف والسيف قاطع
أقول لها لا تجزعي من ملمة	فما جزع الانسان ويحك نافع
وياعين كفي من دموعك إنما	تثير الجوى بين الضلوع المدامع
علام البكا لو تعقلين أفي الورى	خليل يفي في وده لا يصانع
أغرك جفن ناعس فوق وجنة	كأن عليها كوكب الافق واقع
أم القامة الهيفاء أشرق نورها	سنا قمر من غيهب الشعر طالع
طمعت لود صادق من مماذق	وأتعب شيء للنفوس المطامع
تقضي زمان الوصل بيني وبينها	وما كل مفقود من المرء راجع

وله قوله :

يامن أباح غداة البين سفك دمي	عطفا وان كان حسن الصبر من شيمي
أشكو له جهد ما ألقى فينشدني	وهل على عربي يعطف العجمي

وقوله :

قضى الله اني لم ازل فيك مولعا	وهل ما قضاه الله شخص يبدله
فحاشاه لم يقبل بذاك ولم يكن	عليا متى يقبل إلي اقبله

السيد حسين البروجردى

المتولد ١٢٣٨ هـ والمتوفى ١٢٨٤ هـ

هو السيد حسين بن محمد رضا الحسيني البروجردى . ذكره السيد الأمين في اعيان الشيعة ج ٢٧ ص ١٩١ فقال :

ولد في شوال سنة ١٢٣٨ هج وهو عالم جليل نبيل ، شاعر فاضل ، مفسر ماهر ، قرأ على الشيخ حسن بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وعلى صاحب الفصول ، له من المؤلفات : (١) نخبة المقال منظومة في الرجال (٢) تفسير سورة البقرة كبير جداً ، وله مدائح في أمير المؤمنين « ع » منها هذا البيت :

هو الذي كان بيت الله مولده　　وصاحب البيت أدرى بالذي فيه

وكان والده من العلماء يروي بالاجازة عن السيد عبد الله شبر ، وكان له أخ يدعي السيد علي كان فقيهاً متبحراً توفي ١٢٩٢ هج .

وذكره صاحب الحصون ج ٤ ص ١٥٩ فقال : كان عالماً فاضلا كاملا فقيهاً اصولياً لبيباً شاعراً رجالياً ، قرء وتلمذ في الفقه على الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كما صرح في منظومته بقوله :

وشيخنا ابن الشيخ جعفر حسن　　منه استفدنا برهة من الزمن

وعلى الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر بقوله :

ثم محمد حسن بن الباقر　　شيخ جليل صاحب الجواهر

وفي الاصول على الشيخ محمد حسين صاحب كتاب الفصول بقوله :

أخو التقي قدوة الفحول　　مصنف الفصول في الاصول

وعلى المرحوم الحاج سيد شفيع الجابلقي ، وفي التفسير والحديث على السيد جعفر الدرابي . ومنظومته نخبة المقال فرغ منها عام ١٢٦٠ هج وعدد أبياتها ١٣١٣ هج بقوله :

عدته زين بالغرايب　　تأريخه باسم الامام الغايب

والغرايب هو عدد الأبيات ، والأخير عام الفراغ منها .

الشيخ حسين الكركي

كان حياً ١٢٩٠ هج

هو الشيخ حسين الكركي العاملي الجبعي ، من رجال القرن الثالث عشر ذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة ج ٢٧ ص ١١٥ فقال :

كان عالماً فاضلا أديباً شاعراً . قرء أولا في مدرسة الفقيه عبد الله نعمة العاملي الجبعي ، ثم هاجر الى العراق لطلب العلم في النجف حتى عرف بالعلم والفضل فطلبه أهل دمشق ليكون عندهم ، وأرسلوا له مبلغا من المال لنفقة سفره وشراء الكتب ولكنه اشترى به داراً ولم يحضر اليهم .

مات في النجف وخلف ولداً يدعى الشيخ عباس سكن الكاظمية من بعده وتوفي بها ولم يعقب ، وذكر المترجم له الشيخ علي السبيتي في بعض مجاميعه فقال: الشيخ حسين عالم بارع قرأ علي الفية ابن مالك والمطول في البيان ولاحظه الحظ فطار عني الى النجف ، وكانت قراءته في جبع .

وذكره صاحب جواهر الحكم فقال : هو من الشيوخ الكبار أهل السبق والفضل ، لا يجارى ولا يبارى في حلبـة الفضائل ، وكان كاتباً أديبا بارعا منشئاً تقيا زاهداً قرأ مدة بقرية جبع على الشيخ الأكبر برفقة آل عز الدين وآل السبيتي ، ثم توجـه الى العراق وما زال يطلب العـلم ويفيده لمريده نحواً من ثلاثين سنه الى أن انتقل الى رحمة الله وغفرانه ، وله شعر حسن جيد في مراسلة اخوانه وشكوى زمانه منـه ما قاله مادحا صديقه السيد كاظم العاملي النجفي المتوفى عام ١٣٠٣ هج :

ياسيد الصيد وابن السادة الغرر وأشرف الناس من بدو ومن حضر
اصفيتك الحب لا عزاً بموقعة ما الجهل بالحب من شاني ولا وطري
أكر بالطرف فيما استريب به حتى أرى العين تهديني الى الأثر

وأوقف القلب عن ورد وعن صدر ... حتى يطابق بين الخبر والخبر
ومذ رأيتك تبدي للعلى هما ... بها تحك مناط الأنجم الزهر
حتى بلغت من العلياء منزلة ... جاذبت أردانها الأشراف من مضر
كنت المحكم في نفسي وما ملكت ... خلاله من نعيم السمع والبصر
فادرأ بها ما تشا عما تشاء وان ... قل الفداء فقد بالغت في العذر
رقيت بالفضل مرقى لا تلام بأن ... تقابل البدر فيه غير مستتر
جللت في الناس حتى كل ذي رشد ... يعيك بالقلب إجلالا عن النظر
وان تكن بين هذا الخلق لا عجب ... فانت فيهم مناط الشمس والقمر
أضاء نورها في كل ناحية ... وجل شأنها عن فخر مفتخر
من راح يطلب مجداً أنت مدركه ... أبت مطامعه في حاسر البصر
يفديك ذو حنق غادرت مهجته ... تهفو أسى كجناح الطائر الذعر
أصماه بعد العلى عن ظل ساحته ... حتى تراه أكيل البيض والسمر

وله فيه مراسلا أيضا من طهران قوله:

من لي بنقل ركائبي لمناقل ... فيهن أسواق الكمال تقام
أعني معالم بالعراق أواهلا ... للصيد في أرجائهن زحام
من كل ميمون النقيبة ماجد ... خصب المرابع والسحاب جهام
سهل الخليقة ما احتبى بفضاضة ... ينقض رضوى دونها وشمام
هيهات حالت دونهن مهامه ... من دونهن مهامه وأكام
يعي المراسيل النجائب قطعها ... مشيا فتحبوا والرغاء بغام
قد أبدلوني عنهم بمعاشر ... لم يرج فيهم للنزيل ذمام
فتراهم في راحة مما له ... تعبت لادراك السباق كرام

وله قوله:

من ناشد لي بين أهل المغرب ... قلبا تنكب في السرى عن مذهبي
حتى م أسكن للأماني طامعا ... في الالف بين مشرق ومغرب

فزعا الى الأوهام تبلغ بي المنى　　فزع الظماء الى بروق الخلب
والدهر ينكب عن قضاء مآربي　　كالسيف ينكب عن يمين الأعضب
تلوي الوجوه صوارفا عني كما　　صد الصحاح عن الطلي الاجرب
إني أحن الى منازل اسرتي　　شوق المطي الى الحداء المطرب
من كان أيام الشبيبة عيشه　　نكداً وصدع فؤاده لم يرأب
هل يرتجي بالشيب لم خصاصة　　أو لين صعبة مقود لم تركب

وله قوله :

طربت وما داعي الغرام استفزني　　ولا رغد في العيش يلهي ويطرب
ولا هاجني تذكار عين نوافر　　كريمات أطراف أبوهن يعرب
بعيدات مهوى القرط قدقصر الحيا　　مدى خطوها إذ طال منها التحجب
ولا زمني أسدى إلي جميلة　　اصعد طرفي نحوها واصوب
ولكن وان جلت لدي صروفه　　وأسعر في أحشاي ناراً تلهب
أرى ساعة أرتاح فيها لذكركم　　أجل زمان في أغانيه أطرب
وها انني ثلج الفؤاد بطولكم　　اسرح فيه ناظري واقلب
أياد بها طوقت جيدي على النوى　　تغالبني المعروف إذ أنت أغلب
كفعل اخيك الغيث عند انسكابه　　سواء عليه من يقيم ويعزب
جلوت على عيني سطوراً بها انجلت　　غياهب ليل انت عنه المغيب
كررت عليها اللثم طوراً وتارة　　اصيخ لما عنه من الفضل تعرب
اقابلها بالشكر والعجز دونه　　فكيف بأن اقوى وانت لها اب
شربت بها عذب الرضاب على الصبا　　كنيل امان من اياديك تطلب
اذا كان قلبي في الشراب مخيراً　　فهن له احلى الشراب واعذب
وجوبا ارى افراد علياك بالولا　　لأنك فرد في الأنام مهذب
رضيت بأن ترضى ودادي وان يكن　　زماني واهلوه علي تألبوا
وحسبي بها يابن المناجيب منحة　　من الدهر لا اشكو ولا اتعتب

وليس علو الجـــد فيما اناله من المال ينمو في يدي ويخصب
وغاية كدحي في مساعيه بلغة من العيش اوحمق على العقل يغلب
ولكنه الكيس الذي يصحب الفتى فيبعـده مما عليـه يؤنب
وعل حديث الأمي لروحه يدير عليه الكاس صفواً ويشرب
اذا كانت الارواح صفراً من القرى نخير قرى الاشباح ماعشن اثلب
ومن يرتضع ثدي المعارف والنهى يصدقنه ان الفخار له اب
يمر ويحلو كل عيش وينقضي وتلبث امواه السحاب فتنضب
عليك سلام الله ما انجـد الثنا وانهم في احسابكم ليس يحجب

الشيخ حسين الدجيلي

المتولد ١٢٤٨ هج والمتوفى ١٣٠٥ هج

هو الشيخ حسين بن الشيخ احمد بن الشيخ عبد الله الدجيلي «١» النجفي من مشاهير عصره في العلم والادب، يكنى ابو علي ويلقب عز الدين.

ولد في النجف عام ١٢٤٨ هج ونشأ بها على ابيه فلقنه مبادىء العلوم؛ ثم حضر على السيد حسين الطباطبائي فقرأ عليـه الفقه والاصول، وعلى

«١» دجيل بالتصغير بلد بين سامراء وبغداد، ذكره ياقوت في ج٤ ص ٤١ من المعجم فقال: اسم نهر في موضعين احدهما مخرجـه من أعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامراء فيسقي كورة واسعة وبلاداً كثيرة منهـا: اوانا وعكبرا والحظيرة وصريفين وغير ذلك، ثم تصب فضلته في دجلة ايضا ومن دجيل هذا «مسكن» التي كانت عندها حرب مصعب ومقتله. ودجيل الآخر نهر بالأهواز حفره اردشير بن بابك احد ملوك الفرس، مخرجه من ارض اصبهان ومصبه في بحر فارس قرب عبادان، وكانت عند دجيل هذا وقايع للخوارج وفيه غرق شبيب الخارجي

الشيخ جواد محي الدين والشيخ مهدى آل كاشف الغطاء والسيد علي الطباطبائي صاحب البرهان سائر العلوم ومنها الفقه . حتى اشتهر بين الاوساط العلمية بمواهب عاليـة وخبرة واسعة في العلم ، وكان له ميل كبير للادب فكانت روحه تأبى البقاء إذا حلقت روح اخدانه واصدقائه من ائمة الشعر إلى سمائها ، فكان يشاركهم في سائر الحلبات وينازلهم في مختلف المناسبات ويفرض وجوده بينهم .

وكان لا يخلو من ظرف بريء فقد عرف عنه وعن اخوانه النكتـة المليحة والدعابة المستملحة مشفوعـة بأدب حي وبذهنية مرهفة تحسس الجليس وتنعش السامع وتفهمه سعة خياله ورقة مشاعره ، ومن نوادره مع استاذه الشيخ مهدى بن الشيخ علي وقد اهديت له عباءة فأهـداها الى الشيخ ابراهيم قفطان او الشيخ ابراهيم صادق ، وكان المترجم له حاضراً فارتجل هذه الأبيات :

لاصاري يوم القراع قد نبا   ولا جواد السبق مني قد كبا
قد طبت جداً وابا وها انا   اقول عوداً طبت جداً وابا
اهل العبا كان (حسين) منهم   ماكان ابراهيم من اهل العبا

وقدالحق بهذه النادرة صاحب الحصون في ج ٧ ص ١٧١ نادرةاخرى متممة لها فقال : جاء برد في تلك السنة قارص ولم تكن توجد عند المترجم عباءة تقيه غائلة البرد فكتب ابياتا لاستاذه الشيخ مهدى يطلب عباءة منه وقد جاء بالأبيات فوضعها بجنب الشيخ وهي :

ياواحداً والمساعي الغر قد جمعت   فليس فيه له ثان بنيل يد
وافى الشتاء بجيش البرد وادرعت   له الخلائق بالأثواب لا الزرد
وبافتقادي كاف الكيس قد فقدت   عين العباءة مني منتهى الأبد
فاسمح بها واقمع البرد الذي نفذت   سهامه في الحشى يا بيضة البلد

والشيخ لم يعلم بها ، وكان من جملة تلامذته الشيخ ابراهيم قفطان

والشيخ ابراهيم صادق وهما من شيوخ الأدب فلما تفرق الحضور عثر الشيخ على الورقة فظن انها لأحد الشاعرين لأنه لم يكن قد وضع إسمه عليها فاشترى له عباءة فاخرة ودفعها اليه فلما وقف المترجم له على هذه القصة كتب هذه الأبيات وارسلها إلى استاذه وهي :

قد مسني البرد فكنت اتقي ... منه بثوب ولحاف وقبا
ومذ شكوت حاله لعيلم ... قد فاق أهل العصر أماً وأبا
فظن شعري مذ رآه رائقا ... وفائق النظم لبعض الادبا
وما درى ما في الحديث مسنداً ... عن النبي الهاشمي المجتبى
أهل العبا كان (حسين) منهم ... ماكان ابراهيم من أهل العبا

فكان لهذه الأبيات وقع حسن بين أخدانه وسائر الادباء وأصبحت تروى في مختلف النوادي لملاحتها .

وله ملح ونوادر كثيرة لا يزال المعمرون يروونها عن آبائهم . زار الكاظمية فمرض بها مرضا شديداً اضطره الى الرجوع الى مسقط رأسه وكان بصحبته ولده سلمان فحمله مسرعا الى النجف غير ان المنية اغتالته بين المسيب وكربلا فى الطريق عند القنطرة البيضاء على بعد ثلاثة أميال من كربلا فحمل ولده جثمانه الى النجف ودفن فى الصحن الحيدري وذلك عام ١٣٠٥ هـ .

شعره وشاعريته :

له شعر رائق جزل اللفظ حسن المعنى منسجم الاسلوب متماسك محبوك وكان لا يعبأ بتدوينه ولا يعتني به فكان نظمه أشبه بالتسلية وقضاء الوقت واليك نماذج من شعره تصور قوة شاعريته وسعة باعه فيه ففيه ما يعرب عن مقامه الأدبي .

نموذج من موشحاته :

واليك من موشحاته قوله مهنياً بعض أصدقائه من آل بحر العلوم :

وقفة بين المصلى والغميم　　بالمطايا يشتفي منها الفؤاد

* * *

ما عليكم أن تميلوا ساعة　　فتلمّوا لي بها إلمامة
وقفة بالله أو إشرافة　　بين هاتيك الروابي يا هذيم
فلكم نادمت فيهن سعاد

بعد ما قد مطلتني برهة　　ورأت وصلي عليها سبّة
منحتني بعد بعدٍ زورة　　فأتت ترفل في الليل البهيم
تمحض الودّ على غير وعاد

صلتة الخدين ينجاب الدجى　　في سناهن إذا الليل سجى
قد تبدّت تتثنى غنجا　　قدها كالغصن ثناه النسيم
والهوى ماد بقلبي حيث ماد

يجتني من وجنتيها الجلنار　　وبلحظيها زان الاحورار
نهبت طرفاً وجيداً ونفار　　والتفاتاً من ظبيات الصريم
وحشي قاس من الصم الصلاد

فجلسنا بين هاتيك الربى　　ضرب الطل لنا فيها خبا
كلما تجري بها ريح الصبا　　أنشقتنا من شذا المسك شميم
أرجاً يملأ هاتيك الوهاد

نبهت نشر الخزامى أهيفا　　كاد لما ماس أن ينقصفا
قام يشتد فدار القرقفا　　خمرة تروي عن العصر القديم
عاصرت عاداً وعصراً قبل عاد

ساحر الجفن من الغيد الملاح　　خضل الاطراف ميادرداح
يمزج الراح من الثغر براح　　فيعاطيها نديم لنـــديم
كلما عربدت القوم أزاد

من كؤوس قد تهاوت أنجما　　تارة فذاً واخرى توأما
يتعاطاهن معسول اللمى　　منطق الدل على كشح هضيم
ناء في دال وفي عين وصاد

حيه عصراً بسفح المنحنى　　قد بلغنا فيه غايات المنى
فكأن البان والبان إنحنى　　مرضعات تنحني فوق الفطيم
والرياحين مهاد ووساد

كزمان تم لي فيه السرور　　بعدما قد سدل الليل الستور
حيث زفت من حوار الخلد حور　　من نجيبات إلى كفو كريم
من خبا المجد إلى بيت الرشاد

بنت من رام وأدنى ما يروم　　إنه يلمس أبراج النجوم
بحر علم فاض من بحر العلوم　　مستمداً منها كل عليم
وعلوم الناس رشح وثماد

لابن من قد شاد للعلم مقام　　مشمخراً قد تعالى أن يرام
أنجبت فيه بهاليل عظام　　من عظيم قد رواه عن عظيم
القت الدنيا لهم فضل القياد

علماء الدهر لما أنصفوا　　جعلوه الفصل فيما إختلفوا
وقف الكل إذا قال قفوا　　فهداهم للصراط المستقيم
بعدما كانوا على غير سداد

قليد الطولى له في كل باب　　قوله الفصل به فصل الخطاب
أحرز السبعة من بطن الكتاب　　وحوى العلم حديثا وقديم
هكذا العلم وإلا لا يراد

زين العلم بتقوى وبجود   مثلما زينت الغيد العقود
فتهدى حده حد الجدود   فاستوى فرداً بحد مستقيم
غير معقول عليه أن يزاد

عرفت اباءه الغر الكرام   فيه سادات بني حام وسام
من إمام أورث المجد إمام   وكريم ألزم الفضل كريم
وجواد ناول الجود جواد

نسب سامي السماكين قصير   تضرب الامثال فيه فتسير
نحتوا من سرحة المجد سرير   وأناطوا فيه أركان الحطيم
فسما السبع السموات الشداد

وقال مهنياً الشيخ عباس بن الشيخ علي كاشف الغطاء بقرانه :

أيها الركب على رمل الحما   وقفة أقضى بها حق الغرام

* * *

ثم حيوا من مغانيه الربى   فيه مرت لييلات الصبا
زمن إتخذ الراح أبا   ونديمي في الدجى إن أظلما
قمر يجلو حناديس الظلام

أغيد قد زارني بعد الجفا   كمعين فاض من قلب الصفا
غفل السمار والواشي غفا   فأتى يمحض وداً بعدما
كان قد شح على رد السلام

أحور أحوى رشيق أهيف   كاد من مر الصبا ينقصف
إن أرباب الهوى لو أنصفوا   يمموا نجـــداً اذا ما يمما
واذا أتهم فالمسرى تهام

ثمل رنحه خمر الدلال   ينثني منه يميناً وشمال
ماسلاه القلب هجراً ووصال   كيف يسلو القلب معسول اللما
خضل الاعطاف ممشوق القوام

فغدا يجلو الطلى مثل العروس زفها صرفاً بتبرّي الكؤوس
نفست حتى وهبناها النفوس تشمل الشمل وتبري السقما
وحري مثلها يبري السقام

هي تبر والجمان الحبب بل شهاب في الدجى ملتهب
قد سقانيها أغن ربرب فغدت تدبو إلى العقل كما
دب لص الحي في جنح الظلام

هي روح الخمر لاجسم لها فكأن الكأس قد مثلها
سلسبيل والهنا عللها تنعش الحي وتحيي الرمما
مقعد لو كان يحسوها لقام

قد سقانيها على تلك البطاح طرزت في جلنار واقاح
مثلنا من شاء ان يشرب راح ينثني الساقي الينا كلما
اصدروا جاما له اورد جام

زمن مر على سفح الغضا قد زعمناه تولى وانقضى
عاد لي غضا كما كان مضى حيث زفت من تسامت كرما
من بني طه بني المجد الكرام

خلدين المجد في رتبتـــه شب إذ شب وفي حوزته
قصب السبق وفي قبضته سلم يرقى به أوج السما
وكذا أهلوه شيخ وغلام

بيت مجد ظاهر فيه الفخار كظهور الشمس في قلب النهار
كم أقالوا عن بني العلم عثار وجلوا عن مقلة الدين للعما
حكموه من حلال وحرام

لهم في كل عصر معجزات بفروع نشروها غامضات
شملوا شمل الهدى بعد الشتات فضلاء أتقياء علمـا
يرتقي فضلهم عاما فعام

رتبة شامخـــة في الرتب في سماء المجد مثل الكوكب
لو يكن قام بنا اليوم نبي وثب القوم إلى ذاك فما
فيهم من أحد إلا وقام

لو ترى المهدي ما كنت ترى غير من تلوي عليه الخنصرا
يملأ السمع علا والبصرا فهو في الجلى عماد وحما
وعصام لبني حام وسام

أبحراً فاض لمن أم الندى ماصدى إلا وكان الموردا
طود علم طال اطواد الهدى في ذرى شامخها قد خيما
وله في ذروة المجد خيام

سبر العلم كتاب فكتاب محكما أبوابه بابا فباب
ألمعي فكره مثل الشهاب ثاقب ماطاش سهما إن رمي
ولأهل الفضل كم طاشت سهام

كم يد بيضاء قد طوقها عنقا والمن لن يطرقها
حاز من خيل الندى أسبقها يخجل الغيث إذا الغيث هما
فله في الفضل بحثى ويقام

دمتم عمر الليالي والدهور لكم العيش المهنى والسرور
كلما غنت على الدوح الطيور نشرت أيدي التهاني علما
لكم بالبشر في كل مقام

نموذج من تخاميسه :

وله مخمسا والأصل للشيخ جواد محي الدين يمدحان به السيد علي نقي بحر العلوم عند الفراغ من بناء دار له :

دار بنى السعد فيها أرفع الغرف مشادة بأيادي المجد والشرف
لذنا بمغناك لم نحزن ولم نخف بوركت دار حمى باليمن مكتنف
ودمت أمنع دار في حمى النجف

على مغانيك سحب اليمن ناطقة وفي نواديك طير السعد هاتفة
لازلت وكناً به الوفاد طائفة ولابرحت وذو الآمال عاكفة
عليك كعبة آمال لمعتكف

لم يأتك الريب من سمك ولادرك ولا تطرّق ناديكم سوى ملك
نعم ولم يبق فيك اليوم من حلك بل استنار نهار اليمن في فلك
من السعود على قطب من الشرف

وان شمخت على هام السهى غرفا قد استشاطت على سقف السما سقفا
ما نلت لولا التقي بن النقي شرفا صفى بناك وكنت إذ صفا صدفا
كان التقي عليّ درة الصدف

حبر غدا ببرود الفضل ملتحفا يتلو من الفضل عن آبائه صحفا
فالحمد لله قد أحيا لهم سلفا خليفة قام عن آبائه خلفا
فكان دام علاه اكرم الخلف

ينمى الى هاشم حيث من نسب فكم به للمعالي الغرّ من عصب
من كل خير أب يعزى لخير أب للهدي منتخب للرشد منتجب
بالفضل ملتحف بالجود متصف

وكل أصيد عند الخطب متّبع إن يجزعوا غير جزاع ولا هلع
بالحلم ملتفع بالطول منهمع بالزهد مضطلع بالعلم مدرع
بالمجد مجتمع للفضل مختلف

جدوى يديه جميع المرفدين شمل بمرزم من لجين للوفود سجل
يفي بواجب حق المكرمات أجل وفي الحقوق حقوق المكرمات وهل
سوى النقي علي بالحقوق يفي

فاق البرية علماً سؤدداً كرماً حتى أناطت يد العليا له علما
من عالم الذر إذ كان الورى عدما قد هام عن شغف فيه الفخار كما
قد هام دون الورى بالفخر عن شغف

إن كنت أصبحت عن شهب السنين يئس　　تراع في كل يوم للزمان نحس
فاقصد فتى طاب دون العالمين أرس　　من استجار به خوفاً أجير من است
حكفى به دون أبناء الزمان كنفي
اذا دهتك العظام المعضلات فلن　　ترى طريقاً لها إلا له وسنن
وان اصابتك من جور الزمان محن　　فلذ به خوف صرف الحادثات فمن
يلذ به خوف صرف الدهر لم يخف
ساد البرية في فضل وفي كرم　　حتى غدا مجده ناراً على علم
حمى الورى حيث جار الدهر خير حمي　　يصول ساعده في مرهف خذم
نضاه عزم علي سيد السلف
عمي لمن قاس فيه العالمين عمى　　فإنما قاس أرضا رفعة بسما
فمن ترى مثله علما ويوم عطى　　بحر من العلم والجدوى فكل فتى
ما بين مغترف منه ومعترف
ياسعد هذا الذي يعطي بغير أذى　　ينيل من غير منّ والنوال كذا
عرّج عليه ودع من قال ذاك وذا　　وقل لمن جدّ يقفو المكرمات اذا
بلغت باب حمى بحر العلوم قف
مسدداً لا ترى في قوله جنفا　　تلقاه في العلم بحراً والورى زلفا
فحق من كل من قد جاء مغترفا　　يتلو حديث الندى في مدحه صحفا
بالفضل ينبع عن فضل وعن صحف
مجد غدا النسر يكبو دون أقربه　　من مشرق الكون منشور لمغربه
لقد غدا المجد طراً دون منكبه　　مجد تألف شمل المكرمات به
بين الورى بعد ما أشفى على التلف
قد طوق الناس أطواق الحمام منن　　وأرجل السبق فيه للسماء عدن
يامرفداً والبحار الفعم قد بخلن　　ياسابقا في ميادين السباق ومن
يطير فيه جناح الفضل والشرف

أراك روح المعالي والورى جسدا		فلقت صبح الهدى في ليلة فغدا
يضيء فيك منيراً دائما أبداً		كشفت ظلمة وجه الدين حيث غدا
بين الأنام بوجه غير منكشف
تدفقت للورى جوداً بحاركم		ولا تزالون تهدي الناس ناركم
فعش مدى الدهر لا ينضام جاركم		واسلم ودم يا أبا الهادي دياركم
على مرور الليالي كعبة النجف

نماذج من شعره :

قال راثيا السيد حسين الترك ومادحا بها الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر :

رفقا بنفسك قد أسرفت في الطلب		مشى بك الشيب والآمال لم تشب
تمد كف بنان اللهو محتلبا		من الجديدين مرعى غير محتلب
فهل تخط لك الآمال في يدها		أو تمح ماخطت الاقلام في الكتب
اليك عن مورد الدنيا فواردها		على الظما صادر منها على العطب
وحبها في مساعي الخير مشتعل		بجنبها كاشتعال النار بالحطب
فتوعد الظفر لاصدقا ولا كذبا		حتى قضى العمر بين الصدق والكذب
فكم لها من صقيل المتن ذي شطب		(في حده الحد بين الجد واللعب)
أردت ، به كم أبي ماجـــد شهم		معرس فوق هام السبعة الشهب
حتى مشت ليت لا تمشي إلى بطل		مارت له الارض من صنعا الى حلب
ومالها لاتمور الارض من جزع		حتى تهيل رواسيها على الهضب
فإن أوتادها ثلت وليس لها		بعد الحسين بنا في الناس من أرب
يا من تردى ثياب الموت ناصعة		بيضا على مثلها معقودة الذنب
من عترة كان يستسقى الغمام بها		مهما يغبر جـــدب غرة الحقب
شاطرت أيوب في بلواه محتسبا		فنلت ما نال من أجر ومن رتب

يا راحل النعش لم ترحل مناقبه   عنا ومنقلبا في خير منقلب
قد سار نعشك مجلواً يجلله   نور تدلى له من سابع الحجب
صلى رعيل من الأملاك مجمله   والناس من خلفه كل يصيح أبي
كأنه وعيون الناس ترمقه   سحابة أقلعت عن ممحل جدب
واروه والدين تحت الأرض وانقلبوا   لا يعرفون لهم حكما من الكتب
حتى كأنهم واروا نبي هدى   تحت الصفائح أو واروا وصي نبي
إليه بمراسيل مغلسة   تطوي الفدافد والاحقاب بالكثب
تقودهن رجال الله طالبة   ركن الحطيم رعاه الله من طلب
لولا أبو محسن عز العزاء لنا   وللهدى والتقى والعلم والأدب
دعامة الدين إن مالت دعائمه   وحاية الدهر دون اللؤلؤ الرطب
كأنما مخض الله السنين له   مخض الحليب فاضحى زبدة الحقب
أرى الورى تدعي علما بلا سبب   إني إذاً أفضل الدنيا بلا سبب
علم بلا حسنويات مسندة   سوى النهى والعلى والطول والحسب
فاسأله إن كنت لم تعرب حقيقته   فالمائز السبك بين الصفر والذهب
المتطي في سباق العلم سلهبة   من الجياد العتاق الضمر العرب
لحازمن قبل رجع الطرف وانبعثت   تحبو اليه بنو الدنيا على الركب
يجيب راجي نداه قبل دعوته   ورب ذي كرم يدعى فلم يجب
يعطي وما سمعت اذني كنائله   يثري ومن عقب يسري إلى عقب
بجده عرف الاسلام واتضحت   فيه شريعة طه سيد العرب
زانت جواهره جيد العلوم كما   تزينت غادة باللؤلؤ الرطب
اذا نظرت اليها تجتلي عجبا   وكم بها لدقيق الفكر من عجب
جواهر قد غدت سمطا منضدة   لكن بفكر فريد غير منثقب
صبراً أبا محسن السامي وتعزية   بفتية غلب تنمي الى غلب
رأس البرية فخراً والورى ذنب   أني وشتان بين الرأس والذنب

وله مهنياً السيد مهدي القزويني بقران ولده السيد حسين قوله :

زارت وقد ملأ الدلال ثيابها　　عذراء أحسن ما رأيت شبابها
من بعدما هجر الركاب واطفئت　　نار السمير وأغفلت رقابها
مذ عورة حذر الرقيب كأنها　　نظرت حبائل قانص فأرابها
محجوبة غيداء يوصدها الحيا　　ما فارقت للمستريب حجابها
هيفاء مائسة القوام تريبـة　　حسناء أخجل حسنها أترابها
أخذت تقرط بالعتاب مسامعي　　غنجا فتمزج غنجها وعتابها
فلثمت موطء خطوها ولو أنني　　أنصفتها حبـا سففت ترابها
وضممتها حتى نثرت عقودها　　ولثمتها حتى أمطت نقابها
فدعت على الزرق الروي وإنما　　قلبي له قبل السؤال أجابها
نبهت معسول الشمائل أغيداً　　عشق السلاف فلا يمل شرابها
أخذ الطلى صرفا فدار صحافها　　وأخذت أمزج بالمدام رضابها
حمراء مثل الجلنار رأيتهـا　　وأرى كمنتثر الجمان حبابها
تبراً اذيبت في الكؤوس كأنما　　الساقي تناول قرطه فأذابها
أذكى من المسك العبير قديمـة　　هرم على عهد المسيح أصابها
سقيا لأيام الغوير وعالج　　جلبت إلي كؤوسها وكعابها
أنعم بهاتيك الليالي إنهـا　　سبرت علي وما علمت حسابها
خلعت علي شبيبتي من بعدما　　طرق المشيب عوارضي فأشابها
كعشية زفت بها مقصورة　　حوراء قد وسم العفاف ثيابها
من ذلك النسب القصير وعصبة　　ضربت على قبب السماء قبابها
لمهذب زاكي الارومة ماجد　　من يومه عشق العلى فأصابها
من فتية إن غالبوا في حلبة　　لا تستطيع الأكرمون غلابها
ما أغلقت في الجدب باب نوالها　　حيث المكارم أغلقت أبوابها
من كل أصيد هاشمي طأطأت　　لجـلاله صيد الملوك رقابها

كالعيلم المهدي من جملت له　علماؤها في المشكلات مآبها
كم قد أبان لها رموز غوامض　وأجاب عما لا تطيق جوابها
وحجاب مشكلة تقاعس دونه　هذا وذلك قد أماط حجابها
قد خاض لجة بحر علم زاخر　ما خاض ذو فضل سواه عبابها
فاذا دعت أم العلى ابناءها　اسوابق سكت الورى وأجابها
لما امتطى قنن المكارم ألزم　المجد المؤثل رجله وركابها
فلقد حوى جمع المفاخر يافعا　فشأى البرية شيبها وشبابها
ماذا يريد المجدبون من الحيا　أو ما كفلت طعامها وشرابها
حثت ركائبها وحاشا أنها　لسوى مناهله تحث ركابها
فهم الالى شمخوا بألوية العلى　ركزوا على كبد السماء حرابها
إن أطفأت في المحل نيران القرى　رفعوا على قنن الجبال شهابها
دع عنك عد جفانهم فلقد غدت　مثل الدراري لن تطيق حسابها
دمتم بني الوحي الكرام بنعمة　أبداً تطرز بالسرور ثيابها

وقوله أيضا :

زارتك سعدى والكواكب　عثرت بأذيال الغياهب
صدقتك موعد وصلها　ولطالما قد كان كاذب
من بعد ما هجع السمير　وهومت عين المراقب
أمنت نميمة إثرها　عفته أطراف الذوائب
بتنا بحيث كؤوسنا　تهوى كما هوت الكواكب
ملأ السقاة بطونها　حمراء طيبة المشارب
راح تضيء كأنها　تبر من الاقداح ذائب
قد طاف فيها أغيد　أحوى لذيل الدل ساحب
وسنان غنج جفونه　أمضى من البيض القواضب
سقيا لمغانيك الابا　طح والروابي والملاعب

قد عاد لي فيها الصبا فكأنه ما كان ذاهب

وله راثيا السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠ هج قوله :

ان تقصر اللوم في شأني وان تزد فما بقي موضع للصبر في كبدي
دعني أنوح على هذا المصاب أسى فقدتزعزع ذاك الطود من جلدي
وخل عيني تهمي ليتها عميت إذا بكت بعده يوما على أحد
فأنت يا عين هلي ما بقيت دما وأنت يا جذوة الأحزان فاتقد
فاليوم احمـد سيف للهدى خذم والسيف يغمد لو يبقى بلا عضد
واليوم غارت بحور في مشارعها ري العطاش ولن يبقى سوى الثمد
وأظلمت عرصات العلم وانطمست تلك الرسوم فلن يبقى سوى الوتد
وأصبح البيت بيت الدين منهدما والبيت ينهار لو يبقى بلا عمـد
وشرعـة المصطفى قامت لتلطم في مصاب من كان فيها أعظم الرصد
فما تيسر لطم الوجـه في يدها لأنها أصبحت جذا بغير يد
قضى أبو صالح المهدي خير فتى (أبوه قد كان يدعى بيضة البلد)
كأنه والعلوم الروح في جسد فليدفن العلم إذ سلت من الجسد
أو أنه ابـد للناس كلهم فلتبك كل الورى حزنا على اللبد
مصيبة دهمت حلمي مباكرة بكر فالهيت عن حلمي وعن رشدي
حتى تعسر إنشاء الرثاء بهـا لأن نظم التهاني كان في خلدي
نعم باولاده للعـلم تسلية أكرم بكل فتى تلقاه من والد
كأنما مخض الله السنين لهم مخض الحليب فكانوا زبدة الأبد
فما تبـدد في المهدي شمل هـدى من بعد أن قام منهم جامع البدد
ففي أبي حسن ان قلت مجتهد نقص فمنه خـذ الفتيا لمجتهد
تروي أحاديث فضل فيه مسندة ويروي في غيره الراوي بلا سند
إن الخناصر إن تلوى على عدد عليه تلوى ولا تلوى على أحد
فإن أهل النهى شتى مراتبهم هذا أخير وهذا أول العـدد

فان أردت له مثلا فلست ترى وان طلبت له شبها فلم تجد
إلا محمد قـد بارى مناقبه كأنه آخذاً منه يداً بيد
حوى النهى قبل أن تلوى تمائمه وسلكها في يديه غير منعقد
محسد في مزايا قد تقمصها وصاحب الفضل لا يخلو من الحسد
مثل الحسين متى يسري الى رشد يسير مسرى القطا الكدري للرشد
هيهات أحصي مزاياه وأحصرها جلت مزاياه عن حصر وعن عدد
أقول صبراً وان كانت مصيبتكم عظمى تشيب لها الاطفال في المهد
فإن أحلامكم في الخطب لو وزنت بقود رضوى فلم تنقص ولم تزد
سقت ضريحا على هام الضراح سما سحائب العفو تهمي دائم الابد

وله راثيا السيد ميرزا صالح بن السيدمهدي القزويني الحلي ومعزيا بها اخويه السيد محمد والسيد حسين وذلك سنة ١٣٠٤ هج :

هل ترا لي يا سعد قلبا جديدا تصطفيه اما صفا أو حديدا
إن قلبي أذابه الوجد حتى سال من مقلتي دما وصديدا
دهمتني من الزمان خطوب صبغت لي أيامي البيض سودا
صدعتني وكنت صلداً صليبا رب خطب يصدع الجلمودا
أزعجتني باللوم خلو الحشايا رقـدت ليلها وبت سهيدا
عللت نفسها تحاول صبراً كل صبر تظنـه محمودا
بأبي أنت إنزعي ما بقلبي من سقام وحمّليـه القودا
وانظري بعدذاك من كان منا أصبح اليوم مثقلا مجهودا
هذه نكبة دهت فاستشاطت وتهادت لنا بنودا بنودا
حمل المسلمون بنداً وبنداً حملته الاسلام والتوحيدا
نزعت من يمين هاشم سيفاً مشرفياً مشطباً محدودا
وقناة خطيـة ما الينت عند غمز قد قصفتها عقودا
يافقيداً نأى وأي فقيـد أصبح الدين بعده مفقودا

قد لوت صالحاً فألوت لواء كان في رمح عزها معقودا
ما فقدناه واحد العد لكن قد فقدنا من الكرام عديدا
عز عنه العزاء لولا التسلي بهمام زاد المعالي مشيدا
بأبي قاسم وانعم بشهم لمس المشتري ورام مزيدا
كنجوم السما إذا غاب منها كوكب كان مثله موجودا
عالماً عاملا تقياً نقياً فاضلا كاملا حليما رشيدا
فنوالا سيباً هتوناً هطولا كالغوادي يسقي قريباً بعيدا
وعلوماً جماً وذهناً ذكياً ومقالا فصلا ورأياً سديدا
لو تراعي يراعه حين يملي لتصفّحت لؤلؤاً منضودا
وتراه قد قام فينا خطيبا مستطيلا قد قام يوما جديدا
وهو يجري كالسيل أم حضيضا قلت قسا بل كان قس بليدا
وترى حوله الحسين أخاه قلت بابي رتاج قدطبن عودا
قد اقيما بعقر بيت علوم طال فضلا شرافة وعمودا
أيها السيدان صبراً فأنتم قدوة الناس سيداً ومسودا
وعزاء بشبله فلعمري كادأن يمسك الدراري صعودا
هادي الاكرمين للجود طفلا مرتدي سملة الفخار وليدا
حسن والعزاء فيه جميل كادفي فضل من مضى أن يزيدا
يابني الوحي ليس أول رزء قد رزيتم به فكان جديدا
أنسيتم يوم الطفوف وما قد جرّعوه اباءكم والجدودا
قدأحاطت بكم كتائب كفر منعوهم من الفرات الورودا
حاولوهم يلوون للضيم جيداً كيف تلوي الكرام للضيم جيدا
فانوف حمية وحجور طهرت مولداً وطابت وليدا
ذاك حتى قضوا حقوق المعالي وأقاموا لها العوالي شهودا
نازلوهم حتى ابيدوا فكانت نزلة الموت رفعة وصعودا

لهف نفسي لعصبة المجد صرعى　　كالأضاحي مستفرشين الصعيدا

وله مادحا السيد مهدي القزويني ومهنيا له بقران ولده السيد حسين على أثر مجيء وفدمدينة الحلة الى النجف لزفاف كريمة الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء .

هوّمت يا جفني وكنت سهيدا　　وطرقت يا عصر الشباب جديدا
وعطفت يا دهري فلنت جوانبا　　قد كان ألينها إلي حديدا
وصفوت ياوردي فطبت وطالما　　بالبعد كنت الآجن الموردوا
وغدوت يا ليلي نهاراً بعـدما　　كانت يوماتي ليـالي سودا
بركائب خوص براهن السرى　　وغدت تقل من الجبال القودا
حتى اذا كادت ترِخ على الحمى　　وسمت بغرة قاطنيـه سعودا
عطنت فما خلعت أزمة سيرها　　إلا لبست من السرور برودا
لاثت على كشحي أردية الهنا　　والبشر حتى ثلثت لي العيـدا
ياسعد بكر مثل طائر روضة　　انزف من سرح الخرائد خودا
من ذلك البيت الذي رفعت له　　كف العلوم دعامة وعمودا
رفت لأكرم من تلفع بالعلى　　وأبان من نهج العلوم جديدا
لو قست قسا فيه كان مفأفأ　　قس وقست أياس كان بليدا
لاغرو أن خفقت قوادم عزّه　　فشأت خوافيه الجبال القودا
فهو ابن من غـلم الأكارم انه　　ساد الأكارم والداً ووليـدا
الهادي المهـدي والعلم الذي　　ألقت له علماؤها الأقليـدا
من في البسيطة غيره أنا لا أرى　　فوق البسيطة غـيره موجودا
مولى البرية والأنام عبيـده　　ومن السعادة أن تكون عبيدا
بحر تلاطم بالعلوم فلا ترى　　لعبابه قعراً ولا تحـديدا
زانت يد الأيام فيه فروعها　　فتخال في أجيادهن عقودا
قد قاد صيد بني الملوك جميعها　　ماذا تقول بمن يقود الصيدا

وجدت بأول خطوة رجعت بها لمقاله التأييد والتسديدا
طود سما علما فكان سنامه الـ تقوى وجانبه تفجر جودا
جود له رقل القطار وأقبلت تخدو نجائبه تجوب البيدا
حتى إذا وردت عليه عفاتها صدرت فطابت مصدراً وورودا
قد كاد بيت العلم يعفو رسمه لولم يكن بيت الهدى موجودا
قد أحكم المهدي قعر أساسه وازاد ركن صراحه تشييدا
كادت بنوه بأن تزيد صراحه سمكا ولكن لا يرون مزيدا
هم صفوة الأيام والغرر التي سطعت بناصية الزمان سعودا
نيطت مساعيهم على أجيادها أرأيت عقد الغادة المنضودا
سادوا فكل محدث عن غيرهم بالفضل كان حديثه مردودا
جادوا فكل مؤمل لسواهم نيلا تخطى حظه المقصودا
قالوا فكل مخالف لمقالهم هجر الكتاب وخالف المعبودا
لولا ترى الندب المفدى جعفراً أرأيت طوداً شامخا إملودا
ورأيت بحراً زاخراً متفاعما قد ساغ منتهلا وطاب ورودا
فتراه والوفاد في أبوابه زمراً قياما حولها وقعودا
متهللا متملقا لوفوده حتى تظن الوافد الموفودا
يجري فتجري الاكرمون الى العلى فيقيس في شبر الكرام بريدا
حتى حوى قصب السباق فأبصروا فرأوا عليه لواءه معقودا
أمكلفا نفسا بعد صفاته كلفتها ما لا تطيق عديدا
علما تقى فضلا فخاراً سؤدداً كفا كمنهمر الغمائم جودا
وتروم أن تحصي مساعي صالح المشرقات سوالفا وخدودا
حسدوه إذ حكت مناكبه السها فضلا لقد كان السهى المحسودا
إذ نال من جسد الهداية منكبا زرت عليه يد العلوم برودا
واذا التوت للاكرمين أنامل فعليه كان الخنصر المعقودا

وأظنها مشبوحة عن غيره ... فلقد غدا في المكرمات فريدا
إلا محمد حيث كان شقيقه ... علم الهدى بحر الندى الموردوا
يجري على خطواته أنى جرى ... حتى ارتدى التوفيق والتسديدا
من معشر ما فاخروا في حلبة ... إلا تقوم المكرمات شهودا
آباؤهم خير الورى آباؤهم ... وجدودهم خير الأنام جدودا
إني وانطرق المشيب عوارضي ... ولبست من حلل الوقار جديدا
وزجرت عن مدح الانام نشائدي ... حتى ظننت قريحتي جلمودا
لكن هناك مناقب غدت الورى ... ضربين فيها حامداً وحسودا
فاردت اوضح بعضها فوجدتها ... مثل الدراري لا تريد فريدا
أوليس قد نشر الإله لواءها ... فتراه في كبد السما معقودا
فخذوا اليكم رائقا بمديحكم ... نظما يفوق اللؤلؤ المنضودا
من مخلص محض المودة فاغتدى ... فيها كجدكم الأثيل فريدا
دمتم بأرغد نعمة ما هيمت ... ورق السرور وغردت تغريدا

وله أيضا مادحا السيد المذكور قوله :

على مثل هذا البيت فليطف الوفد ... وإلا فقد أعيا على القاصد القصد
ومن مثله ورد الندى غير آجن ... لمن يبتغي ورداً وإلا فلا ورد
فان به من آل طه عصابة ... بأيديهم دون الورى الحل والعقد
أبو جعفر طود المكارم طودهم ... وذلك طود العلم والحلم يا سعد
على مثله تلوى الخناصر كلما ... جرى ذكر أرباب المفاخر أوعدوا
يذوب حيا من سائليه كأنهم ... محط الرجا في عينه وهو الوفد
فكاد يواريه الحيا عن وجوههم ... فآونة يخفى وآونة يبـــدو
إذا حدَّ حداً للعلوم وللحجا ... غدا دون أدنى حده ذلك الحد
وان شمخت أبناء مجد بمجدها ... فان به من بينها شمخ المجـــد
فكم أخلفت في حلبة الجود موعداً ... وانجز موعوداً وأعطى ولا وعد

كأن لم يكن فوق البسيطة غيره ... فلا قبله قبل ولا بعده بعد
هو البحر بحر العلم حاشا عبابه ... بأن يعتريه الجزر حاشاه والمد
من النسب الوضاح فالمرتضى أب ... وفاطمة إم ووالدها الجد
أبو جعفر والحائز السبق جعفر ... ومن لم يكن في الأكرمين له ند
نشا إذ نشا والمجد مسقط رأسه ... فما شب إلا والزمان له عبد
تربى بحجر المكرمات وثديها ... تغذى به طفلا وساعدها مهد
كبت علماء الدهر دون علومه ... بلا قصروا عن نيل هذا وان جدوا
إذا دهمت شهب السنين وأحجم الـ ... جواد عن الجدوى وأجهدنا الجهد
يصوب لنا من وكف كفيه مرزم ... هتون فلا برق تدلى ولا رعد
خذوها بني المجد الأثيل فرائداً ... منضدة في مدحكم حسن النضد

وله يرثي إمام جمعة كرمانشاه ميرزا أبو القاسم ويعزى الشيخ مهدي كاشف الغطاء قوله :

إذا لم أطفها فدفداً بعد فدفد ... على متني وجناء ثوارت اليد
كأن لم يكن غير السباسب مقصدي ... ولا بسوى كور الهجانات مرقدي
فاستوقف الركب الطلاح كشاكل ... على طلل عاف ببرقة ثهمد
اناشده عن أهله فلعله ... يجاوب أو يصغي بمسمع منشد
طوامس آيات من الربع ظلة ... اناشدها والعجم هيهات تهتدي
قضى الدهر أني بين قلب مفرق ... على طلل عاف ودمع مبدد
على م لحاه الله ينجد ناقصا ... لدينا وأهل النجد ليس بمنجد
أراش سهام الحتف شلت يمينه ... وصال بمصقول الحدود مهند
(أبا قاسم) أصمى ولم يدر قبله ... لعمري وقد أصمى حشا دين أحمد
قضى لا قضى فالدين موط منسم ... غداة قضى والغي واطىء فرقد
مشيد أركان العلوم فمذ قضى ... تداعت فلم تعلم لها من مشيد
تقوم رمح للعمى وتأودت ... قناة الهدى والدين أي تأود

أقام له الدين الحنيف مآتما ... وقام على عينيه يلطم باليد
خلي بعده في منتهى العلم سلوة ... (أبي صالح) لولاه عيل تجلدي
فتى لا أرى عيباً به غير انه ... غدا دون كل الخلق هاد ومهتد
ولا عيب في كفيه غير انهارها ... على الوفد كالغيث الهتون بمسجد
ومن قد غدا معروفه ونواله ... بأجيادنا مثل الفريد المنضد
اعدد ما فيه فأحسب أنني ... تناهيت في وصفي له وتعددي
فأنظر أدنى ما حواه من النهى ... وأجزم أني لست في الوصف مبتدي
فلا برح الرضوان ينهل سحبه ... على رمسه مهما تروح وتغتدي

وقوله :

أمن البدور المشرقات خدود ... ومن الليالي الحالكات جعود
ومن الحميا ما تدار من اللمى ... معسولة ومن الثغور برود
ومن الشمائل شمأل مبلولة ... ومن القلوب جلامد وحديد
إني وان طرق المشيب عوارضي ... واللهو عن سنن المشيب بعيد
ولبست من حلل الشباب عن الطلى ... ثوبا يرث الدهر وهو جديد
لكن اعادت لي زمان شبيبتي ... سعدى وأورق للتداني عود
سمحت بزورتها ومربع أهلها ... شيح الأبيرق والمزار زرود
من بعد ما هجد الوشاة وإنما ... أهنى الزيارة والوشاة هجود
صمتت خلاخلها وجال وشاحها ... فله على أعطافها ترديد
هيفاء مائسة القوام جذبتها ... فتجاذبت ولوشيها تغريد
جيداء ما طالت عرى اعرافها ... إلا لأن هويهن بعيد
مهما يحركها النسيم تخالها ... غصنا يحركها الصبا فيميد

وله مهنيا بعض أصدقائه في قرانه قوله :

وريانة الأعطاف عاطشة الخصر ... بعيدة مهوى القرط مثقلة النحر
مهفهفة الأعطاف مهضومة الحشا ... مرجلة الأبراد طيبة النشر

فحاجبها شحط وأما جبينها ... فصلت واما نغرها معدن الدر
خلوت بها والركب طاف به الكرى ... وغاب رقيب الحي عنا فلا يدري
بليل بهيم اللون ارخى سدوله ... فأردف حتى ظل فيه القطا الكدري
على سفحات السفح من ايمن الحما ... على الروضة الغناء من منبت السدر
تعاتبني اني ابوح بحبها ... وتلك دموع كنت اودعتها سري
بأيام هجر اعقبتها بوصلها ... بها كنت مطوي الضلوع على الجمر
فهب لنا ساق صبيح كأنما ... تدلى على البطحاء من فلك البدر
اغن غضيض ينفض المرد شادن ... يعلم هاروتا وماروت للسحر
يدير صحافا من لجين نقية ... بها كذاب التبر صافية الخمر
لها حبب مثل الجمان كأنما ... تساقط منثور الحباب من العقر
فبتنا نشاوى والعفاف يلفنا ... بخد على خد وصدر على صدر
فيالك من ليل بلغت به المنى ... وفزت بأقصى ما ارجيه من دهري
كليلة زفت من بني المجد والعلى ... عفيفة مهوى الذيل مرهوبة الخدر
لقد شمخت فضلا على كل ليلة ... كما شمخت في فضلها ليلة القدر
إلى من تسامى رتبة مشمخرة ... بسؤدده من دونها رتبة النسر
بآبائه سر النبوة مودع ... وقد كاد ان يسري إليه ذلك السر
فكم فيه من آيات علم تحصنت ... فسارت مسير الشمس في البر والبحر
فان كنت لم تعلم بتقواه سل بها ... ظلام الدجى من قام للشفع والوتر
ومن ذا يناجي الله والناس هجع ... يسبحه فيه إلى مطلع الفجر
يمينا بأعلام المحصب من منىً ... وزمزم والبيت المحرم والحجر
بأن الورى لو انصفت علماؤها ... لسارت على آثاره حيثما يسري
فكم من فروع غامضات دقيقة ... تفرع عن فكر ادق من السحر
وكم مشكلات قد اجاب سؤالها ... وقد قال مثني الوسائد لا أدري
وكم بات ريانا لسان يراعه ... ينضد منثور اللئالي من الحبر

فهيهات ان احصي بنظمي صفاته ... فإن مزاياه تجل عن الحصر
إذا عبست شهب السنين وقطبت ... حواجبها والقطر ظن على القطر
وقد اطفأت نار القرى سادة الورى ... واصبح لا يقرى الكريم ولا يقرى
تشب له فوق الرواسي مقابس ... عراقية قد كاد يبصرها المصرى
يجود بلا من عليك ولا اذى ... وكم من جواد يمزج الحلو بالمر
فتى طبق الأقطار جوداً ونائلا ... بمرزمة تهمي على العبد والحر
تود ذوو الآباء يتما لأنها ... تراه على الأيتام كالوالد البر
فخذ لك بكراً قد تحلت بمدحكم ... تطوف على ناديك كالناهد البكر
تزف وما غير القبول صداقها ... فإن قبلت قد أدركت منتهى المهر
وما زفها فقر اليك وحاجة ... إذا كنت قد حييت انت فما فقرى
وجودك لي فيــه غناء وثروة ... فلا زلت موجوداً كما لم أزل مثر
فدمتم بني المهدي ما هبت الصبا ... على الدوح أو غنى على بانه القمري
بعيش رغيد لا يصافحه الأذى ... تصافحه كف المسرّة بالبشر

وله راثياً السيد ميرزا جعفر القزويني وكانت وفاته في شهر المحرم :

وناع نعى ياليتني قبل أن نعى ... أصم ولم يخلق لي الله مسمعا
جرت عيني اليمنى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد العلم أسبلتا معا
ومالي لا أبكي ولو أن أعيني ... ملكن البحار السبع ينفذن أدمعا
لرزء على الاسلام قد كان شطره ... وشطر بكل المسلمين توزعا
أصات به الناعي بأندية الحمى ... فعمّ بني الدنيا عزاء وأسمعا
بفيك الثرى حملتني مالو انه ... تحمله الصم الصليد تصدعا
وأفنيت صبراً يحجم الخطب دونه ... فمن بعدها لم يبق للصبر موضعا
مضيت أبا موسى ولم تدر انه ... نعيت إلى المهدي سبعاً وأربعا
نعيت الهدى والعلم والحلم والتقى ... فأصبح ربع الدين عريان بلقعا
لقد جب من عليا لويّ سنامها ... وأصبح عرنين البهاليل أجدعا

فتى حلقت فيه قوادم عزّه — بحيث السهى من قبل ان يترعرعا
ترحل والمعروف باق كأنه — سحاب أغاث الناس ثم تقشعا
أباصالح صبراً وان كان رزؤكم — إذا غشي الطود الأشم تزعزعا
ولكن فيك القدوة اليوم للورى — يروك إذا ما أدهم الخطب مفزعا
إليك أشارت بالاصابع عشرها — وما رفعت يوما لغيرك إصبعا
أحطت بهذا الدين حوطة حافظ — فكنت وهذا الدين قلباً وأضلعا
عليم بأسرار العلوم كأنما — بك الله أسرار النبوة أودعا
لواسيت بالشهر المحرم أحمداً — فإن ابنه بالبارقات توزعا
لنا ولك السلوى ببدر هداية — على مطلع الجوزاء يرتاد مطلعا
أبو حسن أكرم به حائز الثنا — مساعيه بيض والكريم وماسعى
تجمع أشتات العلوم جميعها — ومالازم التسهيد إلا ليهجعا
فلا اصل إلا أصله من يراعه — ولا فرع إلا عن ذكاه تفرعا
وفي كوكب العلم المنير محمد — ومن بثنيات المعالي تطلعا
تلفع بالمجد المؤثل يافعاً — وقد ودّ فيه المجد ان يتلفعا
نعم وحسين سلوة العلم والتقى — ومن كان للمعروف عينا ومسمعا
عصابة مجد ما ذكرت حديثهم — بأندية المعروف إلا تضوعا
ولازال يسقي الله بالعفو والرضا — ضريحاً به قد كان جسمك مودعا

وقال رائيا السيد هاشم بن السيد علي بحر العلوم مؤلف كتاب (البرهان القاطع)

هتكت سري المصون دموع — أنا اخفي الشجون وهي تذيع
صعدتها من ذائب القلب نار — هي للقلب عن ضلوعي ضلوع
حفزتها حفز الحنينة عين — عن جفون ماطاف فيها الهجوع
دهمتها نوائب الدهر حتى — نزف الدمع فاستهل النجيع
حملتني أيدي النوائب مالو — حملته الجبال ساخ الرفيع
كنت أسمعتها العتاب ولكن — ليس يصغي له ولا مسموع

ولقرعت مسمعيها بلوم ... يسمع الصلد ذلك التقريع
كم أثارت ما عز فيه التعري ... من مصاب بمثله مشفوع
ودهانا منها على غير وتر ... حادث مفعم وخطب فظيع
فقضينا عصا التصبر حلماً ... وسلكنا ماضل عنه الجزوع
لست أدري لها كأن خيل ... وجموع بإثرهن جموع
جلبتها على حصون المعالي ... من لوي فانهار منها المنيع
إذ رمت من بني الهادي لوذعياً ... رضعته العلوم وهو رضيع
هل درت انها تبدد شمل الـ ... ـدين ظلما وشمله مجموع
قطفت ورده وقد كان غضا ... واضاعت شذاه وهو يضوع
وغصون التقى ذوت خضلات ... ورياض العلوم وهي ربيع
لهف نفسي لغامضات المعاني ... أين عنها التفصيل والتفريع
نهتهوا يا بني الكرام عليها ... شيم الدهر للكرام يريع
ولكم سلوة بحبر تقي ... أرتعت فيه للعلوم ربوع
طوعه الدهر حيث ماشاء أمراً ... فهو فيه المطاع والمسموع
فإليه يؤول أمر البرايا ... ولديه الموضوع والمرفوع
أو ما كان ذا شقيق علي ... وعلي له المحل الرفيع
بحر علم في يوم علم خضم ... وسحاب يوم النوال هموع
واذا أوحش التقي ظلام ... آنساه سجوده والركوع
طبعه العلم والتقى والعطايا ... واشتان ذاك والتطبيع
علم أحكم العلوم فأضحى ... علم العلم فوقه مرفوع
فكأن العلوم كانت قضايا ... ه ومنها المحمول والموضوع
واذا أفتت الأنام وأفتى ... حكمه دون حكمهم مسموع
فهو اليوم ناطق عن إمام ... العصر حتى كأنه التوقيع
وسقى من سحائب العفو رمسا ... ضمه وابل هتون مريع

وقال مشطراً والأصل لابن المعتز العباسي :

بِتّ أسقيه خمرة الراح حتى ... أودع السكر جفن عينيه ضعفا
قد صفى طبعه وَرَق إلى أن ... راح منها أرق طبعا وأصفى
قلت عبد العزيز تفديك نفسي ... ذاب قلبي وجداً عليك فعطفا
مذ ألفت الهوى وخامر قلبي ... أتراني اتخذت غيرك إلفا
قال لا قلت هل سمعت ندائي ... ويد الحب تنسج الانس سجفا
أين ذا الحب يا مزاج مدامي ... قال لبيك : قلت : لبيك ألفا
هاكها قال هاتها قلت خذها ... من أغن ازاد في الراح لطفا
قال نار في كفه قلت لا بل ... خمرة عتقت فوافتك صرفا
اصطحبها ففيكما طب نفسي ... هي أحلى وأنت أشهى وأشفى
فاحتسى كأسها وأعطاه اخرى ... قال لا استطيعها ثم أغفى

وله ايضا قوله :

بحق الهوى إن كنت تعرفه حقا ... أدرها وخذ نسكي فان الطلا أبقى
ولا تلتوي ان قيل تشقى بشربها ... فقم هاتها صرفا ودعني بها أشقى
عداني الحجى ان كنت لم اصطبح بها ... واحرمتها ان كنت لم أجلُ الزرقا
اذا رمت ان ترقى سناما من العلى ... فبادر لها واشرب فان بها ترقى
وبكر بها بكراً بكف مهفهف ... أغن بماء الغنج أجفانه غرقى
اذا فضها والليل داج يحيله ... سنا من سناها يملؤ الغرب والشرقا
معتقة صفراء تحسب لونها ... صفاء أعاد الورس لكنه أنقى
تعاطيتها والليل أرخى سدوله ... علي ومبلول الشمائل قد رقّا
وقد غفل الرواد عنا وهيجت ... لنا بفنون اللهو في سجعها ورقا

وله مادحا السيد علي نقي بحر العلوم في سعيه لخلاص بعض الفقراء من الجندية

أذاب أفلاذ قلبي شادن ثمل ... أليس حمله ماليس يحتمل
بليت في حبه حتى فتنت به ... ولم يخض مسمعي لوم ولا عذل

قد نقل الدل جفنيه فصوّلها كأنه بسحيق الغنج مكتحل
قاني الخدود إذا لامست عارضه ورى بكفك حتى كاد يشتعل
والقد إن لعبت ريح الشمال به من دون وخزته العسالة الذبل
قد إذا رنحت أعطافه مرحا يكاد ينقد لولا انه خضل
كم ليلة بلوى خبت أرحت بها ركب الهوى وظلام الليل منسدل
قطعت آناءها جذلان ارفل في ثوب المسرة والسمار قد غفلوا
حاك الاقاح لنا فرشا مفوفة بنرجس والظلال البان والأسل
قـــد انجحت لي أمالي بزورته والأمر غايته ان ينجح الأمل
لكن اربع فؤادي ساعة اقترعوا فأحضروه وقد اعيت به الحيل
بمجلس تجلس الآساد رهبته ويعتري الصيد فيه الخوف والوجل
حتى إذا ابصروه قال قائلهم : بشرى فهـــذا غلام ماله بدل
فقيل من انت فارتاعت فرائصه وقد كسى الخد ثوب الحمرة الخجل
فقال للفرس انمى فامتلوا غضبا فقال اشهدمن شئتم فما قبلوا
حتى اذا دحضت بالعنف حجته وقد تبين في إسنادها الخلل
وكاد يدرع البهتان عاتقه لولا التقي علي الضيغم البطل
اشار كفوا فهذا داخل كنفي كفوا ولا يتخطى قوله رجل
اليه يرجع رأي القوم كلهم وامره حيثما قد شاء يمتثل
هو المحكم من قـد شاء يقطعه عن اكل امرومن قدشاء يتصل
مساعيا عمت الدنيا منافعها بيضا نواصع فيها يضرب المثل
وراحة طبق الأكوان نائلها من سيبها يستميح العارض الهطل
علامة قـــد رقى اقرانه رتبا جدوا على نيل ادناها فما وصلوا
رخيم نفس رقيق رائق انق كأنه شمل قد مسها بلل
كم حجة بسط كف الكريم بها والقطر ظن وعم الجدب والمحل
يجود فيها بلا من ولا عجب ففيه قـد عرفت اباؤه الأول

قوم لهم فوق هام الفرقدين علا ... معرس ضربت فيها لهم كلل
هم سبيل الورى للرشد ان خرجت ... عن الطريقة أو ظلت بها السبل
هم بدور سما العليا وصبيتهم ... أهلة فيه ان يستنظموا كملوا
قوم مواهبهم تهمي بلا عدة ... وكم كرام اذا ما أوعدوا مطلوا
فكم موارد عرف طاب موردها ... لهم ومورد عزّ دونه الأسل
طابت ارومتهم فانظر لمقعدهم ... فإنهم أوصياء الرّسل أو رسل
عصابة كل من تلقاه يصحبه ... نوران من جانبيه العلم والعمل
بيت العلوم هم شادوا شرافتـه ... فالحقت بمحل دونه زحل
مدارس العلم لولاجودهم درست ... أعلامها اليوم لا رسم ولا طلل
لازات يابن التقي الحبر معتمداً ... فى النائبات عليك الناس تتكل
ونحن نرغم آناف العدو بكم ... تزين أجسامنا من نيلكم حلل

وله راثيا له ومادحا آل بحر العلوم :

ما كان ظنك ايها الرجل ... من بعد ما قد زمّت الإبل
أبقى بقاءً لا التـذاذ به ... أو أرض ان يعتاقني الأجل
هيهات مـا الدينا ولذتهـا ... « لا ناقتي فيها ولا جمل »
اين الألى ضربت لهم كلل ... فى رتبة مـا فوقها كلل
رحلوا وما رحلت مناقبهم ... للحشر فيها يضرب المثل
لم يبق فيها بعـد بينهم ... حلم ولا عـلم ولا عمل
فكأنهم نزلوا بهن ضحى ... (وإلى الجنان عشية رحلوا)
عقلوا بنوا الآمال إذ عقلوا ... قد قوض المأمول والأمل
والعلم قـد اضحت معالمه ... قفرى ولا رسم ولا طلل
قد زال من اعلامه جبل ... سامي الدعامة ذلك الجبل
لهفي لأبناء النهى درجوا ... اسفا فلا شابوا ولا اكتهلوا
وعلى المعالي بعـدهم برزت ... منكولة والدمع ينهمل

فمن البكا بخدودها خدد ومن الاسى بفؤادها شعل
تذل الدموع دماً فيسعدها مجد يذيل دماً كما تذل
لولا بنو العلياء من مضر لاتى عليها الوجد والعلل
المرتقين من النهى رتباً في فخرهم من دونها زحل
والمنجزين الوعد إن وعدوا عجلى فلا مذق ولا مطل
فعلوا إذا قالوا وكم فئة مطلوا إذا قالوا وما فعلوا
كالورق يهطل فيض انملهم فالخصب يوجد حيثما نزلوا
فهموا طريق ما به اود وصراط حق ما به زلل
وبيوت علم ما تطرقها خلل وكيف يصيبها خلل
وسقى ضريحاً ضم اعظمه بالعفو وبل مرزم هطل

وقال مادحا السيد مهدي القزويني ومعزياً له بوفاة الشيخ مهدي بن الشيخ علي كاشف الغطاء:

اليوم دوح الاماني قدغدا خضلا وطير سعدي على اعواده هدلا
اليوم اصبح سهمي صائبا غرضي والحمد لله لا حاب ولا خصلا
قد بلغتني الليالي منتهى املي والأمر غايته ان تبلغ الأملا
اصبحت في ظل بيت قدسمت شرفا اركان علياه حتى زاحمت زحلا
بيت اطل عليه الوحي مكتنفاً شرافتيه إلى ان خلته نزلا
نيطت سرادق علياه على عصب لم يذكروا للعلى إلا وقيل بلا
من كل ابيض يستسقى بغرّته صوب الغمام اذا ما عارض بخلا
قصيرة في الورى احسابهم فاذا مدوا إلى المجد باعا طاولوا الجبلا
لو انها ارسلت في عصرنا رسل بعد النبي لكانوا كلهم رسلا
ولا غضاضة فالمهدي شيخهم سرت مزاياه حتى اصبحت مثلا
علامة قد اشاد الدين وانطمست اعلامه حيث لم تبصر به طللا
حاك النهى شملتيه عند مولده لما ترعرع إلا كان مشتملا

حصن الشريعة حاميها مشيدها ... مصباحها حيث ديجور العمى سدلا
قد أصبح العلم لا يبغي به بدلا ... وكيف يبغي بيعسوب الهدى بدلا
فكم فرائد من علم يسمطها ... سمط اللئالي بها جيد العلوم حلا
مثل الفتاة إذا حطت قلائدها ... في جيدها فتحلى بعدما عطلا
فلو ترى حلبات الفضل حين جرت ... بهن والقوم ذا صال وذاك تلا
وقد حوى قصبات السبق دونهم ... لخلت للآن جري المذكين غلا
طارت به حيث حك النجم منكبه ... قوادم لو تراها العلم والعملا
لولاه لم يتعزّ الدين في أحد ... عن مثل يوم أبو المولى به رحلا
وكيف يسلى فتى قام الوجود به ... وأنهج الله في أقلامه السبلا
فكم جرت مقلة الدين الحنيف له ... وطالما كان إذ قد كان مكتحلا
لكن أبو جعفر فيه السلو لنا ... وللتقى وبه الدين الحنيف سلا
من جعفر لو تراه خلت راحته ... سحابة ونداها وابلا هطلا
في حسن خيم رقيقات مهذبة ... اشتارهن اذا ما اشترتها عسلا
كأنما الكون ما فيه سوى رجل ... يديره وأراه ذلك الرجلا
كأنما مقل الأيام قد عشيت ... فكان كالكحل في أجفانهن جلا
تلوي على مثلك العليا خناصرها ... لما وطأت الثريا رفعة وعلا
جهلا مساعي أبي موسى اعددها ... لا أستطيع ولو عددتها جملا
علامة قد حوى علماً فقرطه ... حلماً وألبسه معروفه حللا
كأنه وأبا الهادي إذا قرنا ... بابا رتاج على أهل النهى قفلا
الصالح العمل المعطي بغير أذى ... وأكرم الناس من أعطى النوال بلا
تصوب من غير وعد سحب نائله ... وكم كريم اذا استوعدته بخلا
أحاط في كل باب للعلوم فلو ... أن ابن سينا يباريه لما وصلا
نعم محمد قد قفىّ ما ثره ... وقام يكرع في عليائه نهلا
حوى العلوم وما نيطت تمائمه ... فكان مثل مجرّ السيل ان سفلا

ولا أرى كالحسين الالمعي ومن بنى الفخار له فوق السهى كللا
يداه يمناه يمن الورى وغدت يسراه يسر بها تستخصب المحلا
إليه يا بني فهر بمن رقلت له المابون تطويها فلاً بفلا
أراكم زبدة الدنيا وقد مخضت مخض الحليب ومن أيامها مقلا
أنتم وردتم حياض المجد مترعة والناس قد لعقت من بعدكم وشلا
خــذوا اليكم فريد النظم نضده صافي الوداد وكان القاصر الخجلا
رصعته بمساعيكم وجئت به أرجو القبول فيا بشرى اذا قبلا

وله أيضاً قوله :

يقولون بي صبراً جميلا على الهوى وما كل صبر يا هذيم جميل
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فهل بعــــد هذا للسلو سبيل

وله مشطراً والأصل للسيد المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ هـ قوله :

بليت بأغيــــد غنج أغن كحيل ناعس الأجفان ألمى
بنفسي أفتديه لأي ذنب يرى وصل المحب عليه ظلما
يعللني بهل رعسى وحتى فيودع بالحشى التعليل كلما
ويوعدني التواصل والتداني ويصرفني بليس ولم ولما
ساركب في محبته جوادي وأقطع في الهوى حزماً فحزما
فما العشاق في الأشواق إلا كراكب لجة أما وأما

وله مهنياً السيد محمد تقي بحر العلوم بقدومه من سامراء :

قد عاد عصر الصبا غضاً وريعان واسترجع الدهر أيامي بنعمان
من بعد ما قد غدا بالشيب مشتعلا فودي والبسني أطمار رهبان
خلعت ثوبيها عني فسربلني من الشبيبة والأفراح ثوبان
فأسفر البشر في ديجور أحزاني فقمت أسحب بالنعماء أرداني
فأصبحت روضة النادي وقد بسمت ريانة الشيح والقيصوم والبان
ت فوقها ورق النهى طربا تشدو فتمزج ألحاناً بألحان

إن لم تكن طوّقت جيدي بحليتها فإنها شنفت بالصدح آذاني
فبات ساهر جفني كله وسن وطالما بت ليلي غير وسنان
هذي ركائب أهل المجد قد وفدت تطوي المفاوز أحزانا بأحزان
خوص مراسيل مثل القود قد رقلت بمثلها من بني فهر بن عدنان
فاليوم نعلو على الدنيا بمقدمهم فلا يطاولنا قاص ولا دان
وافت ركائبهم حتى اذا عطنت تأرجت بالحما أضغاث ريحان
فأشرقت من ذرى أكوارها شهب كأن أكوارها مقبول قرباز
نور التقى "بجلي" خير من رقصت به الركائب من حي ومن فان
سامي الدعام خدين العلم من شمخت به العلوم على أكناف كيوان
فقل لمن قد غدا جهلا يطاوله ما بين أوج السما والارض شتان
بحران للعلم في الدنيا فأولها مهدي الورى وتقي بحره الثاني
لو أن بهرام يدري في تولده لما تكلف ـ أهراماً ـ وبراني
أو أن سحبان يدري في بلاغته لما رضي خطبا تنمى لسحبان
جلت مفاخره عمن يماثلها كأن آياتها آيات قرآن
طارت به حيث حك النجم منكبه من غامض العلم والتقوى جناحان
أشادت للعلم أركانا فأحكمها من بعد ما قد غدا من غير أركان
ألقت له علماء الدهر مقودها وقبلها العلم ألقى فضل أرسان
قالوا وقال ولكن كان مقوله ما بين أقوالهم روحا بأبدان
من يدعي الفضل محتاج لبينة وفضله واضح من غير برهان
يمت في ملأ شم معاطسهم أهل العبا وصفايا آل عدنان
بني الرضا قد أقر الله أعينكم قرت لعمري عيون الانس والجان
فلا تزال التهاني في محافلكم ماغرّد الورق في طلح وفي بان

السيد حسين بحر العلوم

المتولد ١٢٢١ هج والمتوفى ١٣٠٦ هج

هو السيد حسين بن السيد رضا بن السيد مهدى الشهير ببحر العلوم ، شاعر كبير وعالم جهبذ ، وهو والد السيد ابراهيم الطباطبائي .

ولد في النجف عام ١٢٢١ هج ونشأ بها وقدحضر في الفقه والاصول على الشيخ صاحب الجواهر وكان على حداثته من عيون تلامذته ، وكان يعتني به ويكثر من الكلام معه في ساعة الالقاء حتى خيل الى كثير من أخدانه انه سيخلف الشيخ بالتدريس ، وقد عرف بزهده عن الرياسة وطلب الزعامة حتى رفض المبالغ الكبيرة التي فوضت اليه من خيرية اوده الهندية وهي ان يتسلم في كل شهر ٥٠٠٠ روبية انكليزية ، وقد هجر النجف على إثرها وسكن كربلاء فراراً منها ومن الزعامة التي كانت تلاحقه وهو لا يرتضيها .

ذكره السيد الصدر في التكملة فقال : كان من أكبر فقهاء عصرهم وأعلمهم ، وأحد أركان الطائفة تفقه على صاحب الجواهر وصار من صدر تلامذته مرشحا للتدريس العام ، هاجر من النجف وسكن كربلاء حتى اصيب ببصره ثمان سنين لم ينفعه علاج الأطباء ، ثم ذهب الى ايران عام ١٢٨٤ هج للعلاج فلما استيأس من علاج الأطباء قصد الامام الرضا (ع) في خراسان للتبرك ونظم قصيدته الرائية يتوسل بها اليه ويستغيث مما حل به ، وبقي أياما يكتحل بتلك التربة حتى برء ورجع الى النجف مبصراً عام ١٢٨٧ هج .

وذكره صاحب الحصون ج ٨ ص ٢٧٢ فقال : كان علامة زمانه وفهامة أوانه محققامدققا فقيها اصوليا لغويا أديبا لبيبا شاعراً ماهراً حسن

النظم والنثر ، تلمذ في الاصول على الملا مقصود علي وفي الفقه على الشيخ صاحب الجواهر واستقل في التدريس بعد استاذه وحضر عنده جم غفير من الفضلاء وبقي برهة على ذلك ، ثم ترك وسافر الى بروجرد وبقي فيها مدة ثم غادرها الى طهران ثم رجع الى كربلاء وأقام فيها عدة من السنين وهو في أثناء ذلك لم يفتر عن المطالعة والتصحيح والكتابة ونظم الشعر وله شعر كثير لم يتصد أحد في وقته الى جمعه فذهب أكثره إلا ما كان محفوظا على الألسنة أو وجد في المجاميع المخطوطة .

وذكره السيد الأمين في ج ٢٦ ص ٥٨ من أعيان الشيعة فقال : كان فقيها ماهراً اصوليا أديبا شاعراً جليلا نبيلا زاهداً ورعاً، وقد عرضت عليه خيرية اوده الهندية فلم يقبلها بل خرج من النجف وسكن كربلا مدة فراراً من الرياسة وانزوى وكان لا يأذن لأحد بالدخول عليه ، أخذ العلم عن جماعة منهم الملا مقصود علي والشيخ شريف العلماء المازندراني والشيخ حسن كاشف الغطاء واختص أخيراً بالشيخ صاحب الجواهر واجازه .

وذكره السماوي في الطليعة فقال : كان أحد مجتهدي الزمن الذين انتهى اليهم أمر التقليد وكان مشاركا في أغلب العلوم ناسكا ورعا خفيف الروح رقيق الحاشية نظيف القلب واللسان والبرد صبيح الوجه بهي الشكل أديبا شاعراً . وله ديوان شعر ، مراسلات واخوانيات ومدائح جمعه بنفسه .

وذكره الشبيبي في بعض مجاميعه فقال : الفقيه الأديب أخذ الفقه عن صاحب الجواهر وانفرد بالتدريس بعده ، وأخذ عنه جماعة ، وكان خاصا بالشيخ عباس مقصود علي صاهره على اخته .

وذكره الشيخ جعفر النقدي في كتابه (الروض النضير) فقال العالم العلم والأديب الأريب النبيه ، من أعاظم العلماء وأكابر الفقهاء ، محيطا بأنواع الفضائل سيما العلوم الادبية ، وكانت له اليد الطولى في النظم غزير العلم حسن

المجالسة جيد التقرير ، وكان له استعداد كبير في ترويج الدين إلا انه طاب ثراه اصيب ببصره فصار جليس بيته لذلك سنين عديدة ، وعالجه جملة من الأطباء حتى اعترفوا بالعجز عن علاجه وأشار عليه الناس بالمسير الى ايران والمعالجة عند أطبائها فتوجه اليها عام ١٢٨٤ هـ فايسه أطباء تلك النواحي أيضا فغادرهم قاصداً زيارة الامام الرضا فلما شارف الحضرة الشريفة أنشد قصيدته الرائية فانجلى بصره وقبل خروجه من الحضرة المباركة وبعد ما قضى وطراً من زيارة ذلك الامام المعصوم كرّ راجعا الى النجف عام ١٢٨٧ هـ وأقام في بيت مجده مقبلا على عبادة الباري عز وجل معرضا عن الناس .

أخذ عنه العلم جماعة منهم : « ١ » الميرزا جعفر بن الميرزا علي نقي الطباطبائي وروي عنه اجازة بتاريخ ١٢٨١ هـ « ٢ » السيد محمد بن اسماعيل الموسوى الساروى المتوفى ١٣١٠ هـ يروي عنه اجازة بتاريخ ١٣٠٥ هـ « ٣ » السيد مرتضى الكشميرى « ٤ » الشيخ فضل الله المازندراني الحائرى « ٥ » الميرزا صادق التبريزى « ٦ » الميرزا محمد الهمداني صاحب فصوص اليواقيت

توفي في النجف ٢٥ ذي الحجة عام ١٣٠٦ هـ ودفن بها في مقبرة الاسرة وسبب وفاته انه أراد النزول من أعلى داره فزلت قدمه وسقط من الدرج العليا فانفلق رأسه وبقي به رمق من أول الفجر حتى أول الزوال من يوم الجمعة ثم فارقت روحه الشريفة بدنه وأرخ وفاته حفيده السيد حسن المتقدم الذكر ورثاه جمع من الشعراء منهم ولده السيد ابراهيم بقصائد متعددة أثبتت في ديوانه المطبوع في صيداء عام ١٣٣٢ هـ ومنهم السيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ محمد سعيد العطار .

خلف من الآثار العلمية والأدبية عدداً قيما منها : « ١ » كتاب في الفقه « ٢ » في الاصول « ٣ » شرح منظومة جده بحر العلوم نظما بطريق الاستدلال « ٤ » ديوان شعره وأكثره في مدح ومراثي آل البيت « ع » يوجد منه نسختان « ١ » في مكتبة حفيده السيد صادق بحر العلوم « ٢ » في

حيازة السيد علي الهـاشمي ، يقع في ٢٢٢ ص ، ويظهر انه بخط الناظم كما جاء في أوله صورة الهدية من قبل المهدى اليـه مؤرخة في ربيع الأول عام ١٢٨٦ هـ .

نماذج من شعره :

لأبي ابراهيم شعر يعرب عن تفوقه ويصور لنا شاعرية فياضة قـد جللت برصانة وقوة وابداع ، ولا اريد بالابداع الذي يتصوره القاريء كما يريد ، بل بالنظر لظروفه واشتغاله بكثير من العلوم وتدريسها ، فقد كان يأتي بالشعر الآخاذ في السبك وحسن الديباجة ، وإنا وان لم نستوف قراءة ديوانه الذي وقفنا عليه قراءة تخولنا اعطاء الحكم الأخير غير أن ماجاءنا من سيرته ومن قصص أعضاء ندوته يفهمنا عن ميزته وامتيازه على معظم شعراء عصره ، وشعره دون شعر ولده السيد ابراهيم ، واليك قوله مقرضا على رسائل بعض أصحابه والأبيات لم تذكر في ديوانه :

لله درك من حر أخي أدب　　سامي مقام بكل المكرمات حبي
أحرزت غر سجايا كل واصفها　　وان يكن لسناً ذا منطق ذرب
تجمعت فيك أنواع الكمال فلا　　يرى مثالك في عجم وفي عرب
راقت رسائلك اللاتي تركت ذوي　　الألباب في حيرة منها وفي عجب
تلك الرسائل كنز قد حوت دررا　　يحكي سناها سناء الأنجم الشهب
فيها كشفت رموز المبهمات فلم　　يعثر برمز على الأفهام محتجب
كم من لئال بدت في ضمن أسطرها　　لم يحوهن لعمري سائر الكتب
سرحت فكري حينا في دقائقها　　فحل بي طرب يعلو على طربي
يا زادك الله إجلالا وعز علا　　مع طيب عيش مدى الازمان والحقب
بقيت ياذا المعالي للورى كنفا　　يلاذ فيه عن الأسواء والنوب
ولم تزل بمزايا الفضل مشتملا　　ما ازدمت صيب الأنواء من سحب

ومن شعره في النسيب هذه القصيدة وقد فاخر بها أحد أخدانه من الشعراء قوله :

يا رعى الله بذاك الحي خودا سبت البدر إذا أبدت خدودا
ان غزت ألحاظها أضحت لها فتيـة جندها الحب جنودا
واذا ما خفقت ريح الصبا يخفق الشعر عليهن بنودا
ومهاة بين هاتيك المها شق من طلعتها الصبح عمودا
ذات دل وجمال وزعت بجفنيها قلوبا وكبودا
سادت الآساد منا عجبا هل تصيد الريم بالرغم الاسودا
غادة مهما تثنت أورثت فتنت من فتيات الحي غيدا
طاولت بدر السما بالحسن مذ لم تجد للبدر جيداً وجعودا
تلك رود يتمنى في الهوى حين شاهدت بخديها الورودا
غضة الأطراف أزرى حسنها بالمها عينا وبالآرام جيدا
سلت الأسياف من أجفانها فغدت بالرغم احشاي الغمودا
كم رمتني لا رمتها نوب بصدود يزدري العضب حدودا
واذا ما وعدت أو أوعدت أخلفت وعداً ولم تخلف وعيدا
لم لم ترع عهوداً فى الهوى لي وعهدي أنها ترعى العهودا
ليس بالبدع لأيم الله من ذات تيه إن جفت عمداً عميدا
هل درتني اليوم من صبوتها هائما أطوي الفلا بيداً فبيدا
واذا ما اظلم الليل فلي لوعة الشكلى متى تنعى وليدا
لم أزل أكرع من مر الهوى وصبا اشجو نوى هجراً صدودا
فعلى مر الجديدين ترى لي من فرط الجوى وجداً جديدا
جرد القلب هواها فغدا ذاك معتلا وذا عاد مزيدا
خلفتني بالحمى فرداً ولي مدمع يذري لها دراً فريدا
ولها دار بأحشائي وإن كنت عنها شاحط الدار فريدا

يا وقي الله التي حلت بها من جوى تحكي لظى الجمر وقودا
ودعتني وترى مما دعى القلب مني لي قياما وقعودا
لست انسى انس ايام مضت بزرود يا سقى الغيث زرودا
حيث راق العيش فيها والحيا قد كسى روضتها الغناء برودا
حي هاتيك الليالي حيها فلكم فيهن ارغمنا حسودا
وبها لمياء زارت بعدما كنت عن زورتها دهراً طريدا
بردت حر لظى في اضلعي مذ سقتني من لمى الثغر برودا
انبت الطرف بقلبي حبها فغدت حبته فيه حصيدا
قادنا حبك طوعا والهوى لم يزل يقتاد بالمياء صيدا
بك قد هامت اسود منهم حين اسبلت عقاصا منك سودا
فعد الصب بوصل في الكرى علما تألف جفناه هجودا
واهجر ان شئت اوشئت صلي لك في الحالين لم ابرح ودودا
طال عتبي لتجافيك وإن لم يكن عتبك يا سعدى مفيدا
عللي العاني وداوي سقمه بتلاق كرما منك وجودا
إن قضى من لم يساعده القضا في هوى سعدى فقد مات سعيدا

وله ايضا :

وافتك في جنح الظلام غادة تسحب برد العز والمجد
فبت في انعم نعمى بها نقتطف الورد من الخد

وله ايضا قوله :

لسنا نحول عن النهج القديم ولا ننسى اياديكم في سالف العهد
من قبل اورثنا الاباء ودكم وسوف نورثه الابناء من بعد

وله في النسيب قوله :

سكبت اجفاني الدمع دما حين خانت جيرتي بالرغم عهدي
ودعتني بنواها فالحشى عندها رهن واشلائي عندي

كم كتمت الوجد حتى عدت من كأني لم استطع كتمان وجدي
ابعدتني بعد تهيامي بهـا هل ترى خلا كريم الخيم بعدي
فلعمري لست اسلوها وإن غادرتني رمة في جوف لحد

وله ايضا قوله :

بان عني يوم بنتم جلدي وبرت ايدي نواكم كبدي
يا لحى الله نواكم إنها سلبت قلبي وابلت جسدي
اشتكيكم يا منى النفس وما كنت قبلا اشتكي من احد
اوقد الأحشاء اشواقي فهل للتلاقي عندكم من موعد
لم يدع بينكم لي مهجة كي بها يوم لقاكم افتـدي
ما صبتني الخرد الخود ولا دار يوما حبها في خلدي
لا ولا اودع احشائي الجوى ذكر بان باللوى او معهد
إنما وجدي وتهيامي بكم وبكم الهج في كل ندي
كم وكم حملت اشواقي من امكم من متهم او منجد
وزعت احشاي ايدي هجركم أفهل احشاءكم من جلمد
ضاع في اظعانكم قلبي فيا حادي الاظعان هل من منشد
كنت قبل البين ذا رشد وقد سلب البين برغمي رشدي
يا اعاد الله اياما بهـا كنت في انعم عيش ارغد
لم اراقب احداً فيها ولا اختشي من عذل اوحسد
يا له من زمن نلت المنى فيه والدهر غدا طوع يدي

وله ايضا قوله من قصيدة مادحا بها بعض ارحامه :

هل فاح من نجد اريج عراره فصفا زمان الانس من اكداره
رسل النسايم عن زعيم الحي إذ مرت به وتنسمت بدياره
نسم برياه يذكرني شذا اخلاقه إن هب في اسحاره
واعده لي زورة منـه على اقصى تجافيه وبعد مزاره

هلا يمنّ بلفتة تجلو الأسى ... عن قلبي المقروح قبل بواره
أشكو حذار الصامتين صدوده ... في سر ليلي أو ظلام سراره
أرعى الدراري بعدما أحكي لها ... شغفي وتحكي لي سنا أنواره
ولقلبي العاني نزوع شفه ... كنزوع طير صد عن أوكاره
ان رحت مسلوب القرار به فكم ... سلب الهوى من ذي هوى لقراره
ياساكني الأحشاء رفقاً ويحكم ... فالجار عمداً لا يجور بجاره
برغوا رغاء النيب مما ناله ... أمد المدى في ليله ونهاره
لهج بذكركم فان ثناءكم ... لشعاره في الغر من أشعاره
ما انفك ينشد عنكم ما ضركم ... لو تنشدون الركب عن أخباره
من ذا لصب عن لقاكم مبعد ... أورى البعاد فؤاده بأواره
فاليوم أسلى القلب عنكم ودمن ... حاز العلى قبل اخضرار عذاره

وله مراسلا بعض أصدقائه بقوله :

أطوي طوال ليالي الهجر بالسهر ... ونار وجدي لا تنفك في سعر
اخفي واحبس أنفاساً اردّدها ... خوفاً على عودي من لفحة الشرر
غرست في القلب أشجار الوداد فلم ... تثمر لقلبي سوى الاشجان من ثمر (١)
أشكو وان لم أجد شكواي تنفعني ... أحبة خلتها في الحب لم تجر
وشد ما هيجت بين الضلوع جوى ... ذكرى ليال سهرناها على سهر
عجبت والدهر لا تفنى عجائبه ... هل كيف غيرّ صحبي حادث الغير
فيا ملاذ الورى من في خلائقه ... يسمو الخلائق من بدو ومن حضر
قد طال عتبي على تلك النسائم إذ ... تحيي وتنعش من في البر والبحر
لم لا تروّح فؤاد المستهام بكم ... من روحها العذب أو من نفحها العطر
هجر تموني وهجران المحب بلا ... ذنب جناه لذنب غير مغتفر

---

(١) اخذه صريحا من ابن زيدون الأندلسي
غرس الحب في بساتين قلبي ... شجراً يحمل البكا والأنينا

مازلت أذكركم عمر الزمان وإن لم تذكروني ولم تستفسروا خبري
إذا نسيت وهل أنسى شمايلكم وطيبها نبهتني نسمة السحر
أيام وصلكم ما كان أحسنها لكن أعمارها تشكو من القصر
قد كان لي من بقايا ودكم أثر واليوم لم تتركوا للود من أثر
يا نفس مالك فى إسعافهم أمل ان شئت فاصطبري أو شئت فازجري
ألا وخير وداد المرء ما ظهرت عليـــه آثاره يا خيرة الخير
لو صح منك الهوى ما اسطعت تستره شتان بين هوى بادٍ ومستتر
أخوك من لم يغيره الزمان ولا يجفوك في حالتيه اليسر والعسر
لاأحسب الحب إذ تخفى شعائره إلا لعمر أبي غيما بلا مطـــر
هب كنت نفسك والندب المهذب لا يرعى هوى نفسه في النفع والضرر
لكنما لي فيها شركة فلها تصان من كل خطب ناب أو خطر
صلوا ولا تقطعوا العاني رسائلكم فإن فيها جلاء الهم والكدر
إن المحبة إن حالت يجددهـا رفد على البعد أو وفد من الزبر
قل اللألى آلفونا إن إلفتهم موفورة الأجر بل محمودة الأثر
إنا عطارفه تحكي مكارمنا مكارم الصيد من آبائنا الغرر
ناهيك من معشر أضحت مودتهم أجر المطهر خير الرسل من مضر
استغفر الله ما قصدي الفخار بلى سجلت ان مقامي بالوداد حري
أنى تكونوا فإني لا أحول ولا أسلو هواكم لعمري مدة العمر
فهاكها من بنات الفكر غانية زفت إلى مجدك السامي بلا مهر
غراء تسمو اللئالي فى فرائدها من يرعها طربا من حسنها يطر
لكنها عن ثنا علياك قاصرة إذ مثل مدحك لا يسطاع للبشر

ومن قوله قصيدته التي يمدح بها الامام الرضا « ع » على أثر شفائه وهي لم توجد في ديوانه لأنه تم جمعه له كما سبق وأهداه قبل نظمه لهذه القصيدة بسنة ، قوله :

كم أنحلتك على رغم يد الغير ... فلم تدع لك من رسم ولا أثر
أراك من عظم ما تحويه من كرب ... تجوب قفر الفيافي البيد في خطر
احشاك من لوعة الأحزان مشعلة ... ودمع عينيك يحكي جدولي نهر
لا غرو ان لا يطيق الصبر ذو وصب ... مضنى الفؤاد قريح الجفن من سهر
الصبر يحمد كل الحمد جارعه ... لكن بشرب مراد الهمّ غير مري
ما زلت من ألم الأسقام في غصص ... لم تخل يوماً أخا البلوى من الكدر
ولم يخلف دواهي الدهر منك مدا ... زفير وجه يضاهي لفحة الشرر
فلست تنفك كلا عن شدائدها ... لا والمقام وركن البيت والحجر
ولا ينجيك من ضرّ تكابده ... سوى علي بن موسى خيرة الخير
ذاك الهمام الذي ان صال يوم وغى ... حكى أبا الحسن الكرار خير سري
سامي مقام أقام الدين في حجج ... لم تبق غياً لغــاو لا ولم تذر
من امه وهو يشكو الكرب من عسر ... أخنى عليه أحال العسر باليسر
إن خانك الدهر أو اصمتك اسهمه ... فالجأ إليه لكي تنجى من الدهر
من قاس كفيه بالبحر المحيط فقد ... أطرى بأبلغ إطراء على البحر
لو أن لي ألسناً تثني عليه لما ... أحصت غرائب ما يحويه من غرر
وفقت يا طوس آفاق السماء علا ... مذ حل فيك سليل الطاهر الطهر
يا آية الحق بل يا معدن الدرر ... يا أشرف الخلق يا ابن الصيد من مضر
قد حزت فضلا عن الصيد الكرام كما ... في الفضل حازت ليالي القدر عن اخر
وكم بدت لك من آي ومعجزة ... يصفو لها كل ذي قدر ومقتدر

ومنها يقول :

واسيت جدك في أشجان غربته ... حتى قضيت بفتك الغادر الأشر
لهفي لذاك الأبي الضيم حين هوى ... عن سرجه دامي الخدين والنحر
لم أنسه وهو عار بالعرا جدلا ... أفديه من جدل بالترب منعفر
هل كيفما حرموه الماء وهو غدا ... لامه فاطم من جملة المهر

إني لكم يا بني المختار في ندب ... أذرى المدامع من شجو مدى عمري
أشكو إلى الله من دهر أبادكم ... بالسم طوراً وطوراً بالقنا السمر
يا نيراً فاق كل النيرات سناً ... فمن سناه ضياء الشمس والقمر
قصدت قبرك من أقصى البلاد ولا ... يخيب تالله راجي قبرك العطر
رجوت منك شفا عيني وصحتها ... فامنن عليّ بها واكشف قذى بصري
حتام أشكو سليل الاكرمين أذى ... اذاب جسمي واوهى ركن مصطبري
صلى الإله عليك الدهر متصلا ... ما أن يسح سحاب المزن بالمطر

وله يمدح تلميذه الشيخ عباس الملا علي البغدادي بقوله :

نأى فأومى لتوديعي باشفاقي ... رشا أهاج غداة البين أشواقي
وعندما أمن الواشي سرى عجلا ... نحوي لأجل اعتناقي سير أعناق
ساروا فقلبي مذ جد المسير غدا ... يقفو الظعون وجسمي بالحمى باقي
يكفكف الدمع من عيني يدويد ... على فؤاد لخوف البين خفاق
هب يوم بينهم ابكى الجفون دما ... لكنه ضم مشتاقا لمشتاق
فسرت خلفهم حتى كالت ولم ... اطق لساني على رد واخاق
ياصاحبي اعيراني الدموع فما ... ابقى فراقهم دمعا لآماقي
وخبرا لم لئن حالت عهودهم ... اني مقيم على عهدى وميثاقي
امسيت من بعدهم مضنى الحشا ارق ... داء لعمرك لا يرجى له راق
فيا لقلب بنار الهجر مضطرم ... ويا لطرف بماء العين دفاق
يامنية النفس ذابت في النوى كبدي ... فامنن ولو بخيال منك طراق
اسرت قلبي واطلقت الدموع دما ... فلم ازل منك في اسر وإطلاق
لله ايامنا بالرقمتين فقد ... كانت بهم مشرقات اى اشراق
امسي واصبح نشوان الفؤاد بها ... في فتية ناحلي الاجساد عشاق
اقمار تم تدار الشمس بينهم ... على يدي اغيد للقلب سراق
شمس تدار بأكواب وآنية ... من الدرازي ادارتها يد الساقي

كم ظل فيها يعاطيني المدام رشا ... من عذب ريق لداء القلب درياق
رشيق قدٍّ كغصن البان معتدل ... رقيق خد بماء الحسن رقراق
طافت براحين، عيناه وراحته ... فرحت نشوان اقداح واحداق
سما بطلعتـــه بدر السماء كما ... سما ابو الفضل في علم واخلاق
زاكي المفاخر محمود المآثر بل ... هادي البرايا بلا من واغراق
كم روّح العلم من بعد الكساد وكم ... عم الأنام بألطاف واشفاق
فالهدى والندى بل كل مكرمة ... قامت لعمري به سوق على ساق
اكرم بمجد فتى فاق الأنام نداً ... وفاق حتى تسامى بدر آفاق
تسيل كفاه اما ازمة ازمت ... كالسحب لكن بلا رعد وابراق
فليس للسر إلا منه من وطن ... وليس للسر إلاه بمصداق
ولم يزل دهره طلاب مكرمة ... ما اعتاق عنها وحاشاه بأعواق
ذات تجمع فيها ما تفرّق من ... علم وحلم وآداب واخلاق
جلت وعزت علاحتى تقاصر عن ... إدراكها كل نقاد وحذاق
صفت وطابت لي الايام لي فكأن ... الدهر عني في قيـــد وايثاق
بوده خصني الله الودود بلى ... ما الود بين الورى إلا بأرزاق
اعددته لي حساما تستطيل به ... كفي لدى الحرب إذ قامت على ساق
مالي سواه إذا ما نابني خلل ... اوجار يوما علي الدهر من واق
ابر بي من اب بر وذي رحم ... كأن اعراقــه لفت بأعراقي
انا ابن من خضعت صيد الملوك له ... خير الخلائق في اوصاف خلاق
يزهو بك الدهر يا بدر الكمال كما ... تزهو الرياض بأوراد واوراق
فكم وكم لك من نعماء سابغة ... طوقت جيد العلى منها بأطواق
حويت غر المعالي وارتقيت إلى ... اعلى المراقي فيا لله من راق
فدم مدى الدهر في نعماء ناعمة ... من واهب منعم الآلاء رزاق

وله أيضا قوله :

بأبي من أورى الفؤاد نواه　　ووداد على عهودي باق
ليت تبقي النوى بواقي عمري　　كي أقيه عن الردى بالبواقي

ومن قوله في النسيب :

سهرت عيني وليلى عينها　　بالكرى مكحولة طول الليالي
لم أدع حبك يا ليلى وإن　　وزعتني البيض والسمر العوالي
ذكرتني عهد أيام الصبا　　والتصابي ذات خلخال وخال
كم تريك الصد لكن صدها　　لم يكن منها لهجر أو ملال
إنما فرط الهوى دللها　　فغدت تزهو بأثواب الدلال

وله مخمساً بيتي عروة بن حزام بقوله :

تمادت على الهجران سلمى فأتلفت　　بهجرانها أحشاء صب لها عفت
جفتني مدى دهري ولم تدر من جفت　　ولما رأتني بالسياق تعطفت
علي وعندي من تعطفها شغل

كحيلة عين تحسد العين عينها　　حبتني من بين المحبين بينها
وحين رأت نفسي تكابد حسنها　　أتت وحياض الموت بيني وبينها
وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل

وله قوله أيضا من قصيدة مهنئاً بها أحد أعلام اسرته :

مزجت بالقلب بلا حزم　　هواك مزج الروح بالجسم
منحتك الود وأصفى هوى　　يزري صفاه بابنة الكرم
فامنن على عانيك في زورة　　تزيح عنه لاعج الهم
كم نيك من لاح لحاني بلا　　ذنب لعمر الله أو جرم
رب كلام وخز ألفاظه　　أمض من مضاضة السهم
أراك في سكر ولم تصح يا　　صاح بلا سكر بلا إثم
تميس كالغصن وما زلت في　　بشر وأقصى فرج جم

فهل أنالتك المها وصلها ... من بعد طول الهجر والصرم
وناولتك الراح من ثغرها ... فرحت نشوان من الظلم

وله يرثي الامام الحسين عليه السلام قوله :

حي أطلالا بنعمان رماما ... واستلم فيـه مقاماً فمقاما
والى سلع سقى سلع الحيا ... عج وبلغ لأحبابي السلاما
عرب من يعرب لكنها ... اشجاها كاد لم تعرب كلاما
هل درت تلك الدراري أنني ... أجرع الصاب لها جاماً فجاما
وغدت بعد نواهم أدمعي ... كغوادي المزن تنهل سجاما
ساهر الأجفان من شجو فما ... ذاق عيني لا وعينيها المناما
دام وجدي أمد العمر لها ... وإذا ما جل وجد المرء داما
كيف أردتهم يد الدهر وقد ... ملكت أيديهم منه الزماما
وأرتها ليس يرقى دمعها ... فعلاما تسكب الدمع علاما
هل همت عبرتها من نوب ... نابت الغر الميامين الكراما
يوم أضحى سبطها بين العدى ... مفرداً لم يلف حام عنه حامى
ما عدى آحاد قوم ان عدت ... هدمت في بأسها الجيش اللهاما
بذلت أنفسها حتى لقت ... دون حامى حومة الدين الحماما
من كرام لم تلد أم العلى ... مثلها في سرمد الدهر كراما
رامت المجد ونالتـه وما ... نال كلا كلمن للمجد راما
وحوت من غرر الاخلاق ما ... لم تنل قط وجلت ان تراما
كم بذاك اليوم من أعدائها ... جدلت بالرغم اقواما طغاما
وشفت أحشاءها حتى قضت ... في سبيل الله يا لهفي هياما
فثوت في الأرض صرعى بعدما ... وزعتها أسهم البغي سهاما
كم عليها الدهر قد جار فلم ... يبق منها الدهر شيخا وغلاما
ذخر المنان في الخلد لها ... غرفا فيها يلقون سلاما

ولمن حاربها نار لظى ... إنها ساءت مقراً ومقاما
فغدا السبط فريداً بعدها ... بأبي ذاك الفريد المستظاما
فأجال الطرف في أطرافه ... فرآها ملئت جيشا ركاما
فأبت منعته الضيم ومن ... كان للكرار شبلا لن يضاما
كر فيها كرة الليث فلو ... رام ان يفنيها أضحت رماما
ومتى في حومة الحرب سطا ... قعد الدهر لسطواه وقاما
كبر الأملاك في أفلاكها ... حين أردى الجمع فذاً وتواما
سيفه الماضي متى استقبله ... ضيغم وزعه شلواً وهاما
ذاك سيف من سيوف الله ان ... سل لا يشبه سيفا وحساما
فغدا حران يسلسقهم ... من به في الجدب تستسقي الغماما
جرعوه من أنابيب القنا ... عوض الماء لهما الموت الزواما
ورموه أسهما ألوت به ... شل من راش له سهما وراما
فتلقى طلق الوجه كما ... يتلقى الوفد هاتيك السهاما
خضب الرأس وقد فاض دما ... بالدم القاني ليزدادوا انتقاما
فدعاه باريء الخلق إلى ... جنبه الأسنى محلا ومقاما
خر للموت وترعى عينه ... خفرات عينها تهمي انسجاما
عجبا يقضي سليل المرتضى ... وهو من حر الظما يشكو الأواما
أجروا الخيل على جثمانه ... ويح خيل رضضت منه العظاما
رجت الأرض له بل ملئت ... بعد ذاك الظلم أرجاها ظلاما
واكتست أم العلى ثوب أسى ... وغدت ابناؤها الغر يتامى
فلعمر الله لولا شبله ... علة الكون لما الكون استقاما
لست أنسى خفرات المصطفى ... تشتكي في الطف أقواما لئاما
ساكبات الدمع ثكلى إتخذت ... دمعها الجاري شرابا وطعاما
حشو أحشاها الأسى تحكي متى ... ندبت شجواً حماهن الحماما

وبرغم المجد قد طافوا بها ستر الوجه عراقا وشئاما
يا أباد الله قوما أضرمت بيد الأحقاد هاتيك الخياما
هل درت ما صنعت بالعيلم الـ ـعلم السجاد من ساد الأناما
صفدت منه يداً توسعها زمر الأملاك لثما واستلاما
يا فدته النفس كم قاسى على ما به من ألم الوجد سقاما
ناحل الجسم ومن فرط الضنى ليس يسطيع حراكا وقياما
نجعة دامت مدى الأيام بل جددت اشجاءها عاما فعاما
فلعمري ليس يجليها سوى الخلف القائم من عز مقاما

وله مشطراً والأصل للصاحب بن عباد :

وقائلة لم عرتك الهموم ويجلو بك الهم مهما ادلهم
ونهيك مزدجر في الورى وأمرك ممتثل في الامم
فقلت ذريني على غصتي فمثلي على مثلها لم يلم
ولا تنكري هم ذي همة فان الهموم بقدر الهمم

وله يمدح الامام عليا « ع » :

هاتها صهباء تحكي للندامى لون خديك لهيبا وضراما
قام يجلوها ويسقيني من الـ ـثغر جاما ومن الصهباء جاما
فحباني بحمياء ريقـــه وانثنى يسقي نداماي المداما
آنس الصب المعنى بالهوى من سنا وجنته ناراً فهاما
جل من قد جعل النار بها آية للحسن برداً وسلاما
ان بدا ذاك المحيا في دجى بسنا طلعته يجلو الظلاما
طلعة يشبهها البــدر إذا ما حوى البدر كمالا وتماما
عبقت في الحي من أنفاسه نفحة تزري بأنفاس الخزامى
مفرد في حسنه مهما انثنى اخجل الاغصان عطفا وقواما
أفأسلوه وفي قلبي هوى ألبس الجسم نحولا وسقاما

لا وعينيه ولو أقضي أسى　لست أسلوه فدع عنك الملاما
رخت تلحو في ملامي جاهداً　أو يجدي اللوم صبا مستهاما
يا خليلي إذا ما جئتما　اهل ودي فاقراءاعني السلاما
ألبسوا جسمي سقاما بعدما　سلبوا بالهجر من عيني المناما
واسألا عن بدر تم غاب عن　ناظري هل حل ها تيك الخياما
عجباً أشكو نواه ولقد　حل فى أكناف قلبي وأقاما
حبذا أيام انس سلفت　بالحمى أذكرها عاماً فعاما
طال شجوي يامنى النفس فكم　ذا التجني وإلى ما وعلى ما
كلما ازددت صدوداً وقلى　زدت فى حبك شوقا وهياما
أفهل من نظرة تحيي حشى　مدنف ام رشفة تشفي الاواما
ذاب قلبي من شجى فيك فجد　لي بوصل قبلما ألقى الحماما
وترفق بمعنى طالما　ناح حتى علم النوح الحماما
قالي من اشتكي جور رشاً　لا يراعي لي عهداً وذماما
ويرى سفك دمي حلاً له　ووصال الوامق العاني حراما
فاتر اللحظ متى نحوي رنا　سل من اجفان عينيه حساما
فاق آرام الحمى جيداً كما　فقت أهل الحب وجداً وغراما
وسما البدر سناءً مثلما　قدسما خير الوصيين الأناما
ذاك صنو المصطفى الهادي ومن　شرف الله به البيت الحراما
العلي المرتقى فى عزه　وعلاه مرتقى عز مراما
خصه الله بعلم وعلا　واصطفاه للورى طراً إماما
وحباه بمزايا لم تنل　أبد الدهر وجلت أن تراما
إسمها المشتق من أسمائه　ينعش الأرواح بل يحيي العظاما
وولاه العروة الوثقى التي　لا ترى فيها انقساما وانفصاما
معدن الأسرار والعلم فكم　كشف الاستار عنه واللثاما

آية الله ولولاه لما … عرف الله ولا الدين استقاما
حيدر الكرار حامي الجار وال … قاسم للجنة والنار سهاما
قوله الحق إذا قال وإن … صال يوما صدم الجيش اللهاما
طلق الدنيا ثلاثاً عفة … ورأى تطليقها ضرباً لزاما
يا إماما شاد أعلام الهدى … وغدا للدين والدنيا قواما
لم تزل للخلق ملجأ ورجاً … وثمالا للأيامى واليتامى
وحمى يستدفع الخطب به … ان دهى الخطب وللكون نظاما
جللته قبة حفت بها … زمر الاملاك عزاً واحتراما
كعبة الوفاد لم تبرح على … بابها الناس عكوفا وقياما
وإلى نحو حماه لم تزل … بهم أيدي المهارى تترامى
أخجل البحر صلاة وندى … وقضى الدهر صلاةً وصياما
طاهر من نسل طهر طاهر … والد الاطهار من سادوا الأناما
يا هداة بدأ الله بهم … وبهم قد جعل الله الختاما
بكم استمسكت للعفو ومن … بكم استمسك لم يلق أثاما
ذخر الباري لمن والاكم … غرفا فيها يلقون سلاما
ولمن عاداكم نار لظى … انها ساءت مقراً ومقاما
أهل بيت قد علا بيتهم … ركن بيت الله قدراً واحتراما
وبه تزدحم الأملاك وال … مورد العذب ترى فيه ازدحاما
حجج الله على الخلق ومن … بهم في الجدب نستسقي الغماما
ولكم في محكم الذكر لهم … مدح فاقت على العقد انتظاما
اعرضوا عن كل لغو وزكوا … فاذا مروا به مروا كراما
ومشوا في الارض هونا واذا … جاهل خاطبهم قالوا سلاما
وسيصلي الله من خالفهم … لهب النار وإن صلى وصاما
صاح ان جئت إلى أبوابهم … فالزم الاعتاب لثما واستلاما

وله من قصيدة يرثي الامام الحسين « ع » :

أكاد أشرق بالماء الزلال إذا ... ذكرت ذاك الأبي الضيم حين ظمي
لقد أبى العيش في ذل وفي ضعة ... كذاك كل أبي في الورى شهم
ظام على ظمأ يسقي للأعادي من ... حد المهند كأساً بارد الشبم
يرعى الخيام وهاتيك الطغام وقد ... خاض الحمام بطرف منه منقسم
مستقبلا للمواضي البيض مبتسما ... لديه وقع الضبا ضرب من النغم
يسطو بأبيض مشحوذ الغرار فلو ... يشاء يفني العدى عادوا الى العدم
كأنه حين يغشى الجمع منفرداً ... عرمرم سال أو سيل من العرم
يخوض بحر الوغى قمقامها فترى ... أمواجه التطمت بالهام والقمم
يكر في جحفل من صحبه لجب ... كالبدر في أنجم والليث في اجم
جادت بأنفسها من دونه كرماً ... أماجد من بني العلياء والكرم
وابتاعت الدين بالدنيا وزخرفها ... واستبدلت نقم الأيام بالنعم
رعوا ذمام الوفا للمصطفى ففدوا ... أوفى وأقرب من قربى ذوي رحم
من كل ذي نسب كالصبح منبلج ... زاكي النجار كريم الخيم والشيم
فكم حموا عن حماة الدين واحتملوا ... ما يصدع القاسيات الصم من صدم
حتى قضوا في سبيل الله نحبهم ... ما بين منجدل دام ومنجذم
مجدلين على الرمضاء ترصدهم ... عين المهابة عن نسر وعن رخم
رؤوسهم فوق أطراف القنا رفعت ... والجسم منهم على وجه الرمال رمي
فعاد فرد المعالي بعدهم غرضا ... لسهم كل معاد في الضلال عمي
أضحى كشمس الضحى بعد الطعام فهل ... بعندم خضبت أشلاه أم بدم
لله من قمر في الترب منعفر ... بالبيض منتهب للسمر مستلم
ويا لشلو طريح بالثرى جـدل ... مبضع الجسم من قرن الى قدم
ثوى ثلاث ليال بالعراء بلا ... غسل ولا كفن لله من حكم
شلت يد لقد سبت من بعدما سلبت ... سبي الاماء ذراري سيد الامم

وأضرمت في الجوى أحشاه فاطمة　　غداة أضرمت النيران في الخيم
كرائم المصطفى الهادي النبي بها　　يسري سوافر فوق الانيق الرسم
تهدى حواسر أسرى للشآم وما　　لها برغم العلى غير العليل حمي
لهفي عليك فكم قاسيت من كرب　　في كربلاء وكم جرعت من ألم
ان لم أكن لك في يوم الطفوف وقا　　أقيك وقع القنا والصارم الخذم
مازلت في عبرة مضنى الفؤاد فما　　قلبي بسال ولا دمعي بمنسجم
يهدي السلام الى علياك ما نسمت　　ريح الصبا سحراً من بارىء النسم

وقال من قصيدة يمدح فيها استاذه الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر:

هل غازلتك برامــــة غزلانها　　ورعتك من تلك الظباء حسانها
منّت عليك بزورة من بعدما　　أورى باحشاك الجوى هجرانها
هذت العواذل في هواك سفاهة　　أو ينفع المضنى الحشى هذيانها
أمضى لدي من الملام ملامها　　وأمض من وخز السنان لسانها
أنسيت عهدي بالحمى وأشدما　　يلفى لأرباب النهى نسيانها
لم أنس انسا لي تقضي بالغضا　　حيّا الغضا وربوعــــه هتانها
ولكم سقيت به كؤوس مسرة　　أنا ما بقيت مدى المدى نشوانها
يامن يسر هوى الكواعب وهو من　　شوق لها بادي الضنا ولهانها
تخفي الصبابة في الهوى وتسرها　　أو ليس من شرط الهوى إعلانها
وسبتك من خفراتهن خريدة　　إن أسفرت فتنت بها رهبانها
غيداء تسمو النيرات بأسرها　　حسنا فما أقمارها أقرانها
معطارة أرج النسيم بعرفها　　عبقا وضوّعت الثرى أردانها
فكأن نشر عبيرها أخلاق من　　هو عين أرباب الهوى إنسانها

وله من مراسلاته لأخدانه قوله:

ما للزمان على عمد معاديني　　مني يحاول دينا غير ما ديني
ديني الوفا أبداً والغدر ديدنه　　شتان ما بين غدّار ومأمون

لم أخش ياصاح من كرب الزمان ولي … خل لدى الكرب فرداً لا يخليني
مالي أراه لقى حلف السقام فهل … برته في هجرها آرام يبرين
كم جرعته العنا هلا تلين له … وقد حكين غصون البان في اللين
أصابه أي هون في هواه أما … دري بأن الهوى بعض من الهون
مقرح القلب والاجفان يكرع من … كأس المنون ولم يبرح بمحزون
وليس بدعا إذا أعيت مذاهبه … فقد سبته عيون الخرد العين
أذاع سر هواه فيض ادمعه … وهل ترى سر ذي وجد بمكنون
نأى واحرمني التوديع يوم نأى … أليس توديع ذي ود بمسنون
فالهب القلب مني حين فارقني … فكدت اقضي لفرط الوجد من حيني
انحلت جسمي بين الانقضاء له … قل لي اذا كنت نائي من يداويني
كم فيك لاح لحاه الله يعذلني … عمداً ولم يدر ان العذل يغريني
يهوى الفتى ثم يسلو عن هواه ولا … انفك فيك مدى دهري بمفتون

وله في النسيب قوله :

طال بالطول لعمري كل ذي من … ملك حل بأحشائي وأوطن
ملك القلب بلا من وبي … افتدي من ملك القلب بلا من
كم سقاني في ليبلات النقا … كأس انس بفمي احلا من المن
تلهب الاحشاء وجداً كلما … مر بالطيف خيال منه اوعن
ولكم يعبث في سفك دمي … ليت شعرى من له سفك دمي سن
صحح الحب سقامي وروى … لعذولي نبأ الوجـــد معنعن
لا مني العـاذل في صبوته … هل رأى صبا وعى العذل واذعن
كلما اخفيت اسرار الهوى … باح دمع العين بالسر واعلن
تعتريني في صباحي صحوة … واجن الليل من وجدي إذا جن
زاد نوحي وحنيني كلما … ناح قمري على الأغصان اوحن
هل درى يوم نواه اي ما … غارة شعواء في احشائنا شن

إن يكن بالهجر يوما سائني   فلكم أنعم بالوصل وأحسن
واذا ما جحدوا وجدي به   شهد الدمع على الوجد وبرهن

وله متغزلا :

أهل سقاه كؤوس الراح ساقيها   أو أن لمياء عاطته لمى فيها
هن الغواني إذا أولتك افتتها   يسبيك من حيث لا تدرى تصابيها
فيا لمجـدولة الهيفاء قد سلبت   بالرغم أحشاء عانيها معانيها
بالسهم من صدغها ترمي ومقلتها   أليسما أحـد السهمين يكفيها
وهنانة غضة الأعطاف خرعبة   تحوى محاسن ما عذراء تحويها
ان تلك غنتك أشعارى أزال جوى   يجول في قلبك المضنى تغنيها
فرائد كدراري النجوم بها   ترقص الراقصات النجب حاديها
تحكي لك الصرخد الصهباء رقتها   صدورها منبئات عن قوافيها
فيا لها من لئـال لا مثيل لها   عزّت وعز لعمرى من يباريها

الشيخ حسين مبارك

كان حياً عام ١٢٥٣

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك ، عالم جليل وشاعر مقبول هاجر جده من الجزائر وهو يرجع الى قبيلة يقال لهم آل بودباس من قبيلة نخع كذا ذكرلي أحد بارزى الاسرة الشيخ مرتضى ، فسكن النجف في القرن الثاني عشر وأعقب ثمانية أولاد أربعة منهم طلبوا العلم ونال قسم منهم الحظ الوافر فيه ، وأربعة منهم انصرفوا الى التكسب بالعمل ، ومن مشاهير اولاد الشيخ مبارك هو الشيخ محمد الذى منه العقب ، وكان من الأعلام البارزين حسن البيان قوى الحجة وبما له من مواهب فيها فقـد استطاع ان يوجه قبيلا كبيراً في لواء العمارة عندما كان يختلف عليها الى اعتناق

المذهب الاصولي .

وقد خلف الشيخ محمد هذا صاحبنا المترجم له فقد كان من الأعلام البارزين ومن الادباء الذين احتفظت لهم المجاميع المخطوطة بنظم حسن، وداره في محلة الحويش قريبة من داري التي ولدت بها . كان حياً عام ١٢٥٣ هـ فقد رثى السيد رضا بحر العلوم والشيخ علي كاشف الغطاء وقد تقاربت وفاتها وكانت عام ١٢٥٣ هـ ، واليك قوله راثيا وفيه يتذكر وفاة الشيخ موسى كاشف الغطاء والمهدي نجل السيد مير علي بحر العلوم :

خدّد الدمع على خدي خدا ... ودهتـ مني القوى حزنا ووجدا
وعراني ما عراني من أسى ... اورث القلب شجى والعين سهدا
ووهى ركن اصطباري أسفا ... ولقد كنت على الأرزاء جلدا
حين وافى نعي من ألبسني ... فقده ثوبا من الحزن وبردا
ما لصرف البين لم يترك لنا ... طود عز شامخ إلا وهدّا
مانسينا موت ـ موسى والرضا ـ ... بعد ـ والمهدي ـ خير الخلق جدا
إلا سطا فاغتال منا أسداً ... يرهب الاسد اذا صال وشدا
ونقيا يقطع الليل اذا ... ما دجا لله تسبيحاً وحمدا
وجواداً يوسع الوفد إذا ... نزلوا في ربعه علماً ورفدا
ليتني مت بوجدي قبله ... وتوسدت كما وسد لحدا
أحمد الله فقد أبقى لنا ... من سما للفلك الأطلس مجدا
ـ حسن ـ الأفعال والأقوال من ... برداء العلم والتقوى تردّى
هو في الأرض منار يهتدي ... بسنا أنواره من ضل قصدا
ناب عمن قد مضى عنا إلى ... جنة الفردوس أخلاقا وزهدا
ولنا في ولده أكرم به ... وبهم خير أب برّاً وولدا

وله من قصيدة يرثي والده الشيخ محمد بقوله :

وكيف اصطباري بعدما ساء ذو العلى ... فخاراً وأذكاهم وأطيب محتدا

ومن عم كل العالمين بجوده … محبيه ان عام تعبس واعتدى
فيالك من عضب بريب الردى نبا … وكان على ريب المنون مهندا
فلم أنس لا والله يومك يا أبي … وهيهات ان ينساك قلبي مدى المدى
لقد صوحت من بعده الارض مثلما … صعيد ضريح حل فيه تودبدا
وقائلة لما برغم العلى أبي … به عنفاً حادي المنية قد حدا
وطرف المعالي والتقى سامه العمى … وفل شبا عضب الهداية بالردى
وغودر قاموس العلوم محمد … ومن كان بالمعروف والفضل مز بدا
فهلا له إذ مات كنت مؤرخاً … كما كان للدين الحنيف مؤيدا
مروي الصدا احتف العدى زاخر الندى … منار التقى طود النهى منبع الهدى
فقلت لسان الوحي نادى مؤرخاً … (محمد بالفردوس أمسى مخلدا)
تألف شمل الفضل فيه ومذ غدا … الى الموت شمل الفضل اضحى مبددا
وفيه قد انجاب الضلال كما به … تعهد دين الله حتى تشيدا
وكيف اصطباري بعد من لم تر الورى … بها أبداً إلاه ملجأً ومقتـدا
ومذ غاب بدر العلم غودر مطلقا … وقلب الهدى والدين بات مقيدا
وماخلت ان البدر يشرق في الثرى … وفي ظلم الأجداث حتى تلحدا
فلهفي لجيد الدهر أصبح عاطلا … وقد كان لما كان فيه مقلدا
ولهفي لطير السعد ينعى وطالما … على الدوح لما كان كان مغردا
ولهفي لشمس الفضل من بعد فقده … قد أدرعت ثوبا من الحزن اسودا
فيا واحد الأيام لولاك لم يكن … بمعرفة لله شخص موحدا
أحطت على علم وحلم ونائل … كما حزت معز وفاو مجداً وسؤددا
حويت مزايا لم تنل مثلها الورى … ونلت سجايا قط لم تتعـددا
لقد بان لما بنت عني تصبري … ومثلي لا يسطيع أن يتجلدا

الشيخ حسين محي الدين

المتوفى ١٢٩٦ هـ

هو الشيخ حسين بن شريف بن عبد الحسين بن القاسم بن الحسين ابن محي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن أبي الجامع الحارثي الهمداني النجفي :

ذكره الأمين في ج ٢٦ ص ١٣٦ فقال : كان شريك السيد حسن ابن السيد هادى صدر الدين الكاظمي في الدرس وكان فاضلا شاعراً أديبا وفي اليتيمة الصغرى : الشيخ حسين بن الشيخ شريف آل محي الدين من المعاصرين كان شريك المؤلف في الدرس كان فاضلا أديبا مات سنة الطاعون ١٢٩٦ بالنجف .

الشيخ حسين البلاغي

كان حيا عام ١٣١٨ هـ

لم أعرف عنه شيئا غير اني وجدت له هذه المقطوعة في مجموعة بخط الشاعر الشيخ مهدى حجي توجد بمكتبة معالي الشبيبي وفيها يهني الشيخ راضي بن الشيخ صالح حجي الكبير بقرانه وهو شقيق كاتب المجموعة قوله:

سعد هل بدر السما قد سطعا	قال لا : ذا ثغر مي لمعا
برزت تختال دلا بعدما	أسدل الحسن عليها برقعا
تتهادى بين خود خردٍ	هي واليمن يمينا جمعا
فهي زفت للذي حاز العلى	من سوى ندي التقى مارضعا
لسليل الصالح الحبر الذي	قد سما هام السما فارتفعا

فلتهن العلم الفرد الذي قد حوى علما فخاراً ورعا
قال لي لما نأى عن ناظري (ثم ما سلم حتى ودعا)
ذاك موسى عمه عم الورى جود كفيه كغيث همعا
يا أبا عمران عذراً انني وأبيك الخير قلبي فزعا
وأبا صالح يامهدي الورى من سراة في نداهم طمعا
يا بني العلياء والقوم الألى طرف فكري في ثناهم رتعا
وسموا في طيب عيش دائم ما بدت شمس وبدر طلعا

السيد حسين القزويني

المتولد ١٢٨١ هـ والمتوفى ١٣٣٠ هـ

هو السيد حسين بن السيد راضي بن جواد بن حسين بن أحمد القزويني شاعر مطبوع ، وأديب مرموق .

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ١٩١ فقال : كان فاضلا أديبا شاعراً ظريفا لبيبا خفيف الروح ، ذا نسك وعفة رقيق الشعر دقيق الفكر حسن النظم . له شعر كثير . توفي عام ١٣٣٠ هـ تقريبا ودفن في النجف في مقبرتهم المعدة لهم مع جده وأخواله ، وخلف ولداً صغيراً .

وهو أحد الشعراء الذين قرضوا الرحلة المكية للحاج محمد حسن كبه وكانوا خمسة عشر شاعراً . ذكره الأمين في الأعيان ج ٦ ص ٤١ ولم يعرف عنه شيئا ولا عن سيرته وشعره .

وذكر النقدي له في الروض النضير ص ٢٧٩ أبياتا في القهوة وقد مر ذكرها في ج ٢ ص ٥٧ من هذا الكتاب وقد ذكرتها سهواً في ج ٢ ص ٧١ من كتابي شعراء الحلة باسم السيد حسين بن السيد مهدي القزويني الحلي .

نموذج من شعره :

وشعره كما يبـدو رصينا محكم السبك مليح القول ضخم اللفظ فمن شعره قوله في الحجة المنتظر :

أيا قمر الحق حتى متى　　فشمل التصبر قد شتتا
هلم وأنت القريب الخبير　　لتنظر ما مر أوما أتى
فديتك عجل فان الضلال　　لعمرك أوشك ان يثبتا
وبذر النفاق الذي في القلوب　　سقته الغواية كي يثبتا
تدارك أحبتك المخلصين　　فحبـــل بقائهم بتتا

وقوله فيه أيضا :

لعمرك يابن العسكري إلية　　وتلك لعمر الله من أعظم الحلف
لقد ذاب حب القلب من فرط وجده　　وقد كل عن تحديقه رايق الطرف
بمثلك الشوق الملحّ فانثنى　　على مثل وقد الجمر أو فجأة الحتف
فحتى متى روحي الفدا لك غائباً　　احباه قد سيمت على خطة الخسف
ترابيه طول الدهر صبا وزلفة　　اليه كما رابى أخو الصب للخشف

وله يمدح الشيخ جعفر الشرقي قوله :

ناشدا ركب المصلى　　أين لا أين استقلا
ما على سكان نجد　　لورعوا عهداً تولى
بدلوا بالدور دوراً　　أم رضوا بالأهل أهلا
هزني الشوق اليهم　　وأبى أن أتسلى
واليهم رف قلبي　　أبهم مـا بي أم لا
كلما لاح لطرفي　　بارق الحي استهلا
واذا هب نسيم　　قلت يا أهلا وسهلا
يا رعى الله لييلا　　ت على عهد المصلى

وسقى ربعا سقاه مدمعي سحا ووبلا
كم ربوع بل دمعي وابى لي ان ابلا
ناوحتني الورق شجواً فوق أغصاني تدلى
ليس من قد ناح جداً مثل من قد ناح هزلا
ألها قلب كقلبي طاوياً حزناً وسهلا
يتبع الركب مسيراً وإذا ما حل حلا
يا لهيفاء توارت بالنوى عني بخلا
حجبت عني وحاشا انها الشمس وكلا
ما انثنت إلا تشكى خصرها للردف ثقلا
تتهادى بقوام مثل غصن البان دلا
وخدود ما حلا لي في الهوى منهن أحلا
ان منها الورد يختا ر ومنها الخمر تجلى
أيها الغيد صلينا فبك الصبر اضمحلا
لا تخوني عهد صب حسبك مافيه حلا
لم غادرت مغاني الـ وصل بالهجران محلا
كم رشقت القلب نبلا عن جفون لك كحلا
سحرت عقلي وروحي بعقود لن تحلا
ما رأى القيسان قبلي في هوى لبنى وليلى
مثل وجدي بخليل قد رأى لي الوجد خلا
ذاك من افق المعالي بدراريه تحلى
من يجاريه بفضل وله السهم المعلى
لم تلد ام المعالي يا وحيداً لك مثلا
أنت كالبدر إذا ما البدر في الظلما تجلى
أتحليت بعلم أم بك العلم تحلى

حسبك العلياء يا من　　تخذ الجوزا محلا
فالى أين التناهي　　فت كل الناس فضلا
أنت ان قلت كبدر　　رفعة أسنى وأعلى
لك ما رمت مراما　　صعبه ينقاد سهلا
وحقيق لك مهما　　ذل شيء ان يذلا

السيد حسين الشقرائي

المتوفى ١٣٤٠ هـ

هو السيد حسين بن محمد بن حسين بن أحمد الحسيني العاملي الشقرائي ، عالم جليل ، وشاعر مقبول .

ذكره السيد الأمين في ج ٢٧ ص ١٥٧ من الأعيان فقال : كان عالما فاضلا أديبا شاعراً ناثراً قرأ أولا في جبل عاملة ثم هاجر الى النجف ونحن هناك وبقي مدة في طلب العلم ثم عاد إلى وطنه شقراء وسكن خربة سلم مدة ، وله مؤلف في علم الاصول . فمن نثره وشعره ما كتب به إلى السيد علي بن السيد محمود الأمين من العراق إلى جبل عاملة مهنئاله بعوده من الحج عام ١٣٢٠ هـ وهذه صورته :

أالحمد لله بارىء النسم ، ذى المنن والنعم ، والصلاة والسلام على نبيه الصادع بأمره محمد سيد العرب والعجم ، وعلى آله وصحبه مصابيح الدجى وخيرة الامم . أما بعد : فان نعم الله على عباده لا تحصى ، وآلاؤه لا تستقصى ، وأجلها نعمة وأعظمها وأهناها وأكرمها التي أسدلت على الكون جلابيب المسرة والفرح ، وأذهبت عن القلوب لوعات الزفرة والترح عود طود الحلم الأشم ، وبحر العلم الخضم زعيم بني هاشم وسيدها ، ونخار نزار وعميدها ، ومحي الشريعة ومشيدها ، وهادى الخلق ورشيدها ، نائب

الحجة وموضح المحجة ، من توّجه الله بتاج الرياسة، وأعطاه علمي الاحكام والسياسة ، من الحج الشريف وزيارة قبر جــده النبي المصطفى ، وأبنائه الهداة الشرفا ، مشتملا ببرد السلامة ، خافقة من فوقه ألوية العز والكرامة قد أسدلت عليـه الجلالة سجافها ، ورنحت به المعالي أعطافها ، وضربت المهابة عليه أستارها محدقة به عين العناية ذهابا و إيابا، فنحمده سبحانه وتعالى على ما أنعم ، ونشكره على ما وفق وتفضل وتكرّم ، ولما انتشرت صحف التهاني بقدومه في الآفاق ، حتى ملأت الشئام والعراق ، استفزني الانس والطرب ، وحركتني لواعج الأشواق :

فقمت أنشد من انس ومن فرح　مستنهضا للتهاني همــة القلم
فقال لي وهو في لجي فكرته　سعيا على الرأس لاسعيا على القدم

واني مع جرياني لعاجز عن أن أدرك مدى غاياته ، واحيط بكنـه صفاته ، ولكن الميسور لا يسقط بالمعسور ، فرني فاني السامع المطيـع ؛ فأخذته في بعض ليالي الفراغ ونظمت هذه الأبيات الآتية مع تشتت البال وانصراف النفس عن هذا المجال فجاء ، بحمد الله ويمن الممدوح لابسة من الملاحة أسنى الحلل ، جامعة بين عذوبة العراق ومتانة الجبل ، وهي هذه :

برق بدا بمحاني الضال والسلم　يشق ضوء سناه حندس الظلم
ذكرت مذلاح ليلات سلفن وقد　لهوت بالملهيين الراح والنغم
في روضة عانق الآس الشقيق بها　وصافح الورد فيها راحة العنم
جرى النسيم على غدرانها سحراً　وزهرها بين منثور ومنتظم
ومذ علا الطل ليلا فوقها برزت　تفتر اكامها عن ثغر مبتسم
لازال صوب الحيا يسقي معاهدها　بعارض بين منهل ومنسجم.
معاهد علقت نفسي بها رشأ　لم يرع في حبه عهدي ولاذممي
ساجي المحاجر فرد في محاسنه　لاحسن إلا إليه في الانام نمي
يفتر عن لؤلؤ رطب تنظم في　ياقوتة سقيت بالبارد الشبم

غزيل راق في أوصافه غزلي　وحبه قدجرى في الجسم جري دمي
اشكو إليه غرامي والصدود معا　وسمعه راح عن شكواي في صمم
اواه من ظالم اشكو له سقمي　وظلمه فيـــه لي برء من السقم
الفضل بالجد والأرزاق بالقسم　والمرء يعرف بالآراء والهمم
لا يلبث الليث في غاب على سغب　حتى يخضب فاه من دم النعم
ما كل من طار يعلو في الهواء ولا الـ　ـعقاب مثل بغاث الطير والرخم
قومي الذين هم لم يرتدوا بسوى　برد الفضائل والعلياء والكرم
شم الانوف مصاليت السيوف مسا　ميح الكفوف بعام الجدب كالديم
اسد العرين هداة الخلق ما نهضوا　يوما بغير الوغى والعلم والحكم
من هاشم الغر من ازكى مغارسها　من دوحة فرعت من سيد الامم
من كل ابلج وضاح الجبين غدا　بنور غرته يجلو دجى الظلم
بالدين معتصم بالصدق ملتزم　بالعدل متسم بالحق محتكم
هذا علي ابو عبد الحسين سرى　بهمة لف فيهـا السهل بالاكم
من فوق ناجية هوجا مغامرة　نجيبة من جياد الأنيق الرسم
يؤم أم القرى فيها وليس له　سوى زيارة بيت الله من امم
ولو درى البيت ان قدجاءه لسعى　بشراً للقياه يمشي لا على القدم
يا كعبة الفضل عن شوق دعتك إلى　لقائها كعبة الاسلام والحرم
سعيت بين الصفا والمروتين بها　ياخير ساع سعى فيها ومستلم
لبيت فيها وأديت المناسك في　حمد وشكر فيا لله من نعم
وعدت بالعفو والغفران مشتملا　برد السلامة في عز وفي كرم
عود به عادت الارواح وانتعشت　من بعدما اشرفت وجداً على العدم
وسر قلب الهدى والدين وانتشرت　صحف التهاني الى العليا بكل فم
اثلجت افئدة كادت تذوب جوى　ورب افئدة عادت على ضرم
يا واحد الدهر يا من في فضائله　ساد البرية من عرب ومن عجم

ويا عماداً له ألقت ازمتها الـ	ـعليا فأمسى ملاذ الناس كلهم
اوصافك الغر لا تحصى وليس لها	حصر ويعجز عن تعدادها قلمي
يهنيك حجك مبروراً وسعيك مشـ	ـكوراً وفضلك مشهوراً لدى الامم
وانت مرجع احكام الاله وقد	اصبحت اشهر من نار على علم
مروانه واحكم وجد بالبذل وانتقم	واصفح وطل وابق واسلم في الورى ودم
وبالرضا الماجد الفذ الكريم اخي الـ	ـعلياء قرت عيون المجد والكرم
فرد الكمال سما في عزم همته	فوق الضراح بسيما الزهد متسم
ذو فكرة يدرك الامر الخفي به	قد فاق اقرانه بالفضل والشيم
واجهد النفس في كسب الكمال ولم	يعرف بنيل المعالي لذة الحلم
هنئت يا قمر العليا بحجك إذ	رجعت بالخير فاسلم دائم النعم

وارسل ايضا له من النجف قوله :

جاد ربع العلى وحيا رباه	ماطر ينعش القلوب حياه
وسقى مربعاً به حل قوم	بهم قد زكا وطاب شذاه
يا له مربعا سما بعلي	من سمت كل ذي علاء علاه
لم يزل هاديا لنهج رشاد	نيراً تهتدي الورى بهداه
هو للدين والشريعة قطب	وعليه اضحت تدور رحاه
فعلي باب المدينة بالنص	سعيد بين الورى من اتاه
لم يزل يقتفي مآثر خير الـ	ـرسل طه مذ الاله براه
فعليه تحيـــة وسلام	من محب مـــلازم لولاه
هل سلاني حاشاه من غير ذنب	سال قلبي ان كان يوما سلاه
انا ارعى عهود كل صديق	واليف وان اطال جفاه
طبعت شيمتي عليه وفكري	في نفوس طباعها تأباه
كم رمتني هذي الليالي بخطب	لو على يذبل لهـــد قواه
جربتني فلم تجد غير عضب	قاطع الحد لا يفل شباه

فاصنع الخير ما قدرت عليه حمدت دون غيره عقباه
كم قريب تراه عنك بعيداً وبعيـــد تراه ما أدناه
قل لقومي نصيحة من خبير محكم الرأي لا يطيش حجاه
قد قلبت الرجال ظهراً لبطن لم اجد من تسرني رؤياه
غير ان الهدى بنهج علي فاسلكوه اطال ربي بقـاه

وله يرثي السيد جواد بن السيد حسن بن السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة ويعزى السيد علي المذكور قوله :

مصابك اهدى لجسمي التلف وبث بقلبي نار الأسف
أذاب فؤادي ناع نعاك أصم المسامع لـمـا هتف
عهدتك تدفع صعب الخطوب عليك لواء المعالي يرف
فكيف رمتك دواهي الردى بسهم اصاب صميم الشرف
فمن بعد فقدك للمكرمات جواد المعالي وطاميك جف
بمن يهتدي بعدك المدلجون وكانت بنورك تجلى السدف
مضيت كريماً فريد الزمان حميد الصفات نقي الطرف
ولولا عليّ ابو المكرمات عماد الشريعة محيي السلف
فخار العشيرة كهف الأنام امام سفير الامام الخلف
لطارحت بالشجو ورق الحمام وحاكيت بالدمع غيثاً وكف
عزاء وصبراً اسود الشرى يجازى الصبور بأسنى التحف
فأنتم لنا سلوة بعـــده ويسلى الفقيد بنعم الخلف

السيد حسين النبي

المتولد ١٣٠٢ هـ والمتوفى ١٣٥٠ هـ

هو السيد حسين بن السيد علي بن السيد مري المعروف بالنبي نسبة إلى الاسرة المعروفة بآل النبي في سوق الشيوخ والنجف بهذا الاسم ، فاضل أديب

ولد في ناحية كميت من لواء العمارة ٨ جمادى الاولى عام ١٣٠٢ هج ونشأ بها ودرس هناك المبادىء على العلامة السيد ياسر بن سيد رحم من أفاضل الاسرة والذى له المرجعية الدينية في ناحية مسيعيدة وقلعة صالح ؛ وقدم النجف حين آنس من نفسه الميل إلى التوغل في الدراسة والاكثار منها حيث يقطن بعض اسرته فيها فتلمذ على العلامة السيد علي النبي، وكان من العلماء الأعلام والرجال الأحرار الذين ساهموا في كثير من الاعمال الصالحة والجهاد في سبيل خدمة الوطن،فدرس عليه الفقه والاصول ومعه زميله السيد أحمد جمال الدين ـ حاكم بداءة بغداد اليوم ـ ولما أن تطلعا إلى فهم القسم الوافر منها حضرا حلقة الشيخ أحمد كاشف الغطاء ، توفي في ربيع الثاني من عام ١٣٥٠ هج .

وقد ولع بالنظم غير انه كان لا يعتني به نظراً لتوجهه وانصرافه إلى العلم وقدنظم الكثير إلا انه ذهب ولم يجمع وقدعثرنا على هذه المقطوعة وبها يعاتب أحد زعماء العشائر في لواء العمارة على أثر موعد أخلفه معه وهو منحه قطعة أرض تضمن قوته الضروري قوله :

وقت ميعاد الوفا قد حضرا حينما بتُّ له منتظرا
كل يوم أرتجيـه ضامئاً مثلما يرجو النبات المطرا
كيف لا أرجو كريما جائداً إن جرى للجود جارى الأبحرا
يا مليك الفخر يا من وعده صادق ماخان يوما وافترى
كيف قد بدلت ما قلت به فالحصى ليس يحاكي الدررا
جوهر مجدك ما في وصفه عرض كيف تركت الجوهرا
إن رب الجود لا ينسى وهل من له المعروف يغدو منكرا
صدق الشارع فيما قاله بيـد الله قلوب الأمرا
ليت شعري ان ما أعطيته راح مذموماً ومافيه قرى
قد يكون الجود فيمن لا يرى للندى اهلا قبيح في الورى

قاتل الله زماناً قاسياً صيرّ البلبل فينا حجرا
إن تكن أصبحت فينا ناطقا فالى فوك وقد فاه الثرى
انني أكبر معناك الذي في معاليه على الدنيا سرى
أن يعود الوفد في يأس وقد كان كهفاً للرجا سامي الذرى
واخاشيك من البخل وأن تغتدى هجو لسان الشعرا
ربما أخطى الفتى ثم بها عاد مقبولا اذا ما اعتذرا

السيد حسين كمال الدين

المتولد ١٣١٤ هـ

هو السيد حسين بن السيد عيسى بن السيد حمد (١) المعروف بكمال الدين شخصية فذة ، وعالم مطلع ، وشاعر مطبوع .

ولد في النجف مهد الأحرار عام ١٣١٤ هـ تقريبا ونشأ بها على والده الذي عرف بسعة الفكر وسمو الروح فوجهه وأحسن تأديبه ، واختلف على الأعلام بعد فراغه من المقدمات فاقتبس منهم كثيراً من علمي الفقه والاصول وفي طليعتهم عمه العلامة الكبير السيد صالح كمال الدين فكانت حلقته تمتاز بأعضائها الذين تهافتوا عليها ومعظمهم من أرباب النضوج العقلي والحس الوطني ، وصحب فريقا من أعلام الشعراء فقرض الشعر وتسابق في مختلف الحلبات والنوادي فكان فارساً سباقا غير ان شعوره بالواقع تغلب على الصناعة اللفظية والكلام الأجوف فاندفع يتطلع إلى حياة ملؤها الجد والتفكير ، وكان لابن عمه فضيلة الاستاذ الكبير السيد سعيد كمال الدين الأثر الأول في تكوين هذه الآراء وادخالها إلى روحه وفكره

(١) سبق ان اثبت النسب بتمامه في ترجمة عمه الشاعر الشهير السيد جعفر كمال الدين الحلي في ج ١ ص ١٨٠ من كتابي شعراء الحلة .

وانتشاله من حضيرة الجدل الفارغ ومصاحبة اولئك الادباء الذين تقمصوا أرواح شعراء الفترة المظلمة ، وبهذا التوجيه ومصاحبته لفريق من أعلام السياسة في ذلك كان من بارزي أعضاء العمل في حقل الجهاد السياسي والقومي

واذا ما تحدثنا عن المترجم له فانما نتحدث عن انسان انجبتـه اسرة عريقة في المجد والعلم والجهاد وتدلت أغصانها بين الحلة والنجف ، قد قام بأعمال سجلها لها التاريخ الصادق وغامر بميادين تقاعس عنها الشجعان وتراه وهو الأعزل إلا من فكره وروحه قد أقحم نفسه في سبيل خدمة أبناء جنسه فلاكم أعنف الخصوم ، وناضل حكومـة محتلة وهي بريطانيا التي عرفت بالمكر والخـداع فطالب باستقلال العراق مع زمرة فاضلة مخلصة وطاردته حكومة الاحتلال حتى التجأ الى الكويت حيث كان يقيم والده منفيا من قبلها أيضا .

فمن مغامراته السياسية حمـله للرسائل والعرائض إلى كربلا وهي تتضمن طلب استقلال البلاد وقد صحبه الاستاذ محمد باقر الشبيبي والسيد سعد صالح وقد حاولوا فيها أخذ تواقيع الزعماء والأهلين وقد ضايقهم الجواسيس فنجوا منهم نجاة عجيبة دلت على سعة في الذهن وقوة في القلب ، واتصل ببغداد بواسطة الزعيم الحاج جعفر ابو التمن وبالكاظمية بواسطة السيد محمد مهدى الصدر وبالبصرة بواسطة العلامة الشيخ عبد المهدى المظفر وفي تلك الحالة التي يفزع فيها قلب الشجاع كان لا يكترث من كل مايقع لأنه آمن بفلسفة المساواة بين العـدم والوجود وبهـذه العقلية التي بعثتها عقيدته بحب الوطن كان لا يشعر بكل خطر .

واستطاع هو وفريقه المؤمن بالقضية العراقية وتحقيقها أن يوحـد كثيراً من الصفوف التي لم يبارحها التضعضع ومصادرة الأجنبي القوي ان يشاطر في الرد على أسئلة الاستفتاء البريطانية او توحيد الطلب بشكل الحكومة العراقية ، وأن يعملوا فتاوى من العلماء أخـذوا صورها بالفوتوغراف

ووزعوها في طول البلاد وعرضها، وعندما وصل وكيل الحاكم الملكي العام (ولسن) إلى النجف بالطائرة في ١١ كانون الاول عام ١٩١٨ م كان من الذين حملوا الرد على الاسئلة موقعا فيه من جميع زعماء الفرات الاوسط والعلماء والأشراف والتجار فرجع إلى بغـداد خائبا خاسئا . كذا ذكر الاستاذ محمد علي كمال الدين في كتابه « سعد صالح » ص ١٠٢ .

وقد شارك في تشكيل هيئة مدرسة الغري وايجادها تلك المدرسة التي أوجـدت رعيلا كبيراً من المتيقظين والوطنيين وانبرى يساند ابن عمـه والمشرف على الهيئة بكل قواه ودون أن يقيم للرجعيين الخطرين أي حساب مما دل على صرامة وشجاعة فيه بلغت المنتهى .

وفي عام ١٣٤٦ هـ تقريبا عين قاضيا في المحاكم الشرعية في العراق فتنقل في عدة بلدان كالعمارة وبغداد والديوانية وكربلا والنجف والحلة واليوم يشغل منصب قاضي بغداد الجعفري .

نتاجه الأدبي :

للمترجم له نتاج وافر في النثر والنظم وقد نشر في عدة مجلات عراقية مقالات حماسية وآراء اجتماعية ودراسات أدبية وأكثر من نشرت له من المجلات « اللسان » والنجف وكثيراً مـا كان ينشر بتوقيع مستعار واليك قصيدة له بعنوان « أيا نفس » نشرت في ص ٢٨٥ من السنة الاولى من اللسان وبتاريخ ١٣٣٨ هـ قوله :

أيا نفس هل لك أن ترتمي　　الى الجو سائحة في الفضا
وهل لك ان تنزوي بالكهوف　　لترتبطي بدياجي القضا
أيا طائر النفس ان تنتهي　　البسيطة طراً وان تقرضا
فصدقا يقول الكتاب القديم　　وبالعدل يحكم قاضي القضا
وحقا تسف بتلك الجنان　　لتلتمس المسكن المرتضى

وحقا تطالع سفر الوجود بعين عن العلم لن تغمضا
وحقا سيبزغ ليل العمى ويكتشف المبهم المغمضا
وان كنت يصطادك الانقراض مع الجسم سيان في المقتضا
فلست ابالي بفعل الزمان أحب بقائي أم أبغضا
بهذا وذاك تحير العقول فبالمنحنى تارة والغضى

* * *

أيا نفس لا تثقي بالحياة فكم واثق قبل فيها مضى
فان الحياة مقر الهوان على المرأ ما ان أبى أو رضى
كأن الحياة عروق الأذى وفي غيرها قط لن ينبضا
أيا نفس حسب الفتى وصمة وعار على المرأ أن يخفضا
سلي العرب عن بيت عليائهم أليس به الدهر قد قوضا
ألسنا الكسالى سكنا به وكان لاسد الشرى مربضا

* * *

أيا نفس راح بنو جلدتي كراماً كما البرق لما أضا
ومن لي بهم دوخوا العالمين بأسمر عسال أو أبيضا
ولم يبق منهم سوى فتيـــة يعزّ على الظلم ان تنهضا
تحن الى تلكم المكرمات حنيناً يكلم قلب الفضا
تعرت عن الجهل والشائنات ولاحت كما الصارم المنتضى
عسى الدهر يحيي زمان الرشيد ويهلك كاشحها المبغضا
ويفتر مبسمه ضاحكاً ويعبس عصر العنا معرضا

وله مشطراً قوله :

فوقت الأعداء سهم حقدها ومانرى من قومنا شخصا نهض
يرمون أهل الدين والعلم معاً وقلب دين المصطفى هو الغرض
فيا حماة الدين حولوا بينه وبين من الحد فيه ورفض

من منكم يكون سداً بينه   وبينها قبل بلوغها الغرض

السيد حسين بحر العلوم

المتولد ١٣٤٧ هـ

هو السيد حسين بن السيد محمد تقي بن السيد حسن بن السيد ابراهيم الطباطبائي الشهير ببحر العلوم ، أديب فاضل، وشاعر مطبوع .

ولد في النجف عام ١٣٤٧ هـ وقد أرخ عام ولادته جده السيد حسن المتقدم الذكر بقوله :

قلت لك البشرى وأرخت أجل   أتى الحسين للتقي مقبلا

نشأ على والده المعروف بالعلم والتقى واشتغل في طلب العلم وهو بعد لم يبلغ الحلم فانهى المقدمات قبل انتهاء العقد الثاني من عمره واختلف على كثير من الحلقات في الفقه والاصول وأكثر من الحضور في حلقة العلامة السيد أبو القاسم الخوئي ودرس والده . وهو أحد الشباب المرموقين في الفضيلة وحسن السيرة :

قرض الشعر جرياً على سلوك آبائه الذين ملؤا الطوامير بشعرهم وولع فيه بالأيام الأخيرة فنظم ما يزيد على الألف بيت وكلها من الشعر الجيد، وأكثر من قراءة الكتب الحديثة في الأدب والفن وتأثر بها ، وحصل على استعداد أدبي واسلوب مشرق أخاذ ، ولكنه بقدر ما اوتي من مواهب فقد تكاسل عن مواصلة العمل والانتاج وانشغل بالمجاملات التي افقدته كثيراً من تحقيق آرائه وميوله الدينية والوطنية .

نشرت له بعض المجلات النجفية وكتب الذكرى قصائد أعربت عن مكانته الأدبية واليك قصيدة وعنوانها ـ الى الشباب النجفي ـ قوله :

يا شباب انهضوا سراعاً الى المجد   لكي تعقدوا السعادة غارا

وأجدّوا من قبل أن يسخر الدهـ ـر بآمالكم فتنضح عارا
فالفتوحات وقف من واصل السـ ـير ولم يخش في الحياة اندحارا
يا شباب انهضوا فحتى م تبقـ ـون بمستقبل الزمان حيارى
أثلجت رخوة الأماني دماكم ودعت صرح مجدكم منهارا
وترامت آمالكم ـ وهي الثـ ـرّة في شاطىء الخلود سكارى
فاذا أنتم ضماء الأماني وهي تجري لغيركم أنهارا

* * *

يا شباب الغري والأمل الظا فر أن تسبقوا الرياح بدارا
للمعالي فقيمـة المرء في دنـ ـياه مجـد يستعبد الأعصارا
خلدوا مجـدكم يخلد كم التأ ريخ ذكراً يواصل الأعمارا
ليس يجدي الفتى فخاراً بأن يلـ ـبس مجداً وان علا مستعارا
ان قرن العشرين صار يرى الذرّ ات في « مجهر العلوم » ديارا

* * *

ياشباب الغري صونوا حماكم فيه الجهل اكسبته الشنارا
لا تكونوا مبعثرين تضلّوا كطيور أضاعت الأوكارا
حطموا عنكم القيود وسيروا قدما نحو مجدكم أحرارا
لا تهولنكم العراقيل في الدهر فمن يطلب المنى يوقّى العثارا
ليس يرقى شواهق الفوز من لم يطء الشوك فيه والأحجارا
والمجلّي يوم الكريهة لا يـ جـع إلا ويملك المضمارا

* * *

يا شباب الغري سيروا ففوز الـ ـدهر رهن لمن الى المجد سارا
واغمروا الجيل بالنبوغ تسبح بمعاليكم الدنا أذكارا
ثقفوا وعيكم لتملوا على النشأ بأقلام وحيكم أسفارا
لم لا والثقافة البكر فجر افق المجد من سناه استنارا

والشباب المثقفون ينابيع　　تغذي العقول والأفكارا
هم سراج النبوغ ماجف إلا　　واستقى زيت روحهم فأنارا

* * *

ياشباب الغري كونوا الى مصر　　كما يشتهي النبوغ منارا
ماثقافات (مصر) وحي من الله　　بأفكار ساكنيها توارى
لكن النشأ سار في ظلمة (طه)　　وهو يسقيهم النهى تيارا
قادهم مفرداً الى الوحدة الكبـ　　ـرى وكانوا من قبله أطوارا
رفعت مصر باسمه راية العلـ　　ـم تفيء بظلها الأمصارا
من لنا قائد كطه يقود الـ　　ـنشأ جيشا بعزمه جرارا
ليعيد المجد المحطم غضا　　عبقري المنى كطيف العذارى
نحن في ظل من يرى رقة النثر　　نبواً وحلية الشعر عارا
ليس تجديهم التخثر في العلـ　　ـلم إذا لم يثقفوا الأفكارا
زرعوا العلم في الشباب ولكن　　ماسقوه ليقطفوا الأثمارا
وتغنوا ليطربوا بغناهم　　وحدهم لا ليطربوا السمارا

* * *

رأفة بالتراث يا قادة الفكر　　فقد كاد أن يذرى غبارا
فامسحوا بالنبوغ مجدكم الذا　　وي ليزهو نضارة واخضرارا
وأعيدوا لنا المحافل ريا　　من رعاف الاقلام ان تتبارى
يرقص الفن عندها وهو نشوا　　ن بجام بين النوابغ دارا
يا لها من محافل بات فيها الـ　　ـشعر والحب والدجى سمارا
والمغنون زمرة الأدب الحي　　بلحن يهيّم القيثارا
من لمجدي الخصيب يبعث فيه　　نفس الوعي كي يخلق غارا

حسين الصغير

المتولد ١٣٢٧ هـ

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد من آل الصغير ، أديب فاضل درس العلوم العربية والمنطقية والفقه والاصول على أساتذة مشتهرين ، واستمر يواصل تخصصه في الفقه وعرف بحسن السيرة وطيب السريرة فانتدبه الحجة السيد أقا حسين القمي المتوفى ١٣٦٦ هـ عند هجرته الى كربلا مدرسا في كربلا مع نفر من أفاضل فواصل التدريس وحضر حلقة القمي وبقي يخلص في أداء واجبه حتى رحل السيد الى دار البقاء فرجع الى النجف وانتخب عضواً في جمعية التحرير الثقافي ومدرسا فيها وسكرتيراً للجمعية ثم رشحه الامام كاشف الغطاء مدرسا في مدرسته العلمية ولازال يواصل التدريس فيها مرموقا بين أخدانه ، وله آثار تدل على فضله منها تعليقة على حاشية ملا عبد الله وحاشية على كفاية الاخوند وديوان شعر صغير .

وشعره يعرب عن طول باعه في الأدب ، وله شعور فياض يتحسس به مجتمعه ويدرك أو صابه واليك من شعره في يوم الغدير قوله :

نفحة القدس من أقاصي البيد ... عطري من شذاك دنيا الوجود

وأفيضي على الطبيعة سحراً ... يغمر الكون بالهنا والسعود

داعبي النيرات في الافق الصا ... في ومرّي على الغصون الميد

املأي الخافقين روحا شذيا ... واسكبي للورى دم العنقود

فسماء الدنيا تموج سروراً ... تتباهى بتاجها المعقود

إيه بنت السماء هبي رويداً ... فرويداً بباسمات الورود

فالليالي السوداء ولّت وجاءت ... ساعة البشر بالأمير الجديد

* * *

إيه يوم الغدير طبت وطابت　ذكريات ليومك المشهود
ذكريات يفوح منها شذاها　أرج المسك بين ندٍ وعود
أنت أحرى بالخلد من كل يوم　ربّ يوم يحوز معنى الخلود
قبس شع ضوؤه فتعالى　كنهه إدراكه عن التحديد
هدأت ثورة الفؤاد وقرّت　فيه عين الاسلام والتوحيد
حيث طه يقيم فيه احتفالا　عبقريا سما بكل فريد
أوقف الركب سيدالرسل طه　وعلى الركب هيبة المعبود
حول ذاك الغدير ينزل ركـ　ـب الوحي في مقفرات البيد
وسموم الصحراء يقدح فيها　ضرم الحر في الربى والنجود
واذا البيد كلها من خيام　واذا الجو مائل للركود
وانيخت تلك الرحال وحطت　وكأن الورى ببعث جديد
حيث صوت الرسول يخترق الا　سماع دوى كزمزمات الرعود
فوق عرش من الحدوج عليه　سمة القدس من عزيز حميد
آخـــذاً باليدين ضبع علي　رافعا صوته لتلك الوفود
تاليا آية البلاغ عليهـــم　وهي نص بعهـــده المعهود
قائلا أيهــا الجمـــاهير إني　سوف أقضي وليس ذا ببعيـد
فعلي هذا وصيي عليكم　وعميد أكرم به من عميد
فهو فيكم خليفتي ووزيري　وهو مولاكم بلا ترديد
خصه الله بالولا وحباه　بمزايا جلت عن التعديد
أكمل الله دينــه بولاه　فولاه من محكمات العهود
ربي أشهد فانني فيه بلغت　ويكفي بأن تكون شهيدي
أنسيتم كفاحه يوم بدر　كيف أودى بعتبة والوليد
أنسيتم مبيتـــه بفراش　وهو لم يكترث بتلك الاسود
وباحدٍ وغيرها قـــد رأيتم　كيف حامى عني ببأس شديد

وبيوم الأحزاب كان المجليّ (بين طعن القنا وخفق البنود)
وسلوا سيفه يجبكم بأني كنت حتف الطغاة رغم الحقود

* * *

يا أبا المجتبى اليك نداءاً من شظايا فؤادي المكدود
ان ديناً أفنيت نفسك فيه بحسام دام ورأي حديد
يشتكي اليوم من اناس أضاعت سبل الحق تحت ظل الجحود
كم اذيقت في افقنا منكرات وكأنا لم نخش يوم الوعيد
أين أخلاقنا التي جاء فيها نص فرقاننا الحكيم المجيد

وله يحيي معالي السيد أحمد الاسعد رئيس وفد الشرف اللبناني الذي جاء العراق في ٢ مايس ١٩٥٣ وقد ألقاها أمامه عند زيارته جمعية التحرير الثقافي قوله :

حييت أحمد والنواظر ترفع لجلالك الألق المهيب فتخشع
حييت منك شمائلا عربيــة بالفخر تزخر والكرامة تنصع
حييت منك اخوة جــذابة وشجت أواصرها وكادت تفرع
حييت بدراً منك يطفح نوره بالطيبات وبالفضائل يسطع
ويعوم في بحر العواطف لطفه ويهب كالأرج الذي يتضوع
وتدار في الحفل الجميل عقاره وتكاد من نسج العواطف تصنع
هذا الغري وكل ما في رمله أدب تسيل به المحافل ممتع
لحصاه كالشهب المنيرة ترتمي أو كالنضار يشع فيه فيلمع
تتقطع الألحان من نبراته ويكاد يطرب من صداها المجمع

* * *

يا جمعة الأدب الرفيع تحيــة كالامنيات البيض أو هي أروع
أو أنها كالزهر باكره الندى فتضوع الوادي وطاب المربع
حييتم بالزاكيات من المنى أشهى من الحلم الجميل وامتع
فلكم بكل بنية من قطرنا قلب يشع به الغرام ويطبع

ويكاد يطربه حديث عنكم   ويلذه شوق اليكم طيع
لبنان يا بلد الأشاوس هل لنا   أمل بتوحيد الصفوف فنجمع
وتصاولت تلك الذئاب وانما   نحن فرائسها ونحن المرتع
أكبرت فيك العلم يسطع نوره   والعبقرية من جبالك تفرع
تتناقل الأجيال حلو حديثها   ويمر تأريخ العصور فيضرع
يورك احمد االقريض مرتلا   آياته تتلى وفيك ترجع
بأدق من لغة العواطف ترتمي   منها القلوب الى القلوب فتكرع

* * *

لبنان يا بلد القريض وانها   نجوى تلف وحسرة تتقطع
هل عندكم للعاطفات كما هنا   لحد يخط لها ويبقى مصرع
فهنا يموت العبقري فلا السما   تحنو عليه ولا البسيطة تشفع
إيه حمى لبنان هذي نفثة   جاش الفؤاد بها وفاض المدمع
فأتتك لاهبة توقد جمرها   تقسو عليك وأنت أنت المفزع
هذي البلاد وأنت تعلم شأنها   فحديثها بالمؤلمات منوع
متع لأقوام تطيش بزهوها   وعلى حساب الاضعفين تمتعوا
وتمر أنسام الصباح رخية   بحقولهم فتفيض تلك الاربع
بالمغريات من الصبابة والهوى   مرح الحسان وكأس خمر تترع
وترى اناساً آخرين وكلهم   قلق الضمير من الاسى متوجع
يقضي الحياة وكل ما في وسعه   دمع يكفكفه وفقر مدقع
ليت العدالة وهي نور لامع   ان لا يهب بها ظلام أسفع

* * *

طغت الظروف وحطمت آمالنا   وتبدل المجرى وغاض المنبع
محقت بهذا العصر كل فضيلة   فالعصر من غرر الفضائل بلقع
والمسلمون وان تقاربت الخطى   « ولكل جنب مصرع »

قضت المصالح ان تفرق بيننا ... وبكل ناحية أمير يصدع
يا قادة الفكر المرجى فى غد ... لم يبق في قوس التصبر منزع

الشيخ حسن على البدر (١)

المتولد ١٢٧٨ هـ والمتوفى ١٣٣٤ هـ

هو الشيخ حسن علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن عيسى بن بدر القطيفي ، عالم كبير ، ومؤلف شهير ، وأديب شاعر .

ولد في النجف عام ١٢٧٨ هـ تقريباً ونشأ بها وترعرع في أحضان العلم والشرف ، وتفيأ ظل والده الذى كان من مشاهير عصره علماً وفقهاً وتحقيقاً فاندفع يغرس في نفس ولده بذور العلم والعرفان ومكارم الاخلاق واستمر في عنايته ورعايته له بما اوتي من مواهب تربوية وأساليب تعليمية فكانت النتيجة ان أخرج بشراً سوياً وإنساناً كاملا غير ان الأقدار القاسية أبت إلا ان تطعن المترجم له في الصميم فتفقده عميده وعموده فيذهب ذلك الوالد الحنون والمربي الأول من يده كالحلم السريع وآن ذاك تعقدت نفسه واضطربت حاله العلمية واختل سيره وأصبح يتنازعه عاملان كونه يصبر على مضض الزمان فيصمد للخطوب ويبقى في دار إقامته ومدرسته النجف لتطرد حياته العلمية أو يتوجه الى وطنه العزيز فيصلح أمر معاشه وقد بقي فى مثل هـذا التنازع حتى رضخ الى حكم المقادير الجائرة فغادر النجف وقصد القطيف وما أن هبطه إلا واتجهت له الأنظار ترمقه بالحب والحنان فاحرز عيشه ونظم حياته واستمر يكمل مقدماته على أساتذة هناك عرفوا بالعلم والعمل كالشيخ محمد النمر والشيخ علي صاحب أنوار البدرين والشيخ عبد الله بن الشيخ ناصر آل أبي السعود فارتشف من منهلهم العذب

(١) نسينا أن نثبت هذه الترجمة والتي تليها في مكانها الصحيح .

وشاقه الرجوع الى النجف للتخصص فى الفقه والاصول فرجع وانكب على الدراسة وما أن بلغ شوطاً كبيراً فيها حتى فوجيء بطلب عمه الحاج أحمد البدر فأكرهه على الرجوع الى القطيف ليزوجه فلبى الطلب واقترن وبقي مدة وجيزة سافر بعدها الى الحج وبعد الأداء قفل راجعا الى النجف وفى مثل هذه المرة قرر أن لا يبارحها حتى يحقق كافة أمانيه فاختلف على حلقات الأعلام في عصره كالشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ محمد طه نجف والشيخ ملاهادى الطهراني ، وقد اعترف هؤلاء الاعلام له بالاجتهاد وأجازوه ، وأخذ يختلف عليه فريق من أهل العلم للاستفادة من علمه فقد درس عليـه جمع من الأفاضل منهم الشيخ منصور بن الحاج علي المرهون والشيخ حسين بن الشيخ علي صاحب أنوار البدرين .

وكان دمث الأخلاق حسن السيرة طيب السريرة لا تأخذه في الله لومة لائم ، وقد عرف بالورع والتقوى . توفي في الكاظمية عام ١٣٣٤ هج ودفن بجنب قبر الشيخ المفيد فى الروضة الكاظمية ورثاه جمع من الشعراء منهم الشيخ عبد الحميد الخطي بقصيدتين مطلعها :

دعاني الى احياء ذكرك طاهر　　　فلبتــه عجلى القافيات البكائر

والثانية مطلعها :

إن طواك الردى فذكرك باقي　　　ليس تطوى مكارم الأخلاق

ومنهـم الشيخ علي بن الشيخ منصور المرهون المتوفى ١٣٦٢ هج بقصيدة مطلعها :

أبيت ونار الأسى تسعر　　　بقلبي ودمعي دماً يهمر

ومنهم الشيخ فرج آل عمران بقصيدة مطلعها :

أصبح الشرق على العلم كئيبا　　　طبق الكون ضجيجاً ونحيبا

خلف أولاداً أربعة أبرزهم العلامة الشيخ طاهر البدر المقيم اليوم في النجف . وخلف آثاراً قيّمة ذهب أكثرها وهي : «١» وسيلة المبتدئين

الى فهم عبائر المنطقيين فرغ منها عام ١٣٠٧ هـ «٢» حاشية على تهذيب المنطق «٣» شرح مبسوط على المنظومة الموسومة بالعمدة للشيخ أحمد الستري «٤» حاشية على فرائد الاصول وضعها لتحليل رسائل الشيخ مرتضى الأنصارى «٥» حاشية على الكفاية «٦» رسالة وجيزة في مسألة اصولية «٧» رسالة في أحكام المكاسب والتجارة مطابقة لآراء استاذة الخراساني «٨» احقاق الحق وابطال الباطل ، أجاب بها بعض الأسئلة التي جاءته من القطيف «٩» روح النجاة وعين الحياة رسالة عملية - ط - ببغداد عام ١٣٢٩ هـ «١٠» دعوة الموحدين الى حماية الدين صنفها أيام هجوم ايطاليا على طرابلس الغرب عام ١٣٢٩ هـ - ط - بمطبعة حبل المتين فى النجف في العام نفسه «١١» وجوب إعادة الصلاة الفاسدة المعينة أو المرددة من الصلاتين الاحتياطيتين «١٢» رسالة وجيزة في قضاء ذوي الأعذار .

وقد نشر نجله العلامة الشيخ طاهر جملة من هـذه الرسائل وعني بتحقيقها وتصحيحها فى المطبعة الحيدرية عام ١٣٧٢ هـ .

نموذج من شعره :

للمترجم له نظم مقبول جيد كان يأتي به عفو الخاطر نظراً لا نشغاله بما هو أهم منه وليس هو بشعر فقيه كما يقال ولعل تقديمنا لنموذج منه يوقفك على مدى قابليته في النظم واليك قوله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين

ومن ينظر الدنيا بعين بصيرة ... يجدها أغاليطاً وأضغاث حالم
ويوقظه نسيان ما قبل يومه ... على أنها مهما تكن طيف نائم
ولكنها سحّارة تظهر الغنا ... بصورة موجود بقالب دائم
ولا فرق في التحقيق بين سرورها ... وما يدعيّ حلواً سوى وهم واهم
فكيف بنعماها يغرّ اخو حجىً ... فيقرع ان فائت لها سن نادم
وهل ينبغي للعارفين ندامة ... على فائت غير اكتساب المكارم

وما هذه الدنيا بدار استراحة　　وتحضيل لذات لغير البهائم
على قدر بعد المرء منها ابتعاده　　عن الروح واللذات ضربة لازم
ألم تر آل الله كيف تراكمت　　عليهم صروف الدهر أي تراكم

ومنها :

وان انس لا أنس الحسين وقد غدا　　على رغم أنف الدين نهب الصوارم
قضى بعدما ضاقت له سعة الفضا　　فضاق له شجواً قضاء العوالم
قضى بعدما اسود النهار بعينه　　على خير صحب من ذوابة هاشم
قضى فامتلى الامكان من ليل فقده　　حنادس غم أقعدت كل قائم
قضى وهو حرّان الفؤاد من الظما　　على غصص فيها قضى كل هاشمي
فما لنزار لا تقوم بثارها　　فترضع حرباً من ضروع اللهاذم
وتملؤها خيلا تسابق طرفها　　على آل حرب تحت اسد ضراغم
فتوطء هاتيك السنابك هامهم　　كما أوطؤوها صدر سيد هاشم
هل استبدلت باللطم فوق وجوهها　　عن الضرب بالأسياف وجه الضياغم
وهل رضيت عن سفك آل امية　　دماها باجراء الدموع السواجم
هب القتل فيكم سيرة مستمرة　　فهل عرفت كيف السبا ابنة فاطم
وما لنسا انتم حماة خدورها　　وللسبي حسرى الوجه فوق الرواسم
أهان عليكم انها بين شامت　　يروعها شان وآخر لاطم
أهان عليكم انها اختلفت على　　مقانعها الأيدي كسبي الديالم
أهان عليكم هجمة الخيل خدرها　　كأن لم يكن ذاك الخبا خدر هاشم
لها الله من مذعورة حين أضرموا　　عليها ففرّت كالحمام الحوائم

وله عدة مراثي غيرها ذكرها العلامة الشيخ فرج آل عمران في ترجمته الضافية على رسائل المترجم له ، وقد اقتطفنا منها بعض ما مر .

مير حسن ابو طبيخ

المتولد ١٣٤٣ هـ

هو السيد مير حسن بن السيد مير علي أبو طبيخ ، أديب فاضل .

ولد في النجف عام ١٣٤٣ هـ ونشأ بها على أبيه فوجهه أحسن توجيه ودخل المدارس الرسمية فنال حظاً منها حتى اذا اعتدى القدر القاسي على أبيه ورحل الى الفردوس عاد فنهج على سيرته وارتدى العمة السوداء وتلبس بالروحية ونشط في الدراسة تحت ظل أخواله من آل الشيخ راضي وسار على طريقة والده وورث أكثر سجاياه من فطنة وذكاء وفصاحة ووداعة وتمرن على النظم متأثراً بديوان والده الذى لم يخل كل يوم من مساجلة أو نقاش ، واليك من نظمه قصيدة رثى بها الحجة الشيخ محمد رضا آل يس المتوفى ١٣٧٠ هـ وعنوانها ـ رحماك يا أيام ـ قوله :

لمن البنود ترف والأعلام　　ولمن يسيل الدمع وهو سجام
ولمن قلوب القوم أشعلها الاسى　　وطغى عليها الحزن فهي ضرام
ماجوا جميعاً خابطين تصافقت　　أيديهم وتراعشت أقدام
خطف الأسى ألوانهم وتخاطفت　　للدمع حول خدودهم أكمام
ذهلوا كأن الساعة اقتربت بهم　　وكأنما للحشر حان قيام
واسودت الدنيا بهم وكأنما　　للكون لا شهب ولا إجرام
هتفوا يقولون الرضا أودى به　　قدر الردى وتضعضع الاسلام
قدر اصيبت فيه شرعة جعفر　　وانهد للدين الحنيف دعام
قدر اصيب به الهدى واستحكمت　　شبه النفوس وحامت الأوهام
قد كان شمساً يستضاء بنوره　　واليوم عم العالمين ظلام
زادت مآثره على شهب السما　　لم يحصها عد ولا أرقام

يا واحداً لا تنتهي حسناته عقمت تجيء بمثلك الأيام

* * *

رحماك يا أيام هل لك غفلة فيها بناء المصلحين يقام
لازلت ان قام الصلاح مشيداً أرداه منك المعول الهدام
لا يرتجي منها الصلاح وانها للئيمة والمصلحون كرام
عشقت من الدنيا الفساد صبابة ولها بحربه المخلصين غرام
فلتندب العلماء بحراً زاخراً وأباً عطوفاً تندب الأيتام
ولتبك أحكام الشريعة بعده من يوضع الابهام يا أحكام
من ذا لمشكلها وقد رحل الرضا فاليوم لا وحي ولا إلهام
وليبك شكلا فقه آل محمد قد فات منه الجهبذ العلام
تأتي الفقاهة طوع فهم ثاقب منه إذا تتقاصر الأفهام

* * *

نور النيابة في بهاء جبينه عنوانه الاجلال والاعظام
دهر جموح كنت أنت شكمته عادته بعدك سرّة وعرام
يا دهر لا طالت بك الأيام وعلت جبينك ذلة وجهام
هذي سهامك قد أصابت مقتلا للدين وانطمست بها الأعلام
هذي سهامك قد اصيب بنصلها العلامة المتأله القوّام
صبراً بني ياسين والنفر الألى لهم على متن الفخار سنام
قوم ابو حسن وقدماً جده وأبوه منهم طيبون عظام
إن غال كهف المسلمين حمام فالمرتضى كهف لهم وإمام
وبنجله الحسن الزكي تعلة تلقى به ما يرتجى ويرام
سيتم في افق العلاء هلاله بالمكرمات ويستهل غمام

السيد حمد آل سيد محمد

كان حيا ١٢٨٥ هـ

لا أعرف عنه شيئاً ولم يذكره أرباب التراجم ، غير اني عثرت على مجموعة بمكتبة العلامة الشيخ علي حفيد الامام الهادى من آل كاشف الغطاء وقد جاء بها من كرمانشاه عند زيارته الأخيرة الى ايران قبل عامين وفيها جاء ذكر هذا الشاعر وهو يرثي السيد ميرزا أبو القاسم امام الجمعة في كرمانشاه ملبياً رغبة العلامة الشيخ مهدى كاشف الغطاء وقد قدم لها الشيخ بقوله : « فحل الأدب ، وترجمان لسان العرب ، والمستمسك من عرى الفضائل بأوثق سبب ، زاهر الحسب ، وباهر النسب ، ذو العلم الوافي ، والبيان الكافي ، والورع الجميل ، والصلاح الجزيل ، عديم النظير والمثيل ، الأفخم الأمجد ، جناب السيد حمد آل سيد محمد الممجد » .

والحق ان هذا التقريض يصور لنا مكانة هذا السيد ، واليك القصيدة قوله

العذل أولى بالعذول ... في الوجد للخطب المهول
والطرف أجدر بالهمول ... لدى المصاب من السيول
والصب أولى بالعكوف ... وبالوقوف على الطلول
يوم استفز البين ضعن الـ ... ـمكرمات إلى الرحيل
وهوت دعامات العلى ... بعد الصعود الى النزول
واستأصلت نوب الزمان ... مفاخر الشرف الأصيل
وكبت جياد المجد بعد ... السيد السند الجليل
سبط النبي محمد الـ ... ـهادي الأنام الى السبيل
وغياث أرباب المعالي ... الغر معدوم المثيل
والوارث العلياء من ... آبائه آل الرسول
والواضح الفخر القديم ... المستديم المستطيل

والعالم العــلم الشهير بكل قطرٍ أو قبيل
ألوى فأضحت ملة الا سلام فاقدة الكفيل
وقضى فقوّض يوم قو ض شامخ المجد الأثيل
يا دهر ويحك بل واف دائم لك من خليل
حتام تقرع بالنوائب والردى هام الفحول
والى م تعبث بالكرام الغرّ أبنــاء البتول
حتى كأن لك ويل غد رك من تراث أو ذحول
لاصبر ان عظم المصاب وجـل بالصبر الجميل
لكنما قد برد الآلام من لهب الغليل
ان صار جار الواحد الـ متفضل الصمد الجليل
وغــدا مجاور جده الـ مختار في ظل ظليل
يسقى بكأس في القيا مة مترع من سلسبيل
ولنا الأسى بالمرتضى ذي الفخر والفضل الجزيل
وأجل من رمق السها علياه بالطرف الكليل
تروي مناقب فضله الأعلام جيلا بعد جيل
وسقى الحيا جدثاً حوى مولى ً تنزه عن عديل
واللطف لا ينفك عنـ ـه في الصباح وفي الأصيل

الشيخ حمزه قفطان

المتولد ١٣٠٧ هج والمتوفى ١٣٤٢ هج

هو الشيخ حمزة بن الشيخ مهدى الشهير بقفطان ، شاعر أديب ، وفاضل أديب ، وشخصية مرموقة .

ولد بحي واسط ١٣٠٧ هج ونشأ بها فدرس المقدمات على أخيه الشيخ محمد صالح الذى كفله منذ الصغر ، ولما أن وجد من نفسه القابلية رغب في

الاستمرار بدراسة العلوم دراسة تحقيق وتدقيق فهاجر الى النجف لاكمالها وتوسيع آفاقه العلميـــة ، وما أن حل فيها حتى اختار له مدرساً تربطه وآباؤه رابطة قوية ذلك هوالشيخ عبد الحسين الحياوى أحد أعلام النجف في العلم والأدب فانتهل من نميره العذب واقتبس كثيراً من معلوماته التي تفرد فيها وبقي ملازماً له حتى فرغ من دراسة « كفاية الاصول » وبعض كتب الفقه الاستدلالية ، وسافر منها قبيل الحرب العظمى الاولى بسنتين

وفي خلال مكثه في النجف كان له بروز بين أخدانه من الشعراء فقد كان جامعا لاصول الفضائل بالاضافة إلى مواهبه العلمية والأدبية ، ولم يستكثر عليه آن ذاك هذا السير الطيب فقد ورثه من آباء صيد ساهموا في بعث النهضة العلمية والادبية النجفية ، فقد عرفت مما تقدم أثر ـ آل قفطان ـ في تاريخ النجف العلمي والأدبي ـ وسيتضح لك فيما يأتي .

أخذ عنه العلم والأدب جماعة وأكثر من لازمه الخطيب المعروف الشيخ سلمان الأنباري . إتصل بفريق من العلماء أمثال السيد عـدنان الغريفي والشيخ عيسى البصرى والشيخ جعفر النقـــدي وكان له معهم مساجلات ومطارحات كفلها ديوانه ـ الضايع ـ وقدعرف عن السيدعدنان أنه كان يكبره إلى أبعد حدود الاكبار فقدقال يوماً عند سماعه بعض شعره « كنت أنظم الشعر وها أنذا أحجمت عن نظمه » ، وكان المـترجم له رقيق الطبع رفيع الخلق مما دعى للسيدأن يصطفيه خليلا وأنيسا عنـــد زياراته لربوع الأهواز ومكثه في المحمرة موطن السيد ، وفي خلال ذلك أخذ على السيد الغريفي علمي الحكمة والكلام فبرع فيهما واتسع افق ذهنه .

توفي عام ١٣٤٢ هج في الحي ونقل جثمانه إلى النجف فدفن فيها ورثاه أصدقاؤه بقصائد كثيرة ومنهم أخوه الشيخ محمد صالح بقصيدتين :

ديوانه الضائع :

لم يخلف المترجم له أثراً يذكر فيه سوى ديوان شعره الذي جمعه من بعده أخوه واستاذه الشيخ محمد صالح وولداً إسمه « محمداً » وهو اليوم بحمد الله استاذاً في ثانوية الكوفة تخرج من دار المعلمين العالية قبل ثلاث سنوات على جانب عظيم من حسن السيرة والثقافة الطيبة.

أما الديوان فقد شاءت الأقدار القاسية ان تضيعه رغم محاولتي لاحيائه وبذل جهودي لتبويبه والاعتناء بشرحه وقد وفقت إلى اكمال النسخة التي اعددتها للطبع على نفقتي نظراً لما بيني وبين آل قفطان من خؤولة تقربها رابطة الأدب .

وقد جاءني بالديوان ابن أخيه الاستاذ حسن بن الشيخ محمد صالح وبعد الوقوف عليه رأيته مرتبا على أبواب ثلاث « ١ » في المدح « ٢ » في الرثاء « ٣ » في الغزل ، فرأيت بقاءه على هذا الحال موهنا بكرامة صاحبه لأنه يشير الى ضيق افق الشاعر واقتصاره على أبواب لم تكن ذات شأن عند الادباء اليوم ، فعنيت بترتيبه على الحروف وقرب اشرافي على نهايته سافرت إلى البصرة في شؤون تخص مجلتي « البيان » ومررت في طريقي على الناصرية فالشطرة فالرفاعي لزيارة صديقي الشيخ اسماعيل السوز فمكثت عنده ليلتين أو ثلاث وعند رجوعي كان مكثي عند الاستاذ السيد ضياء شكاره قائمقام الشطرة وذلك عام ١٣٦٧ هـ وما أن وصلت عتبة الدار حتى شعرت اني نسيت الديوان وصورته الثانية التي هي بخطي في غرفة عبد الهادى السوز أخ اسماعيل فأخبرت القائمقام وكلي ريب من القدر ولكنه ستهان بريبتي واخذ التلفون واتصل بالأخ عبد الهادى مخبراً له ومؤكداً المحافظة عليه كما اني أيضا كلمته ولكنه لم ير مايستوجب ذلك التأكيد معتمداً على سهولة إيصاله بسرعة ولكن الخطر هنا ، فقد أعطاه إلى أحد أصحابه وتأكد عليه غير ان

الذى تسلمه بدوره سلمه إلى صاحب السفينة (العبره) لايصاله إلى شرطي المرور وآن ذلك يسلمه الشرطي إلى أحد السواق الذين يعتمد عليهم، وحقق القدر القاسي رغبته بأن سلمه الشرطي إلى سائق حبشي سخيف يسوق في لوري كبير - كل هذه العملية تجري والقصة تحبك وأنا أتقلب على حر من الجمر وبقيت انتظر يومي كله في حين ان زمن إيصاله لا يستغرق أكثر من ساعتين، وهكذا تجهمت الحياة بعيني واسودت الدنيا والسيد ضياء يشاهد مني ذلك كله ويعجب من وضعي وفي خلال كل ساعة نتصل بهم وهم يجيبون بأنه بعثناه بيد السائق - جاسم - ولم نر أثراً لجاسم وبعد الالحاح قيل انه اجتاز إلى الناصرية فاتصلنا بالناصرية عن طريق الشرطة والكراج فلم نجد له أثراً وفي اليوم الثاني قبض عليه فادعى انه أعطاه إلى رجل كان جالس إلى جنبه يشغل وظيفة نائب ضابط وعند عثورنا عليه وسؤالنا أنكر تسلمه ، أما جاسم فعندما واجه الواقع وجم كالأخرس ولم ينبس ببنت شفه غير كلمة - اقتلوني ما أدري - وهكذا تأخرت في الشطرة ثلاث ليالي بأيامها وأنا معقد النفس عارفاً ما للأثر من قيمة لأنه لاصورة له من جهة ولأن صاحبه الذى قدمه لي سيظن كل الظن ، وقد وقع اخيراً كلما حاذرته فقد اخبرت الأخ حسن بذلك وبعد يومين وجدت مقالا في جريدة الحضارة بتوقيعه وقد ملأ سبابا وقذفا واتهاما ، وحينما قرأته عرفت انه لم يكن له صلة بتوقيع كاتبه وإنما هو من وضع بعض المغرضين الذين فقدوا الضمير الشريف وبعد الفحص والسؤال من موقعه اعترف انه من املاء وتحريض (ميرزا جعفر خليلي) صاحب الهاتف وآن ذاك لم استغرب ولم استكثر عليه هذا الخلق الذى عرفه الجميع عنه . فاضطررت ان اجيبه بمقال طويل اوضحت فيه اسباب الضياع واستشهدت بعشرات الواقفين على الحادث فاطمأن صاحبه واعتذر في حين ان النكبة شملتني كما شملت صاحبه بضياع جهودي التي بذلتها عليه بتوليد صورة ثانية منقحة.

نشر المترجم له في اواخر ايامه عدة قصائد في مختلف المجلات والصحف التي تصدر آن ذاك ومنها مجلة اليقين البغدادية لصاحبها الشاعر الاستاذ محمد الهاشمي فقد وجدت له عدة قصائد في سنتها الاولى بتاريخ ١٣٤١ هج .

نموذج من شعره :

للشيخ حمزة كما عرفت ديوان ومعظمه من الجيد الحسن وقد قرأته جميعه حرفاً حرفاً فوجدت فيه عـدة قصائد قالها مرتجلا ومنها تشطيرات وتخميسات تعرب عن قابلية وقوة في النظم ، واليك نموذجا مما عثرنا عليه بعد الضياع في اليقين ورواية تلميذه الانباري قوله وعنوانها ـ العلم والحجاب

ألا عادل حكما من الحكماء　　فيكسر عنـا سورة الجهلاء
طغى بيننا تيارهم حين اهملوا　　فسال لجرف العلم والعلماء
فكم حكم فضوا بعلك شكيمها　　جماحا ومروا اليوم بالغلواء
اهابوا بنا يدعوننا نحو مورد　　نراهم بورد منه جـدّ ظماء
رويدكم ما النصح منكم سجية　　فنصغي وهل في النار جرعة ماء
قفوا نبؤونا ما اردتم فاننا　　وإياكم في الحكم غير سواء
حكمتم على الشرق احتساء دوائكم　　وانتم على ذا الشرق اكبر داء
هو الداء داء الجهل كل يقوله　　ويطلب في الأفكار كل دواء
ولكن من المرضى ومن هو عارف　　بهم فينالوا منـــه خير شفاء
وماذا هو الجهل الذي تصفونه　　لأهليه حتى تبرموا بقضاء
تبصر هديت الرشد ان كنت مبصرا　　بعين وإلا ضاع كل ضياء
سمعناك تنعى اليوم للشرق اهله　　وتدعو بني الدنيا نعـاء نعاء
نقمت على العادات فيه وانها　　بزعمك كالأغلال للاسراء
نعم ان في العادات بعضا يمجه　　فم العقل فاسأل عنه م العقلاء
ولا تحتكم قبل السؤال تسرعا　　فتخطي وان صوبت مقلة رائي

أتجمل في العادات قول مناصح ... وتبسط فيها بعد فكر مرائي
قضيت بها فاخترت منها أجلها ... فذممته أهلاً لكل ثناء
تذمرت من حجب القوارير معلنا ... وسميته حبسا وطول ثواء
واغماط حق إنها تستحقه ... لتحيي فتحيينا مع السعداء
وانكرت ضرب الخدر حتى حبسته ... صفايح قبر أو قيود عناء
وتججت من هون النساء عليهم ... تحمل جور الساسة الغرباء
أبن ما الذي تبغي اذا الحجب رفعت ... وأبرز من فيها بغير غطاء
أتضمن ان يبقى لنا مبدأ العلى ... نزان به من عفة وحياء
ونمشي معاً للعلم لا غير كلنا ... أكف رجال في أكف نساء
فما يمنع التحجيب والعلم نوره ... اذا شع لم يمنعه سجف خباء
أيمنع أن تمشي إلى العلم حرة ... محجبة في برقع ورداء
وهل سد مجرى الماء في الغصن يرتوي ... به إنه في فرقة ولحاء
تروح وتغدو ما الحجاب بمانع ... طلاب العلى عنها صباح مساء
أم أنت امرؤ نفس الحجاب يسوؤه ... فعاداه بين الناس شر عداء
تغربت لا تدري لأية غاية ... لنصح لأهل الشرق أو لوفاء
لوان ابتذالاً أصل كل سعادة ... وان حجابا أصل كل شقاء
لما فات بعض القوم علم وقد مشوا ... بغير حجاب مشية الخيلاء
وهل كان من قلدتهم في شؤونهم ... بنو الغرب عصرة الظلمة المتنائي
ينيطون حجبا للنساء فيصبحوا ... بها تحت وبل دائم وبلاء
أم الحال فيهم قبل ذا مثل هذه ... سواء وان ما ريت كل مراء
فقل أي شيء كان يمنع عنهم ... سنا العلم أو يخفيه جد خفاء
وهل كان أهل الشرق أيام مجدهم ... قديما وقد فازوا بكل علاء
على غير ذي الحال التي أنت ناقم ... عليها وقد أنذرتهم بفناء
ولكنها الأيام تعطي مواهبا ... بغير رجاء منك جزل عطاء

وهل أنت ان اكملت نقص رواية　على مسرح التمثيل للجلساء
بلغت الاماني مصلحاً كل فاسد　بتمثيل حالي عزّة وإباء
ولكن زوت وجه الحقيقة مقلة　تظن سراب القفر عذب رواء
دع الدين ان لم تعتقد ان حكمه　مع العقل ننظر نظرة الحكماء
نجد أن أصل الداء جهل رجالنا　وقد فضلوا نسوانهم بذكاء
فلو برزت ما بينهم وهم هم　فهل أنت فيهم ضامن لصفاء
فاصلح رجال القوم ان كنت مصلحا　وقم بينهم يا أخطب الخطباء
وإلا فدع أهل الصلاح وشأنهم　فما أجدر الاصلاح بالصلحاء

* * *

رميت لأهل الشرق قول مؤنب　وما انت فيهم مسخط السفهاء
لعمرك ما اسخطت إلا ذوي النهى　ولم ترم إلا جلة الزعماء
وما سفهاء القوم إلا الذين هم　يرجون بالتقليد كل رجاء
يريدون تقليد الغريب بزيه　ليهدم ركني إلفة واخاء
فيصبح إعلانا يداً متضرعا　واقربنا بين الأقارب نائي
واحفظنا للعزّ عبداً إلى الهوى　وارجحنا عقلا من البسطاء
وما كبراء الشرق إذ انت قائل　هم الداء في الدنيا من الكبراء
ولكن أبن من هم وماداؤنا بهم　فان بهيم القوم ضغث غثاء
فان الألى منهم شفاء بلادنا　ظننتهم جرثومة البرحاء
وقمت وهجيراك في كل وقفة　بكاء لظلم العلم بعد رثاء
وقد قلت سمى الشرق ذا الجهل عالما　وذو العلم معدود من الجهلاء
فان كنت تدعي عالما فهي دعوة　حكمت بها بالجهل في العلماء
وإلا فان اثبت علمك اولا　فقم ناصحا فيه من النصحاء
وان لم تنل هذا ولا ذاك فاستجب　دعاءً ولا تؤذن بنا بدعاء
نعم نحن للأوطان ندعو جميعنا　بنهضة مجد وارتقاء سناء

ولكن كلا يدعي أن رايه ... لورد قليب الفضل خير رشاء
إلى أن دجا صبح الحقايق بيننا ... وغابت شخوص الحق تحت ضراء
وأمست مراعاة الحقايق في الورى ... خيالا ضئيلا سابحاً بفضاء
فقد همت في وادي الخيال مفكراً ... لذا كنت معدوداً من الشعراء

ومما أنشدنيه تلميذه الأنباري من قوله وهو يرتجل في رثاء الامام الحسين:

هواك أثار العيس تقتادها نجد ... ويحدو بها من ثائر الشوق مايحدو
تجافى عن الورد الذميم صدورها ... لها السير مرعى واللغام لها ورد
تمرّ على البطحاء وهي نطاقها ... وتعلو على جيد الربى وهي العقد
عليها من الركب اليماني فتية ... ينكر منها الليل ماعرف الودّ
أعدّوا إلى داعي المسير ركابهم ... وأعجلهم داعي الغرام لما اعتدوا
تقرب منهم كل بعـــد شملة ... عليها فتى لم يثن من عزمه البعد
وما المرء بالأنساب إلا ابن عزمه ... إذا جدّ أنسى ذكر آبائه الجد
يرّد الخصوم اللد حتى زمانه ... على أن هذا الدهر ليس له ردّ
ويغدو فأما أن يروح مع العلى ... عزيز حياة أو إلى موتة يغدو
ويغضي ولا يرضى القذى بل عن الكرى ... جفوناً عن التهويم أشغلها السهد

إلى قوله :

وهل قصرت كف تطول إلى العلى ... لها ساعد من شيبة الحمد يمتد

وله وعنوانها ـ راية العز ـ قوله :

راية العز شأنها الارتفاع ... تتسامى منصورة إذ تطاع
تزحم النجم في ذراه اعتلاء ... كلما التف حولها الاجتماع
راية يقرأ المفكر فيها ... ماروى مجدنا القديم المضاع
حي أعلامنا وحي قناهـا ... يوم كانت تندك منها القلاع
يوم كانت بنو معد بن عدنا ... ن مهيباً جهادها والدفاع
يوم كان العقاب يخفق في الجـ ... ـوّ ومنه نسر الأعادي يراع

يوم أردى كسرى وقيصر منه زجل لا تطيقه الأسماع
ما اكتسى لون خضرة النصر إلا بعدما أحمر بالدماء اليفاع
ذاك عصر بنوره ملأ الأ رض التي ضاء في دجاها الشعاع
ذاك عصر النبي والامناء الـ ـغر إذ أمرهم مهيب مطاع
ثم عم السلام والعدل ظل لم يكدر به الصفاء نزاع
فاكتسى بعد خضرة النصر لوناً من بياض للسلم فيه التماع
ثم وافى عصر العلوم بفضل أشرقت من سناه تلك البقاع
فأتاهم شعاره من سواد الـ ـحزن فيهم او يدركوا ما اضاعوا
فاستطالوا بسيرهم للمعالي في المساعي ونعم ذاك الزماع
واستطاعوا بوحدة العزم والآ راء من حفظ مجدهم مااستطاعوا
أيهذا المذكري مجد قومي حين فاض الونى وجفت اليراع
تلك أعلامهم بألوانها الأ ربع مرفوعة وهذي الرباع
أين لا أين هم وأين علاهم أسلام ذكراهم أم وداع
فبرغمي أن الديار طلول حين راحوا ومنتدى الحي قاع
طمعت فيهم الأعادي لوهن فأذاعوا ما بينهم ما أذاعوا
رقدوا والمخاتلون قيام وتوانوا والحادثات سراع
رب ظلم بالحزم أشبه حقاً وحقوقاً أضاعها الانخداع

* * *

أيها الغرب هل تصورت يوماً كيف تعلو على الهضاب التلاع
سترى الضغط كيف يضرم ناراً يصطلي حرّها الكمي الشجاع
لم تزل تظهر التلطف حتى شف عن سوء ما نويت القناع
فأقم صدرها فرب ثنايا ليس ينسى عثارها الطلاّع
قف معي ننظر الحياة بعين لا تغشي جفونها الأطماع
لنرى ما الذي ملكت به الشر ق فأضحى يشرى لكم ويباع

أنت والشرق في الوجود سواء　　لم يميزك دونه الابداع
لكما في الحياة حرية العيـ　　ـش سواء لكم بها الانتفاع
فلماذا تمتاز بالحكم فيه　　وعليه لأمرك الاستماع
ألفضل أضحت تدار لديه　　بيديك الشؤون والأوضاع
كل ما تدعيه أنك أقوى　　وبذا تدعي الوحوش السباع
ماالهذي النفوس تضري مع القـ　　ـوة في ظلمها وتجفو الطباع
فيخال القوي أن له الحق　　ومن واجباته الاخضاع
مستبد بكل أمر ونهي　　فبها الحق للجميع مشاع
فلعل الأيام ترجع فيما　　منحته وشأنها الارتجاع
إذ تعيد المجد المؤثل فينا　　ويرى كيف ودنا المقطاع
حيث نمشي الى النجاح بعزم　　ليس فيه من الشقاق انصداع
حيث يعلو بجدنا راية العز　　كما كان شأنها الارتفاع

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير فقال : شاعر له شعر رقيق دخل العمارة وبعث إلي بهذه الأبيات لحاجة له قضيتها عند وصول أبياته إلي وهي :

صدق الاسم فيك يا ذا المعالي　　أن جدواك للمؤمل نقدي
أنت بعد الإله غاية سؤلي　　أين أنحو إن لم أجدك بقصدي
عدلت عيسي المذاهب طرآ　　ثم قالت (بجعفر) كان رشدي

حسن الشميساوي

المتولد ١٣٣٩ هجـ

والشيخ حسن من عائلة آل شميس الخاقانية النسب تقطن في سوق الشيوخ وتمتد الى قلب الأهواز ، ومن آب روحي السيرة عريق الفضل .

ولد في النجف عام ١٣٣٩ هج ونشأ بها على أبيه فكان مثال الفضل والفضيلة رقيق النفس طيب القلب حسن السيرة انكب على الدرس فنال في معظم العلوم العربية قسطاً وافراً ، وولع بالميل الى الأدب فقرض الشعر وأجاد فيه ، وعرف في وسطه الروحي معرفة مقرونة بالاحترام وانتدب للتدريس في مدرسة الامام كاشف الغطاء فدرّس فيها أربع سنوات كان فيها مثال المعلم الحر الوديع ، وعلى تلبسه باللباس الروحي المحافظ اندفع يساهم في خدمة المجتمع ويؤازر الجمعيات العامة وهو الى أمد بعيد أحد أعضاء الهيئة الادارية لجمعية الرابطة . له كتب منها «١» الأخلاق الاسلامية «٢» مبادئ اصول الفقه «٣» المحاضرات الأدبية والدينية «٤» ديوان شعر صغير .

وهو يقيم اليوم في « شهربان » كمرجع ديني يمثل الامام كاشف الغطاء وباقي المراجع العليا .

له شعر رقيق منسجم تأثر في معظمه بطابع الشعر الحديث وضمنه الفكر الصحيحة التي تهدف الى المساواة والرفق بالضعيف مستمداً ذلك من تعاليم الدين الاسلامي ومتأثراً بالأحاديث النبوية التي أكثر من سماعها وقرائتها ، واليك نموذجاً من شعره الاخواني قوله :

يا مثالا يبعث الشوق هوىً　　والهوى والوجد شأن الأولياء
حكمة الحب وما أعظمها　　تملأ النفس شعوراً وذكاء
إنها موهبة من مبدع الـ　　ـكون للعالم يعلوها البهاء
ومضة الحب وما أجملها　　إنها نور يفوق الكهرباء
وشعاع ضاء في النفس هوى　　لا عدمناه بقرب الأصدقاء
أعطت الانسان عقلا وهدى　　فغدا يعرف معنى الاهتداء
هي معنى فائق في نفسه　　زان في العلم عقول الحكماء
وتبدت في الفضا أسراره　　فحكاها الطير لحناً وغناء

لو ترى البلبل في تغريده يطرب الغصن بأنغام النداء
وترى الورد على أفنانه باسم الثغر لترحيب الهواء
أثر الحب وقد بان على زاهي الورود بزهو وازدهاء
وكذا الورقاء في ألحانها تبعث الشوق بوجد وبكاء
نظرات في الفضا معجبة حكمة المبدع الوان الفضاء
أرسلت للنفس وحياً صادقا ملؤه الشوق وآيات الولاء

* * *

ألم البعد فلا استطيعه واقاسي كل أنواع العناء
طبعي الاخلاص في عهدالاخا وعلى الطبع مجاري العظماء
إيه يا نفس فقد علمتك من طباع الحب طبع الاوفياء
أنا خل صادق في حبه حفظ العهد ذماماً ووفاء
يا رعى الله الهوى في عهدنا ولياليه الجميلات الرواء
حلقت أنفسنا عن معشر دنسوا الحب بشك ومراء
وبلغنا في الاخا غايته فعرفنا الحب نوراً وسناء

وقد فاتنا ان نذكر الشاعر في مكانه الصحيح واليه يعود السبب .

الشيخ حمادى الدروغ (١)

المتوفى ١٣٣١ هـ

هو الحاج حميد بن الشيخ عبد النبي بن الحاج علي بن دراغ الربعي(٢) الشهير بالشيخ حمادي الدروغ ، خطيب ذائع الصيت ، وشاعر معروف . ذكره صاحب الحصون في ج ٨ ص ١٢٣ فقال وبيت الدروغ

(١) الدروغ كلمة فارسية وتعريبها « الكذب » (٢) هكذا ذكر المترجم له في مقدمته لرسالة السيد عدنان الغريفي المطبوعة في اصفهان عام ١٣١٧ هـ.

عربي قديم سكن النجف قبل مائتين سنة وجاء ذكر بعضهم في ديوان السيد صادق الفحام الموجودة نسخة منه في مكتبتنا وهو الحاج حسن الدروغ فقد رثاه وعزى ولده محمداً بقصيدة وأرخ فيها عام وفاته سنة ١١٦٠ هج وأولها

قف بي على عراص تلك الدمن　　وابك معي بفيض دمع هتن

وآخرها

مذ مات فرد العصر في تاريخنا　　أرخت (بالجنان مثوى الحسن)

شاهدته وتحادثت معـه في سنة ١٣٢٩ هج وقرأ لي بعض شعره وكان جيد القريحة مليح النكتة وفيـه دعابة وظرف وهو شيخ طويل خفيف شعر الوجـه ، يرتقي المنابر الحسينية ويروي الشعر القوي لفحول الشعراء مات في النجف سنة ١٣٣١ هج قبيل الحرب وقـد تجاوز عمره السبعين سنة وكذلك أبوه الشيخ عبد النبي فقد عمر طويلا ويقال تجاوز المائة سنة .

وقد ذكر في مقدمته التي أثبتها في أول رسالة السيد عدنان بن السيد شبر وقد أسماها « قبسة العجلان » انه دخل عدة بلدان وطاف كثيراً من العواصم الشرقية مما يظهر انه كان ولوعا في الأسفار واليك بعض ما ورد في المقدمة قال

إني خرجت من النجف وكنت ابن العشرين وذلك سنة ١٣٠٠ هج وصرت أطوف في مشرق الدنيا ومغربها من برّها وبحرها رغبة في التحصيل والاطلاع على سائر المخلوقات العجيبة وبناء على الاجتماع مع أهل الكمالات الغريبة وقد اجتمعت مع جملة من العلماء والفضلاء والمجتهدين ، والفقهـاء والشعراء والادباء ، والحكماء والامناء والبلغـاء ، والفصحاء والأبرار والأتقياء والأبدال والنبلاء ، والسلاطين والوزراء ، والأكابر والامراء والسادات والملوك والأعيان والأشراف والأرباب والأبطال والأسخياء والنقباء ، ودخلت من البلدان ، مايعجز عن عدها اللسان وكان من بعضها بلدان العراق وأراضيها على الاطلاق ، ومنها القطيف والأحساء والبحرين

وأبو شهر ولنجه وبندر عباس وميناء ومسقط وكراجي وبومبي وعدن واليمن وزنجبار ومصر والاسكندرية وبيت المقدس وبيروت والشام وجبل عامل وازمير واسلامبول والمدينة المنورة ومكة المشرفة وجدة والديرو كرمانشاه وهمدان وقم وطهران وقزوين وزنجان وتبريز وأردبيل ورشت وباد كوبه وعشق آباد وخراسان ومرو وبخارى وسمرقند وكرمان ويزد واصفهان وشيراز وكازرون ودسبول وتستر والحويزه والأهواز والمحمرة التي هي تحت تصرف الحاكم العادل الشيخ خزعل خان .

وفي المحمرة اجتمع بالعلامة الغريفي واتصل به وحبب اليه طبع رسالة في العبادات ينتفع بها كل من اقتدى برأيه، والتمس منه أن يقوم بنشرها وعند تسلمها ذهب الى اصفهان فطبعها عام ١٣١٧ هج وأثبت في أعلى الصفحات قصيدة السيد التي تضمنت حديث الكساء . ومطلعها

دع عنك حزواء واترك شعب سعدان	واستوقف العيس في أكناف كوفان

ويظهر من تعداده لهـذه البلدان انه ألف رحلة كبيرة ذكر فيها مشاهداته وما استملحه من المشاهد والمسموعات خاصة وكان من اللبقين الذين يحسنون وصف ما يتأثرون به وقد أشار الى هذه الرحلة وتدوينها في الص ٦ من « قبسة العجلان » وبعد ثنائه على ركن الملك الذي قام بطبع الرسالة قال ونطبع معها الرحلة المتضمنة لأحوالات سفر الحقير ومارأيناه من عجائب المخلوقات وما ينبغي ذكره من المياه والثمرات والضياعات والعمارات والحيوانات ومن اجتمعنا معه من العلماء والفضلاء والامراء والوزراء وما فعله معنا الجمان البري النضيد والمرجان البحري الفريد الملك العادل مظفر الدين شاه والحجة السيد جعفر بن السيد محمد باقر وعمدة العلماء الميرزا محمد حسن من الضيافة في بيتهم والاكرام والتلطف والانعام واحوالات علماء النجف واصفهان وغيرهم من سائر البلدان .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ١٦٩ فقال خطيب

ذاكر ، وأديب شاعر ، وفكه مؤنس ، وظريف مستأنس ، شاهدته في النجف عام ١٣٣٠ هـ وروى لي بعض شعره وتوفي بعدها بعام وهو من آل الدروغ البيت المعروف في النجف من القدم .

نموذج من شعره :

وشعره مرن اللفظ مليح المعنى لا يتعدى عن كونه من الأدب التقليدي ولكنه مقبول عند ادباء عصره ، واليك نموذجا من شعره قصيدة يمدح بها الشيخ يوسف البحراني البصري قوله

حيتك بكر النظم غاده … وأتت تؤمك للوفاده
جعلت مديحك والثناء … لجيدها نعم القلاده
يا من له علم الشريعة … طائعاً ألقى مقاده
وسعى الى نيل العلاء … فنال في السعي السعاده
وله مكارم قد غدت … كالنجم لا تحصى عداده
والنسك والتقوى لقد … كانا له شيماً وعاده
فهو المفيد وكل من … رام الهدى منه استفاده
وبه مصابيح العلوم … تضيء في فلك الافاده
دين الهدى في علمه … أضحت قواعده مشاده
يا يوسف المصر الذي … ثنيت لعلياه الوساده
فاسلم لهذا الدين تر … فع بالتقى منه عماده
وحديث فضلك ما جرى … في مسمع إلا استعاده
أمسابقيه الى العلى … لم تدركوا أبداً جياده
أنتم وجمعكم فلا … يزن اجتماعكم انفراده
نقصت حظوظكم وحظ … أبي علي في زياده
يبني العلى وسواه يهـ … ـدم ما أبوه بنى وشاده

خذ من (حميد) مدحة فيها أبان لكم وداده
ومدائحي ما أن بقيت بنشر فضلك مستعاده
ولواه هذا الدين لا زلنا عليك نرى انعقاده

وقد نشر الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي في مجلتي « البيان » في السنة الثانية ص ١٢٤٦ هج ترجمة مختصرة للمترجم له ذكر فيها انه وقف على مجموعة من شعره وقد انتقى منها هذه القصيدة وهي طويلة ،

الشيخ حمود الظالمي

كان حيا عام ١٢٢٨ هج

هو الشيخ حمود بن الشيخ اسماعيل بن درويش بن الحسين بن خضر ابن عباس السلامي الشهير بالظالمي ، عالم جليل ، وشاعر مقبول .

حدثني المرحوم الشيخ مهدي الظالمي أحد أحفاد المترجم له فقال ان جده الأعلى هاجر الى النجف وتوطنها لطلب العلم ، وهم بطن من سلامة يدعون بـ « الحجاج » وقد لحقهم هذا اللقب من ناحية الخؤولة فقد صاهر جده اسرة آل الظالمي الذين هم من عشيرة الظوالم القاطنة بين ناحية الرميثة وقضاء السماوة والذي منهم الشيخ علي الظالمي المذكورة في نشوة السلامة للشيخ محمد علي بشارة الخاقاني . وقد تغلبت هذه النسبة على نسبتهم إلى بني سلامة فأذابتها .

وقد جاء ذكره في إحدى رسائل الشيخ محمد بن يونس (١) الموجودة بمكتبة الحاج وداي العطية في ص ١٣٣ من مخطوطته ، وقد بعث بهذه الرسالة الى محسن بن غانم بن سلمان بن عباس شيخ خزاعة ، وقرن باسمه

(١) الأصل يوجد بمكتبة الشيخ عز الدين الجزائري .

الشاعر الشيخ حسن الملك (٢) معاصره ، وفي هذه الرسالة يعتذر عما دار في خلد شيخ خزاعة من مناصرته للسيد حسين مكوطر ومؤازرة جمع من العلماء له ، عندما حاولوا أن يرجعوا اليه الزعامة العامة في العراق والقضاء على نفوذ خزاعة .

وجاء ذكره في كتاب العبقات العنبرية للحجة كاشف الغطاء فقد اثبت له قصيدة يرثي بها جده الأعلى الشيخ جعفر الجناجي وقد رصدنا حياته منها ، كما عثرنا له في احدى مجاميع آل بحر العلوم على قصيدة يرثي بها الآقا محمد باقر البهبهاني المتوفى عام ١٢٠٥ هج ويعزي بها السيد محمد مهدي بحر العلوم وقد اثبتها السيد الأمين في ج ٢٨ ص ١٩١ من كتابه الأعيان معبراً عن صاحبها بالشيخ حمود العراقي ولم يعرف عنه شيئاً .

وقد جاء ذكره في كل ما وجدته مقروناً بالاحترام والاكبار فهو من الشخصيات العلمية والأدبية في عهده . حضر حلقة السيد بحر العلوم والشيخ جعفر وكان مقربا عندهما ومحترما لديهما . ومن ذكر ابن يونس له يظهر انه كان من ذوي النفوذ الديني والاجتماعي وممن رمقهم زعماء الفرات الأوسط آن ذاك ، وآثاره العلمية والأدبية قضت عليها أيدي الحوادث والطواعين وكثرة الهجرة من قبل أحفاده وأولاده .

وقد استقر ولده الشيخ راضي في قرية الديوانية من بعده قبل انشائها في الضفة اليمنى من الفرات ، وله واخوته أراضي واسعة في شط (الفوار) قبل موته وله عقب هناك لا يزال بقيته هو الشيخ عزيز بن الشيخ كاظم رئيس بلدية الديوانية سابقاً .

أما أحفاده الذين واصلوا البقاء في النجف فقد شاهدت منهم الشيخ عبد الرضا وقد توفي قبل ثلاثين عاما أما أخوه الشيخ مهدي العالم الشاعر فقد توفي عام ١٣٥٩ هج وكلاهما من ام هي اخت جدتي وأبوهما العلامة

(١) مر ذكره في ص ٨٠ من هذا الجزء .

الشيخ راضي علي بيج رايتها وقد حدثني عن عدم استقرارهم في النجف وقد سكنوا برهة من الزمن « الهندية » وهذا التنقل وعدم الاستقرار أفضى الى ضياع كثير من المخطوطات والكتب التي ورثوهـا . واليوم يوجد منهم الشيخ صالح بن الشيخ مهدي وهو أديب فاضل .

وقبر الشيخ حمود يوجد في محلة العماره معروف غير ان تأريخ الصخرة مفقود .

نموذج من شعره :

وشعره من الطبقة الوسطى واليك نموذجاً منه يرثي فيه الآغا محمد باقر البهبهاني قوله :

ما بال دمعك لا ينفك في صبب ونار وجدك لا تنفك في لهب
فقلت واستعجلتني عبرة أخذت على لساني فلم أمسك ولم أجب
(طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالي الى الكذب)
حتى اذا لم يدع لي صدقه أملا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
ناع نعى الباقر العلم الذي أخذت عن علمه علماء العجم والعرب
تاج الأئمة قطب الشرع محكمه علامة الخلق من ناء ومقترب
شمس أضاء بها الاسلام قد وجبت لو استعارت سناها الشمس لم تجب
من مبلغ آل بيت الله ان حمى علومهم عاجلته صولة النوب
من مبلغ آل بيت الله ان حمى علومهم قد رماه الدهر من كثب
فما ترى أبحراً في العلم زاخرة إلا وامدادها من بحره اللجب
يا يوم باقر علم المصطفى علقت يد الردى فيك بالافضال والحسب
صبراً بنيه فان الصبر أجمل بال‍ حر الكريم على الأرزاء والنوب
كم فيكم منه من علامة علم قرت بعلياه عين العلم والأدب
لولا الذي شرف الله الوجود به وانقذ الناس من ويل ومن حرب

أعني المطهر نجل الطاهرين ومن　　فيه وفى الغر من آبائه أربي
طهر تكوّن من طهر وشمس هدى　　كالشمس الكنها جلت عن الحجب
تخاله يوم تأتيـه نبي هدى　　لو كان فى الارض من بعد النبي نبي
علامة الامـة المهدي دام له الـ　　ـبقاء ما دارت الأفلاك بالشهب
لفارقتنا لعظم الرزء أنفسنا　　وليس ذا من قضاء الحزن بالعجب

وله يرثي الشيخ جعفر صاحب كشف الغطا المتوفى ١٢٢٨ هـ

لم يشجني ذكر أحباب بذي سلم　　ولاجرى مدمعي شوقاً الى أضم
ولا سألت الحيا سقي الربوع ولا　　طربت شوقا لذكر البان والعلم
ورب ناشدة الأتراب من وله　　لما رأت أدمعي ممزوجـة بدم
قد كنت أعهده والدهر ذو غير　　ينابذ الدهر لم يخضع ولم يضم
لم تدر ما حل بالاسلام من محن　　جلت وما صبت الأيام من نقم
أودت بامنع ماضي العزم ذي همم　　جلت عن الوصف والأحصاء بالكلم
ساس الأقاليم بالنطق الحكيم كما　　كان النبي يسوس الناس بالحكم
لو كان في الامم الماضين مولده　　لاختاره الله مبعوثا الى الامم
ما ميز الأنبياء الرسل عنه سوى　　هبوط وحي أتى من بارىء النسم
كأن فى العالم العلوي نشأته　　أو كان ذا عصمة حلت بمعتصم
يا وحشة الدين والدنيا لغيبتـه　　يود أهلوهما لو يفـتدى بهم
لولا التعلل بالأمجـاد عترته　　الأطهار أهل النهى مستودع الحكم
هم هم خير من تحت السما شرفا　　ومثل من فوقها بالقدس والعظم
يؤمهم للعلى حامي الحقيقة من　　جلت مزاياه ان يحصين بالقلم
موسى بن جعفر قل ماشئت من شرف　　واحكم بماشئت مدحا فيه واحتكم
ان روعت منك قلب الدين نائبة　　أردت بحد شباها كل مصطلم
فكيف تخشي صروف الدهر والملك　　المنصور أولاك وداً غير منصرم

تاج السلاطين(١) قطب الدين عاضده ... ومظهر العدل والاحسان والشيم
هو ابن فتح علي من له خضعت ... شم العرانين من عرب ومن عجم
لو أن كسرى أنو شروان شاهده ... أبدى التواضع منحطا الى القدم
خذها محبرّة تختال في مرح ... ما حام حول حماها ناطق بفم
سمت بذكركم هام السهى شرفا ... وسامتت فلك الأنوار لا الظلم

الشيخ حميد نصار

المتوفى ١٢٢٥ هـ

هو الشيخ حميد (٢) بن نصار الشيباني اللموي النجفي . عالم جليل ، وأديب ناثر ، وشاعر مطبوع .

ذكره السيد الأمين في ج ٢٨ ص ١٠٦ من كتابه الأعيان نقلا عن الطليعة فقال كان فاضلا مشاركا في العلوم ، أديبا في المنثور والمنظوم ، مكثراً من مدائح الأئمة « ع » ومراثيهم . توفي عام ١٢٢٥ هـ وقيل ١٢٢٦ هـ في النجف ودفن بها ، وله شعر كثير .

والشيخ حميد من الشخصيات التي انتشر ذكرها وذاع صيتها فاتصل ببعض الامراء ورمقته مجموعة من الأعيان ، ولا بدع فقد حصل على علم وأدب برزه وأوجب إحترامه عندهم .

نموذج من نثره :

والمترجم له بالاضافة الى شاعريته المرنة فهو كاتب في يداعب الخواطر

(١) يشير إلى مدح الشازاده محمد علي ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري واهتمامه بتأييد الشيخ موسى نجل الشيخ جعفر ومساندته لزعامته الدينية .

(٢) تصغير حميد . بضم الحاء المهملة وتشديد الياء المكسورة .

ويسحر بألفاظه وتركيبها ، ومن اسلوبه نثبت لك صورة البند الذي بعث به الى أمير خزاعة الشيخ حمد بن حمود المتوفى ١٢١٤ هـ (١) قوله (٢)

أيها الراكب يفري شقق البيد ، على أمثلة السيد ، وأشباه القنا الميد ، من النجب المناجيد ، لك الله وحياك ، وأرشدت بمسراك ، إذا شمت من البرق ، غماما مسبل الودق ، وعاينت من البحر ، خضما مزبد الزخر ، ويممت من الروض ربيعا ، ومن الغيث مريعا ، ومن الليث منيعا ، فترى الوفد على الوفد ، بألطاف من الرفد ، وآمال من القصد ، قياما وقعودا ، وصدوراً وورودا ، هناك اعقل يد البكر ، ويمم واحد الدهر ، وشاهد ملك الفخر ، وقف والثم الترب ، ولا يزعجك الرعب ، ترى تبع قحطان ، وسابور بايران ، وسيفا وسط غمدان ، وكفين بعجان ، اذا شاء نعيما وحياة وعذابا ومماتا ، ولديه الاسد البهم واملاك ذوي الحقد ، قياما وخضوعا ، وسجوداً وركوعا ، طوراً لمزاياه ، وطوراً لعطاياه ، وطوراً لمناياه ، وليد سبق الشيب ، بآراء وتأديب ، فجود يخجل البحر ، وبأس يفلق الصخر ، فمن ساحله اللج ، ومغناه هو الحج ، ومرمى جوده النهج ، وان قامت وغى الحرب ، على ساق من الضرب ، وحارت أعين البهم ، وضاع

(١) حمد بن حمود أمير خزاعة ومن خضع لسلطانه أعراب البطائح والفرات ، أميراً مهابا مرعبا كريما يحترم السادات ويقيم وزنا لذوي البيوت والاسر . ولقومه تأريخ حافل بالمجد ، ناصع بالتأريخ ، وله وقايع كثيرة مع عشائر المنتفق وكثيراً ما كان الغلب يسجل له الأرقام الواسعة عليهم ، فقد قتل وأسر ومنّ على الأسرى بعد أن أكرمهم ولطف من حدة التغلب عليهم ، ولهذا البند قصة طويلة تتلخص في أن أمير خزاعة تنازع مع أحد مشايخ آل سعدون على تشخيص حدّ لأرض وقد وضع الحد بنفسه ، قيل له وكيف تبرهن على ذلك فرفع السيف ، وآن ذلك قال ابن نصار هذا البند ، (٢) نشر في مجلة البيان للسنة الثانية ص ٧١٧ وبتاريخ ١٣٦٦ هـ

الفكر والحزم ، ترى السابق واللاحق ، والضارب والفالق ، فيها « حمد » القرم ، بصمصام من العزم ، فلا يسبق في الورد ، ولا يصدر في الرد ، كذا من أنجبت فيه الغطاريف ، ورامته التكاليف ، فلا يعشق إلا الجرد والبأس ، خفاءاً وجهاراً .

نموذج من شعره :

ورغم حرصنا على اثبات أكبر قسم من شعره فقد عثرنا له على المقطوعات الآتية وفيها ستقف على قابليته في النظم واليك قوله يرثي الامام الحسين «ع» وقدأثبتها الخطيب السيدجواد شبر في مجموعه سوانح الافكار.

يا وقعة الطف كم عين بك انذرفت		وللهداية كم ركن بك إنهارا
أفيك يقضون آل المصطفى عطشاً		والماء طام فليت الماء قد غارا
ويصبح السبط شلواً فيك تصهره		شمس الهجير على الرمضاء إصهارا
وحوله آله صرعى كأنهم		جزر الاضاحي عليها الترب قد ثارا
لله من فتية شدّوا مآزرهم		على القتال وكأس الموت قد دارا
جادوا بأنفسهم عن نفس سيدهم		وقد رأوا لبثهم من بعده عارا
سبعين مولى كريماً ما بكى لهم		باكٍ ولا أحد يوماً لهم وارى
نائين رهن الفيافي لا ترى لهم		غير الظباء ووحش الأرض زوارا
يا أقبراً بعراص الطف هجت لنا		حزناً يؤجج في أحشائنا نارا
ما زرت أرضك إلا هاج بي شجن		ومدمعي سال من عيني مدرارا
لمن ظعون بأرض الطف سائرة		تبغي الشآم فليت الركب لاسارا
وممن النسوة اللائي يسار بها		تخالهن على الاقتاب أقمارا
لم أنس زينب إذ قالت مودعة		والحزن باد ودمع العين قد فارا
هلا تمرون بالقتلى نودعهم		ونقضي من ترب الخدين أوطارا

وقوله :

بذات الغضا أرض أحن لذكرها ... حنين فصيل فارقتـه علوق
فعوجا خليلي الغـداة بربعها ... وقولا شج يشكو النوى وفريق
سقيم بداء ملّه منـه أهلـه ... وناء جفاه صاحب ورفيق
تضيق عليّ الأرض وهي رحيبة ... وكل مكان بالغريب يضيق
فلا يبعدنك الله يا ليل خـلة ... متى ما تلاقى شائق ومشوق
تسيل دموعي في الركاب اذا بدا ... من الشرق برق اوأضاء بريق
وان نسمت أرواح حزوى يهيجني ... لها قرب عهـد منكم وعبوق
وأصبو لركبان الجنوب كأنني ... لكل جنوبي المسير صديق
فثم منى قد عاقني الدهر دونها ... وثم هوىً مالي اليـه طريق
فهل عهد ليلى لا يغيره النوى ... وثيق كما عهدي اليه وثيق
وهل عادها ما عادني من صبابة ... لها بين أحناء الفؤاد حريق
فما بعدها إلا فؤاد بوجدها ... حريق وجفن بالدموع غريق

وله يرثي الامام الحسين « ع » (١)

ما انتظار الدمع ألا يستهلا ... أو ما تنظر عاشوراء هلا
جاء عاشور فقم جدد به ... مأتم الحزن ودع شرباً وأكلا
كيف لا تحزن في يوم به ... أصبحت آل رسول الله قتلا
كيف لا تحزن في يوم به ... رأس خير الخلق في رمح يعلى
كيف لا تحزن في يوم به ... أصبحت فاطمة الزهراء ثكلى
يوم خرّ ابن رسول الله عن ... سرجه لله خطب ما أجلا
يا قتيلا أصبحت دار العلى ... بعده قفراً وربع الجود محلا
لاحظت بعدك فرسان ولا ... جرّد الشجعان يوم الروع نصلا
بأبي المقتول عطشاناً وفي ... كفه بحر روي الخلق جملا

(١) مستلة من مجموع الخطيب السيد عبد الأمير الأعرجي .

بأبي العاري ثلاثاً بالعــرا ولقد كان لأهل الأرض ظلا
بأبي الخايف أهلوه وقـــد كان للخائف أمناً أين حلا
واذا عاينت أهليـــه ترى نوباً فيها رزايا الناس تسلى
من عليل وسدته البزل حلسا وقتيل وسدته البيد رملا
ومصونات عفاف أصبحت باديات للعدى حلاً ورحلا
وترى هذي تنادي ولدى وأبي هذا وذا تندب خلا
وبنفسي من غدت نادبة جدها والدمع في الخد استهلا
جد لو شاهدت ما حل بنا لم تطق يوما لما عاينت حملا
حلفوا ياجد أن لا يتركوا لك لاشيخا ولا كهلا وطفلا
من جسوم جزرت فوق الثرى ورؤوس عن جسوم تتخلى
ووجوه كالمصابيح غدت في هجير الصيف لا تعرف ظلا
ونساء أصبحت مسبيـــة وخيام غودرت نهبا وشلا
لوترى ياجـــدنا إذ قربوا نحونا للسير انقاضا وهزلا
لرأت عيناك خطبا فادحا جل ان يلقى له الناظر مثلا
وترى السجاد مغلولا على قتب الرحل عليلا مستذلا
ينظر الرأس فيبكي ثم يبـ كي ليتامى عن بكاً لا تتسلى

حميد السماوى

المتولد ١٣١٥ هـ

هو الشيخ حميد بن الشيخ أحمد آل عبد الرسول ، الشهير بالسماوى عالم جليل ، وشاعر شهير ، وأديب فذ ، والمرجع الديني اليوم في قضاء السماوه ولد في السماوة عام ١٣١٥ هـ ونشأ بها نشأة عالية تليق ومكانة آبائه الذين تزعموا الدين في هذا البلد وهاجر الى النجف مهد الآباء والجدود

وهو شاب فاختلف فيه على أساتذة مبرزين وسعى بجد حتى نال المكان الأسمى بين أقرانه وذويه ، وتردد صداه الى السماوة فكان مرموقا لدى الجميع وأملا لجميع الناس ،وما أن طالت هجرته حتى طلبه أهالي القضاء بكثير من الالحاح والالتماس فلم يجد بداً دون أن رجع الى مسقط رأسه بعد أن توفرت لديه كثير من المعلومات والاحاطة بعلمي الفقه والاصول. وما ان حل فيها حتى وجد الجميع فيه ما يملأ السمع والبصر .

والسماوة بلد عربي عشائري تحيط به مجموعة من القبائل الكبيرة وفيها يكثر الخصام والجدال والمنازعات التافهة والموجهة وصاحبنا اصبح فيصلا لكثير من الخصومات وحاسما لما يرد عليه من القضايا باسلوب عجيب لم يظفر بمثله اولئك الأعراب الذين لا زالوا على الفطرة والسذاجة فكان السماوي يمتاز بعرفيانه وفهمه لكثير من الأسرار (والسواني) ويوفق بينها وبين الشرع الشريف

زرته مرة واحدة في السماوة عام ١٩٤٧ م في عهد صديقي الاداري سعادة الاستاذ نعمان رفعت قائمقام القضاء وكانت مشاهدتي لفضيلته هي الاولى فوجدت إنسانا سامي الذوق والأخلاق ارتفع عن وسطه بمقاييس مفقودة وتجلى في مشاعره كأنه ابن الفكر الحديث ، وانطلق في حديثه الواسع كأنه يعيش في اعظم حاضرة عالمية . والآن ذلك كنت اقصد الظفر بمجموعة من شعره ، فقد منعه مقامه ان يتظاهر بالشاعرية وابى عليه خصومه من الأقربين ان يحتل المقام الأول بين ظهرانيهم كزعيم ديني وهو هو في تجدده وتفكيره ،وهم هم في رجعيتهم وجمودهم، وولعت بشعره ولعا حتى كدت ان انسى اي شاعر غيره وبهذا الولع اندفعت اطالبه بالاطلاع على ديوانه فاعتذر من عدم وجود ديوان له وقد سبق ان جمع ديوانا وفقد غير اني كلما ازددت إلحاحا ازداد امتناعا فادركت السر والسبب فسكت واحتطت للأمر فعثرت عن طريق خاص على مجموعة له جمعها ابن اخيه

فأخذت منها ما استهويته ونشرته تباعاً في السنة الثانية من مجلتي (البيان)

وبقيت ثلاث ليال بأيامها في السماوة في النهار معه وفي الليل مع شعره الذي تجد اكثره مثبتاً هنا ، وكنت خلال حضوري عنده احس باني الى جنب إنسان رفيع النفس قد تجرد عن الوسط ومازجه ، وابتعد عن الذهنية وقرب منها ، وبمثل هذه القابليات كنت ارى السماوى مهاب الشخصية ، وفي شعره صور تبدو لك منها امثال هذه الخواطر .

والسماوى مثال بارز لخصوبة الذهنية العربية فقد وجدت عنده آفاقاً واسعة واخيلة حية وارهاف حس دقيق ، غير ان سلوكه واعتناقه للزعامة الدينية حرم المكتبة العربيـة وحضيرة الأدب من وجود نتاج له كان يمتاز بلونه وطابعه ، ويمتاز برصانته وحسن تركيبه ، ويمتاز بآرائه وسعة خواطره في حين ان السلوك الديني الذى كان في بداية القرن الثالث عشر الهجرى حبـذ بل دعى الى التوسع والانطلاق في اجواء الأدب ولكن اليوم عاد الى طريقة التحذير والاتصاف بهذا الفن ، والسر واضح والعلة معلومة ولكن الحديث عنها مليء بالشجون فقد تضافرت عناصر البلاده حتى كثرت في هذ الميدان وبذلك أصبحت تستوحش دخول الأذكياء والجياد فقاومتهم عن طريق « الشعر يكمل الناقص وينقص الكامل » تلك الفكرة المسمومة التي لا يقول بها إلا من حرم من هذه المواهب وعدم تلك القابليات

وأبو أحمد من اولئك الذين أدركوا السر جلياً وأحجم بعض الاحجام لعدم مقاومته هذه الفكرة البالية إلا عن طريق الرمزية التي لا تجـدي نفعاً في القضاء على الخصوم الجهلاء في الوقت الذي تقرأ له بعض القطع التي تفهمك بوضوح تجديد الرأي عنـده وقوة الخيال حول فهم الواقع الذي هو آت عما قريب .

لقد شعر السماوي ان الروحية اذا تجردت عن واقع الحياة فقد خسرت الناحيتين وتجلى له الزمن بآثاره وسيره فأكد له صحة رأيه ، ولكن الرجل

وقد حل في وسط لم يكن لديه من الوقت ما يتسع لتكوين ونمو هـذه الفكر عملياً بل راح ينفث في السماء ويصعد بآهاته الى الفضاء الى حضيرة الأصوات ليودع فيها آراءه التي لايقوى على هضمها أصدقاؤه ولااقرباؤه الذين تصوروا خسارتهم من الناحيتين ، وبذلك ترى هـذا العلم وقد ملىء غيضاً واحتدمت نفسه واعتصم بالكبت الذي غمر جوانب صدره شاعراً ان الهجوم خطر والانسحاب فضيع وهو ما بين هذا وذاك ترى العقـدة النفسية بارزة عنده .

وقد شعر ان الزمن يسير والقوم نيام فاذا ما أيقظهم وجد نفسه قد أقدم على أمر عسير فراح يزغرد للأجيال الآتية ويعرب كالبلبل السجين وتراه في احدى قطعه القابيـة يصور لك سجنه الذي أطلق فيه فيخاطب بلبلا قداستأنس بصوته واستملح حركاته التي ارتضاها فراح يعاتبه ويقول

يا بلبل القفص المطل — وشاعر الروض الأغن
ما كان ظني أن أراك — مغرداً ما كان ظني
فالحزن أعمق نغمة — من نغمة الوتر المرن
لحن النفوس الشاعرات — إذا تجيش بغير لحن
واذا علا صوت النعي — بمحفل سكت المغني

* * *

يابن الأراكة قد قتلت — مسرتي وأثرت حزني
أنا لست من حمم الجحيم — ولست من جنات عدن
أولم نكن أبناء لحن — واحـد ولدات فن
نصغي الى وحي الجمال — ونشرئب لكل حسن
أنت الأسير بلا فدىً — وأنا الطليق بغير منّ
تشدو وأنت بمحبس — وأنا أنوح بمطمئن
أتصاغرت للسجن نفسك — فهي من طرب تغني

وتعاظمت نفسي عليّ　　　فخلت هذا الكون سجني

وفي مثل هذه الخواطر التي تثير كوامن النفس قد اتسعت في كثير من صوره الشعرية التي يتذرع بها لتخفيف الكبت الذي لحقه .

شعره وشاعريته :

لعل السماوي أول شاعر معاصر أثبت له من مختلف شعره وأكثرت ولعل السر في ذلك لا يظهر للقاري، جلياً غير اني علمت انه جمع ثلاثة دواوين وقد ضاع الأول وسرق الثاني أما الثالث وهو الذي تكوّن من شعره الأخير ومن الذي بقي محفوظاً عن طريق النشر من شعره السابق ربما يكون مصيره مصير ما تقدم فرأيت أن أحفظ أكثره وبذلك أكون قد أديت خدمة أدبية للباحثين في والحاضر المستقبل من الذين يحاولون أن يدرسوا الشاعر من شعره ، ولأنه في سمو شعره أصبح أحد أعلام الشعراء في العالم العربي فهذه العوامل والدوافع سوغت لي اثبات ذلك ، أما شعره فهو أسمى من أن يعرّف أو يثنى عليه إلا انه فيه ظاهرة بارزة كونه استعمل في معظم مطالع قصائده الضمير الغائب فلا تعرف لمن يعود ولمن يقصد حتى جعل القارىء لا يكشف ذلك بسهولة ، ولعله كما قلت سابقاً مدركه العقدة النفسية والكبت الذي لحقه من تدهور الوضع الاجتماعي والروحي ، وهذا السبب ليس بقليل الأثر على شخصية عرفت في قوة الحس وارهاف الذهن . والسماوي في كل ما نظم كان يفرض عليه محيطه المجاملة ، ويفرض عليه حسه وشعوره المصارحة وهو ما بين هذين يصطرع بقوة محاولا أن يحتفظ بالأول وأن يعرب للثاني مجاوبته والايمان بنداء الضمير الانساني . ومن يتوغل في شعره يبدو له أن الشيخ السماوي جاء في برزخ من الانقلاب الفكري وقد أدرك ان موكب الزمن تجب عليه مواكبته غير ان العادات والتقاليد والسير الجافة التي تعيش بعقلية بائدة كان لها بعض التأثير ولربما

لها كل التأثير بالنسبة لشخصه ، فلو قدر أن يعيش في غير المحيط الذي يعيش فيه لجاءنا بل جديد ومبتكر ، ولصلح لأن يكون قائد فكرة ولكن أنى له بذلك وهو وأنا وأنت نعلم السر والخطر الذي يكمن بجانبه . والرمزية التي في شعره قد لا تخفى على الكثير من الادباء الذين عرفوا نفسية السماوي ومنيته التي فقدها والذي حاول غير مرة أن يحقق منها ما يقوّم ما اعوج من محيطه ويأخذ بمساندة قادة الدين إلى حيث يسعون في تلطيف الوضع الروحي وتركيز المناهج التي تعود على الطلابِ والناضجين منهم بالفائدة لهم وللناس فلم يفلح .

لقد دوّى شعره في محافل النجف من عهد بعيد واختفى زمناً ثم ظهر بلون أدهش كثيراً من أخدانه فانبرت الصحف والمجلات تتنافس على نشر ألوان منه وكان لمجلة البيان شرف السبق والاستمرار مما دعى أعلام الكتاب في العالم العربي أن يكتبوا عنه الصور القلمية الفنية ويصوّروا شاعريته وشعره بألوان من التعريف ، وقد تلقيت يوم ان كنت مستمراً باصدار البيان عدة رسائل من مختلف أصحاب المجلات في خارج العراق وقد طلبوا مني التوسط لدى حضرته بأخذ قطع من شعره وهو لا يجيبني في ذلك ، وأتذكر أن السيدة نديمة المنقاري صاحبة مجلة المرأة الدمشقية كانت من بعض اولئك المعجبين بنتاجه الأدبي وقد نشرت له قصيدة بتوقيع مستعار عنوانها - بين الصبح والحالمة - كنت قد بعثتها لها من القسم الذي حصلت عليه بعد جهد ومشقة .

وقد نشر الشيخ حمود الساعدي له ترجمة موفقة في العد ٣٢ من السنة الثانية لمجلة البيان ص ٨٥٠ .

نموذج من رباعياته :

ومن رباعياته التي تضمنت بعض خواطره وقد عنونها بـ « آراء

وصور » قوله :

إفصح بربك أيها الـ ... فلك المنضد بالكرات
أترى تسير الى الفنا ... لما تسير الى الحياة
ماكنه ذاتك انني ... متحير في كنه ذاتي
فلعل بعض المشكلات ... تحل بعض المشكلات

* * *

طافت عليك جحافل الـ ... ـظلماء فاحتلت رحابك
وتألق الفجر المنير ... فشق صارمه إهابك
بالله أي الفاتحين ... رمى وأيهما أصابك
فلو استطعت لكنت عن ... شفقيها أوصدت بابك

* * *

قد كنت كنزاً قبل أن ... أدري بأنك كنت كنزا
حتى اذا أزف الظهور ... وقد تجزأ ما تجزا
راحت تخط لك العوالم ... في جبين الدهر رمزا
حللت ألغاز الوجود ... جميعها وبقيت لغزا

* * *

سجلت أسفار الوجود ... على الثرى حرفاً فحرفا
فوجدتها رغم الظهور ... أدق أرقاماً وأخفى
متدافعاً معنى وعيناً ... منتف ذاتاً ووصفا
عقم القياس فأنتجت ... فيه المقدمتان خلفا

* * *

أضحى ورود الممكنات ... وهل وراء العقل رائد
فلئن تخاذلت الظنون ... فقد تناصرت العقائد
هل رددت جرس الكنيـ ... ـسة غير اصوات المساجد

إن المشاهد جمة لكنما المرئي واحد

* * *

أسرعت من دنيا الفناء وجئت من افق بعيد
حتى أرى أنا من أنا ولكي اطل على وجودي
أنا لا أرى شيئا سواي فكيف أعرف ماحدودي
فلو احتسيتم خمرتي بفمي لأطربكم نشيدي

* * *

فالنفس من قبل المصير تكاد تشعر بالمصير
والوجه مرآة تكيفها : نفعالات الضمير
ولئن يشف لك الغدير عن الرواسب في الغدير
فلعل ذرات الأثير تريك ما خلف الأثير

* * *

ما كان كان فلا تسل عنه وسل عما يكون
أغدو وملء هواجسي شك وملء فمي يقين
ما العمر إلا ساعة فيها تزاحمت السنون
صمدت فأما الاندحار غداً أو الفتح المبين

* * *

أنى تنزى والطريق معبد أنى تنزى
تهزا بتيار الحوادث والحوادث منك تهزا
قادتك كبشاً للنطاح وطالما احتلبتك عنزا
نظمتك بيتا واحداً متناقظا صدراً وعجزا

* * *

سيشد من يدنا الخلاف يداً فيوسعها كتافا
سيان كنا الأقوياء هناك أو كنا الضعافا

من ليس يستطيع الوفاق　　فليس يستطيع الخلافا
واذا تكافأت القوى　　وتعارضت ذهبت جزافا

* * *

أنا إن أكن حر الشعور　　فلم أزل رق اللسان
كم نظرة صعدتها　　لترود ثالثة المثاني
فطغى على عقلي فمي　　وعصى على قلمي بناني
زفت لنا قبل البلوغ　　فطلقت قبل القران

* * *

يا زهرة الروض التي　　عنها تفتحت الكمائم
سيري بموكبك البهيج　　أمام جالية العوالم
مافي طريقك من عناء　　ولابد ربك من مزاحم
ان يحتفي فيك الأديب　　فسوف ترعاك البهائم

* * *

رفي فقد رف الجمال　　عليك واحتفت البلابل
وتبرجي فلقد تبرج　　في جمالك كل مائل
هذي الجداول هذه　　الأغصان هاتيك الخمائل
لو ليس كان من المناسب　　للجميل بان يجامل

* * *

يا زهرة الفن الجديد　　ووردة الكون البهيه
عوجي فقد هب النسيم　　على رياض العبقريه
أنا إن علا رأسي المشيب　　فان لي نفس صبيه
ولقد تعرفت الهوى　　وبقيت مجهول الهويه

* * *

فالفن معجزة العقول　　وآية العهد الجديد

أربى على الفلك المدار　　بكل شيطان مريد
أو ليس فيه عن البخار　　روى لنا ابن الحديد
هذي معاجزنا فأين　　تخال معجزة الجدود

نموذج من مثلثاته :

واليك نموذجا من مثلثاته وفيها يعرب عن خواطره وآرائه قوله :

هلمي وازرعي الوادي　　شقيقاً ورياحينا
وحي فيه أجدادي　　كما كنت تحيينا
شيوخاً أفعموا النادي　　بهاءاً وأساطينا

* * *

نطحنا صخرة الغيب　　بانقاض من الحدس
ومن بارقة الشيب　　قرأنا ظلمة النفس
وقد يختلج الريب　　لدى ضاحية الأمس

* * *

رويداً جذوة الشرق　　رويداً أيها الكوكب
حنانيك على الرفق　　إلى أين بنا تذهب
فقد حدّبك الافق　　لذات الفلك الأحدب

* * *

ولو أني خيّرت　　لما راق لي المسرى
وما كنت تقدمت　　الى عالمكم شبرا
ولكني تدحرجت　　من المبدأ مضطرا

* * *

قد استسلمت مقسوراً　　لحكم العادل الطبع
ولا أنفك مذعورا　　بكف الجذب والدفع

لبست الجسم مجبورا فويلي ساعة النزع

* * *

ترى مابي عن المبدأ فياض من الداهر
وما أدري الى المرفأ ينحو أم إلى البحر
سينـدك بي المنشأ في جنـدلة القبر

* * *

خـلا بهو المقاصير من الرائح والغادي
وقد فاضت جماهير فهلا امتلأ الوادي
سروا عجلا على الكور ولكن بقي الحادي

* * *

تجـبرت أبو الهول وقد أخفق أهلوكا
وللقوّة والحول شعاراً قد أشادوكا
لقد أبلغت في القول وان لم ينفتح فوكا

* * *

تجبرت على الدهر ونفس الحرّ جباره
طروباً باسم الثغر أفي صدرك قيثاره
غـدا يجرفك النهر إذا أرسل تيـاره

نموذج من مزدوجاته :

وله من مزدوجاته وعنوانها ـ آراء وصور ـ عارض بها ـ الأشباح الثلاثة ـ للشاعر إيليا أبو ماضي ، قوله :

ساخت بي صخرة أعوامي فأنك باخرها المبـدأ
وتلاشى زورق أحلامي ما بين الموجـة والمرفأ

* * *

فلماذا ناشئة النفس تتوارى خلف الآفاق
نستشرق أحجار الرمس إذ تظلم ذات الاشراق

* * *

تتكاثف في الافق النائي فتلبد جوّ الأوهام
أرواح يحسبها الرائي في اليقظة بعض الأحلام

* * *

طبلت ولست بذي انس فبكيت ولست بذي شجن
كالبلبل يشدو في حبس فتنوح الورق على فنن

* * *

ماذا يأسوك وقد عبثت في الجرح مضمدة الجرح
شحذت لك مديتها وجئت فأعدّ وريدك للذبح

* * *

الدنيا مفعمة بؤسا والعالم يجتاح العالم
ما أرشد فرعون موسى بل أغوى ابليس آدم

* * *

امم تحتج على امم باسم الحرية والعدل
تملي ما تملي من حكم والحق أحق بأن يملي

* * *

أتروم بلادي اصلاحا وفساد طعامي من ملحي
سيزيدك لغزي ايضاحا لكن اشكالي في الشرح

* * *

كم قد سنحت لي سانحة والهاجس يوقظه الهاجس
فأقول ونفسي جامحة لو شاء لأصلها السائس

* * *

أفتدري ما يلد القدر ويحول به الحول الغابر
أيخيم الحق ويندحر أم يرجع منتصراً ظافر

* * *

فالعالم يشحذ مديته ليوزع أشلاء الامم
والافق يلطخ غرّته ليعيد الكرّة في السدم

* * *

فشياطين الحرب انجفلت من رنّة أجراس الحرب
وملائكة الرب احتفلت لتقدم قربان الرب

* * *

ما يهبط إلا من يعلو ويجنب الرابية المهوّه
من بلت يركزه العقل فالعقل تحطمه القوّه

* * *

تشتد اذا اشتدت مقتا فتلقح ناجمة القدر
ما تم لها حول حتى ضحت بملايين البشر

* * *

عصفت في ضاحية الشرق وتخطته شبرا شبرا
وبفضل القوّة والحق سنديل بدولته الكبرى

* * *

تشتط بساستها عسفا فيثور المصلح جبارا
بينا هو ممتلىء عطفا فاذا هو ملتهب نارا

* * *

وقفت والقوة تدعمها في ضاحية الجيش اللجب
وسرت والعالم يرجمها تستنجد آلهة الغضب

* * *

ثارت بالويل زوابعها　فكأن العالم ما كانا
ودوت بالقصف مدافعها　بركاناً يخمد بركانا

* * *

ما القسوة إلا كالعطف　إذ تعصف عاصفة الهول
فالرقة بادرة الضعف　والقوة بادرة الحول

* * *

كرة الأرض انغمري جثثا　فالافق تكدس أرواحا
فالديمة لم تهطل عبثا　والبرق لأمر ما لاحا

* * *

ضاءت مصباح حضارتها　لتنير العالم فالتهبا
ورأت اخماد شرارتها　وهناً فازدادته خطبا

* * *

نهضت جوفاء وما برحت　تمتص شرايين الزمن
جمحت في ساستها ومحت　سطراً من قائمة المدن

* * *

يسود الليل فتسود　الأشباح فيسود الأمل
فيدمدم كالبطل الرعد　ويزمجر كالليث البطل

* * *

لم تصغ لصرخة غابرها　والدهر يعاديه الدهر
كالشاة تساق لجازرها　قسراً والاخرى تجتر

* * *

هبطت للأرض وما هبطت　إلا بأهازيج الفتح
تملي بالمدفع ما اشترطت　للعدل بمؤتمر الصلح

* * *

لا العدل يدوم ولا الظلم ولكل مجلية غاية
فالحرب سيعقبه السلم والآية تنسخها آية

* * *

ويعود براهبة السحر من شيطان الليل الدامس
وترتل خاتمة السور من اضغاث الحلم الهامس

* * *

ويعيد العالم كرته بالنور فينغمر الافق
ويفر الليل وطرته سوداء يلطخها الشفق

* * *

فالشمس هي الشمس الاولى والفلك هو الفلك الدائر
لا عرضاً زاد ولا طولا فلماذا يختلج الناظر

* * *

أتجوب الدهر ولا خلق يزدان بجوهره الدهر
كالدوحة ليس لها ورق والزهرة ليس بها عطر

* * *

نفسي والنفس قد التأمت من ذات القدس جواهرها
هبطت للعالم فاصطدمت بحضيض الأرض عناصرها

* * *

إن بلّ القطر ضواحيها وبقيت على مضض صاد
فالأرض تجف روابيها والماء بمنخفض الوادي

نماذج من شعره :

وله وعنوانها « الصبح والحالمة » وقد جاءت آية في الخيال الخصب قوله :

— الحالمه —

ضاق بها الحاضر فاستعرضت ما راق من أيامها الباسمه
واستخرجت جثة آمالها من رمسها كالدمية الواجمه
ومسّحت عنها سني الأسى فانتضت أمامها قائمه
حتى اذا ما ابتهجت نفسها وهمهمت كالظبية الباغمه
اذا بها تهمس في اذنها اماه يا أيتها النائمه
دنا الصباح فاجلسي وليكن موعدنا في الليلة القادمه
فاستيقظت ترسل آهاتها ما أكذب النوم على الحالمه

* * *

ثابت الى النوم فما راعها إلا صدى الوراشن الهاتفه
قومي لكي نقص أحلامنا على أزاهير الربى الوارفه
لم يدع الوقت لنا فرصة قد هدرت وراءنا العاصفه
لا تذهبي رعناء مشلولة لا عقل يهديك ولا عاطفه
فانتصبت بالرغم من ضعفها كأنها سارية واقفه
وصعدّت نحو السما طرفها وصوبت دموعها الواكفه
لعلها تتبع أحلامها بعد الكرى بلهجة خاطفه

— الصبح —

قومي فان الطير قد رددت باسمي بعد الله انغامها
أطبقت جفنيك وقد فتحت لنوري الأزهار أكمامها
ونشرت فوق رؤوس الربى مليكة الآفاق أعلامها
ترسلها أشعة لم تزل تقبل الأكوان أقدامها
ما برحت تقصف من خلفها زوابع النور وقدامها
جبارة المشرق كم امة تدوس في أقدامها هامها
قومي فمن يملي لها ليلها يصفرّ النهار أرقامها

قومي فقد فرت جيوش الدجى　　وانغمرت نجومه الثاقبه
فاستقبلي الأنوار في مثلها　　وودعي حياتك الصاخبه
سيري مع السارين فالدهر لا　　تخدعه الامنيـة الكاذبة
فلم تزل فيك قضايا الهوى　　موجبـة لنفسها سالبـه
هاك البسي مدرعتي واتركي　　مدارع الظلماء للراهبـه
ما بردت غـلة أحشائها　　ولا امتلت أكراشها الساغبه
تحصي على الليل مصابيحه　　ما أكثر الشهب على الحاسبه

— الحالمه —

حسبك يا صبح وكم عادل　　أجهده الوعظ وكم عاذله
فالمرء أما بسمة في فم الـ　　ـكون وأما دمعة هامله
جشمتني السير ولا رحل لي　　أنى توجهت ولا راحله
وكم سلبت رونقي فاحتفى　　مني الدجى بوردة ذابله
أطنبت بالعذل وما أنت بي　　أولى وليس الأم كالقابله
ظننت من جهلك ان الكرى　　مني قـد شلّ يداً عامله
فهيء المركب ان شئت أن　　أغـذ بالسير مع القافله

* * *

ما أجمل الليل وقد حلقت　　قوادم النوم بأوهامي
أراني الماضي من صبوتي　　والغر من سالف أيامي
فما يريد الصبح مني وهل　　شاء بأن يلمس أحلامي
أم لحنت ضوضاءه أنتي　　فشاقـه مدمعي الدامي
فان يكن أسكرني جامه　　فطالما أسكره جامي
ما اسطاع ان يوقظ امنيتي　　لكنه أيقظ آلامي
ما أخطأ السهم الذي شفني　　منه ولكن أخطأ الرامي

— الصبح —

ما أنا بالقاسي يا جارتي　　لكنما ليلتك القاسيه
ما أبهج الافق الذي شقه　　نوري وما ألطف أنفاسيه
لا تأمني الليل وأحلامه　　فربما تجرحك الآسيه
وربما وطأ لي رحله　　وكان من جملة أحلاسيه
هاك احتسي جامي فعند الكرى　　تهيرق الجام يد الحاسيه
وارج لأحلامك ما ترتجي　　فان ابلاسك ابلاسيه
سيري فان الموج من خلفنا　　ينتظر السفينة الراسيه

* * *

لمياء ما أشفاك من غادة　　أخطأت السعادة الخالده
ما برحت خلال أطمارها　　مطوية كالجثة الهامده
مكتوفة الادراك قد أثرت　　على الحيا حياتها البائده
ما يصنع الحقل الذي هزه　　الشعور بالقيثارة الراكده
يغمره العالم كالكوكب الـ　　ـباهت أو كالجمرة الخامده
فما اتخذت لغد إنما　　لكل ضيف طارق مائده
بالأمس قد كنت ابنة طفلة　　واليوم اختاً وغداً والده

* * *

لا تخدعي نفسك واستيقظي　　يامي ان الليل عات ظلوم
علج من الزنوج قد شاء أن　　يلتهم الجيشين فرساً وروم
مدججاً ما برحت خيله　　تشن في كل أصيل هجوم
قد غال من أشعتي قبضة　　نثرها فيه فكانت نجوم
حتى تلاشى وعلى وجهه　　الكالح من آثار نوري كلوم
يهمس كالأخرس ماسار في　　قارعة إلا وساد الوجوم
لا تسمعي إلا زفير الحشى　　منه وإلا همسات الهموم

— الخاتمة —

حسبك اكثرت وقلب الدجى   ما بين أظفارك أضحى مطاح
أما ترى الغصن وأوراقه   من حزنها تصفق راح براح
وأصبحت بعد انجفال الدجى   تنوح في ظلك ذات الجناح
قد راعها العالم لما رأت   بأن جنب الليل دامي الجراح
فما الأناشيد التي تملأ   الافق دوياً والأغاني الفصاح
إلا حنيناً لفراق الدجى   لا أنهـا بشائر للصباح
هذي معاذيري فان لم يكن   فيها لي الحق فأرجو السماح

وله يرثي ابن عمه الشيخ موسى قوله :

وجمت فلا نطق ولا ايماء   وخبت فلا قدح ولا إيراء
جذ القضاء لسانها فتلجلجت   وتكلم التمتام والفأفاء
وطوى صحيفة مجدها فتكفلت   بعد العيان بنشرها الأنباء
سعدت بهم دهراً فأعقبها الشقا   وكذا الحياة سعادة وشقاء
فكأنها من بعد عاصفة النوى   طارت بشمل جملها العنقاء
صمدت لبيضة عزها من بعدهم   دهياء لم تنفذ بها الآراء
فخوى معرسها وخف قطينها   وأخرس بلبلهـا وجف الماء
أمقرط بالعتب نافذة القضا   خفض عليك فانها خرساء
لا يصلح الحسن القبيح وهل ترى   كف الوصيف تزينه الحناء
والارض ارض دبجت اكنافها   أولم تدبج والسماء سماء
فأقم بحيث الخطب يطفح موجه   فيه يسر أخو البقا ويساء
إن كل عبل الساق عنه فربما   قامت بضعف شؤونه الأنضاء
واصدر على ضمأ فأنت بمنهل   ترد الصحيحة منه والجرباء
لا تنصتن بجنب كل أراكة   ما كل غصن فوقه ورقاء
واذا استفزك ناعب فلربما   طرب الأصم وغنت الخرساء

واعلم بأن الدهر ليس بناقض　ابرامه التحذير والاغراء
منّاك في سلطانه زوراً كما　منّت (جذيمة) قبلك (الزباء)
فبكل آن للحوادث جولة　وبكل يوم غارة شعواء
قد كنت أعترض الخطوب بهمة　تنحط دون مقامها الجوزاء
حتى اذا جاء الزمان بليلة　لم يقضها سهر ولا اغفاء
جون تقادح موجها فكأنها　أضحى بطي ظلامها لألاء
نفذت قوى صبري وثارت ادمعي　فعلمت كيف العثر والاثراء
جاءتك منقله تنوء بفادح　كادت تضيق بهوله الأرجاء
واستهدفت قمر السماء بقوسها　فتصدعت عن مثلها الظلماء
أتميمة العلياء هل من عودة　فلقــد أعلت بعدك العلياء
مابال أوجك لا يكاد شعاعه　يبدو وأنت الكوكب الوضاء
فلئن حجبت عن النواظر رقة　فمن اللطافة أن يجف الماء
او كنت قدا بليت داعية الردى　فأخو الحسام تهزه الهيجاء
لم تنتشر صحف العلى مالم تكن　لك صدر كل صحيفه إمضاء
ولقد علوت لموطن لم ينتشر　علم عليه ولن يرف لواء
ورفلت في حلل الثناء بحيث قد　أعيت سواك قطيفة جرداء
صفى لك الشرع المبين سجاله　واستخصلتك الملة البيضاء
فلئن مرتك النائبات بظفرها　وطوت عليك ضلوعها البوغاء
فبكل جامعة لفقدك رنة　وبكل طرف ديمة وطفاء
ولقد دعوت لك القوافي فانبرت　ولهى عليك من الأسى ضوضاء
عجلى تخف اليك إلا أنها　عن كل ذي شرف سواك بطاء
وافت بيوت سواك وهي سواغب　وأتت حياض نداك وهي ضماء
ثم انكفت عنها وملؤ شدوقها　مدحاً وملؤ بطونها آلاء
أأبا علي والتجلد شيمة　تأبى عليّ قبولها البرحاء

إني صرفت عن القريض عنايتي ... لكنما نطقت به الأرزاء
فدتك صادقة الظلام ببدرها ... لو كان يرضي الحادثات فداء
و بكتك ضاحكة الغمام بوبلها ... لو ردّ طارقة المنون بكاء

وله قصيدة عنوانها ـ الطائرة ـ قوله :

قيثارة العلم الصريح ... ودمية الفن الصراح
هوجي على متن الأثير ... وهيمني فوق الرياح
شق الطريق فلا جناح ... عليك يا ذات الجناح
وتدافعي فوق الفضاء ... الرحب مطلقة السراح
فالى النطاح قد انبرى ... متكافئاً كبش النطاح
جليّ فأما للضريح ... غداً وأما للضراح
يشدو وقد بدرت على ... شفتيه بادرة الطماح
من ليس يطربه غناي ... فسوف يزعجه صياحي

* * *

شحوا عليه بالعبور ... ضحى وليسوا بالشحاح
حتى تقصفت القنا ... وتحطمت بيض الصفاح
ولطالما سمحوا فلم ... يتفيئوا ظلل السماح

* * *

فيما التلاحي والسما ... مرصودة فيما التلاحي
تلك ابنة الأفلاك ... ترسل وحيها لابن البطاح
عبرت عبور الفكر راح ... تروضه ذات الجماح
وسمت سمو الفن في ... دنيا التقدم والنجاح
وتكتلت باسم الصلاح ... على مناوءة الصلاح
هبطت تحي على البلا ... وسمت تحي على الفلاح

* * *

تنقض من كبد السما　بأشاوس ربد كلاح
فتصب أنواع البلاء　على الحواضر والضواحي
فبكل آن تنجلي الضو　ضاء عن حرم مباح
ومجزرين على الرمال　تخالهم مثل الأضاحي

* * *

طبلت يا بنت البخار　ضجى فعربد كل صاحي
وصدحت في الست الجهات　وكان يطرب بها صداحي
ليست لغاتك كاللغات　ولا اصطلاحك كاصطلاحي
لابد من يوم أغر　به تنوحي أو تناحي
تأسى جروح المصلحين　وأنت دامية الجراح
أتغالب القدر المتاح　فريسة القدر المتاح

* * *

يا أجدل الافق المطل　على الروابي والبطاح
انى تدوي في الغدو　كما تدوي في الرواح
أتحِن للفتح المؤمل　أم تئن من الزراح
أم في ضميرك حاجة　تحنو بها شتى المناحي
أفصح فما برح القوي　مثار ألسنة الفصاح
وارو عن الست الجهات　صداك لا الست الصحاح
فلقد يحدث عن جهينة　من يندد عن سجاح
فلدى الصباح سينجلي　مادبروا قبل الصباح
أرسلت ليثاً للصراع　وألف كلب للنباح

* * *

عصرت أحلامي على　جاماتكم وسكبت راحي
أيغص من مص البحار　بنهلة الماء القراح

إن لم يكن قلبي لكم　　فلكم يدى ولكم سلاحي

* * *

فاليك يا اخت الملاح　　تعج من شطط الملاح
أودت بجائلة القنا　　فتكات جايلة الوشاح
باتت مشعشعة الرجا　　في ظل مظلمة النواحي
قلبان قلب للخداع　　لها وقلب للكفاح
كتبوا لهاصك الطلاق　　فوقعت عقد النكاح
فغدت تعلل نفسها　　بنتاجها قبل اللقاح

* * *

أنا لست ممن يشرئب　　لطلعة الخود الرداح
أما سفرن عن الشقائق　　أو بسمن عن الاقاح
هل تحت برقعك المدبج　　غير ألحاظ وقاح

* * *

أمن الخيال حقايق　　لكم وجدّ من مزاح
فلقد علمتم والمخادع　　عرضة للافتضاح
إنا إذا أزف اللقا　　وتراقصت سمر الرماح
نبني على هام القرون　　دعامة المجد المطاح
أوليس عن دور الختام　　يشف دور الافتتاح

وله وعنوانها - أبا الأمواج - نظمها عام الفيضان ١٣٦٦ هج قوله:

عربدت والطاغي المدّل يعربد　　ونهدت والأمواج فوقك تنهد
وهدرت واللجج الزواحف كلما　　تزداد في استعصافها تتمرد
وعلوت متن الرافدين مزمجراً　　والسحب تهطل والعواصف ترعد
فقضمت نانئة الحقول فهل على　　شدقيك من تيار موجك مبرد
وشدوت والنفس الطروبة كلما　　ضربوا على وتر الحياة تغرد

وغدوت جرف الشاطئين برشحة　من فيض صدرك فهو بحر مزبد
متحدراً والموج يضرب بعضه　بعضاً فتحسبه يحل ويعقد
مثل الحبالى المقربات تمخضت　هذي وتلك بجنبها تتولد
مهلا أبا الأمواج مهلا إنها　شعل على أمثالها تتوقد
جاشت بمعناك اللغات فهذه　تثني وتلك بما فعلت تندد
لا تذهبن بك الظنون فان من　أخنى عليه اليوم يسعده غد
يقسو فؤادك وهو مائل سائل　ويسيل جرفك وهو صخر جلمد
بسطت لموكبك الشواطىء ظهرها　فشأوت منصلتاً تفور وتنجد
فترى العروش إذا غشاها تنحني　لجلاله واذا علاها تسجد
فلئن أتاها بالخوارق فهي لا　تنفك في أيامها تتصمد
أمليت ما يملي المدل بنفسه　وفعلت ما لا يفعل المستعبد
ونفخت أوردة الحياة فأصبحت　خطراً به قلب الحياة مهدد
وطفقت تحدو للمنون قوافلا　تاه الدليل بها وضل المرشد
لم تدر ايان المصير ونفسها　بين الحناجر واللهى تتردد
مستنجدات ما هنالك من صدى　أصواتهن وما هنالك منجد
يحسبن اثباج الحياة زوارقاً　جاءت تصوّب نحوها وتصعد
شهدتك فارتاعت ولم يك راعها　من قبل ذلك في الحوادث مشهد
شهدتك جبار الارادة طامحاً　تزهو لك الدنيا ووجهك مزبد
ولرب مرضعة جرفت رضيعها　فتركتها هلعى تقوم وتقعد
وقفت ونبراس الرجاء أمامها　يبدو لها طوراً وطوراً يخمد
متضائل الأنوار رامت قصده　فنأى بها التيار عما تقصد
ترنو لمرضعها يعوم بجنبها　والموت جاثٍ حوله يترصد
أغنى فما انطبقت له عين ولا　مدت له ممن تؤمله يد
تدنو به الأمواج من رشفاتها　حتى اذا حدبت عليه يبعد

فتحت له الأهوال ثغراً موصداً فهوى وما ثغر المنية موصد
أيعوم تحت المـاء جسم كلما يغليه تيار الحوادث يبرد
وتذوب في الأمواج نفسي حيثما يطفو مذاب الموج فيها يجمد
وتموت بادية الشحوب يظلها من رائع الأيام يوم اسود
ويروح هذا الكون يبسم هازءاً منها وشحرور القضاء يغرد
كم دولة للموج أم كم جولة يشقى بها قطر وقطر يسعد
خضدت حقول الرافدين وكم على الأمواج من كف هنالك تخضد
تربت يد الفلاح منها إنه ما انفك يبذر في الحقول ويحصد
أبساعد الفلاح تهزأ أم على ما أعوج من مسحاته يتجعد
نثرى بطون الأرض من ثمرات ما غرست يداه وهو ضاح أجرد
متوسلا يدعو وهل يغني الدعا والمـاء في بقراته يتزأد
فكلابه تعوي أسأ وشياهه تثغو شجاً وبناته تستنجد
وكأنما الأرض السماء كأنما في كل افق من بنيه فرقد
لماعـة الجنبين لكن افقها بالرغم من لمعانه متلبـد
فلقد هوى من نجمه ماقد هوى وأضاع من أحلامه ما ينشد
ذهبت سدى تحت الظلام جهوده والقوم ما بين الأسرّة هجد
حيران تجهش نفسه فيصدّها وتخونه في الحادثات فيسعد
رباه ان يدي غـدت مشلولة جذا وكفك بالعطية أجود
ما للغيوم تبددت عن افقها وسحاب هذا الافق لا يتبدد
فالقوم بين أكلّة وأسرّة متنعمون وطرفه المتسهد
هل أن لون الصبح لون حالك أم أن هذا الليل ليل أسود

وله يرثي ابن عمه الشيخ محمد المتوفى ١٣٦٤ هج وفيها تقف على بعض جوانب نفسيته قوله :

لمن المواكب في ضفاف الوادي نشرت مطارفها على الآباد

من عالم العدم استمدت فيضها — حتى تخطت عالم الايجـــاد
قيثارة الشادي الطروب ترنمي — بعد الركود فما وجوم الشادي
ان راعني وخز الخطوب فإنما — بالشوك تفرش روضة الأوراد
فلئن تزاحم حكمها ومشيئتي — فلقد تكافأ نصلها وفؤادي
ما أعوز الجرح الضماد وإنما — أعددت من قبل الجروح ضمادي
مالي وللأدب الرفيع فقد نبا — من بعده قلبي وجف مدادي
رام المحال فسفّ خلف مراده — فسئمته وسففت خلف مرادي

ومنها يقول :

نبهت بعد سباتها ابنة خاطري — لتقيم مأتمها على ابن الضاد
فلأنشرنك بعد موتك مصلحاً — حياً يرقم لوحـــة الارشاد
ولأرفعنك حيث كنت تميمة — لتعيذ من شطط الخطوب بلادي
إيه بني ام الفضيلة نهنهي — عن وجدك الغادي عداك الغادي
غضّ بمجد بني أبيك وغردي — بما أثر الآباء والأجداد
صوني عن العلات صفحة مجدهم — لا يذهبن ضحية الأحقاد
هل فات دور البذر حتى اننا — رحنا نعقبـه بدور حصاد
وعداك سرّ الاتحاد ألم يكن — بالذر ينهض شامخ الأطواد
أيقوم كل فتى بقائم سيفه — ونروح محتفظين بالأغماد
فاطو حديثاً لا يزال محرفاً — في معرض الإرسال والاسناد
قد رث بعد جماله حتى غدا — في كل حرف منه عيب باد
فلقد يعود الماء بعـد صفائه — مترنقاً من كثرة الورّاد
والنار ان يك هيناً ايقادها — لكن هلم الخطب في الاخماد
فاستقبل العهـــد الجديد بمثله — ان المزاعم آذنت بنفـاد
ما سرني ان سدتكم بل ساءني — إن لم تكونوا انتم اسيادي
سارت شعوب قبلنا وتمصرت — امم ونحن بسبسب ووهاد

صارحت قومي عن حقيقة شاعر ... ختمت على فمه يد الالحاد
ونفخت في بوق الحقيقة صادحاً ... باسم الكرام الغر من أندادي
ان هزهم هذا الشعور فحسبهم ... أولا فكم من نفخة برماد
أنا لا احاول أن أقوم معبراً ... للقوم عن جلدي وطول جهادي
أأهب منفرداً لجمع شتاتها ... وتهب مجمعة على افرادي
سيان في الارقال إلا أننا ... شتان في الاتهام والانجاد
هامت بإذلالي وهمت بعزها ... (فأنا بوادٍ والعذول بواد)
فسيعلم التأريخ عني غير ما ... يتلوه لي من آية أحفادي
شيدت من نفسي لنفسي معهداً ... وأقمت من عقلي لعقلي هادي
وقبعت في دار الخمول مغالطاً ... نفسي بوصل بثينة ودعاد
ان كان بغداد الرشيد تبهرجت ... فأنا الرشيد وهذه بغدادي
فكأنني ملك يتوجه الأسى ... وكأنما الحسرات من أجنادي

وله يرثي الامام الحسين « ع » وعنوانها ـ مواقد الأنوار ـ قوله :

لمن النواهد لا برحن نواهدا ... يفني الزمان ولا تزال رواكدا
طفقت تصعد في الفضاء كأنها ... اتخذت بآفاق السماء قواعدا
نتئت على هام القرون تخلتها ... في مبسم الدهر الجديد نواجدا
ومشت تحي الفرقدين فاطلعت ... بالرغم من وضح النهار فراقدا
نطحت بصخرتها الوجود واصحرت ... لتظل من بعد الحدوث أوابدا
ركدت كرابعة الكرات على الثرى ... فهوت لها الست الجهات سواجدا
تستشرف العهدين في لفتاتها ... عهداً تغشاها وعهداً بائدا
وتساجل الجيلين في همساتها ... لتشد بالمجد الطريف التالدا
نهضت شواهق كالعروش فأصبحت ... منها عروش الفاتحين هوامدا
لم تحو وهي الشامخات انوفها ... نحو السما إلا ملاكا صاعدا
كحلت بها عين الزمان ولم أخل ... من قبل أن من الصخور مراودا

ضربت لابعاد الفضاء مقايسا ... وبنت بجوزاء السماء مراصدا

* * *

أمواقد الأنوار في الحجب التي ... كانت لأنوار الإله مواقدا
ومعاقد الأسرار في الكون الذي ... لازال للمجد المنيف معاقدا
وأريكة الوحي التي من حولها ... للسمع تتخذ العقول مقاعدا
جبلتك الطاف المشيئة هيكلا ... أضحى ملاك العقل فيه ساجدا
وإلى ليرتاد الرواء ميمما ... حفلا بأقطاب الهواشم حاشدا
رقدت به السفراء من عمرو العلى ... وكفى سمواً أن يكون مراقدا

* * *

قيثارة المجد القديم ترنمي ... فلطالما نبهت جيلا راقدا
وتدافعي فوق العقول وركزي ... فوق المدارك للمدارك عاقدا
ما قدس القوم الدمى ولو انهم ... رفعوا لهن هياكلا ومعابدا
لكنما انجفلوا مع الزمن الذى ... استجلى من الصخر الاصم خرائدا
جلى وماجلى الشعور وراءه ... متكاتفا إلا ليرجع جاهدا
فلو استوينا في المدارك لاستوت ... هذي الشعوب مبادءاً وعقائدا
أوليس جبار العقول هو الذي ... حشد الطريق كنائسا ومساجدا
قد كنت أحسبه شهابا ثاقبا ... فانقض شيطانا وحلق ماردا

* * *

فهلم يابن الرافدين وان هما ... جفن افاض لك الشعور روافدا
لازلت مضطرب الهواجس صامت الا ... عضاء تستوحي خيالا شاردا
خفض عليك فلا أراك بحاجة ... حتى تقيم على نبوغك شاهدا
أتعج خلف المدلجين وطالما ... ابتعثتك جالية العوالم رائدا
كم صرخة صعدتها فتقاطرت ... خطبا يرن بها الصدى وقصائدا
وكم استفزت ثائراً منا وكم ... خلقت من الجو الملبد قائدا

خفت تخف العلم يتبع خطوها ... فمشت به متضامنا متضامدا
فتصفحته جوامعـا ومجامعا ... وتخللته مدارسا ومعاهـدا
فاحبس يراعك ما استطعت فانه ... أضحى يسيل لها شعوراً جامدا
ويروح يبسطها يداً مشلولة ... ويظل يوقدها سراجا خامدا

* * *

لم لا نسير كما تشاء لنـا العلى ... صفا يشق طريقـه متساندا
ماضرنا والمجـــد مجد واحد ... لو كان هذا الشعب شعبا واحدا
قد وزعوه عوائلا وقبائلا ... وتجاذبوه أزمـــة ومقاودا
عقمت مساويهم ويالك امـــة ... أضحى الطريق أمامها متباعدا
فطفقت انضجها حصاة لم تزل ... صما وأضربها حـــديداً باردا
جذاء تدفعها الخطوب وطالما ... احتيلت فكانت اذرعا وسواعدا
أودى بها جشع الطباع فقدمت ... للدهر أشلاء الكرام موائدا
فكم استحلت من دم زاك وكم ... جزرت بمأدبة الطفوف أماجدا

* * *

هذا أبي الضيم أصحر مرقلا ... يطأ الطريق جنادلا وجلامدا
جلي- فأما أن يعيش مهيمنا ... فوق الحوادث أو يموت مجاهدا
فاقتادهن أعنة وأسنة ... واجتازهن سباسبا وفدافدا
حتى تغشته الصوارم فانحنت ... تردي عليه بوارقا ورواعدا

* * *

إيها أبا الشهداء لست مرزءاً ... فأقول صبراً أو أقوم مجالدا
وقفت بموكبك الحياة وسجلت ... لك في جبين الدهر رمزاً خالدا
وتنهدت لك عن غرام صامت ... لمـا رأتك الى المنيـة ناهدا
ضلت مقاييس العقول ولم تزل ... ما بين أمواج الحقيقة صامدا
بسمت لمطلعها فكنت لها فما ... وهوت لمصرعها فكنت لها فدا

وله يرثي الامام الحسين « ع » وعنوانها ـ أسليلة الأحقاب ـ :

سيري بموكبك المنضد سيري   فلقد غلا بالنور افق النور
ولقد تجلى الله فوق شعاعك   الهادي فكلمنا بغير سفير
فالدهر بين يدي ركابك جاثم   والكون تحت لوائك المنشور
سجدت لمطلعك العوالم وانحنت   لجلال هيبتك ابنة الديجور
سيري فما يمريك مايلد القضا   وتجول فيه براعة التقدير
فالمرء للأرماس مهما استعصمت   أدواره والشمس للتكوير
فلقد تداعى عرش طاغية الدجى   وهوت دعامة بيته المعمور
ومحا صحيفته الزمان فلم يدع   إلا بقايا أحرف وسطور

* * *

أسليلة الأحقاب قد طفحت على   قسمات وجهك دهشة المذعور
اعراك مايعرو الوجود من الاسى   وشجاك ما يشجي من التغيير
مجت عناصرك الخلوك وإنما   تتدحرجين الى فنى ودثور
فقفي اذا اسطعت الوقوف وحدثي   ما في خلايا كونك المغمور
ما اروع الصور التي تطفو على   وجه الأثير وأبرع التصوير
فلقد ترامى العقل نحوك فانثنى   متخاذل الهمسات كالمسحور
وتكادمت فيك الظنون فراعها   ماراع من صنع ومن تدبير

* * *

تقف الحوادث نصب عينك برهة   وتخب نحو الصور بذت الصور
حتى اذا انصلت القضاء بحادث   كالسيف تصلته يد الموتور
جلى ابن طه فوق كاهل طرفه   فأراك فوق الطور نار الطور
وأراك كيف يثور عاهل هاشم   غضباً لوجه العدل والدستور
حتى إذا أدى رسالته هوى   جذلان ملتحفا بكل وثير
ماذا تريد به المنون وإنما   هي نهلة من بارد مقرور

ولرب قائلة وقد مسح الأسى ... وجهي برائعة من المقـــدور
مالي أراك أبا البيان مقطبا ... وبني أبيك بغبطة وسرور
فأجبتها وقد استفز حديثهـا ... نحوى حديث غامض التفسير
إيها اميم فإن بين صوامت الآ ... لام ما يغني عن التعبير
أنا مثل قومي لو حبست مشاعري ... وخدعت في معنى الحياة ضميري
قد كنت مبتهجا كما شاء الهوى ... لجنت عليّ مداركي وشعوري
ماراق لي التفكير لكن لم أطق ... إرجاءه إلا إلى تفكيري
ما كنت اختار الشقاء بنظرة ... فيها تزاحم مصدري ومصيري
قطعت مجاهيل الحياة وجهجهت ... لــترود مطلع عالم مستور
سلخت عن اللب القشور واصحرت ... للعقل عارية بغــير قشور
وتألقت لي في الظلام وهل ترى ... غير الظلام يشق افق النور ؟

* * *

ما أسعد الرجل الذى ازدلفت له ... صور الحياة تخب فوق الكور
لم يله عن ذكر المرابع والحمى ... إلا بذكـــر شويهة وبعير
نشوان طول الدهر يسمع نفسه ... مدح الفرزدق من هجاء جرير
تهب الطبيعة ما يشاء فتنجلي ... خضراؤها عن سندس وحرير
فيرى الوجود كما يشاء خياله ... ما بين مهبط روضة وغدير
ويرى رعاة الحي خلف بيوتهم ... جاثين بين جلامد وصخور
يتهامسون فلا يشق حديثهم ... بعـد الصدى إلا رغاء العير

* * *

أحمامة العقل المقدّس حلقي ... فوق الأثير بنا لخير أثير
فلقـد خلا الوادى فتلك سماؤه ... جرداء من صقر ومن عصفور
كم تسجعين امـام جيل لم تزل ... تجنى عليـــه عوامل التأثير
لك رعشة المقرور في الكون الذى ... طفحت عليـــه نفثة المصدور

طيري فقد أزف الصباح وربما بسط الصباح جناحه لتطيري
ولربما وقف الطليق معبراً عما يجول بخـاطر المأسور
كم حرّة للوحي شق حجابها بغي الامير وقسوة المأمور
ضربت عليها الحادثات رواقها فبدت وراء أكلـة وستور
تملي على الاجيال ما يملي لها الـ حدثان من ذلٍ ومن تحقير
أنبات آل الله في ذل السبا وبنات آل اميـــة بحبور
ذهبت تطبل بالبشائر بعـد أن ذهب الحسين ضحية التبشير

وله تحت عنوان ـ ثورة العاطفة ـ وقد بارى بها قصيدة الشيخ عبد المهدي المطر وقد أرسلها له قوله :

هلا اتقيت وفي الأنباء مزدجر خطب تزاحم فيه الرأى والقدر
فظلت تغرس آمالا وتحصدها جرداء لا ورق فيها ولا ثمر
أنى يصيخ الى الأرجاز متعظا من وقرت سمعه الآيات والسور
فراح ينبش مرموسا قد انجرفت به السنون فلا عين ولا أثر
اني اعيـــذك والأيام فاغرة فاها وجنح ظلام الخطب معتكر
واستميحك والأقلام ساغبة تلوك ما تنضج الآراء والفكر
من كل ساحرة الألفاظ تحسبها عصى ابن عمران لا تبقي ولا تذر
فللسياسة أبطال تنادمها والنظم والنثر أبطال له اخر
حسبنا الله مسحورين تدفعنا أغراضهم فكأنا بينهم اكر
مسخرون تزجينا مطامعهم بحيث لا ماء يروينا ولا شجر
تخدرت حسبما شاءوا مشاعرنا حتى تساوى لديها النفع والضرر
أنعمت جامك بالعتبى على فئة فازوا بمعترك الأيام وانتصروا
واستشعروا الصمت حتى لا تحس لهم ركزاً كأنهم في دورهم قبروا
شقوا طريقا على ضوء الهدى يبسا فلتكسف الشمس او فليخسف القمر
همو اهموا مثلما قد كنت تعهدهم ما رنقت صفوهم من بعدك الغير

وما برحت ولوجاً في ضمائرهم وان تثقلت الاشباح والصور
لا تطمئن الى السلوى قلوبهم أنى وقلبك بالآهات منذعر
لكن بالرغم قد بتت علائقهم كف السياسة لما أحدق الخطر
كيف ادكارك والانفاس شاهدة والحاكم العدل فينا الصارم الذكر
وكم رقيب على قولي وكم رصد فالسمع يهتز بالتهويل والبصر
وما الغزال أصاب السهم غاربه دون الشريعة والأحشاء تستعر
فظل حيران من خوف ومن ظمأ يدنو به الورد أم ينأى به الصدر
أشد منا ذهولا حين فاجأنا صدى الحديث ووافى عنكم الخبر
فانهار طود الرجا واندك جانبه يا رب رحماك فينا اننا بشر
لا تضجرن اذا مستك نائبة من يوقد النار قد ينتاشه الشرر
ومن يهدم ذرى صرح بمعوله تلقي الغبار على عطفيه ينتثر
فكم تصليت والأيام قاسية كأنني تحت أسنان الردى حجر
كن حيث انت ودع من آزروك ومن ازرى فسيان إن لاموا وان عذروا
حسبتهم صبراً في كل حادثة حتى اذا امتد خرطوم القضا جأروا

وله وعنوانها ـ عيد الغدير ـ قوله :

بلبل الوحي في ضفاف الغدير صادح باسم موكب التأمير
يتحدى الأجيال مهما ترامت في مجـاهيل عالم مستور
هيكل من تعطف وحنان مائل فوق هيكل من شعور
جوهري الوجود لم تتفاعل فيــه شتى عوامل التغيير
عدسات التصوير تجلوه لو لم تنعكس فيه جامة التصوير
أنجبته عوامل القدس لمـا لقحتها أشعة التأثـــير
يقطع النص في عليّ بنص ويشد الدستور بالدستور
ما تلاشى صوت الحقيقة حتى ارتعش الحق في فم الجمهور
حيث ساد الصموت لولا هناة طبلت للقفول قبل المسير

همسات تذوب في همسات وسطور تنحل فوق سطور
رقمته براعة الكون رمزاً فوق أثباج بيتها المعمور
عبرت حين عبرت عنه لولم يتسامى عن حيز التعبير
فسرته كما تشاء ولكن تشكل الواضحات بالتفسير
هيمنت فوق مستوى الحس لما أن تخطت عوالم التفكير
فهي برهان صورة الفتح إن لم تك عنوان آية التطهير
فسماء الوجود تعزف فيها نغمات التهليل والتكبير
ورياض الخلود تعقد فيها حفلات الاكبار والتقدير
وعلى منبر الجلالة يملي بلبل الوحي لوحة التأمير
منبر إن يكن كما قيل عنه إنه كور ناقة أو بعير
فهو رمز المجد الذي سجلته فوق أرقامها يد التحرير
وتراث العرب الذي حملته بين أكتافها ثوان الدهور
وقفت عندها المشاعر خرساً ومشى العقل مشية المخمور
فاستفاضت عواطفي وتناجت بعد لأي هواجسي وضميري
قطعت شوطها الى الحق لما مخرت غمرة الغنا والدثور
فلتجل حلبة الظلام وتغدو حيث شاءت طلايع الديجور
فستنشق عن ضواحي شموس آمنت من طوارق التكوير
عارضت موجة الأثير بوجه يتلاشى له ظلام الأثير
كلما راد مارد الوهم افقاً رجمته ببارق مستنير
يا أخا المصطفى تعاليت شأناً عن مقام التمثيل والتنظير
أنا لم أدر كيف اني لحسبي من تناني الشعور بالتقصير
(أنت في منتهى الظهور خفي) ولدى منتهى الخفا في ظهور
ليس بدعاً إن اخروك وجاشت نزعات النفوس بالتأخير
وتعاموا عن مظهر النور لما أغدق الكون جامه بالنور

فعلى الشمس برقع من قتام وعلى اللب حاجب من قشور
زعم القوم والمزاعم شتى وانتحال الالقاب غير عسير
إنما قدمت سواك امور قبح الله شأنها من امور
كذبتهم أحلامهم فليسدوا مطلع الشمس عن جبين البصير
وليردوا اموج الانير ويمحوا هالة البدر عن جبين العصور
ان تعالت الى الحضيض امي واستطالت بمجدها المبتور
فلقــد سجلت على كل دور من علاها صحيفة من فجور
عبرت كونها الى حيث شاءت لكن الخطب في طريق العبور
زقزقي في الفضاء جوبي فليست ترهب الصقر ثورة العصفور

وله وعنوانها ـ ذكرى شوال ـ قوله :

خذي في ضروب اللحن ياورق أودع فسيان ان رجعت أولم ترجع
أصم رنين الخطب سمعي فكيف لا تحس به آذان قومي ولا تعي
ترامت بنا الأيام وهي حوائل زماناً فهادت بين حبلى ومرضع
وطاف علينا الدهر وهو موكل بجامين منزوف وآخر مترع
حنانك لا تجحف بحكمك بيننـا فليس كريم الطبع كالمتطبع
سرينا وساروا فابتدرنا واحجموا فأودى خفيف العدو بالمتضلع
أتدرك شأو المدلجات ضليعة اذا نهضت قال الحـداة لها قع
وتبلغ أسرار الحياة وليــدة إذا برزت قال الحياء لها ارجعي

* * *

اطارح قومي بالأهازيج علما يهز طروب الحي صوت مرجع
هتفت بهم مستنجداً في سرانهم وما استنجد المشلول إلا بأقطع
هلموا بنا فالخطب قـد صرّ نابه لختام حتام الأناة معي معي
نبث الأسى في حفلة بعد حفلة وندعوهم في مجمـع بعد مجمع

* * *

إذا المرء لا يهتم بالحادث الذي　　أطل ولا بالحادث المتوقع
فذاك الشجا في ريقة الدهر والقذى　　بانسان عين العالم المتطلع

* * *

وما أحسب الأيام إلا صحائفاً　　تمثل سير الشعب للمتتبع
فيومك يملي ما كتبت على غدٍ　　فان شئت فارفع عن مقامك أوضع

* * *

ألا قل لمصر أرشد الله أمرها　　عداك النهى جرت عن القصد فاربع
أقمت عروشاً لا تقيك سماؤها　　فهل نظرة في عرشك المتضعضع (١)
تمتين من أقصى باهرام هرمس (٢)　　وما أنت إلا من بقايا الهميسع (٣)
اقيمي على الهامات للسيف منبراً　　فان خطيب الطرس ليس بمصقع
ونعم الشفيع السيف في كل فادح　　به دولة الأقلام لم تتشفع
أيجمل في العذراء شدّ قناعها　　وسوئتها مكشوفة لم تقنع
نضت ثوبها الوردي عنها واسدلت　　على متنها فضل القميص المرقع
أيجدي امام الدولتين دويّها　　ولم تتساقط أروعاً بعد أروع
أطالت عليها بالوعيد رجالها　　وهل يبرء الايعاد علة موجع
فلولا افتراس الاسد ما هال صوتها　　وهان دوي النحل لو لم تلسع

* * *

برغم المعالي امة همجية　　أقامت بواد منكم غير مسبع

(١) من الغريب ان يتفاءل الشاعر عام ١٣٤٧ هـ بانهيار عرش مصر وانقراضه في حين انه عرش كان يستبعد السياسيون تلاشيه فضلا عن الشعراء (٢) ذكر الحموي في معجم البلدان ج ٥ ص ٤٥٥ الهرمان الكبيران في مصر أحدهما قبر هرمس وهو ادريس من أجداد نوح . والآخر قبر تلميذه وهو أغا تيمون واليهما تحج الصائبة . (٣) الهميسع : كسميدع والد حمير بن سبا .

تصعد نحو المجد ناظر أعمش ... وتستنشق العليا بعرنين أجدع
دعت قومها واستصرخت حلفاءها ... فغص فم البيـــدا بكل مدّرع
يشيعها في كل خطب فؤادها ... وأنى لقوم بالفؤاد المشيع
لقـد بذرت حب البغاء بحقلها ... فأعشب منهـــا كل مغنى ومربع
دعت بشعار المسلمين فجردت ... حساماً سوى جثمانه لم يوزع
قضت نفلها من آل طه وفرضها ... وتلك قصارى بغيـة المتطوع

* * *

ألا ثكلت ـ أم العراق ـ حماتها ... وصافحت العليا بكفي مودع
ولا هطلت بالخيل بطن مفازة ... ولا أتلعت يوماً على ظهر أتلع
وضاق عليها الدهر أنى تأخرت ... فإن زمان الفرض غير موسع
فعهدي بها تهفو الى صارخ الوغى ... بكل شديد الساعدين سميدع
تحن الى الطعن الدراك رماحها ... حنين مشوق بالحسان مولع
إذا كبرت للضرب قامت سيوفها ... فصلت على جسم الكمي المقنع
كأن لها في الروع عهداً على الطلى ... بأن تسجد الهامات أيان تركع
تناط مكان الشهب بيض رماحهم ... بأسحم من نسج السنابك أسفع
إذا صعدته الخيل جريا تخاله ... دخانا أثار الجو في ظهر زعزع
وتحسبه أما يكر مصوبا ... بقايا رذاذ العارض المتقشع
أجدك لا يثنيك عن خطة العلى ... مقـالة خفاق الفؤاد مروّع
علام تجوب البيد في غسق الدجى ... وما أنت من كسرى ولست لتبع
علام تخوض الحرب والنقع مسدل ... وما أنت بالشاكي ولا المتدرع
إذا الشمس أبدت صفحة البدر نورها ... ومـــد له افقي مغيب ومطلع
فهل يستطيع المرء محو شعاعـــه ... وشمس الضحى منه بمرءى ومسمع
وهل يمنع الحسناء جانب بيتها ... إذا كان رب البيت غير ممنّع
وهل يستطيع الليل اخفاء بدره ... إذا ما تجلى بعد عشر وأربع

فيا جولة الأقلام حسبك مامضى … فقد رعت مجداً خالداً لم يروع
وما هي إلا نزعـــــة أجنبية … ألمت بخشا الكاتب المتضلع
يزاولها عقلي فيقضي بأنهـــا … ستصبح ردءا في سبيل التشيع
تكلفني أن لا أحس بحرّها … وقد أوقدوها بين جنبي ومضجع
وتمنعها أن لا يطير شرارها … وقد أخذتها الريح من كل مفزع
أفضنتك درعا فوق متني عن الردى … فصـــدت ردينيا تقصم أدرع
أتصمي حشاها بالسهاد فان شكت … الى ربها يوما تقول لها اهجع
وتسلبها أبرادهــــا فاذا بدت … محاسنها للعين قلت تبرقع
فشمر الى ما يرتضيه لك الإبا … فانك إن لم تصرع الشر تصرع

* * *

أفي كل يوم يصرخ الدهر صرخة … أمدّ له طرفي وأصغي بمسمعي
كأني طروب كل صوت يهزني … فطوراً لشحرور وطوراً لضفدع

وله قصيدة وعنوانها — النفس — قوله :

لا بقا حتى امنيك البقا … فاغدقي جامك فيمن أغدقا
كيف استبقي حياتي وعلى … ضفتيها عدمان استبقا
عارضي موج المنايا تجدي … اسعد الساعات ساعات الشقا
ما وجوم الأرض إلا صرخة … أفعمت كل وجود رهقا
فاحلبي شطريه دراً ودما … لبنـا ضرعا وضرعا علقا
أيها النفس وفيك انسقت … نظم العـــالم حتى اتسقا
ما تشائين فقد شاء الهوى … للخليطين بأن يفترقا
هل ترجين ربيعا قادما … فلقد حتّ الخريف الورقا
سرت والعالم يسري أفهل … شاءت الأكوان ان نتفقا
ليت شعري والدجى يسمعني … زجل الوهم إذا الوهم رقى
إن بعد ما كان لا شيء كما … كان قبلا فلماذا خلقا

حلقات كلما فصمها ثاقب الرأي استدارت حلقا
طفقت تستصرخ العقل فلم يعل صوت العقل حتى اختنقا
فوجودي ليس إلا لحظة وحياتي ليس إلا رمقا
فارتقي حيث وجدت سلما أو تواري ان وجدت نفقا
كبرياء الدهر يندك لدى كبرياء الحق مهما بسقا
وثبات النفس قد أودت به وثبات الموت لما اعتنقا
فتحت لي فمها فازدحمت حوله الآهات حتى انطبقا
فهي لا تقبض من مشفرها شدقا إلا ومدت شدقا
لست ادري ووجودي لم يزل تتحاماه نواميس البقا
هل انا أمس أنا اليوم وهل عهدنا الراهن عهد سبقا
عزفت نفسي من مرقدها واستفزت لكراها الأرقا
وترامت بي الى مشرقها فاللقا قبل تنائينا اللقا
احتبكت موجا في تيارها قد طفى نجم ونجم غرقا
سمعت درياقها واستسلمت للرقا لو كان في الكون رقا
طالما قد خلعت أعراضها فاستقلت جوهراً فأتلقا
وتعرت كيف شاءت بعد أن تركت للأرض ثوبا خلقا
وتسامت بي إلى مبدئها وأنا ما بين أطماري لقا
لا كها الموت وكم لاكت له بين لحييها لسانا ذلقا
فهوت تحسبها صامتة وهي بعد الموت أجلى منطقا
حملت قلبين قلبا موثقا بين جنبيها وقلبا مطلقا
وشأت يومين يوما تتقي شطط الوهم ويوما تتقى
هبطت إذ هبط الجسم وقد حلقت عنه فهلا حلقا
ارتفعت كالروح عيسى فهوى بعدها الجسم كموسى صعقا
كيف والانسان من جوهره كان صدر الكون صدراً نزقا

وسعته الأرض فيمن وسعت ... وسقاه حتفه فيمن سقى
فهوى فيه الى حيث هوى ... وارتقى منه الى حيث ارتقى
كم شؤون قد أمطنا سجفها ... ونجـاذبناه حتى انخرقا
طرقت والدهر من رقدته ... كاد لا يشعر فيما طرقا
فتجاهلت وكم طارقة ... قد رأيت الحلم فيها حمقا
وجنون المرء عقل عندما ... يصبح العقل جنوناً مطبقا

وله يرثي الامام الحسين « ع » وعنوانها ـ الذكرى في عامها الجديد ـ :

شأت وذراعاها براع ومقول ... تخب كما شاء الطموح وترفل
سوانح تجتاح المشاعر كلما ... خبا مشعل منهـا توهج مشعل
مشت حيث ماشتها السنون ولم تزل ... بها موجة الاحقاب تعلو وتسفل
وفاض بها العام الجديد فأمسكت ... يراعتها تمـلي له فيسجل
فللأمس منها لوعة وحشاشة ... وللغـد منها بسمة ومقبل
يلحن فيها نغمة سرمدية ... ترتلهـا الأجيال فيما ترتل

* * *

تناجت بها شتى اللغات فهـذه ... تهلل بالبشرى وهذي تولول
وعجت بها الأملاك حتى كأنما ... بكل سماً منهـا رعيل موكل
مشى جرول في صفها متكافئاً ... الى حيث أعيته ومن هو جرول
تشايعـه آماله أينما سرى ... فيعجل والنفس الفتية تعجل
فان يك أدراك الحقيقة مشكل ... عليـه فانكار الحقيقة أشكل
أيلحفها آفاقـه وهي صعدة ... وتجتازها أشداقه وهي حنظل
أطلت على الدنيا فعج عجيجها ... وضج الى جنب الطليق المكبل
وحجت الى مثوى ابن أحمد والهدى ... يكبر من هول القضا ويهلل
الى المثل العليا الى المطمح الذي ... على بابه كسرى أناخ وهرقل
عليه من السمت الالهي روعة ... وفيه من الفيض السماوي منهل

مضى وهو في مجد البطولة ناصع الـ　　جبين وبالفتح المبين مكلل
وخرّ كما شاء الحسام مجاهداً　　وللموت ما بين الأسنة أفضل

* * *

أعرني عداك اللوم سمعك علني　　أغني كما شاء الردى فيطبل
فما الدهر إلا بعض يوم تصرمت　　حوادثه عنا وآخر مقبل
أيمضي دم المختار هدراً وقد أبت　　دماء كليب أن يخيم مهلهل

* * *

وكم بطل أحيي ما ثر امـة　　فأحيت له أحفادهـا ما يؤمل
أقامت له شتى المظاهر بعـده　　فللفن أقلام وللنحت هيكل
وللحب مما يصطفي الحب دمية　　يجيش بها قلب الحياة ويحفل
لئن مات من قدمات خلواً وماله　　طريف فيروى أو تليد فينقل
فهاتيك أدراع امرء القيس لم تزل　　باعدالها تطوى وهذا السموئل
وهل آخر المرء يرجو خلوده　　إذا لم يكن للمرء في المجد أول
تعاوت له آمـاله وهو ثعلب　　وعست به أوهامه وهو فرعل
سلي ان جهلت الحادثات فان من　　ترامت به دنيا الحوادث يسأل
هل الحادث الجبار ألقى جرانه　　هناك أم الأعوام مرت تهرول
ففي كل قلب صورة من خياله　　وفي كل دور مسرح وممثل
وما ماج إلا والمواكب كلما　　انجلى جحفل منها تغشاه جحفل

* * *

سلي كيف أودى في امية بغيها　　وكيف انطوى سلطانها المتوغل
وكيف تلاشى رمزها بعدما رنا　　الى مجدها طرف من الدهر أحول
هوى صرحها الأعلى فأضحى بجنبه　　يرن من العدل الالهي معول
ودوّى بها صوت الخطوب فلم يزل　　يدمدم في أرجائها ويجلجل
تداعت أثافيها عليها فما غلى　　لهـا مرجل إلا ليبرد مرجل

فركلها في رجلها الدهر بعد ما   أناخ عليها وهو صدر وكلكل
لئن أهلتها الحادثات ومالها   هنالك من أفعالها ما يؤهل
فقد أرسلت في المخزيات حديثها   وان حديث المخزيات مسلسل
تجلت حمياها فمن أين تتقي   وجف محياها فمن أين يخجل

وله وعنوانها - هاهنا الهرم - قوله :

ثابت وملء كلوم المصلحين دم   مهزولة الرأي لاشحم ولاورم
خرقاء ثاوية حيث الهوان فلا   همّ يزاحم مثواها ولا همم
وسيمة الوجه تستصبيك غرتها   لوكان في ذلك الوجه الوسيم فم

* * *

كم أصحرت واشرأبت غير آبهة   أهي الحقيقة كانت أم هي الحلم
تموج زاخرة بالترهات فما   يجيش تيارها إلا ويحتدم
أنى تطيق دفاعا بعد ما وقفت   بين الحوادث لا قرن ولا قدم
وقد تمرّ مع الأكوان هادئة   غداة تعلق في أشداقها اللجم

* * *

طافت على الملأ الأعلى فما برحت   طوراً تئن وطوراً منه تبتسم
نامت ونور جبين الحق منطلق   واستيقظت وظلام الجهل منسجم
مغلولة الساق مادبت ولا درجت   والكون ترفل في أعماقه الامم

* * *

حنت الى هرمي مصر فقلت لها   هناك مصر ولكن هاهنا الهرم
في كل زاوية عجل تؤلهه   وكل دست لها في صدره صنم
فأصبحت كلما قامت دعامتها   على شفا جرف الآمال تنهدم

* * *

تساقطت فوقها آطامها فاذا   ما قومت اطماً منها هوى اطم
أنى تصيخ الى وعظ القضا ائم   في مسمع الدهر من ضوضائها صمم

فهل تلبيك أشلاء مبعثرة   أم هل تحييك من أرماسها الرمم
تطوي السنين ولا تنفك حائلة   كأن من أولدوها المجد قد عقموا
هذي صفائحهم لو أنها انصلتت   وذي صحائفهم لو أنهم رقموا

* * *

أقول والنفس قد جاشت زوابعها   خفض فان لذاذات الهوى ألم
كم ماثل نصب عيني لا وجود له   ان الوجود على علاته عدم
توحدت حولنا الأقطار وازدوجت   ولم يكن بينها قربى ولا رحم
شدت بحاضرها الماضي فراح على   متن الهواء يقوم الهيكل الضخم

* * *

يابن الفضيلة قد وافيت مضطلعاً   بحمل ما عنه بعض النابهين عموا
هل نظرة بعد طول الفحص ترسلها   مع الشعاع فقد أودت بنا الظلم
وخطرة تتخطاها بحاضرنا   الى الامام كما شاءت لنا الأزم

* * *

ألم تر الحق مدحوضا بحجته الـ   ـمثلى بعاصفة الاهواء - تحتكم -
فالنجم يشرق إذ تغشاه داجية   والحزم يشتد إما اشتدت الحزم

* * *

أسل يراعك لا جفت محابره   فقد تدفق من تياره الكلم
يوحي فينبعث الجيش اللهام كما   يقعقع السيف حتى يهمس القلم
فالحكم للسيف أما اهتز منصلتا   وللبراع براع الكاتب الحكم
مستنزفا صفوة الآراء مرتضعا   در العواطف فهو الساغب النهم
يلهو كما بين لحييه فليلفظها   فظل يرزح جوعا وهو يلتهم

* * *

حدث فان حديث اليوم عن وطن   سيعلم الغد عنه غير ما علموا
وأنت أنت لسان الدار إذ وجمت   وأنت أنت خطيب القوم إذ وجموا

ما أوصدت دونك العليا مناهجها　ولا تغشاك في مضمارها السأم
فالوقت أضيق من أن تستبين به　حقايق القوم إن قالوا وان وجموا
هل أنهم سادة رغم استكانتهم　أم أنهم رغم ما اعتزوا به خدم
ما كان أغناك عن ايغار صدر بني　أبيك والمرء مهما احتج يتهم
فالحقيقة مهما همهمت لغة　في فهمها يستوي الخصمان والحكم
والنفس مهما استفزت من عناصرها　أمام عاصفة الآراء تنهزم
دعها تنير طريقاً طالما ارتعشت　قوائم العقل واندكت به القمم
جم المزالق ما انفككت بجانبه　طلائع الكفر والايمان تزدحم
فهل يشوقك ان تلقى أساورها　عنها فتصحر لا قلب ولا خدم
هم أنت إن فاضت الدنيا بنائلهم　ذكرى وان كانت الاخرى فانت هم
فالدار دارك ان شحت وان منحت　والقوم قومك ان برّوا وان أثموا
أغلوا مراجل صدر الدولتين أسىً　هم وملء فمي لما أقول ـ هموا ـ
هم دعامة قحطان وساستها　ومجدها الناصع الجنبين مجدهم
ما بالها في حضيض الذل خاضعة　وكان يخضع جباراً لها العلم
فان تيجان مجد العرب تعوزها　مفارق الغر من عدنان والقمم
حيث الشجاعة في مجرى اواصرها　تجري ويضرب في أعياصها الكرم

وله قصيدة وعنوانها ـ بغداد ـ نظمها عام ١٩٤١ م قوله :

ساد الوجوم فساد كل متمتم　فتكلمي ان شئت ان تتكلمي
وترنمي فعسى يجس بك الهوى　أوتار قلب الشاعر المترنم
فيروح يعرب عن مثار شعوره　بفم أمام الجور لم يتلعثم
قد اعجمت عنك اللغات وفي الهوى　لا يحسن الافصاح غير الأعجم
وجمت وكم من شاعر في جنبها　ختمت على فمه وكم من ملهم
خطت له في صدر كل صحيفة　من فوق سطر النور سطراً من دم
فقرأت منه كل سفر غامض　فمترجم منها وغير مترجم

حم القضاء وهل تراني ناقضاً   ما أبرمتـه يد القضاء المبرم
كم رحت أبحث عن شؤون اسدلت   من دونها حجب الزمان المظلم
فلمستها في جنب قلب بائس   وسمعتهـا في أنّة المتظلم
ورجعت لاصول ولا قول فهل   شدت يدي بالعدل أو سدت فمي

* * *

ولطالما استهدفت منها جانباً   فجعلت أهداب الحوادث سلمي
مافي الوجوم عن الحقيقة من عناً   ان العناء خطاب من لم يفهم

* * *

سرد الحوادث مشرئباً وارمها   عرضاً بسطوة فارس مستلئم
واضرب بطرفك حيث شئت فهل تجد   من مطرق للموت لم يتبسم
فعسى الذي جعل الحياة ولودة   ان يجعل الاخلاص غير معقم

* * *

كم مدلج رصد الصباح بطرفه   حتى اذا لاح الصباح له عمي
ومفوّه كره الزمان حديثه   فأشاح عنـه بوجهه المتجهم
ما راح يدغم لفظه إلا لكي   منا يفكك كل حرف مدغم
ومعظم في نفسه انجرفت به   الأهواء حتى عاد غير معظم
قد أرغمته على الرضوخ وأيما   حرّ على علاتهـا لم يرغم
ذهبت متاعبه سدى فكأنه   يقظ أهاب من الغواة بنوم

* * *

ان النفوس وان توحّد قصدها   متعارضات في الفضاء المسدم
ليست سواسية فكم من وقع   نقضت قوادمها وكم من حوّم

* * *

ولقـــد هممت بما يهم بمثله   مثلي وعدت اليك غير مذمم
وصرخت في وجه الحوادث صرخة   يندك منها كل صرح محكم

وشققت اثباج الخطوب اليك في ... قلب بأنوار الحقيقة مفعم
أرتاد حاضرة البلاد ولم أكن ... أرتاد . . . . . .
كانت لي الدنيا مواعيداً فما ... انطبقت يدي إلا على متوهم
رعناء ما كادت تصيخ لواعظ ... حتى ضربنا عرسها بالمأتم
طفقت تجشمني المسير بها وقد ... حمل الزمان على سنامي منسمي

* * *

إن ساءني عنت الطريق فطالما ... قدساء هوجاء العواصم مقدمي
ذهبت بواحدة تنوء وأقبلت ... من سوء طالعها تنوء بتوأم
طفحت على وجه الردى وتجردت ... لتقوم في صدر السنين القوّم
لم تبق رائعة الخطوب لها سوى ... شلو بأظفار الزمان مخذم

* * *

أنت كما أن السليم ولم تكن ... وضعت يديها بين لحيي أرقم
ولقد وقفت أمامها متبرماً ... لو كان يجديني هناك تبرمي
فوجدت دست الحكم اجوف فارغا ... لا ابن الفرات به ولا ابن العلقمي
رامتك يا ام الحواضر صرخة ... تسمو اليك من السواد الأعظم
دوّت بأقطار البلاد وجلجلت ... للرافدين بكل معنى مبهم
فاضت شوارعك الفسيحة بالثرى ... فاستنزفت قلب الشقي المعدم
وجرت رسابك بالأشعة قاتمات ... حتى التوافذ بالشعاع المظلم

* * *

ولقد وجدت بكل صرح قائم ... انقاض قلب من بنيك مهدم
وسمعت فيك بكل جوف أنة ... قطعت أواصر مجدك المتصرم

* * *

كم زحت تسمعني الأغاني في الدجى ... صوت الضعيف وأنة المسترحم

صوت له ارتجف الفضا واهتزمن　　　نبراته سمع الزمان الأبكم
صوت الضعيف ولا اخالك هامساً　　　إلا ليعلو صوت كل مهمهم

* * *

لا تبتئس بالحادثات أو ابتئس　　　فلربما مني الظلوم بأظلم
ما يطرب المظلوم من قيثارة　　　صدحت بجنب الظالم المتلثم
ذابت على أنغامها حسراته　　　فتشاءمت بالطارق المتشأم

* * *

ولقد جهلتك إذ جهلت وطالما　　　قد كنت أعلم منك ما لم تعلمي
ما كنت لما كنت حاضرة الأُلى　　　حلم الزمان لهم بما لم تحلمي
إلا شعلة سوابغ ونوابغ　　　ومثار ذكرى سابق ومطهم
ولقد نسجت لك القوافي حلة　　　موشية بالدم لا بالعندم
وفرشت قلبي دون جنبك واثقا　　　أني فرشت له حشاشة ضيغم
ووقفت فيك كما يكيفني القضا　　　ما بين معوج وبين مقوم
فاذا انتصبت يميل هذا أكثري　　　واذا انحنيت يقيم هذا معظمي

* * *

أتميمة النهرين قد جد القضا　　　والدهر بين معوذ ومتمم
أودى فصيلك فارأميه لما عسى　　　يجدي حنان الام ما لم ترأم
أو كلما اقترفت يداك خطيئة　　　كبرى يؤاخذ فيك غير المجرم

* * *

نقي يديك من الخضاب فانه　　　قد راح يزعم عنك ما لم تزعم
إن الجميلة كيف كيفها الشقا　　　لجميلة تبدو بغير موشم
خادعت فيك صبابتي فتناحرت　　　شططاً علي مع الليالي لومي
ووهبت قلبي للجهال وطالما　　　ملك الجمال فؤاد غير المغرم

* * *

هل بين جسرك والرصافة تعبر　الأملاك أم بين الحطيم وزمزم
ملئت شواطي دجلة ورحابها　وتبعثرت في الهيكل المتنظم
فتمر ضاحية كما شاء الضحى　وتناط داجية مناط الأنجم

* * *

لم أدر ماسر انحدارك بعد ما　دوّى صدى الأجيال فيك ألا اقدمي
احجية بفم الزمان تعقدت　وطلاسم رقمت بغير مطلسم
مافي كتاب الارض من وحي السما　إن السماء كتاب كل منجم
لم يبق من معناك سر غامض　إلا فحصناه بأنفي معجم

* * *

شقي بآفاق السعادة مطلعاً　إن الشقاء عليك غير محتم
ماذا وقوفك في طريق لم يزل　بالركب يضرب معرقا في مشئم
لا بد من احدى اثنتين فني الغد　الآتي ستنهزمين إن لم تهزمي
فالافق أما وجه صبح مفعم　بشعاعه أو جنح ليل مسدم

* * *

لا تحجمي ان الطريق معبد　ولربما ردم الطريق لتحجمي
سيري مع الامم البعيدة وامسحي　ببنانها وجه الشعاع المعلم
ان وزعتك الحادثات فطالما　جمعت شظايا قلبك المتقسم
ولربما بلت اوامك قطرة　تنهل من ضرع السحاب المرزم
فتجشمي البيداء واعتسفي الدجى　إن الظلام مطية المتجشم

* * *

لا تدفع الجلى سوى الجلى ولا　يخشى مناجاة الكمي سوى الكمي
ستهابك الأهوال وحشا ضاريا　عرك الأسنة لهذما في لهذم
لم يدر من قد ذاق من أرى الجنا　ما الشهد حتى ذاق طعم العلقم

* * *

دار الرشيد وما أجلك نسبة ... في سرها الأيام لم تتكتم
أو يحتفى الغربي فيك وما رأى ... من وجهك الشرقي غير المبسم
فلها على شفتيك بسمة خائف ... وعلى لسانك لهجة المستسلم
عضت على كلتا يديك ولم تزل ... من قبل تبسم عن ثنايا الأهتم
واستدرجتك الى الشقاء وما الذي ... يرضي من العصفور ام القشعم
لامرهف صافي الفرند تهزه ... في وجه قادتها ولا أنف حمي
ولأن تكن قد قلمت أظفارنا ... منهـا فظفر الدهر لم تتقلم
أنى تجود لهـا البلاد بدرها ... ورضيعها في حجرها لم يفطم

* * *

دار الرشيد مضي الرشيد ولم يزل ... ينمى له مجد البلاد وينتمي
وحمى الهواشم والهواشم هاهم ... يتسنمون بك الذرى فتسنمي
قد هشموا لك صدر كل مدجج ... ليروح صدر المجد غير مهشم
هلا نظرت الى ملامح هذه الد ... نيا الجـديده نظرة المتوسم
جاشت وما شقت سماك بمطلع ... زاه ولا وسمت ثراك بميسم
فكأن جنب الافق غير مكوكب ... وكأن وجه الروض غير منمنم
ما فاتها القلب الجريء وإنما ... قد فاتها القلب الذي لم يرحم
عبثا تمنيها الثواب وانهـا ... لتبيع كلتا الجنتين بدرهم
وتمت فيها للخلود ولم تشأ ... لتعيش خالدة بغـــير جهنم

* * *

دار الرشيد ولا اصارح قائلا ... دار الأعاظم من سراة الديلم
ان راح يزعجك الحديث فربما ... قد ألم المجروح وضع المرهم
هرمت وشابت فيك كل فضيلة ... والدهر في ريعـانه لم يهرم
لم يبق من ربع لديك ولا حمى ... فلمن تمنين العوالم في حمى
محجوجة بلسان عدل صامت ... مأخوذة بوجوب شكر المنعم

فعلام رحت أقول باكرك الحيا　وإلى م أنشد فيك يادار اسلمي
لا في الظعون هوادج منا ولا　في الظاعنين ربيعة بن مكدم

* * *

إيها عباقرة البيان وقادة الـ　ـشعب المهان الى المقام الأكرم
من يمتطي ظهر الخطوب ويرتمي　فيه الى حيث المكارم ترتمي
هل منجد منكم يثور لشعبه　فيرد عادية الزمان المتهم
أو مصلح يهب البلاد شعوره　فيحل عقدة وضعه المتأزم
نضت القيود ولم تزل مكتوفة　وسرت مهرولة فلم تتقدم
قد أدركت عهدالبلوغ ولم تزل　بالرغم خاضعة لأمر القيم
طافت على عهد المغول ولم تكن　غسلت يديها من دم المستعصم
نشرت بني سلجوق نشر مؤمل　وطوت بني العباس طي مؤلم
أنى يجيش لها القضاء (بمالك)　والدهر يسمعها رثاء (متمم)

* * *

سدوا فراغاً لا يسدّ بغيركم　واملوا خلاء سوارها بالمعصم
فالسيف تعوزه اليمين وما عسى　يجدي المهند في يمين الأجذم
والصرح لايرسو على وجه الفضا　العادي ولا يسموا اذا لم يدعم
والنفس مها حلقت آمالها　واستعصمت في حيز مستعصم
لايزال يعوزها الطموح بقصدها　فالنفس عند القصد مالم تسأم

وله قصيدة وعنوانها ـ نظرة الى الأمام في الانسان ـ قوله :

كنت لاشيء قبلما كنت شيا　فتركزت هيكلا مرئيا
أرقلت فيك اخريات الليالي　فطوت صفحة العوالم طيا
وترامت بك المشيئة حتى　إحتبت منك ناشئاً علويا

* * *

حفلت فيك ناشئاً ووليداً　فتساميت نطفة ومغيا

ان تكن جوهر الزمان فلم قد　　كننت معنى بفكرة عرضيا

* * *

جئت من عالم الخيال خيالا　　فتبرجت عالماً حسيا
وانضتك بعد طول إعناء　　بشراً ناطقاً وخلقاً سويا
قدستك النفوس وحشاً مهيباً　　وأراعتك طائراً قدسيا

* * *

أنت شيطانها المريد فكيف ابـ　　ـتعثتك الالطاف فيها نبيا
فلدى البين لا تزال غراباً　　وعلى الغصن لم تزل قمريا
طف بتلك الرموس رمساً فرمسا　　وتخطى الأحياء حياً فحيا
كم محياً قد عاد فيها تراباً　　وتراب قد عاد منها محيا
هل تجد بين بدء هذي وهذي　　في سجل الخلود فرقاً جليا

* * *

فاعد صرخة الليالي غناء　　أو أعد نغمة الدهور نعيا
واقطع الدرب هادئاً وترسل　　أينما شئت راشداً مهديا
أو تريث مها استطعت فكم قد　　أكل الدهر يافعاً وصبيا

* * *

طفحت صفتاه عدلا وجوراً　　وجرت حافتاه رشداً وغيا
ليس في الأرض غير ذاتك ذاتا　　أنهلتها العقول فيضاً رويا

* * *

قد تمهدتها ولم تك مهداً　　وسرت فيك قبل أن تتأيا
نشرت كنزها عليك فهلا　　حللت فيك لغزها الأبديا

* * *

نخرت في السديم دهراً طويلا　　واسبكرت فوق السديم مليا
لبست للزمان برداً قشيبا　　وتزيت بمثل ما يتزيا

كنت ربانها الى حيث أرست   وعلى ظهر فلكها نوتيا

* * *

أصحرت فاكتست ظلاما ونوراً   وجرت فانبرت ثراً وثريا
غمرت في محيطها واستدارت   بكرة حول نفسها وعشيا

* * *

ما تقيت ظل العوالم إلا   وتفيا ظلالها ما تفيا
خضعت للزمان حتى إذا ما   انسلخت عنه عالما كرويا
خلقت منه جانبا مدلهما   يتراءى وجانبا نوريا

* * *

سبقته الى التخير لما   نبذته وراءها ظهريا
فكأن القوي أضحى ضعيفا   أو كأن الضعيف أضحى قويا

* * *

ليت شعري كيف استقلت ولما   تك من قبل شاخصا كونيا
فهو سرّ رغم الطموح إليه   سوف يبقى في صدرها مطويا
قصرت عنه ساعد العلم علما   فأطالت فيه الظنون نجيا
فاتشأو العقول شوطا وجلى   في سما الوهم طائراً وهميا

* * *

فأبن لي لا تستطيع بيانا   واملي إن كنت عالما فلكيا
فلقد كنت فيلسوفا حكيما   ولقد كنت شاعراً عبقريا

* * *

أنا اما أكن سعيداً بنفس   غير نفسي فلا أزال شقيا
ليس داء الأجسام داءاً اذا لم   يك داء النفوس داءً دويا

وله في يوم الغدير وعنوانها ـ حديث الدهر ـ قوله :

ترامت وجنب الافق ما انفك نائيا   محاضير تطوى عالما متراميا

اذا ما أقامت شاخصا في طريقها	اليك تخطته لتنصب ثانيا
تخال جبين الافق اسفع قاتما	وتحسب وجه الأرض اجرد عاريا
فما أبصرت من جانب الطور جذوة	ولا سمعت من عالم القدس حاديا
شأت حيث شاءت في الخيال فلم تجد	لها من جراحات الحقيقة آسيا

* * *

هي النفس إن جاشت تجيش عواطفا	وتجمح أهواه وتطغو أمانيا
وان ركدت خلت العوالم ركداً	كأن السما سدت عليها المجاريا
ثأرت لها منها فكم من خليقة	لها رغم اشفاقي حميت المكاويا
وقفت لها خصما ألد وطالما	جلست لها في معرض الحكم قاضيا
فما هي إن حصت قوادم بغيها	بتاركتي حتى احص الخوافيا
تدب اذا دبت بجنبي عقاربا	وتنساب إذ تنساب حولي افاعيا
طوت صفحة العهد القديم وسجلت	على صفحة العهد الحديث المساويا
فكم منهل للحق أضحى مرنقا	وقد كان لماع الجوانب صافيا
وثوب علاً قد أحكم المجد نسجه	فأصبح من كر الجديدين باليا
اعلل نفسي ساعة بعد ساعة	وهل تذهب الساعات إلا ثوانيا
فهبني رشيداً استفز مشاعري	وإلا فهبني لا أبا لك غاويا
اذا أنا عرّفت الحوادث من أنا	فما هي إلا أن تثوب كما هيا
اكر اذا ما الدهر كرّت خطوبه	فما زالت معديا عليّ وعاديا
سأخلع من نفسي عليك حنانها	وألبس قلبا للحوادث قاسيا
واشدو بليلاها فليلاي لم تجد	لها بعد اخفاقي طبيبا مداويا
لئن أصدأت مرآة عقلي فطالما	صقلت لها في الروع عضبا يمانيا

* * *

كفى بك جهلا ان تراني شاعراً	وبي عطلا ان كنت بالشعر حاليا
ولكنها آهات نفس تفاعلت	جواهرها حتى استحالت قوافيا

فلما ملئت بالترهات حقيبتي ... وما أفرغت مخلاة فكري مساويا
ترفعت عنه إذ تزلفت ضارعا ... واخضعته لما تجبر عانيا
لكم جامكم موفورة قد تركتها ... فهل لكم ان تتركوني وجاميا
فحسبي ظما أن لا أرى لك منهلا ... وحسبك ريا أن تراني ظاميا

* * *

بعدت عن المرمى رويدك فاتئد ... إلى أين تجتاح الربى والفيافيا
أثر رهج النادي اذا اكتظ جنبه ... وانوجم الشادي فكن أنت شاديا
فما هو إلا أن يهيج مدائحا ... بذكرى (علي) أو يهيج مراثيا
فكم حمحمت حول الغري وانشدت ... تقدست يا وادي ابن عمران واديا
ترابك أكباد تداف وإنما ... نسيمك أرواح تهب عواديا
ترفعت فوق الفرقدين كأنما ... بدا لك من آياته ما بدا ليا
أجشمه المسعى فينساب ناكصا ... على الرأس اعظاما وقد كان طاغيا
فهذا عليّ فوق كرسيّ مجده ... يرتل صوت الحمد سبعا مثانيا
تغشاه من عرش المهيمن هيكل ... اعاد لنا السبع الطباق ثمانيا
وهذا عليّ والأهازيج باسمه ... تشق الفضا النائي فهاتوا معاويا
أعيدوا ابن هند إن وجدتم رفاته ... رفاتا وإلا فانشروها مخازيا
فهذي بواديه تضج وهذه ... حواضره بالظلم عادت بواديا
ليعلم من أرسى على العدل عرشه ... فأصبح محبوك الجوانب راسيا
أبا حسن إن ربعوا فيك دستهم ... فيوشك أن يمسي كما شئت خاويا
اذا الملأ الأعلى تحدّر بالثنا ... عليك فما شأني وشأن ثنائيا
فأنت حديث الدهر مازلت طافحا ... على فمه تروي وما زال راويا
وأنت حديث الدهر مهما تناسلت ... لياليه أياما وآبت لياليا
أقمت له صرحا من المجد شامخا ... والبسته برداً من الحمد ضافيا
فاذا ضل عنك العقل لم يلق مرشداً ... وان حار فيك الفكر لم يلف هاديا

وهل متناهي اللفظ يدفعه الثنا ... ليحمل معنى منك لا متناهيا
ولكنها الألفاظ مهما تناسقت ... اذا لم نوف المدح عادت اهاجيا
لئن أطنبت فيك الرواة واوجزت ... فما أنت إلا أنت كالشمس ضاحيا
وما مدحتي توليك مجداً وإنما ... ارد باطرائي عليك الطواريا
لئن تغل بالشحنا عليك مراجل ... فلست اذا وحدت ذاتك غاليا
سلوها فقد طافت عليها عوالم ... أهل وجدت للجوهر الفرد ثانيا
أبوا أن يذوقوا من (غديرك) نهلة ... وقد كان تيار الحقيقة طاميا
أليس رسول الله أفصح معربا ... هناك وسرّ الله أصحر باديا
ولكن جبار القضا أبرم القضا ... فعاد به قلب الحوادث داميا
فلست ترى غرس الرسالة يانعا ... اذا لم يكن جذر الخلافة ناميا
ستبقى مدى الأيام لغزاً مؤبداً ... وان حللت الغازها والأحاجيا

معارضته للطلاسم :

والمترجم له كما وصفناه شاعراً يمتلك الألفاظ ويقرنها بالمعاني القوية واليك نموذجاً من معارضته للطلاسم قصيدة الشاعر الشهير ايليا أبي ماضي وعنوانها ـ اثباج الطبيعة ـ قوله :

جئت لا أعلم إلا انني جئت لأعلم ... واذا بي أتنزى في خليط :
.. ليس يدري
فتخطيت بكوني ساحة الكون المطلسم ... جئت للعالم قسراً وسأمضي عنه قسرا
حيث ساد الصمت لولا وحي عجماء لاعجم ... لست في الكون طليقا أنا والأكوان اسرى
حيث لا هامس إلا وهو مثلي : ... أنا أدري بمصيري وبأصلي أنا أدرى
.. ليس يدري
عدماً كنت ولكن لست أدري ما العدم ... غير أن الكل في دور شقاء :
ماج تيار وجودي بوجودي واحتدم ... .. ليس يدري
فاذا لي ألف لحن واذا لي ألف فم ... جئت للعالم أتلو صحف العالم همسا

جئت أُملي فيه درسي وهو يمليني درسا
أنا جزء الكون إن لم أك نفس الكون نفسا
أنا أدري أين منه أنا ؟ لكن:
.. ليس يدري

ليس لي عند اختلاجي في ضمير الكون قصد
جئت أعدو في طريقي وطريقي بي يعدو
ساؤا لي السير إن لم يك من سيري بد
وأجوب العالم الأدنى إلى ما :
.. ليس يدري

سوف اجتاز طريقي بين واحات الخلود
وسينزو بي كوني من وجود لوجود
فركود الجسم لا يبعث في الروح الركود
فهي تدري إنه فيما تعاني :
.. ليس يدري

سوف ترتج حياتي في ضمير الكائنات
ويدوّي صوت نعيي من مجاهيل الحياة
وسيندك كياني وستنحل النواة
وسأدري انني كنت كغيري :
.. ليس يدري

أظلم الدرب فجاشت فيه رعناء العقول
وتنزت فتنزّى الدرب سعلاة وغول
فاذا الأشباح تعدو واذا الوهم يجول
واذا بالرائد المدلج فيه :
.. ليس يدري

كم يعيش العقل مغموراً بتيار الخيال
ويعود الحق مشلولا بناموس الضلال
ويقول الدهر في دور كفاح ونضال
فترى العالم كالجاهل فيه :
.. ليس يدري

فهل انسد على الباحث باب الاجتهاد
وتلاشى في ظلام الجهل نبراس الرشاد
واستحالت جمرة الحق رماداً في رماد
أم توارت فكرة الشاعر فيما :
.. ليس يدري

فصموت الشك يستنطق رأي الباحثين
ولسان الوهم قد يستصرخ العقل الرصين
وفم الحيرة يذكي جمرة الحق المبين
فيقود المرء مقسوراً إلى ما :
.. ليس يدري

خطرات غمرتها موجة العقل البسيط
وظنون جرفتها من محيط لمحيط
كلما اشتد خليط الوهم ينحل الخليط
وكما ينثال ينذاد إلى ما :
.. ليس يدري

فشعوري بوجودي هو برهان الوجود
واضطراري في حياتي شاهد أني مقود
وكما جئت ابتداءاً سوف أمضي وأعود
فلماذا وهو ذو عقل وحس :
.. ليس يدري

أفكون فوق كون متوازي الحركات
شاسع الأبعاد رحب متداني الحلقات
مفعم بالنور مغمور بأسرار الحياة
صادر عن غير قصد من مدبر :
.. ليس يدري

همسات تتلاشى لجـــلال الرهج
وخيالات تنزى عن طريق الحجج
مسح الحق دجاهـا بذبال السرج
ومحا صفحتها السوداء عمن :
.. ليس يدري

صرخة الحق ترامت في صدى الكون المرن
وفم الحق يناجي كل ذي لحن بلحن
ان تكن اذنك صماء فما ذنب المغني
أو تكن لا تفقه اللحن فكم من :
.. ليس يدري

سوف عن احجية العالم ينشق الحجاب
ربما ينفلق القشر ويمتـاز اللباب
واذا اشتد شعاع الشمس ينحل الضباب
ويعود الكون وضاحا عمن :
.. ليس يدري

صدحت قيثارة الآمال من افق بعيد
فاستحالت همسات الحق عزفا ونشيد
واطل النشء من نافذة الكون الجديد
بعـد أن فاجأه العالم فيما :
.. ليس يدري

قد توسمت من النشأ جلال المنشأ
وتعرفت من الرشحة فيض المبدأ
وترسلت مع الموجـــة نحو المرفأ
وتخطيت مع العـلم إلى مـا :
.. ليس يدري

قد يثور العقل جباراً على غير نظام
ودعاة الحرب قد تحمل رايات السلام
ليس يبدي النور إلا فلك يبدي الظلام
لايجوب الكون مرتاداً سوى من :
.. ليس يدرى

حسبي العجز اعترافا بوجود المقتدر
ما اندحار الجيش إلا رمز جيش منتصر
وغموض السر قد يستدرج العقل لسر
فهو لولا الليل بالشهب السوارى :
.. ليس يدرى

ما ارتباكي بطريقي كل آت فهو آت
ان ببحر النور خضنا أو ببحر الظلمات
ما ملايينك يا عالم إلا في سبات
ما أهـازيجك إلا ليس يدرى :
.. ليس يدرى

ان مضى يعخر أمسي في عباب مزبد
فلقد أفعمت يومي من أهازيج غدي
وسأمضي حيث أمضي في طريق الأبد
هادىء الفكرة في ظل زمان :
.. ليس يدرى

حدثان الدهر يملي صفحات الحدثان
ولسان العدل يتلو العدل في كل لسان
ليس رب الشاة إلا مثل رب الصولجان
فهما سيان في الغد وكل :
.. ليس يدرى

أنا من كوة هذا الكون شاهدت الطريق
أنا جازفت بسيرى من مضيق لمضيق
فاذا بي من أنيق الصنع في روض أنيق
واذا فيه كما شاء هواه :
.. ليس يدرى

لا أرى فرعون موسى لا ولا ابليس آدم
سلبا عالم نفس أو اعاداها لعالم
نزعات النفس منها وحدها فهي تحاكم
هي ظل الخير والشر على من :
.. ليس يدرى

قلت اذ جاشت سموا ليت لي نفسا وديعه
ليتها لم تتحفز فوق ابتهاج الطبيعه
هي لحن الملأ الأعلى ومزمار الشريعه
وهي رمز الشك والحيره فيمن :
.. ليس يدرى

كدت لا أسمع إلا منك ياليلاى همسا
إذ تفوقت على العالم إدراكا وحسا
كنت مرآتي ولما تكن المرآة نفسا
كنت نور العالم المظلم لكن :
.. ليس يدرى

فيك يا نفس كما في الكون نور وظلام
أنت حرب وسلام وهو حرب وسلام
كلما ساد نظام فيك يندك نظام
أو ليست وحدة العدل اقتضت ما :
.. ليس يدرى

لك كالشمس على الكون طلوع وافول
أنت نفس الكون ان صح اتحاد وحلول
أشرقت فيك عقول مثلما ضلت عقول
وعلى قارعة الشك جثا من :
. ليس يدرى

أنت كالموجة تنحل باخرى وتذوب
أنت كالمرآة تصدين اذا نصدا القلوب
لك مثل الدهر عندى حسنات وذنوب
أنت حيرت أخا اللب فأضحى :
.. ليس يدرى

لك من أسمى صفات الملأ الأعلى صفات
لك من جوهر قدس العالم العلوى ذات
أنت رمز النور لكن أنت رمز الظلمات
قد تشكلت فأشكلت على من :
.. ليس يدرى

انت يامطلع شمس العقل من افق الوجود
وردة الحقل وملء الحقل شوك وورود
كيف حدوك وقد ساخت بمعناك الحدود
فتدافعت مع الدهر إلى ما :
.. ليس يدرى

أنت يارشحة فيض الذات بحرمغدق
مترامي الموج لا يمخر فيه الزورق
خاضه قوم وقوم في الشواطي غرقوا
غير ان الكل ما خلف الشواطي :
.. ليس يدرى

أنت يا رمز حدوث العالم المزدهر
مصدرى مهما ترامي بوجودى مصدرى
او توارى الغد كنت حيث كنت مجهرى
فستمضين ويبقى للفنا من :
.. ليس يدرى

انت لحن ترجمته نغمة الشادى الطروب
وصدى قد رددته موجة البحر الغضوب
وأريج عبقت فيه شمال وجنوب
حيث تزجيه يد الحق ولكن :
.. ليس يدرى

قد توغلت خفاءاً فتبرجت ظهورا
وتواريت وفيك اندلع العالم نورا
فهو يزداد ذهولا كلما ازداد شعورا
وهو أدرى بك لو أنصف لكن :
.. ليس يدرى

كم نطاسي عظيم بلبلته الشبهات
جرفته بعد لأي من يقين وثبات
ما كرات العالم الأعلى ومافوق الكرات ؟؟
من براها فاستكانت حيث كانت :
.. ليس يدرى

أعلى المرآة ظلي ماثل أم أنا ظل
اهو أصل لوجودى ام وجودى هو اصل
ان ظل الضوء ضوء وخيال العقل عقل
ولسان الموجد الموجد لكن :
.. ليس يدرى

عام كالزورق يطفو متلاشي ويغور
شاعراً في جهله والجهل يستوحي الشعور
إن يك المرفأ موجاً قالى أين العبور
أين مرسى سفن الكون أيبقى :
.. ليس يدرى

عاج في الدرب ودون الدرب باب ذورتاج
ما تخطى من سياج الشك إلا لسياج
واذا كان الدواء الداء فالموت العلاج
عندما تحتدم الأوهام فيمن :
.. ليس يدرى

عام في تيار بحر الوهم مكتوف اليدين
وتخطى النشأة الاولى لثاني النشأتين
سائلا من أين أقبلت وهل كنت بأين
وسيمضي مثلما جاء مريبا :
.. ليس يدرى

واجما يستنطق الشك ويستفتي الظنون
ما مصير العالم الأدنى وماذا سيكون
اصحيح مارووه عن كياني ام مجون
ليس يدرى ولماذا ليس يدرى :
.. ليس يدرى

نظرات دفعته بين أحضان السديم
وأرته العالم الحادث والكون القديم
فلو استخدم في تحليلها العقل السليم
لبدا السر المخبأ ودرى من :
.. ليس يدرى

أوقفته موقف الحيرة مقتول الشعور
أمصير الكون حقاً كمصيري أم غرور
أدرك الباحث أمراً أو اختفت عنه امور
فهو لا يدري وقد هام لماذا :
.. ليس يدرى

طاف كي يستنطق الأرض بلاداً فبلاد
ويناجيها جميعاً حيوانا وجماد
أصحيح ان بعد الموت حشر ومعاد
أم تراهم كذبوا فيما ادعوه :
.. ليس يدرى

ماوراء الافق النائي وما خلف الأثير
أسديم أزلي أم فضاء مستنير
ولمن هذي الدراري وإلى أين تسير
أفتبقى هذه الأكوان لغزاً :
.. ايس يدرى

شام في معترك الدهر حياةً ودثور
ولدى منعطف الوادي قصوراً وقبور
وعلى سحنة وجه الكون حزناً وسرور
فطغى الشك عليه فتراه :
.. ليس يدرى

فهو والعالم أضحى في صراع وعراك
أهو شيطانا مهينا كان أم كان ملاك
فهو من قدسية الذات بشك وارتباك
أمن النار أو النور تدلى :
.. ليس يدرى

عارض الكون بقلب عارضته الشبهات
وتغشاه بطرف قد تغشاه السبات
شرب السم مدلاً إنه ماء الحياة
فهو إذ يرزح لكن ما دهاه :
.. ليس يدرى

مخرت نظرته الحمقا بتيار الفضاء
فتلاشت دون أن تدرك من فوق السماء
راعها ما شاهدته من ظهور وخفاء
وغشته لهجة الحق فأضحى :
.. ليس يدرى

لو تخطى معي السجن وكسرنا القيود
وتنكبنا الى الحق رواب وسدود
لنقلنا كلمات السر من لوح الخلود
وكتبناها على اللحد ولكن :
.. ليس يدرى

لو تخطى معي الكون وجاوزنا الفضاء
وتسلقنا السموات سماء فسماء
وانتهينا حيث ينسد طريق الانتهاء
لا لتقطنا شذرات العلم مما :
.. ليس يدرى

لو تركنا جانب الافق وموجات الأثير
وقصدنا الروضة الغناء والغصن النضير
فرأينا السرّ مكتوبا على وجه الغدير
بسطور كاد أن يلمسها من :
.. ليس يدرى

أتراه حين يستعرض وضع الكائنات
من جلال الفلك الأعلى وحسن النيرات
ويراها بين جمع مستمر وشتات
تاركا مقصده الأسمى إلى ما :
.. ليس يدرى

أتراه حين يستقري شؤون العالم
من صباح مستمر تحت ليل قاتم
ينضوي بعد التروّي للدليل الحاسم
ويماشي قدم الحق إلى ما :
.. ليس يدرى

سأل القبر فجاشت فوقه ديدانه
وأتى البحر فماجت حوله حيتانه
وانتحى الدير فخرت ركعا رهبانه
كلها تلهج بالسرّ ولكن :
.. ليس يدرى

ليس للبيعة رمز غير رمز المسجد
روعة النسك عليها وجلال المعبد
حكمت سلطان عقلي في لساني ويدى
وأزالت شبهات الجهل عمن :
.. ليس يدرى

نخر الراهب لما أدرك السر وعربد
وتناجي البحر والشاطىء واللغز المؤبد
أدركا السر الذى ادركه العقل المجرد
واذاعاه حفيفا فلماذا :
.. ليس يدرى

ليتك استوقفت اوهامك لو اغنتك ليت
انا لا ادرى إلى اين فهل انت دريت
ملؤا دربك شوكا فاملأ مصباحك زيت
وتخطاه عسى ان يهتدي من :
.. ليس يدرى

رحمة بالعالم الحيران يابن العالم
لا تجشمه التنزى بالطريق القاتم
عصفت زوبعة الشك بصرح قائم
واحالته كما يهوى إلى ما :
.. ليس يدرى

يابن ام النور اودى بك برج مسدف
عقمت امك حتى ولدتك الصدف
إن تلك الفوضى نظام فالدثور الهدف
فلقد ينذك من يدرى فيمن :
.. ليس يدرى

ساعة الميلاد تخطو خطوة المرتبك
قيد ابن الأرض فيها ساق بنت الفلك
فكأن الجسم اقوى حلقات الشرك
حبة القانص كم اودى بها من :
.. ليس يدرى

أنا حبست حياتي في الطريق الموصد
أنا حفزّت ركابي عن ضفاف المورد
أنا عقمت شعوري حيث قيدت يدي
أنا قد شئت بأن أبقى كغيري :
.. ليس يدري

ان تكن دقات قلبي عرّفت دائي طبيبي
فبأحلام شبابي جزت آهات مشيبي
وحنين الورق عندي كغناء العندليب
وكما لم تدر ما سرّ بكاها :
.. ليس يدرى

نضبت عين رواني فتجهمت السراب
ومحا شكي يقيني بعد ما شبت وشاب
واذا البلبل أضحى واجماً غنّى الغراب
واذا أحجم من يدري انبرى من :
.. ليس يدرى

ألجهلي في شؤون الكون كنت الفيلسوف
أو لأني لست أدرى هتفت باسمي الالوف
وعلى طبل ارتباكي ضرب الوهم الدفوف
لست أدري ولعل الغير مثلي :
.. ليس يدري

تلك اغنية قرن طربت منها قرون
لفظتهم من فم المهد الى حضن المنون
سنة الكون فماذا يتلافى المصلحون
وليب القوم قد خولط فيمن :
.. ليس يدري

زعموا ان كتاب الدهر لغز وطلاسم،
ومعان مبهمات صدرت عنها العوالم
كبرت ان تتحداها شروح وتراجم
وطغت حتى على العقل فأضحى :
.. ليس يدرى

فكرة قد ولدتها امهات السدم
أدركتنا إذ تخطت طبقات الامم
كم اديلت في دماغ واستدارت في فم
واستقلت تترامى في محيط :
.. ليس يدرى

عصفت نكباء فاندك بها كل مشيد
وسرت هوجاء تجتاج الفلا بيداً فبيد
وتنزت فاستفزت ثورة العقل السديد
بعد ما استسلمت مقسوراً إلى من :
.. ليس يدرى

غمرتنا موجة العلم فما هذا الرهج
بعد محبوك البراهين ومسبوك الحجج
فلقد يفضح من قد كتم المسك الأرج
ودليل الشمس نور الشمس لكن :
.. ليس يدرى

لم تباكرنا القوافي بطريق مبتكر
لم تجل في حلبات لم تجل فيه الفكر
نعرة جاشت فجاشت بين احضان البشر
واستوت في غارب الجهل إلى ما :
.. ليس يدري

كم شعوب قد ترامت مرقلات ودول
زاحمت أوهامها الدهر فأشقاها الكلل
فهوت صامتة الادراك خرساء الأمل
واشاحت وهي لا تدرى عمن :
.. ليس يدرى

غربت من قبلها الأجيال رعناء الحياة
تتناجى هي والعالم في شتى اللغات
مانواة الكون مامصدر هاتيك النواة
ذاك سرّ فيه حتى العقل أضحى :
.. ليس يدرى

إن ذاتي هي ذاتي لم تغيرها الصفات
هي من قبل حياتي مثلما قبل الممات
قطعت بين ضلال وهدى أشوط الحياة
وهي في عهد صباها فإلى كم :
.. ليس يدري

أتراها كل آن ترتدي ثوباً جديد
فهو طوراً من حرير وهو طوراً من حديد
فأنا منها شقي كل آن وسعيد
بين خوف ورجاء وهو لاهٍ :
.. ليس يدري

أنا كالبلبل أشدو أنا كالورق انوح
أنا كالزهرة أزهو أنا كالعطر أفوح
أنا كالنسمة أغدو حين أغدو وأروح
أنا إن أدري فكم من ألمعي :
.. ليس يدري

إن تك الازهار تبدي العطر من غير اختيار
وسحاب الافق يهمي مكرهاً فوق القفار
ونبات الروض مدفوعاً بداعي الاضطرار
فمن القاسر هل يدري به أو :
.. ليس يدري

إن أكن كالبحر مغموراً بأصداف ورمل
أو تميزت عن الجبار في ظل وعقل
فسيطوى بعد حين في سجل الكون مثلي
وسينحل أبو الهول إلى ما :
.. ليس يدري

إن يك المرء كما يزعم في صحو جميل
وانتباه لا ذهول عن مثال ومثيل
فلماذا الشك والحيرة والصمت الطويل
ولماذا يقطع الدرب اعتسافاً :
.. ليس يدري

ان شربنا البحر قطراً وأكلناه الثمر
واجتليناه رقيداً واجتنيناه الدرر
فلمن تنتسب الشمس وما أصل القمر
أولم يرتبط العالم كنهاً :
.. ليس يدري

إنما الراقد كالميّت في سلب الشعور
لا بما يكتنفاه من بلاء وسرور
أين رب العرش ممن تحت طيات القبور
فهما شتان في الآين ولكن :
.. ليس يدري

لمن الأرض استقلت بين أثباج الهواء
أبحكم الجذب سارت أم بحكم اللاخلاء
أم على قاعدة الشمس سرت والارتقاء
أم بناموس قضاء الله تجري :
.. ليس يدري

فكرة الشاعر كلت ويراع الكاتب
ولسان المصقع الفذ وقلب الراهب
ودماغ الفيلسوف إنذك دون الواجب
أدرك الآثار لكن ما وراها :
.. ليس يدري

ليته استعرض لما استعرض الكون نظامه
ليته اترع من فلسفة التكوين جامه
أينما يتجه العقل يرى الله أمامه
أينما يرعاه يلقاه ولكن :
.. ليس يدري

عظم المنشيء حتى ارتبكت فيه الظنون
وتعالى الله رب العرش عما يصفون
قابضا ما كان بالأمس حفيضا مايكون
أترى يعجز عن ادراكه من :
.. ليس يدري

كيف والكون من الذر الى الطود العظيم
هاتفا باسم جلال الحق والمنشي القديم
خاضع التكوين مقصوراً على النهج القويم
مذعنا للمصادر الأول لكن :
.. ليس يدري

يتسامى نحوك العقل اذا ضل الدليل
فوجود الكون لولاك وجود مستحيل
قدست ذاتك آبائي جيلا بعد جيل
لحنانيك تفضلت على من :
.. ليس يدرى

رسفت في القيد لما استسلمت من غير قيد
وانبرت حيث حداة الوهم تحدو كم رويد
حسبها كم أغلت القدر ومالي القدر صيد
حسبها حفزت الركب إلى ما :
.. ليس يدرى

لمن الشمس أطلت من زرافات السماء
لمن الشمس ترامت بين أحضان الفضاء
فطوته كيف شاءت وطواها كيف شاء
وستبقى حيث يبقى كيف يدرى :
.. ليس يدرى

أغدق الكون شعاعاً وتخلله بنظره
وتصفحه جميعاً ذرة من بعد ذره
هل ترى في دفتيه نبرات أو معره
لست أدري وهو يرعاه لماذا :
.. ليس يدرى

كم تصفحت الجمادات وحلت السوائل
واطلت البحث مذجئت فهل جئت بطائل
أنت مسؤول عن السر كما أنك سائل
فلقد اجهدت من يدري فيمن :
.. ليس يدرى

أو إسفافاً وراء الوهم من غير رويه
وصموتا بعدما اندكت عروش المدنيه
أين صوت الأدب الحي وأين العبقريه
أين لا أين ترامى الجهل فيمن :
.. ليس يدرى

أنا لا أسمع إلا منك يا ليلاي همسا
مذ تفوقت على العالم ادراكا وحسا
كنت مرآة فهلا تكن المرآة نفسا
كنت نور العالم المظلم لكن
.. ليس يدرى

عام والامواج بالزورق تطفو وتغور
شاعراً في جهله والجهل يستوحي الشعور
فهو كالربان لا يعلم آفات العبور
يترامى حوله الموج إلى ما :
.. ليس يدرى

عصفت عاصفة الحق وكم من مستريب
مولع بالفحص لا يطربه لحن المجيب
وعلى كل وجود ماثل ألف خطيب
كلها ألسنة تملي ولكن :
.. ليس يدرى

ليس في العالم سرّ كائن أو سيكون
غير تفريق وجمع وحراك وسكون
نبضت فيها عروق العلم بالسر المصون
واستقلت بالنواميس إلى ما :
.. ليس يدرى

أنت أنت السر في الكون وجوداً وفناء
أنت أنت الكل في الكل ابتداءً وانتهاء
أنت في الأرض إله وإله في السماء
أنت بلبلت بك العقل وأضحى :
.. ليس يدرى

أي آثارك تخفى أي آثارك تجحد
أنت في الكوخ المعنى أنت في الصرح الممرد
أنت أنت الله بالأمس وأنت الله بالغد
أنت سر السر في العالم لكن :
.. ليس يدرى

الشيخ حميد نجف

المتولد عام ١٣١٨ هـ

هو الشيخ حميد بن الشيخ مولى المعروف بـ « نجف » انحدر من سلالة فارسية الأصل قطنت النجف منذ أكثر من قرن ونصف واشتهرت

بالصلاح والورع والعلم والتقى ، وقد رجعت لأفراد منهم الزعامة الدينية كالشيخ حسين نجف الكبير والشيخ محمد طه نجف والشيخ جواد نجف .

ولد المترجم له في النجف عام ١٣١٨ هج تقريباً وبعد أن تعلم الكتابة وقراءة القرآن دخل المدرسة الايرانية في ذلك العصر الذي لا يستسيغ رجاله هذه الطريقة من التعليم فترك المدرسة وسلك طريقة التعليم الفردي على الطريقة الشائعة آن ذاك والتي سرنا عليها ، فتعلم العربية والمنطق وعكف بعد ذلك على دراسة علمي الاصول والفقه فنال حظاً واسعا فيهما، وفي خلال انشغاله بالعلم كان لا يبرح حضيرة الأدب وبذلك أحرز ما أحرزه ادباء عصره من القابليات الواسعة في النظم ومحاكة الشعر وفي شعره ما يعرب عن ذلك بوضوح ففيه حلاوة وانسجام . وقد تلمذ عليه فريق من الادباء المعاصرين وأخذ عنه الأدب جماعة من أعلام الشعراء اليوم .

وفي أواخر أيامه اصيب برجة عصبية من جراء السوداء التي انتابته غير مرة وفي الأخير انحجب عن الناس وانزوى في البيت ردحا طويلامن الزمن مما أسف لحالته أصدقاؤه ومعارفه وهو اليوم حي يرزق بكمال الصحة وحسن السيرة ، وقد فقد شعره من جراء حالته الصحية فلم نقف له إلا على ما يأتي قوله بعنوان ـ وقفة على الربوع ـ :

ولقد وقفت على الربوع وأعيني ... تهمي الدموع كوابل وكاف
حتى اذا طالعتهن صحايفاً ... بيضا تجل عن القديم العافي
أخذت تعلمني العلوم حقايقا ... تجلى بغير تنازع وخلاف
فقرأت من حكم الوجود وإنه ... ليس الوجود هناك ثوبا ضافي
وحفظت أشعار الرياض لطايفا ... منظومة كقصائد وقوافي
صحفا على وجه البسيطة لم تكن ... تطوي معارفها بطون خلاف
ماشانها مكر السياسة وازوت ... عن كف كل مدلس وصحافي
فهناك قد هاجت لدي هواجس ... نسجت شغاف الهم فوق شغافي

وبقيت أنشدها مآثر قومها وعن الوقار ومنظر الألطاف
يا دار أين جلالك الزاهي ومن غطى جمالك في جناح غداف
أم قد وجدت جلال قومك باليا فلبست منه مدارع الأسداف
يا دار لا أنفك فيك مسائلا أو تفصحي لي بالجواب الشافي
ألنت للامم الأجانب جانبا فهم بحيث نزاهة الأرياف
أم أنت غاضبة الجلال وإنما دخلوا حماك بصورة الأضياف

السيد حيدر نور الدين

لم نقف على زمن وفاته ولا ولادته ولا بما يشعرنا عن ضبط حياته من قرائن ، وفتشنا عنه في كتاب أعيان الشيعة لعلنا نقف على شيء من ذلك نظراً لعلقة المؤلف بأمثاله الذين ارتبط بهم من ناحية النسب والبلد فوجدناه قد جاء باسماء رجال اشتركوا مع صاحبنا بالاسم واسم الوالد ولكن لم نجد ما عثرنا عليه عن طريق الحصون المنيعة يطابقه أو يقرب منه ؛ فعبارة صاحب الحصون تشير إلى أنه ممن عاصره أو رآه أو انه جاء النجف وقطنها.

واليك ما أثبتـه صاحب الأعيان ممن شاركه في الاسم واللقب فقد جاء في ج ٢٩ ص ٣٤ قائلا : السيد حيدر بن السيد نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي ، ابن اخي صاحب المدرك ، ذكره صاحب أمل الآمل فقال : عالم فاضل فقيه صالح جليل القدر سكن اصفهان إلى الآن .

أما عبارة صاحب الحصون في ج ٦ ص ٢٣٧ فقد قال : السيد حيدر ابن نور الدين علي ، له قصائد فائقة ، ومنثورات رشيقة رائقة ، رقمت منها ماذكرته كما سبق به السلف مع السلف ، فنسأل الله عز وجل صداقة الخلف مع الخلف . سافر إلى الهند فبلغه كلام الحاسدين لعدم وصولهم إلى علو

درجته في العلم والفضل والكمال ، التفاتا اليه من ذي الجلال ، المجمع عليه ذوو البصائر والكمال ، فقال متحمسا بهـذه الأبيات ـ وقد قالها ـ في حيدر آباد باعثا بها إلى الحاسدين :

حتام يا دهر ترميني على وصب — لاذنب لي غير سوء الحظ في أدب
إنا نتسب لا أرى فخراً ومكرمة — إلا أناخت على حسبي مع النسب
وان تعاموا اناس عن علو يدي — فذاك حسبهم من سؤدد لأبي
وان رقوا في معالي العز ما بلغوا — بعض الذي نلته من طيب النسب
وليس دعواي في هذي بكاذبة — العجم تشهد لي فيها مع العرب
إنا لقوم رصينا بالجدود علا — رقاب من شانا من كل ذي عطب
ميراثنا العلم والتقوى ملابسنا — من فضة لم نرث يوماً ومن ذهب
ولا غدا سيداً من قومنا وله — عيب يعاب به يودي الى عطب

وهي طويلة صفحنا عن ذكرها بأجمعها .

وقوله :

رمتني بسهم من لحاظ فواتر — عشية جاز الركب في آل عامر
نحيلة خصر وشحت بملابس — من الدر والياقوت أجيد فاخر
لتسبي به العشاق إذ ينظرونها — ويشتغلوا في نار تلك الجواهر
فقلت وقد عاينت منها بشاشة — إلى كم تنحي القتل ليس بغادر
فقالت حلال قتل من يك عاشقا — لمثلي اذا أبدى الذى في الضماير

وقوله :

رمتني بسهم من عيون قواتل — بديعة حسن مالها من مماثل
أصابت به قلبي فعاد أسيرها — تقلبه كيف اشتهت في خلايل
فقلت لها والدمع قرّح وجنتي — إلى كم اقاسي الوجد، جودوا واصل
فقالت ألم تسمع بمن رام وصلنا — وما شابه من معضلات القوابل
نصحتك فاقبل من محب نصيحة — بان تترك التشبيب لست مواصلي

تداو بصبر ليس يشفيك غيره   أخاف عليك البؤس من غير طائل

وهي طويلة . وله قصائد في رثاء الامام الحسين «ع» لم نعثر عليها الآن .

هذا آخر ما أثبته صاحب الحصون ، ومنه يظهر انه عاصره ورآه ولربما اجتمع به ولعله لم يكن عامليا مهاجراً الى النجف . هذا ما استطعنا تحقيقه ولعل أرباب البحث يقفون على أكثر مما وقفنا عليه .

السيد خضر القزويني

المتولد ١٣٢٣ هـ والمتوفى ١٣٥٧ هـ

نسبه :

هو السيد خضر بن علي بن محمد بن جواد بن رضا بن مير علي بن أبي القاسم محمد بن محمد علي بن مير قياس بن أبي القاسم محمد بن عبدالله بن الحسين بن علي ابن الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي الغراب بن يحيي المدعو ابن عنبر - ابن أبي القاسم بن علي بن أبي البركات محمد بن أبي جعفر احمد بن محمد صاحب دار الصخرة بالكوفة بن زيد الشهيد ابن علي الحماني الشاعر بن محمد الخطيب بن جعفر الملقب بالشاعر بن أبي القاسم محمد بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب «ع» .

وهو من اسرة تعرف بآل القزويني قطنت النجف من زمن بعيد وتفرعت منها غصون فسكنت بغداد والشام ، وقد ظهر منها كثير من اعلام الأدب وفحول الشعراء منهم السيد صالح القزويني الشهير بالبغدادى وولده السيد راضي والسيد احمد والسيد حسين ، وهم ليسوا من السادة آل القزويني المشتهرين الذين سكنوا الحلة الفيحاء والنجف والهندية كالعلامة السيد مهدى القزويني واشباله الأربع .

ولد المترجم له في النجف عام ١٣٢٣ هـ ١٩٠٥ م ونشأ بها فقرض الشعر وهو ابن عشرين عاما اى سنة ١٣٤٣ هـ فكان من خيرة الشباب الذين شملهم التجديد الأدبي واثار كوامن مواهبهم. واعتنق الخطابة فكان خطيبا مفوها حباه الله حسن الصوت وجمال الوجه فأصبح يشار اليه بالبنان لتوفر المواهب عنده فقد جمع الى ادب النفس ادب الصنعة ، هاشمي النزعة يتفانى في حبه لآل البيت شأن الشعراء الهاشميين الذين اعتنقوا المبادىء الهاشمية من اباء الضيم وعلو الهمة وعزة النفس وما الى ذلك من الفضائل ، وقد استقل برواية الشعر في جميع النوادى والحلبات في النجف .

اكثر من النظم واجاد في اكثره ، وطرق ابواب الشعر فكان موفقا في اغلبها . رتب ديوانه على خمسة ابواب : «١» في الرثاء «٢» في الحاجيات والتاريخ «٣» في الغزل والروض والخمرة «٤» في الاجتماعيات «٥» في السياسة .

ومن سبر هذه الأبواب على إقلاله فيها يجده قد تفوق بشعوره وجزالة لفظه ، وشعره حوى من الرقة وسمو الفكر ما يبدو للقارىء بجلاء ، وكان ذو خيال فياض وقلب مفعم بحب الوطن والدين ، رثى فيه أهل البيت عليهم السلام وجماعة من الأعلام والأصدقاء «١» السيدهلال السيدسلمان «٢» الشيخ جعفر آل الشيخ راضي «٣» السيدهادي القزويني «٤» السيد حاكم الياسري «٥» عبد المحسن السعدون رئيس الوزارة العراقية على إثر انتحاره «٦» السيد عمران الحبوبي «٧» السيد محمد القزويني المتوفى فى جبل عامل «٨» السيد علي السيد عزيز «٩» الشيخ جواد السوداني «١٠» الملك فيصل الأول .

وهنى فيه جماعة منهم «١» السيد جعفر حمندى عندما كان قائمقاما للنجف «٢» أمين زكي مفتش المعارف «٣» أبو بسطام الشاعر السوري «٤» محمد جواد جودت «٥» الشاعر السيد مهدي الأعرجي وغيرهم .

وكانت بينه وبين الأعرجي مساجلات أدبية رقيقة أتذكر منها أبياتاً للأعرجي قوله :

لم اسوّد هذا الكتاب بحبر حذراً من نحوسة في السواد
وأنا باخضراره قد تفاءلت عسى أن يخضر روض الوداد

وقوله أيضاً :

كتبت كتابي بالدموع التي جرت لبعدكم فاحمر بالدمع قرطاسي
ولكنني لما تنفست وهو في يميني أحرقت السطور بأنفاسي

وكان القزويني مثالا للخلق الرفيع والنفس العالية مرموقا في وسطه محبوبا عند مختلف الطبقات أريحي الطبع ذكياً رقيق الاسلوب ، وكان وفيا مع أصدقائه غير انمعظمهم لم يف له ولقد كنت اراقب ذلك حين ماتوغل بهداء السل فأقعده في داره فكنت أعوده فلا أجد من القوم الذين خدمهم وآثرهم على نفسه ، ولقد آلمني يوماً عندما زرته وجلست الى جانبه لأني اعتقدت فراقه فقال لي لا تقرب مني فاني أخشى عليك أن تكون ضحية السل وآن ذاك يجفوك الأصدقاء كما جفوني .

وكان على جانب عظيم من الظرف فلا تمر خاطرة إلا وترّصدها ، ولا نكتة إلا وعلق عليها ، وقد ساجله يوما الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي ببيتين قوله :

سألت عن خضر وعن داره فقالت الناس بسوق الحمير
فخفت أن أمضي اليه لأن يتحفني في طبق من شعير

فأجابه المترجم له بقوله :

يا سائلا عن دار خضر ولم تقل لك الناس بسوق الصغير
رأتك أهلا للذي خفته لذا أجابتك بسوق الحمير

وكان قوي البهديهة فكثيراً ما اقترح عليه بعض الأصدقاء نظم البيتين والثلاث والأربع وهو جالس فينظمها دون تكلف ويجيد فيها ومن ذلك

قوله في قسوة تجار النجف :

ما بال تجار قومي   قلوبهم لا تلين
وللفقير حنين   بجنبهم وأنين

وقوله في جميل اسمه عبد :

يا ملكا صيّرني عبدا   هل كيف سموك الورى عبدا
ألم تكن تخجل ريم الفلا   جيداً وأغصان النقا قدّا
رحماك قد أمرضت جسمي وقد   حملتني ما لم أطق وجدا

وله فيمن اسمه ناظم :

القلب أصبح هائماً   بجمال بدر التم (ناظم)
رشأ أثيث جعده   وسواده كالليل فاحم
يسبي ويفتك باللحا   ظ كأنها بيض الصوارم
قسماً بلين قوامه   أضحى على العشاق حاكم
رحماك ربي من هوى   رشأ ظلوم غير راحم

وله فيمن اسمه منشد :

همت في حب رشاً   يخجل بدر التم أغيد
شبّ في قلبي هواه   جمرة من حمرة الخد
عاذلي فيه دع العذ   ل فمثلي لا يفند
كيف تلحوني وبي قد   فتكت ألحاظ (منشد)

وله فيمن اسمه مهدي :

وحبيب قلت ما الاسم   حبيبي قال (مهدي)
قلت صف لي قدك الزاهي   واوضح زدت وجدي
قال لي كالغصن الميا   س يا سائل ، قدّي

وله مستفتياً في رمضان :

يا فقيهاً افتني في رشأ   زارني رأد الضحى في رمضان

فتعانقنا فهـل ذا جائز يا فقيها وكلانا صائمان

وله في ذلك أيضاً :

يا فقيهاً افتني في كاعب منحتني وصلها بعد المطال
فتعانقنا بيوم القدر من رمضان أحرام أم حلال

وله فيمن اسمه شهيد :

حكم الهوى أن لا أعيش سعيد حتى أموت بمن هويت (شهيدا)
ما أن رأيت ولا سمعت بعاشق مثلي يجرعـه الصدود صديدا

وله في شاب جميل :

يا عـذولي لا تلمني في هوى رشأ حارت عقول الناس فيه
أنا والله فلا أهوى سوى رشفة معسولة من خمر فيه

وله فيمن اسمه حسن وقد اتصف بالوطنية :

كيف لا يصبح قلبي وطنا لك والقلب لمن يهوى وطن
فجـدير بك لو تدعى بنا وطنياً مثلما تدعى (حسن)

وله أيضاً :

نقط الحسن حمرة لك في الخد فغدت جمرة بقلبي توقـد
وحدوك العشاق بالحسن ربا فهووا ركعا اليك وسجد

وكان والده السيد علي توفي قبل وفاة ولده الخضر بزمن قصير لشدة ما عراه من الكدر والمصاب بنظرته المتواصلة لولده ومشاهـدته له بذلك الوضع المؤلم وكان أمله الوحيد .

يوجد ديوانه عندابن عمه الخطيب السيد ياسين بن السيد طاهر القزويني بخط المترجم له وهذه المخطوطة أشرف عليها الناظم قبل موته بأربع سنوات فنقحها حسب ذوقه وأهمل كثيراً من شعره يقع في ١٢٤ ص . عـدد سطور ص ٢٠ س طوله ٣-٢٠ سم . عرضه ٩-١٢ سم . سمكه ١ سم .

توفي رحمه الله وهو في أوائل العقد الرابع من عمره بعد أن قاسى

السل زمنا وذلك في عام ١٣٥٧ هـ ودفن في الايوان الذهبي الحيدري ورثاه بعض شعراء عصره .

نموذج من موشحاته :

له موشحاته لطيفة تنم عن حسن ذوقه واليك نموذجا له من موشحة وقد قدم له المطلع فأجازه على الفور قائلا :

زف شمس الراح ليلا قمر   وبها طافت نجوم الحبب

* * *

شمس راح زفها بدر التمام   لمعنى بهواه مستهام
فاقتنى في شربها بعد السقام   صحة الجسم ومنه العمر
عاد عمر الخضر بعد الوصب
زفها شمسا أخو بدر السما   تذهب الهم وتبري السقما
كيف لا وهي حياة الندما   وبها عنهم يزال الكدر
ان رأوها في نوادي الطرب
خمرة في نخبها يحيي الفؤاد   فلذاك افتتنت فيها العباد
حيث اضحى الورد في يوم المعاد   للورى من نهرها والصدر
فتصفح نصها في الكتب
شمس راح مثلت شمس الضحى   حيث زانت بسناها القدحا
زفها من لو رآه لاستحى   ذو جمال ومضى تستتر
خجلا منه وراء الحجب
يا أخا البدر ويا روح المنى   لك قد صيرت قلبي وطنا
لا نزعه فهو فيك افتتنا   وغدت تضرب فيه البشر
مثلا كان محل العجب

وله من اخرى وعنوانها ـ لهجة الغرام ـ قوله :

آية الحسن انني أهواك فصليني وخففي مسراك
هذه مهجتي خذيها فراشا لك ان شئتها وعيني غطاك

* * *

أعلمت لولاك والله يدري ماعرفت الهوى ولا كان دأبي
ولعمري ما أنت في الحسن إلا فتنة للأنام سوّاك ربي
فخرّي بكل صب إذا ما لك يصبو فالحسن يصبي ويسبي
وجدير بعاشقيك جميعا لو ملكت قلوبهم مثل قلبي
غير أني رأيت ما لا يراه عاشق منكِ في سبيل هواك

* * *

ليت شعري ماذا يصدك عني والهوى مابغير وصلك يقضي
أجهلت شؤونه وهي فرض أم رفضت من شرعه كل رفض
أم لأني أذنبت ذنباً وحاشى فنقضت من عهدك أي نقض
أم لأن العذول أغراك حتى صار هجري فرضا عليك ورفضي
وأنا الخضر ذو الحياة ولكن ما حياتي إلا بورد لماك

* * *

حبذا لو وصلتني بعد طول الـ ـهجر فالهجر طال فيه عذابي
وكشفت نقابك عن محياً يخجل الشمس من وراء النقاب
ونشرت ليل العقاص ستاراً واضطجعت معي ليذهب مابي
وضربت عن العواذل صفحا ومزجت كأس الهوى بالرضاب
وجعلت طرفي عليه رقيبا خيفة منه أن يقبل فاك

* * *

كيف يامن حويت مختلفات الـ ـحسن عذبتني بنار الصدود
وسفكت دمي الحرام بماضي اللحظ عمداً لاماضيات الحدود

وأراك جحدته وعليه حمرة الوجنتين بعض شهودي
ولكم عاشق ومثلي قتيل فيك لا في ظباء وادي زرود
حيث ان الظباء ألحاظها لم تستطع قفل لحظك الفتاك

* * *

أوما آن أن تحيي بليل الـ شعر كي لا تراك عين الوشاة
وتجودي عليّ بعد مماتي بحياتي وأنت سرّ حياتي
فتخلي للرقص كفا بكف وتغني بلحنة العاطفات
وتسلي القلوب منّ شر ناس عبدت غير ربها في الصلاة
وغدت عن حقوقنا في سبات ليس يلفى فيها أقل حراك

وله أيضا وعنوانها ـ دروس الحب ـ قوله :

درسيني آيات سفر هواك فوقوفي بها على معناك
ولعمري ما الحب إلا دروس جل تحليلها عن الادراك

* * *

أنا لا مدرّسي اطلع مني بكتاب الهوى ولا مدرسيه
حيث اني طالعته وأنا في عالم الذر قبل هذي البريّه
فكأني ما كنت أمعنت فيه نظري عن تفكر ورويه
ليت شعري وهل هناك خبير حلّ منه بعض الرموز الخفيه
غير ان الطيور تعرب عنه في بطون الاقفاص بعد الشباك

* * *

كم خبير لكنه ليس يدري كيف كان الهوى وكيف يكون
أهو عقل مثقف يدرك الـ جزء مع الكل ناضج أم جنون
أم سطور في صفحة الكون خطت أم رموز مجهولة أم فنون
أم فضاء والصب تسبح فيه روحه في رفاهة أم سجون
(لست ادري وليتني كنت ادري) والآم العشاق بالارتباك

أين أهل الآراء من حاولت في حسن آرائها اكتشاف السماء
والذين امتطوا متون جياد من بخار وحلقوا بالفضاء
واستقلوا بالابتكار فجاؤا بعد نار (البعرور) بالكهرباء
هل ترون الهوى بسيطا وهل هم حلّلوه تحليلهم للهواء
هكذا حمّلت العقول لديه وهي ما بين هدنة وعراك
حبذا لو عرفت يا مي بعد الـ فحص معنى الهوى وأدركت سرّه
فلعلي أطيقه فأقاسي خيره كيف ما يكون وشرّه
وأراني بلغت فيه مناه إذ هو البحر والمدى كان جسره
وحقيق اذا البحار جميعا لم تكن في محيطه غير قطره
فهلمي حتى تمر عليه ويدي هذه فأين يداك

نماذج من شعره :

وشعره من النوع الجيد لما فيه من الشعور الخصب ، وقد تذوقه القديم والحديث واليك نماذج منه للتدليل ومنها قصيدة وعنوانها - يوم الغدير - قوله :

كيف تحصي صفاتك الكتاب ومزاياك مالهن حساب
ليت شعري وهل يحيط بمعناك خبير كما أحاط الكتاب
لا ولا يهتدي لذاك ابن اوس حيث ذلت له القوافي الصعاب
أفهل بعد ذا يلمّ بمعنى من علاك الايجاز والاطناب
فلعمري ما أنت في الناس إلا نفس طه وما بذاك ارتياب
وأخوه ومن لماضيه دانت ارؤس الشرك في الوغى والرقاب
والمحامي عنه ببدر واحد وحنين إذ فرّت الأصحاب
ومبيد العدى وقاتل عمرو وعلى ذاك تشهد الأحزاب
فلكم ذاب دون أحمد حتى رضخت للرسالة الأعراب

كيف لا وهو صاحب الحزم والعزم　ومن دون عزمه القرضاب
ووصي الرسول حيث أتاه　الامر فيه من السما والخطاب
فدعا باسمه ونوّه عنه　يوم خمّ والمسلمون استجابوا
يا له يوم غبطة تمّ فيه　لعلي من ربه الانتخاب
ومقاماً لولاه لانقلب الوضع　وعم العروبة الانقلاب
وتلاشى الدين الحنيف وجد　الكفر في أمره وضاع الكتاب
ولما كان للخلافة ذكر　خالد تحتفي به الأحقاب
قسما يا أخا النبي ومن في　كنه معناه حارت الألباب
والامام الذي بماضيه قام الـ　ـدين والمشركون بالخسر آبوا
لحقيق بنا إذا ما وقفنا　عند معناك فهو معنى عجاب

وله أيضا وعنوانها - في يوم الغدير - قوله :

عيد الغدير بك العرب　بلغت مناها والأرب
وغدا لها بك في الورى　المجد الأثيل ولا عجب
وحدت نثر صفوفها　ومنحت وحدتها الغلب
ورفعت رايتها وفي　عليائها كنت السبب
أولم يكن بك الها　دي بلـغ ما وجب
أم لم يكن نصب الوصي　وفي ولايته خطب
والمسلمون بذلك اعـ　ـترفوا وأمرهم استتب
لا غرو لو كان الغدير　غـدير فخر للعرب
فيه الخلافة أصبحت　لوصي طـه المنتخب
ذاك الامام ومن له　أعلى المواهب والرتب
بطل الهدى ودليله　والمرتضى والمنتجب
وأخو النبي وطالما　عن وجهه كشف الكرب
قسما فما حامي فتىً　عنه كما حامى وذب

كلا ولا رد امرؤ من صحبه عنه النوب
سل عنه احد وقد جثت فيها الرماة على الركب
والرعب حاق بها ومن فرسانها الموت اقترب
والواد بين غداة هيمـ ـن فوق ساحتها الرهب
وبني النضير فهل ترى أحداً سواه بها وثب
فهي التي قلب الكمي بها من الوجل اضطرب
وبني قريضة إذ سقى أبطالها كأس العطب
وثنى الخيول فلم تجد في وسعها إلا الهرب
وكذاك بدراً حين ضا قت في كتائبها الرحب
لولاه ما اندحر العدو بذي الفقار ولا انسحب
وسل السلاسل كيف اطفـ ـأ سيفـه ذاك اللهب
وانظر غداة العامري بعزة الأثم اغتصب
من ذا الذي انتخب النبي له سواه ومن ندب
فقضى عليه وجيشه بسوى الخسارة ماذهب
وبخيبر من ذا الذي قلع الرتاج وقد رسب
واذا أردت فسل حنيناً فهي عنوان العجب
ستخال فيهـا سيفه أفعى المنون إذا السب
وسنان لهذمه بهـا صل القضاء اذا وقب

وله يرثي الامام الحسين « ع » قوله :

ما بال هاشم لا تثير عرابها نسيت رزية كربلا ومصابها
أولم تسق أبناء حرب زينبا حسرى وقد هتكت بذاك حجابها
أم لم تكن تهدى لنبل سمية والوجد انحل جسمها واذابها
اين الحمية من نزار وبيضها كانت ولم تزل الرقاب قرابها
افهل بها قعدت حميتها وكم هذا القعود وقد أذل رقابها

وإلى م تبقى والعدو بجنبها ... يمسي قريراً وهي تقرع نابها
وإلى م تغضي والحسين وصحبه ... ورضيعه اضحى النجيع شرابها
هلا تحكم في الرقاب سيوفها ... البيض الرقاق وفي الصدور حرابها
وهل الحفاظ بها يثور وعزمها ... يحيي فتدرك بالطفوف طلابها
حيث الطفوف تغص فيها والعدى ... بسيوفها تلقى هناك عذابها
والأرض من فيض النجيع تخالها ... لججا وعزرائيل خاض عبابها
الله أكبر كيف تقعد هاشم ... والقوم بالطف استباحت غابها
نسيت وهل تنسى غداة تجمعت ... وعلى ابن طه حزبت احزابها
وانت وقائدها العمى من جلق ... والبغي خف بها وحث ركابها
حتى احاطت بالحسين ولم تكن ... حفضت بذاك نبيها وكتابها
وعدت عليه فغادرته وآله ... وذويه صرعى كهلها وشبابها
والهفتاه لها وقد سلب العدى ... بالرغم من عليا نزار ثيابها
فتخالها الأقمار وهي على الثرى ... صرعى وقد اضحى النجيع خضابها
والطهر زينب مذ رأتها صرعا ... حنت وقارضت الحسين عتابها
أأخي ترضى ان تجاذب زينبا ... ايدي بني حرب الطغاة نقابها

وقوله :

واحر قلباه من دهر فوارسه ... اضحت تجالد مني فارس الجلد
تالله لست الذي لانت عريكته ... اليه حتى توارى حفرتي جسدي
اليك يا دهر عني انني صعب ... موارد الذل نفسي قط لم ترد
واعلم بأني فتى في الدهر ما ولدت ... شرواي انثى غيوراً بل ولم تلد
لكن اراك على رغمي ستدرك بي ... ما شئت اذ فت رزء الشعب في عضدي
والهفتاه على شعب العراق وما ... لهفي بمجد وان ذابت به كبدي
ارى جميع شعوب الأرض قد بلغت ... اوج الرقي وسادت وهو لم يسد
لم ادر ان بني قحطان لم قعدت ... عنه وها هو قد اضحى بلا سند

أغضت وكم عقدت للمجد ألوية		فوق السماك وحلت مشكل العقد
قف بالشبيبة واندبها اليه وقل		ماذا الخمول بني المجد واتحدي
ومثلي نزعـة الآباء في طلب الـ		ـعلم الحديث وجدي فيه واجتهدي
لاغرو أن تخافيها في سيادتها		فالشبل نزعته من نزعـة الأسد

وله يرثي عبد المحسن السعدون رئيس الوزارة العراقية على إثر انتحاره فيها عام ١٣٤٧ هج قوله :

مـا للعراق به المحافل تعقد		ولمن تقوم أسا بنوه وتقعد
ولمن غدا علم العروبة ناكسا		وبرفعـه كل البرية تشهد
ولمن غدا عرش الوزارة ناعيا		ولمن غدت صحف العراق تسود
ولمن غدا قلم الأسى بصحائف		الأفكار يرسم وجده ويعربد
ولمن غدت بغداد تسكب دمعها		ومن الحشى زفراتها تتصعد
ولمن غدت تنعى بكل تأسف		والجمر بين ضلوعها يتوقـد
ولمن تعطلت المدارس قل لمن		تنثني بنوهـا بالحماس وتنشد
ألحادث (السعدون) ذاك فتى العلى		والاروع البطل الرئيس السيد
فليبكـه شعب العراق فعينه		فقدت ولا يجدي هناك تجلد
وليبكه أسفا فشمس سعوده		غابت وبعـد بافقه لا توجد
لاغرو ان بكت البلاد واصبحت		بالرغم منهـا للمحافل تعقـد
قمما به ما كان إلا صارما		وبغير افئدة العدى لا يغمد
عقمت بأن تلد الشعوب عقيدة		حراً يضاهيـه وانى يولد
اودى به للشعب خير مسدس		عن حمله قصرت سوى يده يد
فليلق كل مسدس ما لم يكن		شرواه يرقى الشعب فيه ويسعد
امسدس السعدون والبطل الذي		اضحى به للمقتدين السؤدد
لتقلدن ابا العلى ممثـلا		فأبوا ـ العلى ـ سواك لا يتقلد
ولترسمن بقلب كل فتى يرى		ان لا حياة لامـة تستعبد

أني وطلقتك الغريبة أصبحت　　آثارها في كل يوم تحمد

* * *

أأبا العلى ويا ضحية شعبه الـ　　زاكي الذي أضحى به يستنجد
أعلمت أنك مذ بعثت بطاقة　　أطاقت قوماً بالعهود تقيدوا
أم هل علمت فما سواك مثاله　　رغم العدو ـ بلندن ـ يتجسد
أم هل علمت فما سواك فتى غدت　　ذكراه في طي القلوب تخلد

* * *

قد كان سعد بمصره متفرداً　　واليوم أنت بمصرك المتفرد
ورثت قومك بانتحارك ما لهم　　فيه الفخار غداً إذا وافى غد
لكنهم ان يسكتوا في يومهم　　هـ ذا ولم تك بيضهم تتجرد
فاليوم قد سكتوا وسوف ترى غداً　　ـ ان السكوت تجمع وتحشد ـ

وله متغزلا :

كم قتيل من عاشقيه شهيد　　بمواضي لحاظه والصدود
يا لها من لواحظ فاتكات　　بالحشى منك ماضيات الحدود
ان رنا قاد كل صب عصي　　بهواه طوعاً وكل عنيد
ملك يجذب القلوب بمغنا　　طيس حسن اليه جذب الحديد
جنده هدب طرفه ولقد خو　　ل هاروت رتبــة التجنيد
يا مليكا لا زال بالحسن فرداً　　وبه فاق كل حسن فريد
كيف جرعتني بفرط صدود　　بعد ذاك الوصال كأس الصديد
لك اشكو فاعطف وازودع الصد　　وعدني وقل لروحي عودي

وله أيضاً :

أنا القتيل شهيداً　　ما بين لحظ وجيد
وللخصام اذا مـا　　يوم القيامة نودي
أين القتيل شهيداً　　سبقت كل شهيد

وله وعنوانها ـ ساعة في الحقل ـ قوله :

قم فاسقنيها يا شقيق القمر صهباء تحت الدوح بين الزهر
وارقص كما شئت وغرد ولا تخش سوى الأمن وجس الوتر
أما ترى الجو صحا حيث لا واش يشي إلا نسيم السحر
والبلبل الغريد في لحنه قام خطيبا فوق عالي الشجر
والدوح كالنشوان أغصانه ماست وبالتصفيق ماج النهر
والروض أضحى باسما ثغره بشراً وجل الجلنار انتثر
والأرض إذ ذاك غدت تزدهي بالحسن حتى راق منها النظر
كأنها في الزهر افق السما غداة في الزهر ازدهى وازدهر
فيا شقيق القمر اسطع لها شمسا ودع من لام أو من عذر

وله من قصيدة قوله :

زار شقيق البدر بعد هجره وطاب يسقيني رضاب ثغره
فعاد رغم عاذلي منتعشا جسمي وقد كان شبيه خصره
أفديه من بدر سنا جبينه يهدي كما يضل ليل شعره
قد أصبح الحسن له بأسره فأصبحت كل الورى بأسره
أما ترى كيف صبا قلبي له فكان طوع نهيه وأمره

وله وعنوانها ـ الحبيب ـ قوله :

سلب الكرى عن ناظري ريم بوجرة حاجر
قسما به ما غاب يو ما عن صحيفة خاطري
ملك الجمال بأسره فلذاك أصبح آسري
أفديه ريما فاتحا بسهام جفن كاسر
جذاب أفئدة بغنا طيس طرف ساحر
فلكم غزا بلحاظه الـ عشاق لا بعساكر
أصبحت عذريا به لا من سلول وعامر

لم أنه إذ زارني　في جنح ليل عاكر
وغدا بعيد نواه عـ　ـني والصدود مسامري
فضممته ولففته　برداء عفّ طاهر
وطفقت من خديه الـ　ـشم ورد روض زاهر
ورشفت خمر لماه بـ　ـين عواذلي وعواذري
لا غرو أن أحيي فقيه　غدت حيات عناصري

وله في شاب تردى ثياب العيد قبل العيد :

تردّى ثياب العيد قبل الورى طرّا　فأخجل لما أن تبدّى بها البدرا
فقلت لعيني مذ تبدى انظري له　فقالت وهل من عينه آمن السحرا
فقلت إذاً لا تنظري بعد غيره　فقالت أنا بالغض عن غيره اجرى

وله وعنوانها ـ النديم ـ قوله :

طاف النديم علينا بابنة الكاس　إذ للعليل سواها لم يكن آسي
شمت كوجنته فيه غداة غدا　يطوف فيها ويسقي خير جلاس
نظيرها لم يعتق في الدنـ ولا　حسا حميا شمولا اختها حاسي
في روضة لو رأى النعمان ما جمعت　من الشقيق بها والرند والآس
وكل ورد بديع الشكل مختلف　لونا ومؤتلف من خير أجناس
لراح يقطنها دون الرياض وقد　غدا لما رقه في عصره ناسي
لله من روضة سرّ الحياة بها　أضحى لما قد زهت فيه الى الناس
كأنها جنة المأوى وخازنها　شقيق بدر السما ساقي ابنة الكاس
رشا غريراً إذا ما هزّ قامته　تزري برمح شديد الفتك مياس
وان رنا نحو معمود الهوى لمضى　خوفا وأحشاؤه تصلى بمقباس
حرب البسوس مع العشاق مثلها　فكان بالفتك فيها مثل جساس
ملك ومن ناظريه قاد عسكره　من فتكه قط لم يدفع بأتراس
أما وعينيه كم صبّ اليه صبا　فقاده وهو لولا حبه عاسي

كساه معناه أثواب السقام كما ... كساه باريه حسناً جل من كاسي
فكان فرداً به في الخلق تحسبه ... العصر الحديث ازدهى بالحسن للناس
حيث استطال على الاعصار أجمعها ... فكان عصراً بديع الوضع عباسي

وله مخمساً :

سل الذين على حدّ الهوى وقفوا ... فهل به كلفوا مثلي وهل شغفوا
يا هاجري ولوصلي ليس ينعطف ... سمعا شكاية صبٍّ شفه الكلف
حتى على الأرض ضعفا كاد لايقف

أما وعينيك جسم الصب قد نحلا ... حتى غدا بين أرباب الهوى مثلا
فغير بدع اذا لاحيه فيه تلا ... براه حبك حتى لو أقام على
جنح البعوضه لم يسفل له طرف

وله قوله :

رحماك بي يا فتنة النساك ... فلقد قضيت من الجفا رحماك
حتى متى هذا الصدود ولم أكن ... رغم الابا قلبي أسير هواك
فدع الوعيد وانجزي لي موعدي ... فلقد وهى جلدي لطول جفاك
مني علي برشفة تحي بها ... نفسي فإن حياتها بلماك
ما أنت إلا فتنة لاولي الهوى ... وكذاك ربك فتنة سواك
فلذاك قد حللت سفك دمي بلا ... ذنب بماضي لحظك السفاك
ومنعتني الوصل الحلال فمن بذا ... وبذاك في شرع الهوى أفتاك
أشجى الحمائم رقة نوحي ومن ... قد لامني فيك وما أشجاك
لوأن قلبك قدّ منى صم الصفا ... لالاؤه عتبي فنلت صفاك
كم ذا يقاسي في هواك من الجوى ... والوجد مالم يستطع مضناك

وله من قصيدة قوله :

قسما بمن لا ولي الهوى سواك ... أنا من هويت من الملاح سواك
كلا وهل يهوى سواك مليحة ... قلبي وأي مليحة شرواك

فلأنت شمس ضحى وأرباب الهوى ... مثل الفراش تحوم حول سناك
فترفقي لا تحرقي أحشاءها ... خوفاً عليك لأنها مثواك
وترفقي بحشا شتى فأنا الذي ... (ما كنت أعلم ما الهوى لولاك)
كم فيك انشر ماطويت من الهوى ... شغفاً واكتم في الحشا ذكراك
وأراك قد حللت سفك دمي وذي ... آثاره شهدت بها خداك

وله أيضاً :

يا جميلا قد راعني فرط صدك ... هل تفي لي بعد المطال بوعدك
ان جسمي أضحى خيالا وروحي ... يا مناها مثل الخلال بودك
أنت بدر وهل لبدر الدياجي ... كمحياك أو كرقة خدك
لك أشكو يا ناعس الجفن مما ... حل في القلب من تمايل قدك
خلي عنك الجفا وصلني ليشفي ... سقمي بالشفاء من بعد بعدك
لا أطيق الجفا وعينك فاعطف ... واهدني من ضلال حالك جعدك

وله وعنوانها ـ الوصال بعد الانفصال ـ قوله :

وصلت فأحيت بهجتي بوصالها ... هيفاء زان البدر فرط جمالها
جمعت صفاة الشمس صورة حسنها ... راد الضحى بتمامها وكمالها
قسما بجيم جفونها وجبينها ... ورشيق قامتها وعنبر خالها
لو مثلت للحور ودت أنها ... ما صورت إلا على تمثالها
لقد استقلت بالجمال فأطلقت ... حرية العبرات باستقلالها
لم تستقل بحسنها حتى غدت ... مثلا لدى العشاق من أمثالها
لا غرو للعباد طرا لو غدت ... بعد الهدى والنسك من ضلالها
فهي التي سلبت عقول ذوي النهى ... بأزج حاجبها وفرق هلالها
وشقيق خديها ونرجس عينها ... وأقاح مبسمها وسحر مقالها
وعقاصها وخفوق قرطيها ور ... بوة ردفها والجرس من خلخالها
هيفاء تحسبها للين قوامها ... نشوانة لكن بخمر دلالها

طفقت تعاطيني مدامة ثغرها ... فحسوتها بالرغم من عذالها
أنا قد شربت الخمر لكن لم أذق ... مثل الذي قد ذقت من سلسالها
فرضابها عين الحياة وانني الخضر ... الذي قد ذاق طعم زلالها
فلأن حييت فغير بدع إنني ... ماء الحياة شربت من جريالها

وله قوله :

أدرها شمولا واسقنيها نشربها ... على نخب من تهواه نفسي محلل
رشا لا أرى التشبيب فيه محرما ... فكيف وفي ذكراه يحلو التغزل
يمينا فما طاب الهوى لي بغيره ... ولا لذ لي لولا هواه التذلل
فكم بت ارعى النجم والليل شاهد ... علي وليل الصب في الدهر أليل
ولا لامني فيه العذول ولو درى ... ببعض الذي قاسيت ما كان يعذل
سل النجم عني كيف بت ومدمعي ... يسيل عقيقاً من حشاي ويهمل
وهل طاب عيشي في الزمان وهجره ... طويل وقلب الصب لا يتحمل
فيا حبذا لو جاد بالوصل ساعة ... فيرتاح مضنى في هواه مكبل

وله يرثي الشهيد مسلم بن عقيل « ع » قوله :

يا سعد دع ذكر الدما ... وذكر أيام الحمى
وقم بنا نبكي على ... مصاب مسلم دما
فتى جليل رزؤه ... أسا أشاب اللمما
ولي جبين هاشم ... والمجد ذلاً وسما
ألم في قلب الهدى ... وللقلوب ألما
والدين عاد ركنه ... يا للهدى منهدما
فيا له من حادث ... دك على الأرض السما
ويا له من قادح ... في القلب أورى الضرما
تالله ما نسيته ... وكيف أنسى مسلما
غداة للكوفة في ... دعوى أتاها معلما

فبايعته ثم قد خانته غدراً بعدما
وازدلفت لحربه يقود جيشها العمى
فغادر الوجود في ماغميه منها عدما
حتى كان سيفه فيه القضا تجسما
ليث شرى أما سطا منها سقى الأرض دما
وأروع يروع أن كر الهزبر الضيغما
ومذ به شاء الإله ما به قد حكما
للقصر أقبلوا به لهفي له يشكو الظما
فاصعدوه موثقا ظامي الحشى مكلما
وابن زياد جهرة أباه ظاما شتما
لكنما الخطب الذي ألوى لويا عظما
ضرب الدعي عنقه وللثرى به رمى
وسحبهم رغم الهدى جثمانه مخذما
لا حملت من الضبا أيدي لوي مخذما
ان لم تقد لثاره جيش ردىً عرمرما
نهضا بني العليا له فلا عدمت الهمما
كم ذا الونى ورزؤه رمى القلوب أسهما
وغادر السبط أمي منادياً وامسلما
يرى صبية له والدمع منها انسجما
تقول يا عماه من لي بعد والدي حمى
فقال إني بعده ودمع عينيه همى

وله يرثي صديقه الشاعر الشيخ جواد السوداني وقد مات بعلة « السل » قوله :

كيف يقوى على رثاك لساني　　والاسى كف منطقي وبياني

ليت شعري وكيف يسلوك خلّ ... ولقد كنت سلوة الخلاّن
فجدير بنا وغير عجيب ... لو بكينا عليك طول الزمان
وطفقنا نرثيك طوراً واخرى ... نسكب الدمع كالحيا الهتان
فلقد كنت في الشباب مثال الـ ... ـفضل حرّ الضمير والوجدان
ولعمري ما كنت إلا جواداً ... جدّ نحو العلى بغير توانِ
وشبابا قضى ومازال فينا ... ذكره خالد بكل جنان
عجبا كيف لا يؤبنك الدمع ... ولم لا ينهل كالعقيان
أولست الأديب في كل معنى ... من معاني الكمال والعرفان
والجواد الذي صبا وهو طفل ... للمعالي لا للغواني الحسان
أفيدري الردى بأنا دفنا ... منذ دفناك بهجة الشبان
ورجعنا والحزن باد علينا ... حيث ابنا بصفقة الخسران
أم درى أننا فقدنا لك الشعر ... ولا نهتدي اسحر البيان
يا لها نكبة يضيق لها الصدر ... ويذكو بلاعج الأشجان
ليتها لم تكن ولا شاهدتها ... أعين العرب من بني قحطان
لا ولاصك صوت ناعيك سمعا ... راح منه بدهشة الحيران
فبرغم الاخاء أني أعزي ... فيك نفسي وصفوة الاخوان

ومنها يخاطب والده الشاعر الشيخ كاظم السوداني :

كن صبوراً ولا تعضّ بنانا ... (ليس يجدي المصاب عض البنان)
وتجلد تستهون الخطب مهما ... كان واعكف معي على السلوان
وتيقن وثق فلم يبق حي ... خالد حيث كل حي فان

وله مخمسا :

أنا قد سلوت بحسنك الفتان ... حسن المها والحور والولدان
فلأنت روحي بل وروح جنان ... يا مخجل الأقمار والغزلان
بجبينه وبجفنه الوسنان

لم قد أبحت دمي الحرام محللا أولم أكن خالعت فيك العذلا
فأنا ومن ابديع خلقك أكملا مالي حبيب قط غيرك في الملا
كلا وان أسرفت في الهجران

وله وعنوانها ـ بنت كسرى ـ قوله :

من عذيري من غادة كسرويه فتنت بالجمال كل البريه
يا بنفسي فديتها من فتاة لم تر العين مثلها أريحيه
هي شمس وبالرصافة حلت وهي خود وفي الجمال نبيه
فجدير بالعاشقين إذا ما سجدت بكرة لها وعشيه

وله قوله :

قرب الكاس من فمي فالحميا من فم الخود تبعث الميت حيا
كيف لا تشتهيه نفسي وان الـ شيخ لو مسه لعاد صبيا
ولو أن الضعيف يسمع يوما باسمه صار حين ذاك قويا
لو يراها التقي تسطع مثل الـ شمس في راحتيك أمسى شقيا
وذوو الدير لو رأته لأهوت لاسمه سجداً ضحى وعشيا
فهلمي به وقولي له اشربه مزيجا من ريق ثغري النقيا
واضرب العود بين رند وآس واقرئي من صحيفة الشعر شيا
ودعيني ما بين كأس وعود ونشيد أرى الوجود جليا
واعي كيف أصبح الحب لغزاً غامضا والجمال سراً خفيا
افتدرين كم حليم خبير ضل في حسنك الصراط السويا
وفقيه صبا لك وأديب حار في وصفك وما كان عيا
قسما ما الجمال في الكون إلا صورة تخطف الشجاع الكميا
والهوى خطة فمن حاد عنها عد في شرعة الغرام غبيا
فجدير بالفيلسوف إذا ما يحبس الفكر عند ذاك مليا
ليرى ما هو الهوى ولماذا تخذته العشاق من قبل زيا

والجمال الذي تقدس حتى   رفعته الورى مكانا عاليا

الشيخ خلف الخاقاني

كان حيا ١٠٩٨ هـ

الشيخ خلف بن بشارة آل موحي الخاقاني النجفي ، أحد العلماء الشعراء بالنجف في عصره ، وممن لهم مآثر وآثار تتناقلها الرواة وأهل الأخبار ،

ذكره حفيد أخيه صاحب النشوة فقال: عنده من علم البلاغة غامضه ومصونه ، وعليه تهدلت فروعه وغصونه ، زين المجالس والمحافل في الدروس ووشح في تحقيقه الدفاتر والطروس ، شم من روض الأدب إقحوانه وعراره ، وجنى من تباشير ربيعه بهاره ونواره ، وهو عم والدي وجدي واليه ينتهي رسمي وحدي ، أدركته وأنا صغير ، وحظي لديه كبير ، لأنه كان يؤثرني على أولاده ، ويخصني بنوافله وإرفاده ، ومن شعره قوله:

إبك المنازل عند منعرج اللوى   فلعلنا نطفي به لهب الجوى
دار بها قمر المحاسن طالما   جذب القلوب اليه من أهل الهوى
لو قال واصف حسنه فاق الورى   ماضل عن نهج الصواب ولا غوى
لله أيام خلت في وصله   ماشابها مر الصدود ولا النوى
فمضى تقول وكيف يرجى عودها   فكأنها برق تألق وانطوى
ولكم قطعت اليه براً واسعا   من فوق طرف سابح عبل الشوا
حتى طرقت حجالة في سحرة   فكأنني نجم عليه قد هوى

وجلس يوما مع أصحاب له في مقام الامام زين العابدين المطل على بحر النجف آن ذاك فتحدث معهم وروى لهم من شعره الذي قاله في الصبا ومنها وصفه لحديقة غناء ، ولما افترق عنهم بلغه نقد صديق له واعابته

لما رواه نكتب اليه بقوله :

يا عالما بقوافي الشعر قد برعا　وللعلوم على أنواعها جمعا
أعبت نظمي بلا نقص وجدت به　فهل يعاب هلال عندما طلعا
فذاك أول شعر قلته حدثا　والشعر ماداري وجهي ولا زرعا
فان أخذت طريقا في مخاصمتي　تجد هزبراً لروح الخصم منتزعا
لا تحقرن صغيراً في مخاصمة　فربما قتل الزنبور إذ لسعا (١)

ومن نظمه الذي قاله في الصبا قوله :

تبسم ثغر الصبح والليل عابس　وطابت بهبات الصبا منه أنفاس
وقد اطفئت منه المصابيح في الدجى　وكيف وهل يبقى مع الصبح نبراس
وغنى حمام الدوح والروض زاهر　وهبت لشرب الراح بالكأس اكياس
غطارفة أقمار تم وجوههم　مطاعيم للاضياف في الحرب نهاس
وفي حيهم ريم حمته رماحهم　اذا مامشى للحلي صوت وأجراس
تعشقته في أول العمر والصبا　ولي في مراح اللهو سرج وأفراس
فكم زرته والليل وحف فروعه　وما ارتاح لي قلب وان طاف حراس

وهذه القصيدة مدح بها المفتي الشهير بابن الكواكبي لما حج عن طريق الشام واجتمع معه في حلب ، وهي طويلة لم يثبت منها صاحب النشوة إلا هذا القدر وقد ضاع الاصل في بعض أسفار الشاعر .

(١) اخذ هذا من قول عمارة اليمني

ولا تحتقر كيد الصغير فربما　تموت الأفاعي من سموم العقارب

ولبعضهم واحسب انه عمارة

وقد هد قدما عرش بلقيس هدهد　وخرب فأر قبله سد مأرب

وهناك طائفة من الشعراء تقدموا على عمارة وتأخروا عنه نظموا هذا المعنى.

ميرزا خليل الرازي

المتولد ١١٨٠ هـ والمتوفى ١٢٨٠ هـ

هو الحاج ميرزا خليل بن علي بن ابراهيم بن علي الرازي ، طبيب شهير ، وأديب ذكي ، ذكره صاحب معجم ادباء الأطباء ج ١ ص ١٤٤ فقال : ولد في طهران عام ١١٨٠ هـ ودخل العراق عام ١٢١٥ هـ فورد الكاظمية وبقي فيها مدة ثم غادرها إلى كربلا وبعد بضع سنين انتقل إلى النجف وفيها ألقى عصا الترحال إذ إتخذها مقره الأخير ، وأقام بها حتى توفي عام ١٢٨٠ هـ عن ١٠٠ سنة ودفن في داره المعروفة بمحلة العمارة إحدى محلات النجف .

ذكره صاحب الحصون ج ٦ ص ١٨٦ فقال : كان طبيباً حاذقاً فريداً في هذه الصناعة متديناً محتاطاً متشرعاً خيراً تقياً نقيا عالما فاضلا كاملا أفلاطون زمانه ، وجالينوس أوانه .

والمترجم له جد الاسرة المعروفة بآل الخليلي فقد تعاقب معظم أولاده وأحفاده يحرسون هذا الفن ويجهدون في المحافظة عليه وخدمته ، ولهم فضل كبير من هذه الناحية التي جهلها كثير من الرجال آنذاك ، وقد عرف القسم الأكثر منهم وهم الذين اتصفوا بالطبابة أنهم على جانب عظيم من النزاهة والخلق الكريم وخدمة الناس ، وقد أثبت للمترجم له صاحب المعجم ارجوزة أعربت عن خلقه وأدبه وفهمه لمعنى الحياة واليك قوله :

قال الخليل بن علي الرازي ... أحمد من بلطفه احترازي
مصليا على النبي الطاهر ... محمد وآله الأكابر
وبعد فاسمع يا بنيّ مني ... وارو لمن تحب بعد عني
تحلّ بالطب ففيه للجسد ... والروح منجاة اذا ما السقم جد

فنسبة الطب الى العلوم　كنسبة البدر إلى النجوم
فلا تقس به العلوم الباقيه　وما الذي تقيسه بالعافيه
وهل يعد شأنه وفضله　إن صح جسم المرء صح عقله
وكل ذي روح له محتاج　إذ كل روح وله مزاج
يعني بأمر الجسم من طفولته　ثم يماشيه إلى شيخوخته
يمرّ بالمهد على الأطفال　مرّ المسيح في حنو عال
فاشكر اذا بلغت هذي المرحله　نعمة من ولاك هذي المنزله
فلا تلابس نفسك الخيانه　وأد ما أودعت من أمانه
إذ تصبح النفوس في يديكا　عاقـدة آماله عليكا
وان تكن وقفت للطب فكن　كما به وصى ابقراط الفطن
قال وقوله لدينا معتمد　إذ قوله بفعله قد اتحد
يختار للطب سليم العقل　عف اللسان ذا تقى ونبل
كامل خلقة عريق مغرس　جميل هندام نظيف ملبس
يسرّ من رآه هشا بشا　لم يحو قلبه هوىً وغشا
نسبته للناس بالسواء　مشخصا للداء والدواء
لا يطلق المقال كيفما يشا　ولا تميل نفسه للارتشا
عفيف عين وعفيف مسمع　لأنه يدخل كل مخدع
الساتر الأمين للأسرار　فالسرّ مما يرتضيه الباري
وليأخذ الصدق له شعارا　إلا إذا جاوزه اضطرارا
رائده في ذلك التديّن　فذلكم من الطبيب يحسن
ولا يعظمّ مرضا لذيه　فان من أمراضه يشفيه
لا يهمسن عنده بهمسه　فانها قد تقتضيه النكسه
ولا يجس النبض وهو عابس　أو أنه يقول إني يائس
فاليأس لا يأتي مع الحياة　ولا الحياة مع يأس تاتي

وليتئد ولا يطش في القصد	فالروح لا تنبت بعد الحصد
وليزن الكلام عند المرضى	وليتخذ ذاك عليه فرضا
وليسع المرضى بحسن الخلق	فانهم أولى بكل رفق
وليطلب النفع لهم من دونه	وليكن الانصاف من شؤونه
مستبدلا راحتهم براحته	متخذاً شفاءهم من غايته
ولا يكن أقصى مناه الأجر	فالأجر عند الله نعم الذخر
فان وعيت أي بني ذاكا	بلغت (أو كدت) به مناكا

خليل بن صادق الخليلي

المتولد ١٣٠٨ هجـ

هو الشيخ خليل بن صادق بن باقر بن خليل الرازي ، عالم أديب وفقيه طبيب . ذكره أخوه صاحب معجم ادباء الأطباء ج ١ ص ١٥٣ فقال : طبيب عالم ، وفقيه مبرز ، تقي متدين ، كامل أديب ، ثقة عدل ، ولد في النجف عام ١٣٠٨ هجـ ونشأ بها بين ظهراني اسرته العلميـــة الطبية ، وفي أحضان الفضل والأدب ، حتى نبغ مشاراً اليه في العلم والفضل مقصوداً في البحث والتدريس. زاول مهنة الطب مدة ثم تركها . ومال الى طلب العلوم الدينية حتى أصبح من أعلام الفضلاء ، ثم غادر النجف الى بلدة (المحمودية) قرب بغداد مرشداً للأحكام الشرعية وذلك بعـد أن طلب اليه استاذه السيد أبو الحسن أن يرشد هناك لما كان يجده فيه من الكفاءة والورع في أداء تلك المهمـة العظيمة ، وهو حتى اليوم مقيم هناك واقفـا نفسه على الوعظ والارشاد والتعليم الديني ، وله مؤلفات في الفقه والاصول والطب غير مطبوعة .

والحق ان أبا الباقر تشاهـد منه مثلا بارزاً للخلق الديني ، وتقرأ من

سيرته أروع الصور التي تحكي عن الأولياء والصالحين ، شاهدته مراراً وجلست الى جنبه فوجدته البريء الأول الذي لا يحب الشر ولا يهواه وليس لديه أي استعداد للتفكير به ، مع ظرف هادىء ونكت مليحة ، وهو على ثقل سمعه لا يفوته أن يرصد النكتة ، وله شعر يعرب عن تذوقه الأدب والاحاطة بكثير من جوانبه ، واليك نموذجا من قوله الذي يشكو فيه أهل زمانه :

ماذا أقول لصرف دهر كادني ... بحوادث قد خلتهن عذابا
ما زال يرميني بكل ملمة ... عمداً ولم أعرف لها أسبابا
فالعيش نكد بين أظهر معشر ... لا يعرفون إلى الفضيلة بابا
ألفوا الرذيلة فارتضوها وارتدوا ... من كل مخزية بها جلبابا
تخذوا الخيانة لا لسبق عداوة ... لكن تراهم في الشرور ذئابا
وترى النميمة بينهم موجودة ... خلقا لهم وصدوقهم كذابا
يارب إن عذبتني بجوارهم ... إني لأبغي الستر منك حجابا
فامنن علي بما عليه سريرتي ... يامن اذا الداعي دعاه أجابا

الشيخ دخيل الحجامي

المتولد ١٢٤٥ هـ والمتوفى ١٢٨٥ هـ

هو الشيخ دخيل بن طاهر بن عبد علي بن الحاج عبد الرسول بن الحاج اسماعيل المالكي الشهير بالحجامي . عالم كاتب ، وأديب شاعر .

ولد في سوق الشيوخ عام ١٢٤٥ هـ من أبوين عربيين وفي بيئة علمية وربي في حجر أبيه الطاهر فغذاه بفضله ونشأه على أدبه وخلقه الطيب ، وقد ألف له ولأخيه الشيخ عبد علي في غضون قراءتهما عليه علم العربية شرح شرح الأجرومية ، وهو شرح حافل بالنكت النحوية والأمثلة

المقربة الى فهم الطالب أقصى المطالب ، حتى تم له ما أراد منها ومن علمي المنطق والبيان . وكان قد تذوق العلم وحلا له طعمه فهاجر الى النجف مدينة العلم فانخرط في سلك فضلائها واختلف على أعلامها فكانت له ميزة بين أخدانه لأنه اوتي الذكاء المتوقد والحافظة السريعة والأدب الناضج، وتضلع في كافة العلوم وبالأخص العقلية منها .

وكان عربي الأخلاق دمثها ، حسن الابتسامة ربع القامة ، حلو المفاكهة شهي المداعبة مع أدب ودين ، حاضر النادرة ، أنيق المطارحة ، مبدع في مراسلاته .

ذكره المحقق الطهراني في كتابه الكرام البررة ص ١٣٤ فقال : كان من تلاميذ العلامة الأنصاري . رأيت من تصانيفه تحفة اللبيب في شرح منطق التهذيب وقد فرغ منه عام ١٢٧٤ هـ . وله مجموعتان أكثرها بخطه فرغ من أحديها عام ١٢٧٧ هـ وفيها مراسلاته مع الشيخ عباس بن الشيخ علي كاشف الغطاء وتراجم أصحاب المذاهب الأربعة والخلفاء العباسيين وبعض الأصحاب والأئمة الأطهار ، وفي الثانية أيضاً تراجم كثيرة انتخبها من تاريخ اليافعي .

وقد قرض فريق من الأعلام كتابه تحفة اللبيب تقريضا دل على مكانة مؤلفه عندهم وقد ذكر قسما منها ضمن ترجمة أصحابه واليك القسم الآخر

(١) قول الشيخ محمد طه نجف المتوفى ١٣٢٣ هـ وهو زعيم عصره في الدين قوله بعد البسملة :

إن هذا الكتاب الذي جرت في بحر تحقيقاته سفن الأذهان فما أدركت قراره ، وعجز الحكماء المتكلمون أن يخوضوا تياره ، قد انطبعت كليـاته وجزئياته على قضايا التحقيق ، وبلغت آياته دلائل الاعجاز من التدقيق ، وأشرقت في ليالي سطوره كواكب معانيه ، ونظمت في سلك الرموز لئالىء مبانيه ، صيغت بألفاظ يقصر خطواً عن أن يباريها ابن المعتز

واحتوت على تحقيقات لورام أدناها ابن سينا لعجز ، فهو حري أن يكتب بالنور ، على جبهات الحور ، وأن يقام مقام النيرين ، وأن يوضع على العينين:

لعمرك ان ذا حظ عظيم فيا بشراك بالحظ العظيم
بلغت به حدود ذوي المعاني بتهذيب الدليل المستقيم
فلا عجب اذا عجزت فحول متى باراتك بالنظر القويم

(٢) تقريض الشيخ مهدي بن الشيخ علي كاشف الغطاء :

غير عجيب فاق من قد مضى في علمه نجل الفتى الطاهر
وليس بدعا إن أتى آخراً كم ترك الأول للآخر

(٣) تقريض الشيخ موسى العاملي ممدوح السيد محمد سعيد الحبوبي قوله:

لله ما أودعت من حكم زانت بهن صفائح الطرس
وسموت كرسي العلوم وما قد جئت فيه لآية الكرسي

(٤) تقريض الشيخ عباس الأعسم قوله :

لله درك من كتاب قد حوى بنظام أسطره عقود جمان
نسخت به صحف الألى من قبله فاعجب به إذ جاء كالفرقان

(٥) تقريض الميرزا جعفر القزويني قوله :

لقد أبدع هذا المصنف مد الله ظله وأدام فضله ، إذ جاء بآيات محكمات لم تكتحل عين الزمان بمثلها ، وقد أبهر بما أودع بهـذا الكتاب من المعجزات ، التي يذعن الجاحـد بفضلها . فلو قال أنا للنبوة صالح ، لكان محقا بالمقال وصادقا ، ولولم يكن غير تحفته لتكفيه برهانا وفرقانا ناطقا .

(٦) تقريض الشيخ محمد تقي بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله صاحب المقابيس قوله :

الحمد لله الذي أنتج نيرّ الوجود من ظلمة الشكل الأول ، وعرّف سلسلة الموجود ذاته من دون أن له يتمثل ، واختار قطب دائرة الجلال محمد ، فجعله للهدى سراجا يتوقد، أقامه برهانا يوصل إلى التصديق بربوبيته

ويرشد إلى الاذعان بمهديته واحديته ؛ ثم صوّر من جوهر ذاته وأكمل صفاته عترته الذين لولاهم لم ينتج لمقدمته قياس ، ولم يرتفع عن فكر سوء وهم والتباس ، وبعد : فحسبك أيها اللبيب بوصول تحفتك اليك ، ونزول أقصى قصدك عليك ، ولعمري اني لما شرّبت نظري حميا بيانها ، وسقيت فكري مدامـة تبيانها ، رأيت أنها ورود قطفت من اصول غرستها فتائج الأذهان ، وابكار معان لم يطمثها انس قبله ولا جان ، فيالها من (تحفة) نظمت سطورها من يتائم ، وضمنت غرراً لم يحم حولها حائم ، فتعسا للحاسد وبعداً للجاحد المعاند ، أو هل ينكر الشمس إلا عنيد ، أو يزعم بلوغ الرتبة إلا بليد ، وما ذاك إلا فضل الله الكريم ، يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، فاسأل الله سبحانه أن يقوّم بالتوفيق أركانه ، ويرفـع في قلب الفضل مكانه ، ويسعد بذلك أهليـه وخلانه ، إنه على ذلك قدير ، وبالاجابة جدير .

توفي الشيخ دخيل عام ١٢٨٥ هـ ودفن في النجف .

نموذج من رسائله :

وله مجيبا على رسالة الشيخ عباس آل كاشف الغطاء واليك الاولى من رسائله قوله :

سلام من بديع معانيك استعير معناه ، وثناء من دقيق بيانك نظم مبناه ، من مغرم أنحله فرط الجوى ، وشيق أذاب قلبه النوى :

أرّقه الحب وأظنى جسده   وأشمت الحب به من حسده
فبات بين السقم والسهاد   يبكي بدمع رائح وغاد

* * *

ألا ملك تهـدّ الشمّ بأسا   عزائمـه فتذريها رغاما
وأرهب بأسه صرف الليالي   فأضحى والزمان له غلاما

ونال من المسائل ما تمنى فقام بهـذه الدنيا إماما

وبعد أن لاعج الفراق ، أذال مهجتي من الآماق .

لا عربي ترقى ولا حنيني لولا تمني القرب حان حيني

وبينما أنا اقاسي من الجوى ، ما يهدّ القوى ، واعالج من الأشواق ، ما يهدّ السبع الطباق . إذ في أبرك ساعة ، جلبت إلي خير بضاعة فقلت والقلب اليكم قد صبا :

هذا الكتاب المنتقى والمجتبى تحمله إلي أنفاس الصبا

رقّ وراق نظمه كأنه في نعت أهل البيت اصحاب العبا

بالقلم الأعلى يمين قدرة تخاله خطّ بها وهذبا

وتحسب النثر لمن نظمّه في اللوح من مداد نور كتبا

ريح الصبا تضمخت بطيبه بطيبه تضمخت ريح الصبا

ومنكب العلياء منه كم طوى حقائبا تزري بأزهار الربى

من طيبه يفوح قبل نشره نشر الغوالي ونوافح الكبا

فعطرت أنفاسكم وندّه كلا البرايا مشرقا ومغربا

فمهلا مهلا أيها البليغ المصقع ، ورويداً رويداً أيها الفصيح المبدع ، ما هذه البلاغة الغروية ، وما تلك الفصاحة النجفية ، أقلائد عقيان ، في أجياد خرّد حسان ، وتلك خرائد معان افتضتها بضبا أقلامك ، أم ظباء مغان اقتنصتها بشبا حسامك ومذ نزهت النظر بتلك الحدائق ، وشممت شميم هاتيك الشقائق . نفحت من وادي الشوق نسائم وروده ، وحتى ان لم أكذب أني نشقت ذلك قبل وروده ، فتضمخت أرجاء البلاد برياه ، وطيب كل ناد شميم شذاه .

الرسالة الثانية

وبعث اليه أيضا من سوق الشيوخ إلى النجف وذلك عام ١٢٨٠ هـ عندما انتقل اليها وتوطنها قوله :

أحمد لله على ما أقضى ، والشكر على ما ارتضى . من مضض أشواق ارتحل عنها الأسى ، ولواعج أتواق أيسرها الأسى . لم تبق لمحتملها سوى كبد مرضوضه ، ودموع مفضوضه فقسما بمجدك أيها الشريف ، وإليّة بمحلك السامي المنيف . ان الفراق لم يدع لي كفا أرسم به سطرا ، والأشواق لم تبق لي فكراً أصوغ بها نظما أو نثرا . فالمعذرة اليك من قصوري عن نثر محاسنك التي تزري بالعقد النظيم ، ونشر أوصافك التي تهزء بأنفاس الروض الوسيم . إلا انني اختلست من زماني خلسة ، واغتنمت من دهري فرصة ، فذكرت طرفا من أخبار مسيرنا ، ونبذة من أحاديث رحلتنا . فاعلم أيدك الله إنا منذ جدحت لنا أيدي الوداع كأس الفراق ، واحتسينا بعد الاجتماع حميا الآماق . حلقت بنا ذات الجناح الأبيض والاهاب الأسود تجوب بنا الغبرا فدفداً من بعد فدفد وتنساب بين خضر الحَباب كالحُباب (١) وتجتاز فينا عبابا بعد عباب :

تمد جناحا من قوادمه الصبا تحاول في (سوق الشيوخ) لها وكرا (٢)

حتى اذا الليل غشانا غيهبه ، واحتجب النهار عنا كوكبه . اصطف الجناح بعد الرفيف ، وملّ الملاح من السير العنيف . فألقينا في ذي الرماد عصى الأغوار والأنجاد . فبقيت أنا وشقيقي (٣) نتذكر أيام الاجتماع ، ونشفق من ساعات الفرقة والانقطاع . فما اغتذينا طريفة إلا تمنيناك ، ولا مرت بنا ظريفة إلا ذكرناك . حتى اذا انتصف الليل ، وتراكم النعاس

---

(١) الحباب بالفتح : معظم الماء أو طرائقه أو فقاقيعه التي تطفو كأنها القوارير . والحباب بالضم الحية . (٢) البيت لعبد الباقي العمري من قصيدته المشهورة والتي مطلعها :

بنا من بنات الماء للكوفة الغرا سبوح سرت ليلا فسبحان من اسرى

وقد غير منه المترجم له بعض الكلم (٣) يشير الى أخيه الشيخ علي البصير المتوفى عام ١٢٨٤ هـ وكان من مشاهير علماء عصره ، وأحد نوابغ دهره .

على الرفقة تراكم السيل . هدأت الأنفاس، وركدت الحواس . وسكروا بحميا الكرى ، وأراحوا الأبدان من وعثاء السرى :

وبتّ كأني ساورتني ضئيلة　　من الرقش في أنيابها السم ناقع
وكيف ينام الليل من ذاب قلبه　　من الوجـد حتى أسبلته المدامع

فلم أزل ليلتي سمير النجوم ، وحليف الهموم . حتى تطلع الصباح ، ولعلع ذو الجناح ، ونودي حيّ على الفلاح . وبعـد أن قضينا الفرض والندب ، نفحت نسائم الغرب. فاهتزّ الملاح فرحا ، وتمايل مرحا . وأخذ بالصياح ، الرواح الرواح . فتبسطنا السفين ، فانبعثت تجري طوراً على ماء وطوراً على طين . إلى ان انتهت بنا عنـد المغيربان ، إلى منازل السيد عمران . ثم سرنا منها نقطع قفاراً يضل بها القطا ، ونطوي فيافي لم تدثها الخطى . ونحن مع ذلك نترقب كل الأوقات ، وثبـة الغزاة . ونخشى في كل آن ، من متمردي العربان . فما زلنا كذلك نهـارنا أجمع ، نجوب بلقعاً بعد بلقع . حتى تقمصنا الليل ثوبا ، وسرنا به سغبا . إلى أن لفظتنا الجاريه ، في السماوة العالية . يوم الاثنين بعد الزوال ، فاعتدل هناك الحال من فضل الله المتعال . ثم أخذنا يوم الثلاثاء في المسير ، ومعنا صعلوك من صعاليك آل ضفير . فلم نزل نجتاز برار وقفار ، ونخالط الليل بالنهار ، حتى انتبذنا في موطن اسرتي ، ومنبت شعبتي ، فوجـدتهم يستشرفون قدومنا استشراف هلال الصيام ، وينتظرون مجيئنا انتظار الجدب صوب الغمام، واذا ودّي لاصق بقلوبهم لصوق الشرف فيك ، ومتحكم بأفئدتهم تحكم الجود في أياديك ، وكان قدومنا عليهم يوم الجمعة سالمين ، والحمد لله رب العالمين.

الرسالة الثالثة

وقدبعث بها اليه أيضاً وفيها يعاتبه على عدم مواصلته المراسلة قوله :

سلام مثل أنفاس الخزامى　　يضوع شذاً بأذيال النعامى
تنظم نثره أيدي محب　　مشوق كاد أن يقضي غراما

أذابت قلبه جذوات وجد ... تؤجج بين جنبيه ضراما
فلم يهنأ له أبداً طعام ... ولا عرفت نواظره المناما
إلى ملك يهاب الدهر منه ... وندب جوده عم الأناما
أجل بني الزمان علا وفضلا ... وأزكاهم وأوفاهم ذماما
له رأي كأشفار المواضي ... وكف يخجل الغيث انسجاما
يصيب بفكره غرض المعالي ... اذا ما الأمر أعضل أو تعامى
نتيجة معشر ضربوا فخاراً ... على هام الضراح لهم خياما
أماجد قد توارثت المعالي ... امام في العلى يقفو إماما
لقد ألقت أزمتها إليهم ... ولم تلق لغيرهم الزماما
لهم كشف الغطاء وليس بدعا ... بأن يجلو سنا الشمس الظلاما

وبعد فالاشتياق إلى تلك الذات لا يحد ، والأشواق الى هاتيك الصفات لا تعد . واني منذ أجلت الفكر في مضامير البلاغة ، وسرحت سوائم الخواطر في رياض البراعة . لأصطاد عرائس المعاني وأزفها اليك ، واقتطف ورود المباني لأهديها عليك . تشاكلت علي أطراف الكلام ، وتواردت لدي جيوش الالهام . حتى تقاصر عن النظم بناني ، وأحجم عن النثر بياني ، فلم أدر أأفتتح الكتاب بالسلام ، أم أصدره برقيق العتاب من الكلام . كل لعمري بالتقديم ، أليق من العقد النظيم ، بجيد الظبي الرخيم . وأنيق من الشهب الثواقب ، في حنادس الغياهب . واني وان كنت لبراعة الاستهلال ، أهدى من القطاة الى ورود الماء الزلال ، وببديع المقال ، أعرف من يديك بالافضال . وإني لفي حيرة من انقطاع رسلك ، وفكرة من انقطاع كتبك . فهل كبا ذلك الجواد ، أو خبا ذلك الكوكب الوقاد أو نبا ذلك الفكر الذي أعهده أمضى من البيض الحداد . فأعذرك في انقطاع كتب الشوق ، وأقول : شب عمرو عن الطوق . أو أنه لم تكن لك في بديع البيان سابقه ، ولا في فصيح التبيان لاحقه . فلا ألومك أن

تقطعها وأتلو : ولا نكلف نفساً إلا وسعها . كيف وأنت ابن بجدة البلاغة ، وترب البراعة والفصاحة :

لفظ تكاد تقول عما في غد   ببديهة أغنتك أن تتفكرا

أودك وتقلاني ، وأذكرك وتنساني :

محضتك وداً خالصاً لو محضته   زماني كفاني طارق الحدثان

فجزيتني جزاء النعمان سنمار ، وأعقبت اخلاصي لك إعقاب الرماد النار، مع اني لم يصدر مني سبب يوجب ذلك الأمر ، ولا ذنب لي إلا ذنب صخر . فحاشيك أن أرجع من ذلك الوداد صفر اليدين ، أو أووب من ذلك الاتحاد بخفي حنين . وان العتاب لطويل ، يضيق عنه لسان التفصيل .

الرسالة الرابعة

وقد بعث بها إلى الشيخ عبد الله آل سلوم من النجف إلى سوق الشيوخ عام ١٢٧٨ هج قوله :

ألحمد لله الذي ألبسنا رداء الفضل والمنن ، ونور قلوبنا بالكتاب الذي أخرس ذوي البلاغة واللسن . والصلاة والسلام على محمد خيرة الملك الجليل وعلى آله وصحبه مأوى العاني وملاذ الدخيل . وبعد : فان أعذب ما رويت به الأقلام ، من ري الأشواق والغرام ، وأحسن حديث روته أفواه المحبة ففاح منه ريا العرار ونشر الخزام . سلام رق معناه فكاد أن يسيل على الأوراق ، وراق لفظه فتمنته الغيد عقوداً للأعناق . تتمايل الأقلام سكرى من مدامة مداده ، وتزدهي صفحات الطروس طرباً بحلية أبراده :

تخال كل نقطة من سطره   على أعاديك شهابا ثاقبا

وكل حرف من نظام نثره   صلا لقلب حاسديك لاسبا

وان تلي في محفل تحملت   ريح الصبا من نشره حقائبا

يهديه محب ليس بعد الدار ينسيه ، ومشوق ليس غير مشاهدة الحبيب يسليه . وهل يسلو من اشتغل ضميره بعوامل الأشواق ، وتنازعت في

أجفانه أفعال السهر والأتواق . وارتفع مبتدا وجده عن أن يعرب الخبر وأن تكاثر ، وجمع أفراد الاشتياق جمع تصحيح ومكسر . وخفضته خوافض المحبة وقد كان مرفوعا على عاتق الجوزاء ، ونصبته على التمييز غرضاً لأسهم البعاد فلم يغنه التحذير والاغراء . إلى من عرج في معارج المجد حتى تسنم ذراه فاستقر ، ولو وجد نهجاً للعلى فوقه لتعداه وعبر . ولا غرو فهو فرع شجرة رسى في المعالي أصلها ، وشمخت حتى أظل العالمين ظلها . وسليل قوم هم للعافين ملاذ يؤوى اليه ، ونهل تهافت الوراد عليه ، لا زالت الدنيا تأرج بنسائم ألطافه ، وتزدهي رياض المعالي بنفحات أوصافه . ولا برحت الطروس تضحك لبكاء أقلامه ، والزمان مسروراً ببقاء أيامه . وبعد فبينما المحب يستنشق نسيم أخباركم من الرائح والغادي، ويلتمس ورود اعلامكم من الحاضر والبادي ، إذ لي أبرك آن ، وأسعد زمان . عبقت نسائم هاتيك الذات ، ونفحت نفحات تلك الصفات . حتى ملأ أرجاء وادي الغري شذاها ، وضمخ أركان النجف رياها . فكادت الروح أن تطير بلا جناح ، لفرط السرور والأفراح . وأوشك القلب أن يرفض من الصدر ، لاستنشاق ذلك النشر . فاقتفيت الأثر إلى دار السيد العلي ، فناولني كتابك السني . ففضضت ختامه وانعمت النظر بالتنزه في حدائق فصاحته ، وسرحت الفكر في رياض بلاغتــه . فوجدته روضاً ممطوراً بغمائم الدقايق ، وحديقة يانعة الثمار زاهرة الشقايق . وبعد أن اجلت النظر ببديع معاني بيانه ، وأرخيت شكايم الذهن في ميادين تبيانه، لأبلغ إلى نوادره ودقايقه ، وانتهي إلى مجاز بلاغته وحقايقه ، عجزت عما رمته ، وقصرت عما طلبته . وقلت لعزمي ويحك فقدرمت محالا عسير ، ثم أرجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير .

شعره :

للمترجم له شعر فقد في أسفاره وهو كما يبـدو لك من وراء اسلوبه المحكم أديب ناثر فهو ناظم أيضاً ، وكم حاولت أن أقف له على مجموعـة من شعره الذي يفهمنا مدى شاعريتـه فلم أستطع إلا على هذه القطعة التي يتحمس بها وهي :

المجـــد والعز والعلياء من أربي … والحزم والعزم والاقدام من حسبي
ولي مناقب فضل قد شهدن بها … بيض من القضب أو سود من الكتب
وهمة قـد سمت هام السماك علا … بعزمة كذباب الصارم الذرب
ولم تزل ترتقي بي للعلى همـــم … حتى سموت مناط الانجم الشهب
وألقت الخلق طراً لي مقالدها … ودان لي الناس من عجم إلى عرب
وان اساءك مني ملبس خلق … باد ففي طيه ماض من القضب
والسيف يحمد ماتمضي مضاربه … وان نبت لم تفده حلية الذهب
ان الجواد وان تبلى شكيمته … ينال في جريه الاقصى من الطلب
والشمس تبدو ولم تخف محاسنها … وان علتها جلابيب من السحب

مواضيع الجزء الثالث

فهرس الاعلام

« الألف »

« الألف »

« ب »

« ت »

« ج »

« غ »

« ف »

فهرس الأمكنة

البيوت والاسر والقبائل

المصادر المخطوطة

١ ـ الحصون المنيعة	الشيخ علي كاشف الغطاء	مكتبة كاشف الغطاء
٢ ـ سمير الحاضر	» » » »	» » »
٣ ـ الذريعة	الشيخ أغا بزرك الطهراني	» المؤلف
٤ ـ الروض النضر	عصام الدين العمري	» الأوقاف العامة
٥ ـ الطليعة	الشيخ محمد السماوي	» الشيخ جواد الحميدي
٦ ـ نظم اللئال	السيد محمد الهندي	» أحمد الهندي
٧ ـ التكملة	السيد حسن الصدر	» آل الصدر
٨ ـ نشوة السلافة	محمد علي بشاره الخاقاني	» المؤلف
٩ ـ اليتيمة الصغرى	صدر الدين العاملي	» كاشف الغطاء
١٠ ـ نبذة الغري	الشيخ عباس كاشف الغطاء	» » »
١١ ـ الكرام البررة	الشيخ أغا بزرك الطهراني	» المؤلف
١٢ ـ العبقات العنبرية	الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء	» كاشف الغطاء
١٣ ـ ديوان الفحام	السيد صادق الفحام	» » »
١٤ ـ الكلم اللامع	السيد قاسم الخطيب	» المؤلف
١٥ ـ أدب التأريخ	الشيخ علي البازي	» »
١٦ ـ ديوان البهبهاني	الشيخ حسن البهبهاني	» ولد الشاعر
١٧ ـ الكشكول	الشيخ هادي كاشف الغطاء	» حفيد المؤلف
١٨ ـ مجموع	» » » »	» » »
١٩ ـ سوانح الأفكار	السيد جواد شبر	» المؤلف
٢٠ ـ مجموع حجي	الشيخ مهدي حجي	» الشبيبي
٢١ ـ مجموع	السيد علي بحر العلوم	» ولد المؤلف
٢٢ ـ مجموع الخرسان	السيد حسن الخرسان	» آل الخرسان

٢٣ ـ مجموع الشالجي	الحاج محمدرضا الشالجي	مكتبة ولد المؤلف
٢٤ ـ مجموع السوداني	الشيخ كاظم السوداني	» » »
٢٥ ـ مجموع الحچامي	الشيخ محمد جواد الحچامي	» » »
٢٦ ـ مجموع القبانجي	السيد حسن القبانجي	» المؤلف
٢٧ ـ مجموع الاعرجي	السيد عبد الامير الأعرجي	» »
٢٨ ـ مجموع	الشيخ كاظم كاشف الغطاء	» ولد المؤلف
٢٩ ـ شعراء كربلا	علي الخاقاني	» » »
٣٠ ـ شعراء الزوراء	» »	» » »
٣١ ـ شعراء الحسين	» »	» » »
٣٢ ـ البنود العربية	» »	» » »
٣٣ ـ الأدب المنسي	» »	» » »
٣٤ ـ شعراء النجف	الاستاذ عبد الكريم الدجيلي	» المؤلف
٣٥ ـ الروض النضير	الشيخ جعفر النقدي	» المؤلف

المصادر المطبوعة

		محل الطبع
١ ـ أعيان الشيعة	السيد محسن الامين العاملي	دمشق
٢ ـ سبائك الذهب	للسويدي	النجف
٣ ـ شمامة العنبر	محمد الغلامي	الموصل
٤ ـ مستدرك الوسائل	ميرزا حسين النوري	ايران
٥ ـ روضات الجنات	محمد باقر الخونساري	»
٦ ـ الذريعة	الشيخ أغا بزرك الطهراني	النجف وايران
٧ ـ معجم البلدان	ياقوت الحموي	مصر

		محل الطبع
٨ ـ مفتاح الكرامه	السيد جواد العاملي	مصر
٩ ـ المقامات	ابو القاسم الحريري	«
١٠ ـ ديوان الطغرائي	مؤيد الدين	الجوائب
١١ ـ قبسة العجلان	السيد عدنان الغريفي	ايران
١٢ ـ رسائل	الشيخ حسن علي البدر	نجف
١٣ ـ معجم ادباء الأطباء	الشيخ محمد الخليلي	«
١٤ ـ شعراء الحلة	علي الخاقاني	«
١٥ ـ مجلة اليقين	السيد محمد الهاشمي	بغداد
١٦ ـ مجلة الاعتدال	محمد علي البلاغي	نجف
١٧ ـ مجلة الغري	شيخ العراقين آل كاشف الغطاء	«
١٨ ـ مجلة البيان	علي الخاقاني	«
١٩ ـ مجلة الحضاره	محمد حسن الصوري	«

لفت نظر

بالنظر لوحدتنا في القيام باخراج هذه الموسوعة الضخمة وعدم وجود أي مساعـد لنا فقد حدثت هناك أغلاط مطبعية لا يفوت القارىء القصد منها واليك ما لاحظناه ساعة الانتهاء .

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٦١	٢١	شائق	شائقا	٢٥٦	٦	ظلمة	ظل
٦٢	٧	أحكامها	أحكامه	«	١٢	تجديهم	يجديهم
«	٩	للنص	للنصب	٢٨٣	١٨	السلامه	السلافه
٢٥٥	١٤	فيه	فيد				

صدر الى الأسواق

شعراء الحلة

او

البابليات

بقلم

علي الخاقاني

يقع في خمسة مجلدات ضخمة وفي ٢٠٥٨ ص ، عالج فيه البحث بوضوح وسجل تاريخ الأدب العربي الحلي من بدء تأسيس مدينة الحلة من عام ٤٩٥ هـ إلى ١٣٧٣ هـ مع عرض لسير الادباء والحوادث ، وفي هـذه الموسوعة تقف على تاريخ حافل لمختلف أعلام الأدب والشعر واللغة والتأريخ يغنيك عن الرجوع إلى أي مصدر آخر . اقتن نسختك فانها على وشك النفاذ ، ثمن الدورة ديناران يطلب من المؤلف في النجف ، وفي بغداد من مكتبة المثنى في شارع المتنبي .